

# مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الخمسون

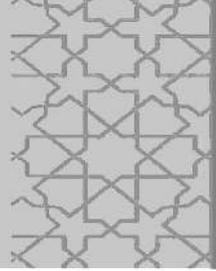
محرم ١٤٤٠هـ



رقم الإيداع: ٣٥٦٤ / ١٤٢٩ بتاريخ ١٩ / ٠٦ / ١٤٢٩ هـ  
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٤٢٠١ - ١٦٥٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المشرف العام  
معالي الأستاذ الدكتور / سليمان بن عبد الله أبو الخيل  
مدير الجامعة

نائب المشرف العام  
الدكتور / محمود بن سليمان آل محمود  
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير  
الأستاذ الدكتور / إبراهيم بن محمد قاسم الميمن  
الأستاذ في المعهد العالي للقضاء

مدير التحرير  
الدكتور / أحمد بن عبد الرحمن الرشيد  
الأستاذ المشارك في قسم أصول الفقه بكلية الشريعة

## أعضاء هيئة التحرير

- أ. د. إبراهيم مصطفى آدي  
قسم الدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فودي في نيجيريا
- أ. د. سعيد عبد الله حارب  
نائب مدير جامعة الإمارات لشؤون المجتمع
- أ. د. عبد العزيز بن عبد الله الهليل  
الأستاذ في قسم السنة وعلومها - كلية أصول الدين  
وكيل الجامعة للموارد البشرية
- أ. د. عبد الفتاح محمود إدريس  
الأستاذ في قسم الفقه المقارن - كلية الشريعة والقانون بالجامعة الأزهر
- د. علي بن محمد السويلم  
الأستاذ في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين
- د. خالد بن راشد العبدان  
الأستاذ المشارك في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة - المعهد العالي  
للدعوة والاحتساب
- د. هشام عبد العزيز محمد الشرقاوي  
عمادة البحث العلمي - أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية

## قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الشرعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة. وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :  
**أولاً : يشترط في البحث ليُقبل للنشر في المجلة :**

- ١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .
- ٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله .
- ٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .
- ٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره .
- ٦- ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .

### ثانياً : يشترط عند تقديم البحث :

- ١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .
- ٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٦٠) صفحة مقاس (A4) .
- ٣- أن يكون بنط المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد) .
- ٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة ..

## ثالثاً: التوثيق :

- ١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .
  - ٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .
  - ٣ - توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .
  - ٤ - ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .
- رابعاً:** عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .
- خامساً:** عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .
- سادساً:** تُحكّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.
- سابعاً:** تُعاد البحوث معدلة، على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .
- ثامناً:** لا تعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .
- تاسعاً:** يُعطى الباحث نسختين من المجلة، وعشر مستلآت من بحثه .
- عنوان المجلة :**

جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة العلوم الشرعية

الرياض ١١٤٣٢- ص ب ٥٧٠١

هاتف : ٢٥٨٢٠٥١ - ناسوخ ( فاكس ) ٢٥٩٠٢٦١

[www. imamu.edu.sa](http://www.imamu.edu.sa)

**E.mail: journal@imamu.edu.sa**

## المحتويات

زيارة المؤمنين لربهم في الجنة : دراسة عقديّة

د. محمد بن عبد العزيز بن محمد الشايع

محبة الله لعباده في السنة النبوية : دراسة موضوعية

د. عادل بن محمد بن عبد العزيز السبيعي

أحكام تجهيز الميت المصاب بمرض مُعدٍ في الفقه الإسلامي

(مرض فيروس الإيولا أنموذجا)

د. أحمد بن محمد بن سعد آل سعد الغامدي

البطاقات الرقمية : دراسة فقهية تطبيقية

د. ياسر بن إبراهيم بن محمد الخضير

منهجية مجالس التدارس

في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة

د. محمد بن أحمد البدور



زيارة المؤمنين لربهم في الجنة  
-دراسة عقديّة-

د. محمد بن عبد العزيز بن محمد الشايح  
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



## زيارة المؤمنين لربهم في الجنة

-دراسة عقديّة-

د. محمد بن عبد العزيز بن محمد الشايح

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٢١/١٢/١٤٣٨ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٤/٢/١٤٣٩ هـ

### ملخص الدراسة :

مما جاءت به النصوص الشرعية وذكره جماعة من أهل السنة والجماعة في عقائدهم : زيارة المؤمنين لربهم في الجنة، وقد رغب الباحث الكتابة في هذه المسألة لبيان معنى الزيارة، وأدلتها، والمسائل المتعلقة بها، من خلال جمع النصوص الواردة فيها وكلام أهل العلم في بيانها، وسلك في ذلك المنهج الاستقرائي التحليلي. وقد خرج بعدة نتائج، من أهمها : أن المراد بزيارة المؤمنين لربهم في الجنة : قصدهم إياه، وانتقالهم من غرفهم إليه، لرؤيته سبحانه والتنعم بضيافته لهم وإكرامه إياهم، وهي قدر زائد على مجرد الرؤية كما أنها غير لقاءه سبحانه، وأن الأحاديث الواردة فيها عامتها لم يخل من مقال، لكن تعددها وكثرة طرقها ؛ يغلب على الظن ثبوتها في نفس الأمر ؛ بل قد يقتضي القطع بها، بالإضافة إلى ما روي عن الصحابة والتابعين مما يوافق ذلك ومثل هذا لا يقال بالرأي ؛ وإنما يقال بالتوقيف. ولذا ذكرها جماعة من أهل العلم في عقائدهم، كما عقد لها بعضهم أبواباً خاصة وذكرها أدلتها، ولم أقف على من أنكرها من أهل العلم المتقدمين.

كما أوصى الباحث بضرورة العناية بتحرير القول في المسائل الخلافية بين أهل السنة، والتوسع في دراسة المسائل الجزئية وإفرادها بذلك، ومما له صلة بموضوع البحث مسألة التزاور بين أهل الجنة وأحواله.



## المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد :

فإن الله سبحانه وتعالى يكرم المؤمنين في الجنة بأنواع من النعيم وصنوف من الملذات، مما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر. ومما جاءت النصوص الشرعية به ما أعده الله عز وجل في الجنة لأهل الإيمان من إكرامه لهم بزيارته، وتجليه لهم، ونظره إليهم، ونظرهم إليه. وسلامه عليهم. وتكليمه لهم، وتكليمهم له.

وقد كتب أهل العلم في نعيم الجنة عموماً، وخصوصاً بعضه بكتب مفردة في ذلك، غير أنني لم أجد أحداً منهم أفرد مسألة زيارة المؤمنين لربهم في الجنة بالبحث؛ فرغبت الكتابة في هذه المسألة وجمع النصوص الواردة فيها وكلام أهل العلم في بيانها، وقد حملني على ذلك عدة أسباب، من أهمها:

- ١ - خفاء هذه المسألة على كثير من طلبة العلم الشرعي فضلاً عن غيرهم، وحمل بعضهم الزيارة على مجرد الرؤية مع الفرق بينهما.
- ٢ - ذكر بعض أئمة السلف لها في عقائدهم، ونصهم عليها صراحة، وحكايتهم القول فيها عمن لقوا من أهل الحديث والأثر؛ مما يستدعي جمع أدلتها وتحرير القول فيها.
- ٣ - كثرة الخلاف في أدلة زيارة المؤمنين لربهم في الجنة من حيث ثبوتها، ومن حيث دلالتها؛ مما يتطلب جمع كلام أهل العلم فيها.
- ٤ - تفرق المادة العلمية المتعلقة بها بين كتب التفسير والحديث والعقائد، وكثير منها من الكتب غير المشهورة في بابها كالأجزاء الحديثية ونحوها.

والهدف الذي أرجو أن يفني به البحث : تحقيق القول في زيارة المؤمنين  
لربهم في الجنة من جهة ثبوتها ودلالاتها العقديّة.  
وقد جعلت البحث في مقدمة ، وأربعة مباحث ، وخاتمة.  
المقدمة : ضممتها : أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطته ،  
ومنهجه .

وأما المباحث الأربعة فهي كالآتي :  
المبحث الأول : المراد بزيارة المؤمنين لربهم في الجنة .  
المبحث الثاني : أقوال أهل العلم في تقرير زيارة المؤمنين لربهم في الجنة .  
المبحث الثالث : الأدلة على زيارة المؤمنين لربهم في الجنة .  
المبحث الرابع : المسائل المتعلقة بزيارة المؤمنين لربهم في الجنة .  
الخاتمة : ضممتها أهم نتائج البحث وتوصياته .  
وقد سلكت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي ، من خلال استقراء  
المادة العلمية ومحاولة استيعابها ، ثم تحليلها بما يخدم المسائل المتعلقة به ويجلي  
القول الصحيح فيها .  
وأما في كتابة البحث ورسمه فقد سلكت الطرائق المعروفة في مثل هذه  
الأبحاث مع مراعاة شروط وضوابط المجلة .  
والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، نافعاً لي يوم العرض  
عليه ، وأن يغفر لي خطي ، ويعفو عن زللي ، إنه جواد كريم .

## المبحث الأول :

### المراد بزيارة المؤمنين لربهم في الجنة :

الزيارة : اسم مصدر من زار ؛ يقال : زاره يزوره زوراً وزيارة، وازداره - أيضاً - بمعنى قصده<sup>(١)</sup>.

يقول ابن منظور (ت ٧١١هـ) - رحمه الله - : " والزور: الزائرون، وزاره يزوره زوراً وزيارة وزوارة وازداره: عاده افتعال من الزيارة ...

ورجل زائر من قوم زور وزوار وزور؛ الأخيرة اسم للجمع، وقيل : هو جمع زائر، والزور: الذي يزورك، ورجل زور وقوم زور وامرأة زور ونساء زور، يكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد؛ لأنه مصدر ...

وقد تزاوروا: زار بعضهم بعضاً، والتزوير: كرامة الزائر، وإكرام المزور للزائر... والتزوير: أن يكرم المزور زائره ويعرف له حق زيارته، وقال بعضهم: زار فلان فلاناً أي: مال إليه؛ ومنه تزاور عنه أي مال عنه. وقد زور القوم صاحبهم تزويراً إذا أحسنوا إليه. وأزاره: حملة على الزيارة... واستزاره: سأله أن يزوره. والمزار: الزيارة، والمزار: موضع الزيارة"<sup>(٢)</sup>.

ويمكن أن يقال بناء على ما سبق بأن المراد بزيارة المؤمنين لربهم في الجنة : قصدهم إياه، وانتقالهم من غرفهم إليه، لرؤيته سبحانه والتعجب بضيافته لهم وإكرامه إياهم.

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣ / ١٦٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٢ / ٦٧٣).

(٢) لسان العرب (٤ / ٣٣٥).

وهذا المعنى مأخوذ من معنى الزيارة في لسان العرب من جهة، ومن النصوص الواردة في زيارة المؤمنين لربهم في الجنة من جهة أخرى. وهي بهذا المعنى قدر زائد على مجرد الرؤية التي هي المعاينة فقط لتضمنها قصد الزائر المزور وسيره وكرامة المزور له<sup>(١)</sup>، كما أنها تخالف معنى اللقاء لشموله المؤمن والكافر واختصاصها بأهل الإيمان فقط<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر المناوي (ت ١٠٣١هـ) - رحمه الله - أن زيارة المؤمنين لربهم في الجنة قسمان : الأولى : زيارة نظر لوجهه الكريم، والثانية : زيارة سماع القرآن منه، وقال : " لم أر من تعرض لذلك "<sup>(٣)</sup>.

وقد استدلل للأولى بحديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة ؛ وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة، فيقول لهم : تمنوا علي ما شئتم، فيلتفتون إلى العلماء، فيقولون : ماذا نتمنى؟ فيقولون : تمنوا عليه كذا وكذا، فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا))<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر : مجموع الفتاوى (٦/٤٠٨).

(٢) انظر : المصدر السابق (٦/٤٦٦).

(٣) انظر : فيض القدير (٢/٤٣٧).

(٤) أخرجه الدليمي في الفردوس بمأثور الخطاب (١/٢٣٠) برقم : (٨٨٠)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير - كما في فيض القدير (٢/٤٣٧) - دون عزو، قال المناوي : " وقضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد ممن وضع لهم الرموز، وهو عجب، فقد خرجة الديلمى باللفظ المزبور، عن جابر المذكور."

واستدل للثانية بحديث عبد الله بن بريدة قال: (إن أهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار تعالى فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والزمرد كلاً بأعمالهم، فلم تقرأ أعينهم بذلك، ولم يسمعوا شيئاً قط أعظم ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم ناعمين قريرة أعينهم إلى مثلها من الغد)<sup>(١)</sup>.

وقال: " فإن قلت: قوله هنا: ((يدخلون عليه في كل يوم مرتين ويقرأ عليهم إلى آخره)) قد يعارضه ما في الخبر المار أنهم إنما يدخلون عليه في كل أسبوع مرة يوم الجمعة قلت: قد يمكن الجواب بأن الدخول اليومي للجلوس

---

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤ / ١٤١) بلاغاً عن سليمان بن عبد الرحمن من قوله دون محل الشاهد منه.

وقد حكم عليه بالوضع الذهبي في ميزان الاعتدال (٣ / ٤٣٧)، وابن حجر في لسان الميزان (٥ / ١٥)، والعجلوني في كشف الخفاء (١ / ٢٦٣)، والألباني في ضعيف الجامع حديث رقم: (١٨٣٢).

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٢ / ١١٤) برقم: (٢٧٠)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢ / ٩٠) من طريق أبي محمد بن حيان عن عبد الرحمن بن عبد الله الطبري عن محمد بن الفضل عن المسيب بن شريك عن إبراهيم البكري عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة به.

وسنده ضعيف جداً فيه صالح بن حيان القرشي ضعيف، والمسيب بن شريك متروك انظر: لسان الميزان (٦ / ٤٧ - ٤٨).

والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته حديث رقم: (١٨٣٤).

بالحضرة وسماع القراءة مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الأسبوعي  
للرؤية فلا تعارض، أو أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والمقامات" (١).  
ولكن عند تأمل النصوص الواردة في زيارة المؤمنين لربهم في الجنة نجد أن  
المذكور فيها إنما هو زيارة النظر إلى وجه الله الكريم - كما سيأتي - وأما  
زيارة سماع القرآن منه سبحانه فلم ترد إلا في حديث عبد الله بن بريدة  
المذكور، وهو غير ثابت.

---

(١) فيض القدير (٢ / ٤٣٧).

## المبحث الثاني :

### أقوال أهل العلم في تقرير زيارة المؤمنين لربهم في الجنة :

ذكر أهل العلم - رحمهم الله - مسألة زيارة المؤمنين لربهم في الجنة في كتبهم ، وعقدوا لها أبواباً خاصة في مصنفاتهم ، ونصوا عليها في عقائدهم ، وسأورد هنا ما وقفت عليه من ذلك :

١ - يقول الإمام حرب بن إسماعيل بن خلف الكرمانى (ت ٢٨٠هـ) صاحب الإمام أحمد في وصفه للسنة التي قال فيها: "وينظر أهل الجنة إلى وجهه، يزورونه فيكرمهم، ويتجلى لهم فيعطيه" (١).

وقد نقل أئمة الدعوة معتقد حرب في مواضع من كتبهم في عدة مسائل، وعلقوا عليه في أحد المواضع بقولهم: "حرب هذا هو صاحب الإمام أحمد وإسحاق، وله عنهما مسائل جليّة، وأخذ عن سعيد بن منصور وعبد الله بن الزبير الحميدي، وهذه الطبقة، وقد حكى هذه المذاهب عنهم واتفاقهم عليها، ومن تأمل النّ قول عن هؤلاء وأضعاف أضعافهم والحديث وجده مطابقاً لما نقله حرب، ولو تتبّعناه لكان بقدر هذا الكتاب مراراً" (٢).

٢ - وقال الإمام ابن أبي عاصم - رحمه الله - (ت ٢٨٧هـ): "باب في ذكر زيارة المؤمنين لربهم تبارك وتعالى، وكلامه لهم" (٣).

٣ - وقال الإمام ابن حبان - رحمه الله - (ت ٣٥٤هـ): "ذكر الإخبار عن زيارة أهل الجنة معبودهم جل وعلا" (٤).

(١) السنة لحرب (ص ٤٢).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (١ / ٥٦٣).

(٣) السنة لابن أبي عاصم (١ / ٢٥٨).

(٤) صحيح ابن حبان (١٦ / ٤٦٦).

- ٤ - وقال الإمام الآجري - رحمه الله - (ت ٣٦٠ هـ): " قد ذكر الله عز وجل ما أعد للمؤمنين من الكرامات في الجنة في غير موضع من كتابه عز وجل وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فكان مما أكرمهم به أنه قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجْرُهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩]. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى. ومما أعد الله عز وجل فيها من كرامات المؤمنين مما يكرمهم به من زيارتهم لربهم عز وجل على النجب من الياقوت قد نفخ فيها الروح. فيزورون الله عز وجل فيتجلى لهم وينظر إليهم وينظرون إليه. ويكلمهم ويكلمونه. ويسلم عليهم. ويزيد من فضله. وأنا أذكره ليقر الله تعالى به أعين المؤمنين. وتسخر به أعين الملحددين. والله ولي التوفيق " (١).
- ٥ - وقال الإمام عبد الحق الإشبيلي - رحمه الله - (ت ٥٨١ هـ): " باب ما جاء في زيارة أهل الجنة ربهم " (٢).
- وقال أيضاً: " فصل ما جاء في زيارة أهل الجنة ربهم عز وجل " (٣).
- ٦ - وقال الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي - رحمه الله - (٦٢٠ هـ): " وأنه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة ويكلمونه، ويأذن لهم فيزورونه " (٤).

(١) الشريعة للآجري (٢ / ١٠٣٦).

(٢) الأحكام الكبرى (٣ / ٤٣١).

(٣) العاقبة في ذكر الموت (ص: ٣٥٥).

(٤) لمعة الاعتقاد (ص ١٥).

وقال أيضاً : " والمؤمنون يرون الله تعالى في الآخرة بأبصارهم ويزورونه ويكلمهم ويكلمونه"<sup>(١)</sup>.

٧ - وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - (ت ٧٢٨ هـ) في معرض كلامه عن الأحاديث الواردة في الزيارة : " وهذه الأحاديث عامتها إذا جرد إسناد الواحد منها لم يخل عن مقال قريب أو شديد ، لكن تعددها وكثرة طرقها يغلب على الظن ثبوتها في نفس الأمر ؛ بل قد يقتضي القطع بها ، وأيضا فقد روي عن الصحابة والتابعين ما يوافق ذلك ومثل هذا لا يقال بالرأي ؛ وإنما يقال بالتوقيف "<sup>(٢)</sup>.

٨ - وقال العلامة ابن قيم الجوزية - رحمه الله - (ت ٧٥١ هـ) : " فصل : ولهم زيارة أخرى أعلى من هذه وأجل ، وذلك حين يزورون ربهم تبارك وتعالى ، فيريهم وجهه ويسمعهم كلامه ويحل عليهم رضوانه "<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً : " الباب الحادي والستون : في ذكر زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى "<sup>(٤)</sup>.

وقال أيضاً : " فصل : في يوم المزيد وما أعد الله لهم فيه من الكرامة : أو ما سمعت بشأنهم يوم المزيد - وأنه شأن عظيم الشأن هو يوم جمعتنا ويوم زيارة الرّحمٰن وقت صلاتنا وأذان

(١) لمعة الاعتقاد (ص ٢٢) .

(٢) مجموع الفتاوى (٦ / ٤٠٣) .

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص ٢٦٣) .

(٤) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص ٢٦٧) .

وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمْ الْأُولَى فَازُوا بِذَلِكَ السَّبْقِ بِالْإِحْسَانِ  
سَبْقُ سَبْقٍ وَالْمَوْخِرُ هَاهُنَا مَتَأَخَّرُ فِي ذَلِكَ الْمِيدَانِ  
وَالأَقْرَبُونَ إِلَى الإِمَامِ فَهُمْ أَوْلَوَالِزُّ لَفَى هُنَاكَ فَهَاهُنَا قَرَبَانَ  
قُرْبٌ يَقْرِبُ وَالْمُبَاعِدُ مِثْلُهُ بُعْدٌ يُبْعِدُ حِكْمَةُ الدِّيَانِ  
وَلَهُمْ مَنَائِرٌ لَوْلُؤُ وِزْزَبْرَجِدٍ وَمَنَائِرُ الْيَقَاوَتِ وَالْعَقِيَانِ  
هَذَا وَأَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ مَن فَوْقَ ذَلِكَ الْمَسْكَ كَالكُتُبَانِ  
مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ الْمَنَائِرِ فَوْقَهُمْ مِمَّا يَرُونَ بِهِمْ مِنَ الإِحْسَانِ  
فَيَرُونَ رَبَّهُمْ تَعَالَى جَهْرَةً نَظَرَ الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمْرَانَ  
وَيَحَاضِرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدَهُمْ مُحَا ضَرَّةَ الْحَبِيبِ يَقُولُ يَا ابْنَ فُلَانِ  
هَلْ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ مَبَارِزًا بِالذَّنْبِ وَالْعَصِيَانِ  
فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بِعَفْوِهِ قَدِّمًا فَأَتَاكَ وَأَسِعَ الْعُفْرَانَ  
فَيُجِيبُهُ الرَّحْمَنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي قَدْ أَوْصَلْتَكِ إِلَى الْمَحَلِّ الدَّانِي " (١).

وقال أيضاً :

" وَحَيَّ عَلَى يَوْمًا لَمَزِيدِ الَّذِي بِهِ زِيَارَةُ رَبِّ الْعَرْشِ فَالْيَوْمَ مَوْسِمٌ  
وَحَيَّ عَلَى وَاذِ هُنَالِكَ أَفِيحٍ وَتُرْبَتُهُ مِنْ أَدْفَرِ الْمَسْكَ أَعْظَمُ  
مَنَائِرٍ مِنْ نُورِ هُنَاكَ وَفِضَّةٍ وَمِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ لَا تَتَقَصَّمُ  
وَمِنْ حَوْلِهَا كُتُبَانٌ مِسْكَ مَقَاعِدٌ لِمَنْ دُونَهُمْ هَذَا الْعَطَاءُ الْمُنْفَخُ

(١) الكافية الشافية (ص ٢٩١ - ٢٩٢) ، وانظر شرحها في توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم (٢ / ٥٨٣) .

يَرُونَ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلَالُهُ كَرُؤْيَاةَ بَدْرِ التَّمِّ لَا يَتَوَهَّمُ  
أَوْ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ مِنْ دُونِ أَفْقِهَا سَحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ" (١).

٩ - وقال الحافظ ابن رجب - رحمه الله - (ت ٧٩٥ هـ): " ويوم الجمعة  
يوم المزيد في الجنة الذي يزور أهل الجنة فيه ربهم ويتجلى لهم في قدر  
صلاة الجمعة ، وكذلك روي في يوم العيدين أن أهل الجنة يزورون ربهم  
فيهما وأنه يتجلى فيهم لأهل الجنة عموماً يشارك الرجال فيها النساء ،  
فهذه الأيام أعياد للمؤمنين في الدنيا والآخرة عموماً.

وأما خواص المؤمنين: فكل يوم لهم عيد كما قال بعض العارفين ...  
ولهذا روي أن خواص أهل الجنة يزورون ربهم وينظرون إليه كل يوم مرتين  
بكرة وعشياً. وقد خرجه الترمذي من حديث ابن عمر مرفوعاً وموقوفاً" (٢).

١٠ - وقال الحافظ السيوطي - رحمه الله - (٩١١ هـ): "باب زيارة أهل  
الجنة ربهم ورؤيتهم له" (٣).

١١ - وقال العلامة السفاريني - رحمه الله - (ت ١١٨٨ هـ): "وأما  
الرؤية في الجنة فأجمع أهل السنة أنها حاصلة للأنبياء والرسل  
والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الأمة ،  
واختلف في غيرهم ، وقد جزم الحافظ ابن رجب في اللطائف بأن كل يوم

(١) القصيدة الميمية (ص ٩٠ - ٩١) .

(٢) فتح الباري لابن رجب (١ / ١٧٦) .

(٣) البدور السافرة في أمور الآخرة (ص ٥٨٩) .

عيد للمسلمين في الدنيا فإنه عيد لهم في الجنة يجتمعون فيه على زيارة ربهم، ويتجلى لهم فيه فينظرون إليه، فما أعطاهم شيئاً هو أحب إليهم من ذلك، وهو الزيادة التي قال الله تعالى فيها: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ويوم الجمعة في الجنة يدعى يوم المزيد<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثالث :

### الأدلة على زيارة المؤمنين لربهم في الجنة:

دلت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية والآثار السلفية على زيارة المؤمنين لربهم في الجنة.

### فأما دلالة القرآن الكريم :

ففي قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]، فقد فسر المزيد في الآية بعدة أقوال، وأصحها قول من فسرها بالرؤية كل جمعة، ولاشك أن تفسيرها بذلك دال على الزيارة؛ لوقوع الرؤية فيها هذا من جهة، ولدلالة الأحاديث الواردة في الزيارة على أنها من المزيد من جهة أخرى - كما سيأتي -.

فعن يحيى عن المسعودي، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن عتبة، عن ابن مسعود قال: ( سارعوا إلى الجمع في الدنيا؛ فإن الله عز وجل يبرز لأهل الجنة في كل يوم جمعة في كتيب من كافور أبيض، فيكونون منه في القرب كما سارعتهم إلى الجمع في الدنيا، فيحدث لهم من الكرامة شيئاً

(١) لوامع الأنوار البهية (٢/ ٢٤٩).

لم يكونوا رأوه قبل ذلك )، قال يحيى : وسمعت غير المسعودي يزيد فيه :  
وهو قوله : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال مقاتل (ت ١٥٠هـ) - رحمه الله - : " ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ من  
الخير {فيها} وذلك أن أهل الجنة يزورون ربهم على مقدار كل يوم جمعة في  
رمال المسك ، فيقول : سلوني ، فيسألونه الرضا فيقول : رضاي أحلكم  
داري ، وأنيلكم كرامتي ، ثم يقرب إليهم ما لم تره عين ، ولم تسمعه أذن ،  
ولم يخطر على قلب بشر ، ثم يقول : سلوني ما شئتم ، فيسألون حتى تنتهي  
مسألتهم فيعطون على ما سألوا وفوق ذلك ، فذلك قوله : ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ  
فِيهَا﴾ ، ثم يزيدهم الله من عنده ما ليسألوا ، ولم يتمنوا ، ولم يخطر على قلب  
بشر من جنة عدن ، فذلك قوله : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ يعني وعندنا مزيد " <sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر غير واحد من المفسرين الأحاديث الواردة في زيارة المؤمنين لربهم  
في الجنة في تفسير الآية <sup>(٣)</sup>.

وقوله سبحانه : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس : ٢٦] ، فقد  
فسر المزيدي في الآية بعدة أقوال ، وأصحها قول من فسرها بالرؤية ، ولا شك أن

(١) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤ / ٢٧٦) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٣ / ٢٧٢) .

(٣) انظر : تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤ / ٢٧٥) ، زاد المسير في علم التفسير  
لابن الجوزي (٤ / ١٦٤) ، تفسير القرطبي (١٧ / ٢١) ، تفسير ابن كثير (٧ / ٤٠٧)  
، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٧ / ٦٠٥) ، فتح القدير للشوكاني (٥ /  
٩٤) .

تفسيرها بذلك دال على الزيارة؛ لوقوع الرؤية فيها هذا من جهة، ولدلالة الأحاديث الواردة في الزيارة على أنها من المزيد من جهة أخرى - كما سيأتي -. قال البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) - رحمه الله - " فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المبين عن الله عز وجل، فمن بعده من الصحابة الذين أخذوا عنه، والتابعين الذين أخذوا عن الصحابة أن الزيادة في هذه الآية النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى، وانتشر عنه وعنهم إثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالأبصار" (١).

فمن صهيب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( إذا دخل أهل الجنة الجنة، نودوا: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً لم تتروه؛ قال: فيقولون: فما هو؟ ألم يبيض وجوهنا، ويزحزحنا عن النار، ويدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه، قال: فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئاً هو أحب إليهم منه، قال ثم قرأ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] (٢).

وروي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم عن أبي بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وأبي موسى الأشعري من الصحابة، وسعيد بن المسيب،

(١) الاعتقاد (ص ٤٧).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى (١/١٦٣) برقم (٢٩٧).

وعبد الرحمن بن أبي ليلي ، وعبدالرحمن بن سابط ، وقتادة ، وغيرهم من التابعين<sup>(١)</sup> .

ويلحق بها أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣] ، وقوله سبحانه : ﴿ نُزُلًا مِّنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [فُصِّلَتْ: ٣٢] ، وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءٍ يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧] ، لدلالاتها على الرؤية من حيث العموم ووردها في الأحاديث الدالة على الزيارة - كما سيأتي - ، وإن كان ثم فرق بين الرؤية والزيارة على ما سبق بيانه .

#### وأما دلالة السنة النبوية :

فقد جاءت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة المؤمنين لربهم في الجنة ، وأفردها المصنفون في الحديث بأبواب خاصة في كتبهم<sup>(٢)</sup> ، " وهذه الأحاديث عامتها إذا جرد إسناد الواحد منها لم يخل عن مقال قريب أو شديد ، لكن تعددها وكثرة طرقها يغلب على الظن ثبوتها في نفس الأمر ؛ بل

---

(١) انظر : تفسير الطبري (١٥ / ٦٢) ، تفسير البغوي (٤ / ١٣٠) ، تفسير السمعاني (٢ / ٣٧٨) ، تفسير القرطبي (٨ / ٣٣٠) ، تفسير ابن كثير (٤ / ٢٦٢) ، الدر المنثور (٧ / ٦٥١) .

(٢) انظر : السنة لابن أبي عاصم (١ / ٢٥٨) ، صحيح ابن حبان باب ذكر الأخبار عن زيارة أهل الجنة معبودهم جل وعلا (١٦ / ٤٦٦) ، صفة الجنة لأبي نعيم باب ذكر زيارة أهل الجنة معبودهم وتنعمهم بتجليه تعالى لهم (١ / ٤٩٧) ، الأحكام الكبرى لعبد الحق الأشبيلي (٣ / ٤٣١) ، الترغيب والترهيب للمنذري فصل في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى (٣ / ٢٧١) .

قد يقتضي القطع بها ، وأيضا فقد روي عن الصحابة والتابعين ما يوافق ذلك ومثل هذا لا يقال بالرأي ؛ وإنما يقال بالتوقيف " (١) .

وسأورد هنا كل ما وقفت عليه مما يُستدل به على زيارة المؤمنين لربهم في الجنة ، مع تمييز موضع الشاهد منها ، وذكر كلام أهل العلم عليها تصحيحاً وتضعيفاً .

### أولاً : الأحاديث التي جاء التصريح فيها بلفظ الزيارة :

١ - عن سعيد بن المسيب ، أنه لقي أبا هريرة ، فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة ، قال سعيد : أوفيهما سوق ؟ قال : نعم ، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أن أهل الجنة إذا دخلوها ، نزلوا فيها بفضل أعمالهم ، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ، فيزورون الله عز وجل ، ويبرز لهم عرشه ، ويتبدى<sup>(٢)</sup> لهم في روضة من رياض الجنة ، فتوضع لهم منابر<sup>(٣)</sup> من نور ، ومنابر من لؤلؤ ، ومنابر من ياقوت ، ومنابر من زبرجد<sup>(٤)</sup> ، ومنابر من ذهب ،

(١) مجموع الفتاوى (٦ / ٤٠٣) .

(٢) قوله : (ويتبدى) بتشديد الدال أي : يظهر ويتجلى ربهم . انظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩ / ٣٥٩٤) .

(٣) قوله : (منابر) أي : كراسي مرتفعة . انظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩ / ٣٥٩٤) .

(٤) قوله : (من زبرجد) : بفتح زاي وموحدة فراء ساكنة فجيم مفتوحة : جوهر معروف . انظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩ / ٣٥٩٤) .

ومنابر من فضة، ويجلس أذنهم، وما فيهم دنيء، على كئبان<sup>(١)</sup> المسك والكافور<sup>(٢)</sup>، ما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً))، قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال: ((نعم، هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟)) قلنا: لا، قال: (( كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم عز وجل، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله عز وجل محاضرة<sup>(٣)</sup>، حتى إنه يقول للرجل منكم: ألا تذكر يا فلان يوم عملت كذا وكذا؟ يذكره بعض غدراته<sup>(٤)</sup> في الدنيا، فيقول: يا رب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه، فبينما هم كذلك، غشيتهم سحابة من فوقهم، فأمرت عليهم طيباً لم

(١) قوله: (على كئبان) : بضم الكاف وسكون المثناة، جمع كئيب أي: تل من الرمل المستطيل من كئبت الشيء إذا جمعته. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٥٩٤).

(٢) قوله: (الكافور) : هو نبت طيب معروف يكون من شجر بجبال بحر الهند والصين، يُظلل خلقاً كثيراً، وتألّفه النمورة، وخشبه أبيض هش، ويوجد في أجوافه الكافور. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٥٩٤).

(٣) قوله: (إلا حاضره الله محاضرة) : الكلمتان بالحاء المهملة والضاد المعجمة، والمراد من ذلك كشف الحجاب والمقاولة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان، ومنه الحديث: (( ما منكم من أحد إلا ويكلمه ربه ليس بينه وبينه وبينه ترجمان ... الحديث )) لأخرجه البخاري برقم: (١٤١٧)، ومسلم برقم: (١٠١٦)، والمعنى خاطبه الله مخاطبة وحاووره محاوره. انظر: تحفة الأحوزي (٧/ ٢٢١).

(٤) قوله: (غدراته) بفتح الغين المعجمة والذال المهملة، جمع غدرة بالسكون بمعنى الغدر وهو ترك الوفاء والمراد معاصيه؛ لأنه لم يف بتركها الذي عهد الله إليه في الدنيا. انظر: تحفة الأحوزي (٧/ ٢٢١).

يجدوا مثل ريحه شيئاً قط ، ثم يقول : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة ، فخذوا ما اشتهيتم ، قال : فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة ، فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ، ولم تسمع الآذان ، ولم يخطر على القلوب)) ، قال : ((فيحمل لنا ما اشتهينا ، ليس يباع فيه شيء ولا يشتري ، وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضاً ، فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة ، فيلقى من هو دونه ، وما فيهم دنيء فيروعه ما يرى عليه من اللباس<sup>(١)</sup> ، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل له عليه أحسن منه<sup>(٢)</sup> ، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها)) ، قال : ((ثم ننصرف إلى منازلنا ، فتلقانا أزواجنا ، فيقلن : مرحباً وأهلاً ، لقد جئت وإن بك

---

(١) قوله : (فيروعه ما يرى عليه) الضمير المجرور ، يتمثل أن يرجع إلى (من) فيكون الروع مجازاً عن الكراهة مما هو عليه من اللباس ، ويحتمل أن يرجع إلى الرجل والمنزلة فالروع بمعنى الإعجاب ، أي : يعجبه حسنه فيدخل في روعه ما يتمنى مثل ذلك لنفسه ، يدل عليه قوله : (فما ينقضي آخر حديثه) أي ما ألقى في روعه من الحديث ، قال في الأساس : ومن المجاز شهد الروع أي الحرب ، وفرس رائع يروع الرائي بحاله ، وكلام رائع رائع ، وضمير المفعول فيه عاد إلى (من) .

انظر : شرح المشكاة للطبيي الكاشف عن حقائق السنن (١١ / ٣٥٧٠) ، تحفة الأحوذى (٧ / ٢٢٢) .

(٢) قوله : (فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل له عليه أحسن منه) أي : يظهر عليه أن لباسه أحسن من لباس صاحبه . انظر : شرح المشكاة للطبيي الكاشف عن حقائق السنن (١١ / ٣٥٧٠) ، تحفة الأحوذى (٧ / ٢٢٢) .

من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه ، فنقول : إنا جالسنا اليوم ربنا  
الجبار عز وجل ، ويحق لنا أن نقلب بمثل ما انقلبنا<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي كتاب الجنة باب ما جاء في سوق الجنة (٤ / ٦٨٥) برقم :  
(٢٥٤٩) ، وابن ماجه كتاب الزهد باب صفة الجنة (٢ / ١٤٥٠) برقم : (٤٣٣٦) ،  
وابن أبي عاصم في السنّة (١ / ٢٥٨) برقم : (٥٨٥ ، ٥٨٧) ، وابن حبان (١٥ /  
٤٦٦ - ٤٦٨) برقم : (٧٤٣٨) ، وتمام في فوائده (٢ / ٢٢٣) برقم :  
(١٥٨٦) ، وأبو القاسم الحنّائي في فوائده الحنّائيات (١ / ٢٠٥) ، وابن عساكر في  
التاريخ (٤٠ / ١ - ٣) من طريق هشام بن عمار عن عبد الحميد بن حبيب بن أبي  
العشرين عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب  
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

قال الترمذي : " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد روى سويد بن  
عمرو ، عن الأوزاعي ، شيئاً من هذا الحديث "

وقال ابن القيم في حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص ٢٦٥) بعد إيراده الحديث :  
" وليس في هذا الإسناد من ينظر فيه إلا عبد الحميد بن حبيب وهو كاتب الأوزاعي ، فلا  
ننكر عليه تفرد عن الأوزاعي بما لم يروه غيره ، وقد قال الإمام أحمد وأبو حاتم الرازي  
هو ثقة ، وأما دحيم والنسائي فضعفاه ، ولا نعرف أنه حدث عن غير الأوزاعي ،  
والترمذي قال في هذا الحديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قلت : وقد رواه ابن أبي الدنيا عن الحكم بن موسى حدثنا هقل بن زياد عن الأوزاعي  
قال نبئت أن سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة فذكره .

ولكن الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٤ / ٢١١) ضعفه بعبد الحميد وهشام بن  
عمار فقال : " علته عبد الحميد هذا ، أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال : قال النسائي :  
ليس بالقوي . وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، ربما أخطأ ، قال أبو حاتم : كان كاتب  
ديوان ، ولم يكن صاحب حديث . وهشام بن عمار وإن أخرج له البخاري ففيه كلام ،

قال الذهبي في الميزان : صدوق مكثّر، له ما ينكر، قال أبو حاتم : صدوق قد تغير، فكان كلما لقن تلقن. ونحوه في التقريب ."

قال الحنّائي : " هكذا قال عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين كاتب الأوزاعي عن أبي عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي عن حسان بن عطية ، وخالفه أصحاب الأوزاعي فرواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال حدثني من سمع حسان بن عطية ، وقد تابعه على ذلك الوليد بن مزيد وغيره ، وهو أقرب إلى الصواب ورواه محمد بن مصعب القرقيساني عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بهذا ولا يثبت وحديث الوليد بن مسلم أثبت ."

ورواية الوليد هذه أخرجها ابن عساكر (٤٠ / ٥) من طريق خيثمة عن العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه عن الأوزاعي قال : أنبئت أن سعيد بن المسيّب لقي أبا هريرة ... الحديث. والوليد ثقة ثبت كما في "التقريب"، بل قال محمد بن يوسف الطّبّاع : هو أثبت أصحاب الأوزاعي. والإسناد إليه صحيح.

وتابعه على روايته هذه الهقل بن زياد، وقد أخرجها ابن أبي الدنيا في صفة الجنة لابن أبي الدنيا (ص ١٨١) برقم : (٢٤٥) عن الحكم بن موسى -وهو صدوق - عنه. والهقل من أثبت أصحاب الأوزاعي كما قال أبو مسهر ومروان بن محمّد وابن عمّار. وعليه فعلة الحديث هي جهالة الوساطة بين الأوزاعي وسعيد، وقد سمّيت في بعض الروايات، لكن لا يثبت من ذلك شيء، والصحيح ما رواه الوليد والهقل.

وأخرجه ابن أبي عاصم (١ / ٢٦٠) برقم : (٧٨٦)، والآجري في الشريعة (٢ / ١٠٠٤) برقم : (٥٩٩)، وتام (٢ / ٢٢٥) برقم : (١٧٨٨) من طريق محمد بن موصّفى عن سويد بن عبد العزيز عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به، واضطرب في إسناده على أوجه عدة. قال الترمذي : " وقد روى سويد بن عمرو، عن الأوزاعي ، شيئاً من هذا الحديث ."

لكن سويد هذا ضعيف جداً، قال البخاري: "فيه نظر لا يحتمل". وذكره الذهبي في الضعفاء، وقال: "قال أحمد: متروك الحديث".

وأخرجه ابن عساكر (٤٠ / ٤) من طريق عيسى بن مساور الجوهري - وهو صدوق - عن سويد عن الأوزاعي، قال: حدثت عن سعيد به، وهذا موافق لما رواه الوليد والهقل كما تقدم.

وروي عنه أيضاً من وجه مخالف لهذين الوجهين عند تمام في فوائده (٢ / ٢٢٥) برقم (١٧٨٩) ومن طريقه ابن عساكر في "التاريخ" (٤٠ / ٦) من طريق أبي الحسن خيثمة بن سليمان عن أبي جعفر أحمد بن عمرو بن إسماعيل الفارسي الوراق عن عبد الرحمن بن الضحّاك أبو سُليم البعلبكي عن سويد بن عبد العزيز عن الأوزاعي عن عبد الرحمن بن حَرَملة عن سعيد بن المسيّب به.

وإسناده إلى سويد جيّد، فالظاهر أن الاضطراب من سويد نفسه؛ لأن الرواة عنه لم يجرحوا، بل وصفوا بالصدق والضبط.

وأخرجه تمام أيضاً (٢ / ٢٢٥) برقم: (١٧٩٠)، وابن عساكر (٤٠ / ٧) من طريق أبي عبد الله جعفر بن محمد ابن جعفر بن هشام الكِندي عن أبي زيد أحمد بن عبد الرحيم الحَوَطي عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيّب به.

وعبد القدوس ثقة كما في التقريب (ص ٣٦٠) رقم: (٤١٤٥)، وقال ابن القطان - كما في اللسان (١ / ٢١٤) -: "لا يُعرف حاله".

وذكر الدارقطني في العلل (٧ / ٢٧٦) أن عبد القدوس رواه عن الأوزاعي، قال: "بُئْتُ عن سعيد بن المسيّب"، فما حكاه موافق لرواية الوليد والهقل، وقال بعد أن ذكر وجوه الاختلاف على الأوزاعي: "وقول أبي المغيرة أشبهها بالصواب".

وأخرجه ابن عساكر (٤٠ / ٧ - ٨) من طريق أحمد بن بكرويه البالسي عن محمد بن مصعب القرقيساني عن الأوزاعي عن الزهري، قال: قال لي سعيد: ... الحديث.

٢ - عن أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( إن أهل الجنة ليغدون في حلة ، ويروحون في أخرى ، كغدو أحدكم ، ورواحه إلى ملك من ملوك الدنيا ، فكذلك يغدون ويروحون إلى زيارة ربهم عز وجل ، وذلك لهم بمقادير ومعالم يعلمون تلك الساعة التي يأتون فيها ربهم عز وجل ))<sup>(١)</sup>.

٣ - عن أنس بن مالك ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ لِّى رَبِّهَا نَاصِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢ - ٢٣] قال : (( والله ما نسخها منذ أنزلها ، يزورون ربهم تبارك وتعالى ، فيطعمون ويسقون ويتطيبون ويحلبون ، ويرفع الحجاب بينه وبينهم ، وينظرون إليه ،

---

قال الدارقطني في العلل (٧ / ٢٧٦) : "ووهم في قوله : عن الزهري".  
والخلاصة : أن الحديث ضعيف لجهالة الوساطة بين الأوزاعي وسعيد ، وأن الروايات التي وردت في تعيين الوساطة بينهما لم يثبت منها شيء.  
وللاستزادة انظر : العلل (٧ / ٢٧٦) ، السلسلة الضعيفة للألباني (٤ / ٢١١) ،  
الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام للفهيد (٥ / ٢٣٨) .  
(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة (٢ / ٢٢٥) برقم : (٣٩٤) ، ويعقوب بن سفيان النسوي في مشيخته (ص ٩٢) برقم : (١٠٩) من طريق شيبان بن جسر بن فرقد عن أبيه جسر ، عن الحسن . عن أبي برزة السلمى - رضي الله عنه - به .  
وقال أبو نعيم عقيبه : "ورواه جعفر بن جسر بن فرقد ، عن أبيه مثله".  
وجسر بن فرقد هو القصاب أبو جعفر البصري ، قال عنه الدارقطني : متروك ، وواه البخاري وابن معين والنسائي وغيرهم . انظر : لسان الميزان (٢ / ٣٠٦) .  
فالحديث ضعيف جداً.

وينظر إليهم عز وجل ، وذلك قوله : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم : ٦٢] ((<sup>(١)</sup>).

٤ - عن علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( إذا سكن أهل الجنة ، أتاهم ملك يقول : إن الله يأمركم أن تزوروه فيجتمعون ، فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح ، والتهليل ، ثم توضع مائدة الخلد ، قالوا : يا رسول الله ، وما مائدة الخلد؟ قال : زاوية من زواياها أوسع ما بين المشرق والمغرب ، فيطعمون ، ثم يسقون ، ثم يكسون ، فيقولون : لم يبق إلا النظر في وجه ربنا عز وجل ، فيتجلى لهم فيخرون سجداً ، فيقال لهم : لستم في دار عمل ، إنما أنتم في دار جزاء ))<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية (ص ١٦٩) برقم : (٥٥) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣/ ٤١٨) من طريق صالح المري عن عباد المنقري عن ميمون بن سياه عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - به.

قال ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٦٠) : " ولا يصح فيه ميمون بن سياه قال ابن حبان لا يحتج به إذا انفرد ، وصالح المري متروك " .

وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية (٢/ ٣٨٢) : " لا يصح ميمون ينفرد بالمناكير عن المشاهير لا يحتج به إذا انفرد ، وصالح المري متروك " .

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة (٢/ ٢٢٩) برقم : (٣٩٧) من طريق خالد بن يزيد ، ثنا سعيد الجذامي ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث . عن علي - رضي الله عنه - به .

وقال أبو نعيم عقيبه : " ورواه جعفر بن جسر بن فرقد ، عن أبيه مثله " .

- عن علي - رضي الله عنه - أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( إذا كان يوم القيامة فرق الله تعالى بين أهل الجنة وبين أهل النار ، وإذا كان يوم الإثنين وخميس وضعت منابر من نور حول العرش ، ومنابر من زبرجد وياقوت ، فتقول الملائكة الموكلون بها : رب ، لمن وضعت هذه المنابر؟ فيلقي على أفواههم : للغرباء ، فيقولون : يا رب ومن الغرباء؟ فيلقي على أفواههم : قوم تحابوا في الله عز وجل من غير أن يروه ، فبينما هم كذلك إذ أقبل كل رجل منهم أعلم بمجلسه من أحدكم بمجلسه في قبته عند زوجته في دار الدنيا ، ودنوهم من الرب تبارك وتعالى على قدر درجاتهم في الجنة فإذا تمام القوم فيقول الرب عز وجل : عبيدي وخلقي وزواري والمتحابون في جلالي من غير أن يروني أطعموهم ، فيطعمونهم ، ثم يقول : فكهوهم ، ثم يؤتون بفاكهة فيها من كل شهوة ولذة وريح طيبة ، ثم يقول الرب : اسقوهم ، فيؤتون بأنية لا يدرى الإناء أشد بياضاً أو ما فيه؟ ثم يقول : اكسوهم ، فيؤتون بثمره تحذ الأرض ، كثدي الأبقار من النساء في كل ثمرة سبعون حلة ، لا تشبه الحلة أختها ، ثم يقول : طيبوهم ، فتهب ريح فتملؤهم مسكاً أذفر ، لا بشر شم مثله ، فيقول : اكشفوا لهم الغطاء ، وبين الله تعالى وبين أدنى خلقه منه سبعون ألف حجاب من نور ، لا يستطيع أدنى خلقه منه من

والحديث ضعيف ؛ لضعف خالد بن يزيد البجلي كما في الميزان (١ / ٦٤٧) ،  
وتدليس أبي إسحاق السبيعي وقد عنعن ، وضعف الحارث بن عبد الله الأعور كما في  
التقريب (ص ١٠٢٩) .

وقد ضعفه جداً الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٢ / ٥٠٤) .

ملك مقرب أن يرفع رأسه إلى أدنى حجاب منها، فترفع تلك الحجب، فيقع القوم سجداً مما يرون من عظمة الله تعالى، فيقول الرب جل وعلا: ارفعوا رؤوسكم، فليستم في دار عمل، بل أنتم في دار نعمة ومقام، فلكم مثل الذي أنتم فيه ومثله معه، هل رضيتم عبيدي؟ فيقولون: رضينا ربنا إن رضيت عنا، فيرجع القوم إلى منازلهم، وقد أضعفوا من الجمال والأزواج والمطعم والمشرب، وكل شيء من أمرهم على ذلك النحو، فيبناهم كذلك إذا شيء إلى جانبه قد أضاع على صماخيه له من الجمال، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا الذي قال الله تعالى: ﴿وَكَدِّبْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] فبينما هم كذلك إذ أقبل إلى كل عبد سبعون ألف ملك، مع كل ملك إناء لا يشبه صاحبه، وعلى إنائه شيء لا يشبه صاحبه، يتشاورون أيهم يؤخذ منه، يقولون: هذا أرسل به إليك ربك، وهو يقرأ عليك السلام. قال: وليس من عبيد توأخيا في الله تعالى إلا ومنزلهما متواجهان، ينظر العبد إلى أقصى منزل أخيه، غير أنهم إذا أرادوا شيئاً من شهوات النساء، أرخيت بينهم الحجب»<sup>(١)</sup>.

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٨ / ٧٠٣) برقم: (٤٦٢٥) وعزاه إلى أبي بكر بن المقرئ في زيادات مسند أبي يعلى فقال: "وقال أبو بكر بن المقرئ في زيادات مسند أبي يعلى: حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن عمرو بن خالد الواسطي، ثنا زيد بن علي، عن آبائه، عن علي - رضي الله عنه - ... " وذكره.

ولم أجده في مسند أبي يعلى ولا في المقصد العلي ولعله في مسنده الكبير، ولم يخرج به هذا اللفظ والإسناد غير ابن المقرئ وفيه علتان:

٦ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة ؛ وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة ، فيقول لهم: تمنوا علي ما شئتم ، فيلتفتون إلى العلماء ، فيقولون: ماذا تمنى؟ فيقولون: تمنوا عليه كذا وكذا ، فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا))<sup>(١)</sup>.

٧ - عن حذيفة - رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكر حديثاً طويلاً ، وفيه : (( إذا قضى بين أهل الدارين ، ودخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، بعث الله عز وجل ملائكة إلى أمتي خاصة ، وذلك في مقدار يوم الجمعة معهم التحف والهدايا من عند ربهم ، فيقولون : السلام عليكم ، إن ربكم رب العزة يقرأ عليكم السلام ، ويقول لكم : أرضيتم الجنة قراراً ومنزلاً ؟ فيقولون : هو السلام ومنه السلام وإليه يرجع السلام ، فيقولون : إن الرب قد أذن

---

الأولى : عمرو بن خالد الواسطي ، وهو وضاع كذاب ، قال فيه الإمام أحمد بن حنبل : "كذاب ، يروي عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة ، يكذب". انظر : تهذيب الكمال للمزي (٦٠٥ / ٢١) .

الثانية : سويد بن عبد العزيز السلمي ، وهو ضعيف. انظر : تهذيب التهذيب (٤ / ٢٧٦) .

وأخرجه اللالكائي (٤٩٣/٣) برقم : (٨٥٢) من طريق يعقوب بن سفيان عن محمد بن المصفي عن سويد بن عبد العزيز بلفظ مختصر وفيه : ((يزور أهل الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة - وذكر ما يُعطون - ...)).

(١) سبق تخريجه.

**لكم في الزيارة إليه**، فيركبون نوقاً صفراً وبيضاً رحالاتها الذهب وأزمتها الياقوت تخطر في رمال الكافور، أنا قائدهم، وبلال على مقدمتهم، ووجه بلال أشد نوراً من القمر ليلة البدر، والمؤذنون حوله بتلك المنزلة، وأهل حرم الله تعالى أدنى الناس مني، ثم أهل حرمي الذين يلونهم، ثم بعدهم الأفضل فالأفضل، فيسيرون وهم في تكبير وتهليل، لا يسمع سامع في الجنة أصواتهم إلا اشتاق إلى النظر إليهم، فيمرون بأهل الجنان في جنانهم، فيقولون: من هؤلاء الذين مروا بنا قد ازدادت جناتنا حسناً على حسنها ونوراً على نورها؟ فيقولون: هذا محمد وأمه يزورون رب العزة، فيقولون: لئن كان محمد وأمه بهذه المنزلة والكرامة ثم يعاينون وجه رب العزة، فيا ليتنا كنا من أمة محمد، فيسيرون حتى ينتهوا إلى شجرة يقال لها شجرة طوبى وهي على شط نهر الكوثر، وهي لمحمد ليس في الجنة قصر من قصور أمة محمد إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، فينزلون تحتها، فيقول الرب عز وجل: يا جبريل أكس أهل الجنة، فيكسي أحدهم مائة حلة لو أنها جعلت بين أصابعه لوسعتها من ثياب الجنة، ثم يقول الله عز وجل: يا جبريل عطر أهل الجنة، فيسعى الولدان بالطيب فيطيبون، ثم يقول الله عز وجل: يا جبريل فكّه أهل الجنة، فيسعى الولدان بالفاكهة، ثم يقول الله عز وجل: ارفعوا الحجب عني حتى ينظر أوليائي إلى وجهي فإنهم عبدوني ولم يروني وعرفني قلوبهم ولم تنظر إلي أبصارهم، فتقول الملائكة: سبحانك نحن ملائكتك ونحن حملة عرشك لم نعصك طرفة عين لا نستطيع النظر إلى وجهك، فكيف يستطيع الآدميون ذلك؟ فيقول الله عز وجل: يا

ملائكتي إني طالما رأيت وجوههم معفرة في التراب لوجهي ، وطالما رأيتهم صواماً لوجهي في يوم شديد الظمأ ، وطالما رأيتهم يعملون الأعمال ابتغاء رحمتي ورجاء ثوابي ، وطالما رأيتهم يزوروني إلى بيتي من كل فج عميق ، وطالما رأيتهم وعيونهم تجري بالدموع من خشيتي ، يحق للقوم علي أن أعطي أبصارهم من القوة ما يستطيعون به النظر إلى وجهي ، فرفع الحجب فيخرون سجداً ، فيقولون : سبحانك لا نريد جناناً ولا أزواجاً ولا نريد إلا النظر إلى وجهك ، فيقول الرب عز وجل : ارفعوا رؤوسكم يا عبادي ؛ فإنها دار جزاء وليست بدار عبادة ، وهذا لكم عندي مقدار كل جمعة ، كما كنتم تزوروني في بيتي .

٨ - وروي أيضاً مثلهم عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - مرفوعاً<sup>(١)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية (١ / ٤٩) وعزاه إلى أبي الحسين ابن المنادي في الملاحم ، قال : " حدثنا هارون بن علي بن الحكم حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن مرداس الباهلي حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد القرشي حدثنا محمد بن موسى الشيباني حدثنا مسلمة بن الصلت حدثنا أبو علي حازم بن المنذر العنزي حدثنا عمر بن صبيح عن مقاتل بن حبان عن شهر بن حوشب عن حذيفة .

قال أبو علي وحدثنا الأعمش عن سليمان بن موسى عن القاسم بن مخيمرة عن علي بن أبي طالب وحذيفة وابن عباس : أنهم كانوا جلوساً ذات يوم فجاء رجل فقال إني سمعت العجب فقال له حذيفة ... " فذكره .

ثم قال بعد ذكره له : " موضوع ، في إسناده مجاهيل وضعفاء ، مسلمة بن الصلت متروك ، وعمر بن صبيح مشهور بالوضع .

قال ابن المنادي عقب إخرجه : قد تأملت هذا الحديث قديماً فإذا متنه قد أتى متفرقاً عن جماعة من الصحابة الذين رووا ذلك مسنداً ، قال : وقد ألفيت رواية ابن عباس

- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (( إذا أسكن الله عزوجل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، قال: فيهبط تبارك وتعالى إلى الجنة في كل جمعة، في كل سبعة آلاف - يعني سنة - مرة، قال: وفي وحيه ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧] فيهبط عزوجل إلى مرج الجنة فيمد بينه وبين الجنة حجاباً من نور، فيبعث جبريل إلى أهل الجنة فيأمرهم ليزوروه، فيخرج رجل من موكب عظيم حوله صفق أجنحة الملائكة ودوي تسييحهم والنور بين أيديهم أمثال الجبال، فيمد أهل الجنة أعناقهم فيقولون: من هذا قد أذن له على الله عزوجل؟ فتقول الملائكة: هذا المجبول بيده والمنفوخ فيه من روحه والمعلم الأسماء والمسجود له من الملائكة الذي أبيض له الجنة، هذا آدم قد أذن له على الله عز وجل، ثم يخرج رجل في مثل موكبه حوله دوي تسييح الملائكة ورفع النور أمامهم، فيمد أهل

المسندة يرويها صلاح بإسناده في الحال أبو فروة يزيد بن محمد بن سنان الرهاوي عن عثمان بن عبد الرحمن أبي عبد الرحمن القرشي المعروف بالطرايفي أنه حدثهم حدثنا محمد بن عمر عن مقاتل بن حيان عن عكرمة قال بينما ابن عباس ذات يوم جالسا إذ جاءه رجل ... فذكر الحديث الذي أورده عمر بن صبيح عن مقاتل ابن حيان عن عكرمة به على تمام حديث شهر بن حوشب عن حذيفة، انتهى، ما أورده ابن المنادي وهذا الإسناد ما فيه متهم".

وقد ذكر ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ١٨٨) نقل السيوطي عن ابن المنادي السابق وتعقب قوله: وهذا الإسناد ما فيه متهم بقوله: "قلت: هذا ممنوع؛ فعثمان الطرائفي كذبه ابن نمير غير أنه قد وثق كما مر فحديثه يصلح في المتابعات".

الجنة أعناقهم فيقولون : من هذا الذي قد أذن له على الله ؟ فتقول الملائكة : هذا المصطفى لوحيه والمؤمن لرسالته والمبعوث بنبوته والمجوعول النار عليه برداً وسلاماً ، هذا إبراهيم خليل رب العالمين ، والخليل الذي يعد خليله شيئاً ، ثم يخرج رجل آخر في مثل موكبه حوله دوي من تسبيح الملائكة والنور أمامهم ، فيمد أهل الجنة أعناقهم فيقولون : من هذا الذي أذن له على الله ؟ فتقول الملائكة : هذا الذي اصطفاه لنفسه ألقى عليه محبته ولين له الحجر وأنزل عليه المن والسلوى وظلل عليه الغمام وقربه نجياً وأعطاه الألواح فيها كل شيء وكلمه تكليماً ، هذا موسى بن عمران قد أذن له على الله عز وجل ، ثم يخرج رجل آخر في مثل موكب آدم عليه الصلاة والسلام وموكب إبراهيم وموكب موسى وجميع مواكب أهل الجنة حوله دوي تسبيح الملائكة ورفع النور أمامهم ، فيمد أهل الجنة أعناقهم فيقولون : من هذا الذي قد أذن له على الله عز وجل ؟ فتقول الملائكة : هذا المصطفى لوحيه المؤمن لرسالته المبعوث بنبوته خاتم الأنبياء والرسل وصاحب لواء الحمد وأول من تنشق الأرض عن ذوائبه سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام وأعظم الأنبياء حوضاً وأكثرهم وارداً وأول شافع وأول مشفع ، هذا أحمد قد أذن له على الله عز وجل ، ثم يخرج كل نبي وأمه ، فيخرج الصديقون والشهداء على قدر منازلهم حتى يحفوا حول العرش ، فيقول لهم الله عز وجل بلذاذة صوته وحلاوة نغمته : مرحباً بعبادي وخلقي ووفدي وزواري وجيراني أكرمهم ، فتنهض الملائكة فتطرح للأنبياء منابر النور ، وللصديقين سرراً من نور ، وللشهداء كراسي من نور ، وسائر الأنبياء على كثران

المسك ، وليست الملائكة من الجنة في شيء لا يأكلون فيها أكلة ولا يشربون فيها شربة خلقوا للعبادة في الدنيا والآخرة شهية إليهم التسبيح كما شهية إلى بني آدم الشهوات ، قال ههنا في الوحي : ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [الزمر: ٧٥] ، ثم يقول الله عز وجل مرحباً بعبادي وخلقني ووفدي وجيراني وزواري أطعموهم ، فتوضع بين أيدي أسفل أهل الجنة سبعون ألف صحيفة من ذهب ليس منها صفحة على لون واحد ، فيها ألوان من لحوم طائر كأنها البخت لينة لين الزبد وريحه ريح المسك وحلاوته وحلاوة العسل لا ريش له ولا عظم لم يمسه نار ولا حديدة ، فيأكل من كلهن فيجد لآخرهن طعماً كما وجد لأولهن ، ثم يقول : مرحباً بعبادي وخلقني ووفدي وجيراني أكلوا ، اسقوهم ، فيقوم على رأس أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف غلام أشباه اللؤلؤ المنثور بأيديهم آنية الفضة وأباريق الذهب فيها أشربة بردها برد الثلج وحلاوتها حلاوة العسل وريحها ريح المسك ممزوج بالزنجبيل والكافور مطبوع بالمسك ليس فيها إناء على لون واحد كلهم يتشاهون إليهم ليأخذ الإناء فيضع الإناء على فيه قدر أربعين يوماً لا يصدعون عنها ولا ينزفون ليست كام وفد التي تسلب العقول وتحرك الأقدام ، ولا يصدعون من تعاطيهم إياها ، ثم يقول : مرحباً بعبادي وخلقني ووفدي وزواري وجيراني أكلوا وشربوا ، فكهوهم ، فيؤتون بأطباق من الذهب مكللة بالمرجان قد قطف لهم من ثمار الجنة نبتها أمثال القلال ورطبها أمثال الخواتي يقطر شهبه طيب عذب دسم ، وهو الرطب الجنى الذي ذكر الله عز وجل لمريم - وزعم يزيد الرقاشي أن

الرجل يكسر الرمانة فتسقط الحبة فتستر وجوه الرجال بعضهم من بعض -، ثم يقول : مرحباً بعبادي وخلقي ووفدي وزواري وجيراني أكلوا وشربوا وفكهوا، أكسوههم، فينتهي إلى شجرة من ذهب سقفاها الفضة تنبت السندس والاستبرق فيؤتون بحلل مسقولة بنور الرحمن موسومة بالوشي حتى إذا لبسوا، قال : مرحباً بعبادي وخلقي ووفدي وزواري وجيراني أكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا، طيوهم، فتهاج ريح في الجنة تسمى المثيرة، تثير أثابير المسك الأبيض الأذفر، وتساقط عليهم من خلال الشجر حتى تبل عليهم ثيابهم وعمائمهم، ثم يقول : مرحباً بعبادي وخلقي ووفدي وزواري وجيراني، أكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيوها، وعزتي وجلالي لأرينهم وجهي؛ فيتجلى لهم رب العزة عز وجل، فيقول : السلام عليكم، يا عبادي انظروا إلي قد رضيت عنكم، فيقولون : سبحانك، سبحانك، فتصدع له مدائن أهل الجنة وقصورها، وتتجاوب فصول شجرها وأنهارها وجميع ما فيها : سبحانك، سبحانك، فيملاً الأبصار بالنظر إلى وجهه عز وجل الذي تقطعت الأبصار دونه، والذي تجلى للجبل فجعله دكاً، وخر موسى صعقاً، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، وأشرق الأرض بنور وجهه تبارك وتعالى، فاحتكروا الجنة وجميع ما فيها حين نظروا إلى الله عز وجل، وإلى ذلك انتهى العطاء والمزيد، ثم يحمل العرش إلى الجمعة الأخرى، فيفعل بهم ذلك في كل جمعة<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣ / ٢٥٩) من طريق محمد بن ناصر عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي عن رزق الله بن عبد

١٠ - عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 (( بينا أهل الجنة في نعيمهم ، إذ سطع لهم نور غلب على نور الجنة ،  
 فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب عز وجل قد أشرف عليهم ، فقال : السلام  
 عليكم يا أهل الجنة ، سلوني ، قالوا : نسألك الرضى عنا ، فيقول :  
 رضاي أحلكم داري وأنا لكم كرامتي وهذا أوانها ، فسلوني ، قالوا :  
 نسألك الزيارة إليك ، فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر أزمتها من  
 زبرجد أخضر ، فيحملون عليها ، تضع حوافرها عند منتهى طرفها حتى  
 تنتهي بهم إلى جنة عدن ، وهي قصبة الجنة .

الوهاب عن أبي علي بن شاذان عن أبي عمر غلام ثعلب عن أبي جعفر محمد بن هشام  
 عن سلمة بن شبيب عن يحيى بن عبد الله الخرائي عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشي  
 عن أنس ابن مالك - رضي الله عنه - به .

وأخرجه الموفق بن قدامة في كتاب البكاء والرقعة - كما في اللآلئ المصنوعة  
 للسيوطي (٢ / ٣٨٢) - قال : "قرأت على الشيخ الثقة أبي الحسن عبد الحق بن عبد  
 الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف أخبركم أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار  
 الصيرفي قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان به ."

قال ابن الجوزي عقبيه : " وهو حديث موضوع لا نشك فيه... وفي إسناده يزيد  
 الرقاشي وهو متروك الحديث ، وضرار بن عمرو قال يحيى : ليس بشيء ولا يكتب حديثه  
 وقال الدارقطني : ذاهب متروك ، ويحيى بن عبدالله قال ابن حبان : يأتي عن الثقات  
 بأشياء معضلات ."

وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢ / ٣٨٠) ، وابن عراق تنزيه الشريعة (٢ /  
 ٣٧٩) وحكما عليه بالوضع .

قال: ويأمر الله بأطيار على أشجار يجاوبن الحور العين بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها، يقلن: نحن الناعمات فلا نبأس، نحن الخالديات فلا نموت، إنا أزواج كرام لكرام، طبنا لهم وطابوا لنا.

قال: ويأمر الله عزوجل بكثبان من المسك الأذفر فينثرها عليهم، فتقول الملائكة: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، ثم تجيئهم ريح يقال لها المثيرة، ثم تقول الملائكة: ربنا قد جاء القوم، فيقول الله عزوجل: مرحبا بالطائعين، مرحبا بالصادقين، أدخلوهم.

قال: فيكشف لهم عن الحجاب، فينظرون إلى الله عز وجل وينظر إليهم، فيضيعون في نور الرحمن حتى ما ينظر بعضهم بعضاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذلك قوله تعالى: ﴿نُزُلًا مِّنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فُصِّلَتْ: ٣٢] (١).

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ٢٦٢ - ٢٦٣) برقم: (٤٤٨)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٠٨ - ٢٠٩)، وفي صفة الجنة (١/ ١٢٨) برقم: (٩١)، وابن الجوزي فيالموضوعات (٣/ ٢٦١) من طرق عن الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر- رضي الله عنهما - به.

قال ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٦٢): " هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومدار طريقه كلها على الفضل بن عيسى الرقاشي، قال يحيى: كان رجل سوء، ثم في طريقه الأول والثاني عبد الله بن عبيدقال العقيلي: لا يعرف إلا به ولا يتابع عليه، وفي طريقه الثالث محمد بن يونس الكديمي، وقد ذكرنا أنه كذاب، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث."

وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢/ ٣٨٤): " موضوع، وأبو عاصم هو عبد الله بن عبيد الله هو الكديمي يضع."

١١ - عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى، لو سخر الجواد الراكب أن يسير في ظلها لساير فيها مائة عام، قبل أن يقطع ورقها، وبسرهما برود خضر، وزهرها رباط<sup>(١)</sup> صفر، وأمناؤها سندس وإستبرق، وثمرها حلل أحمر، وصمغها زنجبيل وعسل، وبطحائها ياقوت أحمر، وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وكافور أصفر، وحشيشها زعفران موع، والألنجوج تتأججان<sup>(٢)</sup> من غير وقود، ينفجر من أصلها أنهار السلسيل، والمعين والرحيق، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة يألفونه، ومتحدث لجمعهم، فيينا هم يوما يتحدثون في ظلها إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا بختا جبلت من الياقوت لم ينفخ فيها الروح، مزومة بسلاسل من ذهب، كأن وجوهها المصاييح نضارة، وحسنا، ووبرها خز ومرعزى<sup>(٣)</sup> أبيض مختلطان حسنا وبهاء، ذل من غير مهانة، نجب من غير رياضة، عليها رحال ألواحها من الدر والياقوت مفضضة

وانظر: تخريج الألباني للحديث في شرح الطحاوية (ص ١٨٢).

(١) (الرياط) بالياء المثناة تحت: جمع (ريطة)، وهي: كل ملاءة تكون نسجا واحدا ليس لها لفقين، وقيل: كل ثوب لين رقيق، حكاه ابن السكيت، والظاهر أنه المراد في هذا الحديث. انظر: الترغيب والترهيب (٢/ ٥٠٩).

(٢) (الألنجوج) بفتح الهمزة واللام وإسكان النون وجيمين، الأولى مضمومة: هو عود البخور.

(تتأججان): تلتهبان، وزنه ومعناه. انظر: الترغيب والترهيب (٢/ ٥٠٩).

(٣) المرعزى: كالصوف يُخلَّصُ من شَعْر العُنْز. انظر: العين (٢/ ٣٣٤).

باللؤلؤ والمرجان، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان، فأناخوا لهم تلك النجائب، ثم قالوا لهم: إن ربكم يقرئكم السلام، ويستزيركم لتنظروا إليه، وينظر إليكم وتحبونه ويحييكم ويكلمكم وتكلمونه، ويزيدكم من سعته وفضله إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم، فيتجول كل رجل منهم على راحلته، ثم انطلقوا صفاً واحداً معتداً، لا يفوت منه شيء شيئاً، ولا يفوت أذن الناقة أذن صاحبها، ولا بركة ناقته بركة صاحبها، ولا يرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتحفتهم بثمرتها، وزحلت<sup>(١)</sup> لهم عن طريقهم، كراهية أن ينثلم صفهم، ويفرق بين الرجل ورفيقه، فلما دفعوا إلى الجبار تعالی سفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم في عظمتها العظيمة تحييتهم السلام، قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام، فقال لهم ربهم: إني السلام ومني السلام ولي حق الجلال والإكرام، فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين منتصحين، قالوا: أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك وما أدينا إليك كل حقك، فأذن لنا بالسجود لك، فقال لهم ربهم تبارك وتعالى: إني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم فطالما أنصبتم لي الأبدان، وأعنتم لي الوجوه<sup>(٢)</sup>، فالآن أفضيتم إلى روعي ورحمتي وكرامتي،

(١) (زحلت) بزاء وحاء مهملة مفتوحتين: معناه تنحلت لهم عن الطريق. انظر:

الترغيب والترهيب (٢/ ٥٠٩).

(٢) (أنصبتم) أي: أتعبتم، و (النصب): التعب.

فسلوني ما شئتم وتمنوا علي أعطكم أمانيكم، فيإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم، ولكن بقدر رحمتي وكرامتي وطولي وجلالي وعلو مكاني وعظمة شأني، فما يزالون في الأماني والعطايا، والمواهب حتى إن المقصر منهم في أمنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله عز وجل إلى يوم أفناها، فقال لهم ربهم تبارك وتعالى: لقد قصرتم في أمانيكم، ورضيتم بدون ما يحق لكم، فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم، وألحقت بكم ذريتكم، وزدتكم ما قصرتم عنه أمانيكم، وانظروا إلى مواهب ربكم عز وجل الذي وهب لكم، فإذا بقباب في الرفيع الأعلى، وغرف مبنية من الدر والمرجان، أبوابها من ذهب وسررها من ياقوت، وفرشها من سندس وإستبرق، ومنابرها من نور يثور من أبوابها، وعراصها نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرّي في النهار المضيء، وإذا بقصور شامخة في أعلى عليين يزهر نورها، فلولا أنه مسخر لالتمع البصر، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش من العبقري الأحمر، وما كان منها من الياقوت الأصفر، فهو مفروش بالأرجوان الأصفر، مموه بالزمرد الأخضر، والذهب الأحمر، والفضة البيضاء، قواعدها وأركانها من الجواهر، وشرفها قباب من اللؤلؤ، وبروجها غرف من المرجان، فلما أبصروا إلى ما أعطاهم ربهم تبارك وتعالى قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض منفوخ فيها

---

و (أعنيتم) : هو من قوله تعالى: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ ؛ أي: خضعت وذلت. انظر: الترغيب والترهيب (٢ / ٥٠٩).

الروح يجنبها الولدان المخلدون بيد كل واحد منهم حكمة<sup>(١)</sup> برذون، تلك البراذين ولجمها وأعتتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت، سرجها موضونة مفروشة بالسندس، والإستبرق فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم وتنظر بهم رياض الجنة، فلما انتهوا إلى منازلهم، وجدوا الملائكة قعودا على منابر من نور ينتظرونهم ليزورهم ويصافحوهم، ويهتئوهم بكرامة ربهم عز وجل، فلما دخلوا قصورهم، وجدوا فيها جميع ما تطول به عليهم ربهم عز وجل، مما سألوا وتمنوا وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربع جنان ذواتا أفنان، وجنتان مدهامتان فيهما عينان نضاختان، وفيهما من كل فاكهة زوجان، وحوار مقصورات في الخيام، فلما تبوؤوا منازلهم، واستقر قرارهم قال لهم تبارك وتعالى: هل وجدتم ما وعدتكم حقا؟ قالوا: نعم وربنا، قال: هل رضيتم بثواب ربكم عز وجل؟ قالوا: نعم ربنا رضينا، قال: رضائي أحلكم داري، ونظرتم إلى وجهي وصافحتم ملائكتي هنيئاً هنيئاً لكم عطائي غير مجذوذ<sup>(٢)</sup>، ليس فيه تنغيص ولا تصديد<sup>(٣)</sup>، فعند ذلك قالوا: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ

(١) (الحكمة) بفتح الحاء والكاف: هي ما تقاد به الدابة كاللجام ونحوه. انظر: الترغيب والترهيب (٢/ ٥٠٩).

(٢) (المجذوذ) بجيم وذالين معجمتين: هو المقطوع. انظر: الترغيب والترهيب (٢/ ٥٠٩).

(٣) (التصديد): التقليل، كأنه قال: عطاء ليس بمقطوع، ولا منغص ولا متملل. انظر: الترغيب والترهيب (٢/ ٥٠٩).

إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ  
وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿ [فاطر: ٣٤ - ٣٥] ﴾<sup>(١)</sup>.

**ثانياً : الأحاديث التي جاء التصريح بانتقال أهل الجنة من منازلهم لرؤية الله تعالى :**

١ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء ،

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة (٢ / ٢٤٢) برقم : (٤١١) ، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٧ / ٨١) برقم : (٦٤) من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس عن المعافى بن عمران أبو مسعود الموصلي عن أبي إلياس إدريس بن سنان ، عن وهب بن منبه ، عن محمد بن علي بن الحسين - رضي الله عنه - به .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ٧٣) برقم : (٥١) من طريق إسحاق بن موسى عن القاسم بن يزيد الجرمي الموصلي عن أبي إلياس إدريس بن سنان عن محمد بن علي بن الحسين - رضي الله عنه - به .

قال المنذري كما في ضعيف الترغيب والترهيب (٢ / ٥٠٩) : " رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم هكذا معضلاً ، ورفعته منكر " .

وقال العلامة ابن القيم في حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص : ٢٦٨) : " ولا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحسبه أن يكون من كلام محمد بن علي فغلط فيه بعض هؤلاء الضعفاء فجعله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام ، وإدريس بن سنان هذا هو سبط وهب بن منبه ، ضعفه ابن عدي ، وقال الدارقطني : متروك ، وأما أبو إلياس المتابع له فلا يدرى من هو ، وأما القاسم بن يزيد الموصلي الراوي عنه فمحمول أيضاً ، ومثل هذا لا يصح رفعه والله أعلم " .

وحكم عليه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٢ / ٥٠٩) بالوضع ، فقال : " هو عندي موضوع ، لوائح الصنع والوضع عليه ظاهرة ... بل إنني أستبعد جداً أن يكون من كلام محمد بن علي أيضاً ، والله أعلم " .

فقلت : ما هذا يا جبريل؟ قال : هذه الجمعة يفرضها عليك ربك لتكون لك عيداً ولقومك من بعدك ، تكون أنت الأول وتكون اليهود والنصارى من بعدك ، قال : فقلت : ما لنا فيها؟ قال : لكم فيها خير لكم فيها ساعة من دعا ربه فيها بخير هو له قسم إلا أعطاه إياه ، أو ليس له بقسم إلا ادخر له ما هو أعظم منه ، أو تعوذ فيها من شر هو عليه مكتوب إلا أعاده من أعظم منه ، قال : قلت : ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال : هي الساعة تقوم يوم الجمعة ، وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد قال : قلت : لم تدعونه يوم المزيد؟ قال : إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة وادياً أفيح<sup>(١)</sup> من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ، ثم حف الكرسي بمنابر من نور وجاء النبيون حتى يجلسون عليها ، ثم حف المنابر بكراسي من ذهب ، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسون عليها ، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسون على الكئيب فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظرون إلى وجهه ، وهو يقول : أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي ، هذا محل كرامتي فسلوني ، فيسألونه الرضا ، فيقول عز وجل : رضاي أحلكم داري وأنا لكم كرامتي ، فسلوني ، فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم ، فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار منصرف الناس من يوم الجمعة ، ثم يصعد تبارك وتعالى على كرسيه فيصعد معه الشهداء والصديقون ، أحسبه قال - ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء لا قصم فيها

(١) قوله : ( أفيح ) أي : واسع. انظر : الشافي في شرح مسند الشافعي (٢/ ١٥١).

ولا فصم<sup>(١)</sup>، أو ياقوته حمراء، أو زبرجدة خضراء منها غرفها وأبوابها مطردة فيها أنهارها متدللية فيها ثمارها فيها أزواجها وخدمها فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزادوا فيه كرامة ويزدادوا نظراً إلى وجهه تبارك وتعالى؛ ولذلك دعي يوم المزيد<sup>(٢)</sup>.

(١) قوله: الفصم بالفاء هو كسر الشيء من غير أن تفصله، والوصم بالواو الصدع والعيب. انظر: الترغيب والترهيب للمنذري (٤ / ٣١١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢ / ١٥٠ - ١٥١)، وعبد الله بن أحمد في السنّة (١ / ٢٥٠) برقم: (٤٦٠)، وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية (رقم: ١٤٥)، والبزار (٤ / ٦٨)، والآجري في الشريعة (٢ / ١٠٢٢) برقم: ٦١٢، ٦١٣، والدارقطني في الرؤية (ص ١٧٤ - ١٧٨) برقم: (٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣)، والخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق (٢ / ٢٦٤ - ٢٦٨) من طرق عن عثمان بن عمير أبي اليقظان عن أنس - رضي الله عنه - به. وعثمان بن عمير - بالتصغير - ويقال: ابن قيس، ضعيف مختلط وكان يدلس وقد عنعن.

انظر: التهذيب (٧ / ١٤٥)، التقريب (ص ٣٨٦) رقم: (٤٥٠٧).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٧ / ٢٢٨) برقم: (٤٢٢٨) من طريق الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن أنس - رضي الله عنه - بنحوه. وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١ / ٢٩٣) من طريق الصعق عن علي بن الحكم عن عثمان عن أنس. فرجع الحديث مرة أخرى إلى عثمان، وظهر من ذلك أن علياً لم يسمع الحديث من أنس - رضي الله عنه - بنحوه.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١ / ٢٩٢) ، والدارقطني في الرؤية (ص ١٧٩) برقم : (٦٤) من طريق حمزة بن واصل المنقري عن قتادة عن أنس - رضي الله عنه - بنحوه.

قال العقيلي: "حمزة مجهول في الرواية. وحديثه غير محفوظ". ثم قال: "ليس له من حديث قتادة أصل". وقال عنه الذهبي: "لا يُعرف، ولا هو بعمدة".

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦ / ١٠٩) ، والطبراني في الأحاديث الطوال (ص ٢٦٤) برقم : (٣٥) ، وابن عدي في الكامل (٤ / ١٣٧٣) ، وابن النحاس في الرؤية (ص ١٩) برقم : (٩) من طريق صالح بن حيّان عن عبد الله بن بُريدة عن أنس - رضي الله عنه - بنحوه.

قال ابن الجوزي في العلل (رقم: ٧٨٤) : "هذا لا يصح، قال النسائي: صالح بن حيّان ليس بثقة".

وأخرجه الشافعي في المسند (١ / ١٢٦) ، والأم (١ / ٢٠٨ - ٢٠٩) ، ومن طريقه البيهقي في معرفة السنن والآثار (٤ / ٤٢٦) برقم : (٦٦٩ -) من طريق إبراهيم بن محمد عن موسى بن عبيدة - وكلاهما ضعيف - عن أبي الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أنس - رضي الله عنه - بنحوه. وأخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٩٠) برقم : (١٤٤) ، والدارقطني في الرؤية (ص ١٨٢) برقم : (٦٥) من طريق عمر بن عبد الله مولى غفرة عن أنس - رضي الله عنه - بنحوه.

وعمر ضعيف كما في التقريب (ص ٤١٤) رقم : (٤٩٣٤).

وأخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٩١) ، والدارقطني في الرؤية (ص ١٧٢) برقم : (٥٩) ، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ٩٤) برقم : (٨٨) من طريق جرير بن عبد عن ليث بن أبي سليم عن عثمان بن أبي حميد عن أنس - رضي الله عنه - بنحوه.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٥/٧) برقم : (٦٧١٧) من طريق الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن سالم بن عبد الله عن أنس - رضي الله عنه - بنحوه.

وقال عقيبه : " لم يروه عن ابن ثوبان إلا الوليد "

قال الهيثمي في المجمع (١٠ / ٤٢٢) : " وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وقد وثقه غير واحدٍ وضعفه غيرهم " .  
وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢ / ٣١٤) برقم : (٢٠٨٤) ومن طريقه المقدسي في المختارة (٦ / ٢٧٢) برقم : (٢٢٩١) من طريق خالد بن مخلد القطواني عن عبد السلام بن حفص عن أبي عمران الجوني عن أنس - رضي الله عنه - بنحوه .

قال الطبراني : " لم يروه عن أبي عمران إلا عبد السلام ، تفرد به "

وقال الهيثمي (٢ / ١٦٤) : " رجاله ثقات "

وقد جمع شيخ الإسلام ابن تيمية طرق الحديث ومال إلى تقويتها. انظر : مجموع الفتاوى (٦ / ٤١٠ - ٤١٦) .

وقال ابن القيم في حادي الأرواح (ص ٣٩١) : " هذا حديث كبير الشأن ، رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول ، وجمل به الشافعي مسنده " ، وقد تتبع طرقه وتكلم عليها طويلاً .  
وقال في حاشيته على أبي داود (١٣ / ٢٣) : " والحديث له طرق عديدة ... وقد جمع أبو بكر بن أبي داود طرقه "

وقال الحافظ ابن كثير في النهاية (٢ / ٤٨٥) بعد أن ذكر طرق هذا الحديث : " فهذه طرق جيدة عن أنس ، شاهد لرواية عثمان بن عمير "

وقال الحافظ الذهبي في كتابه العرش (٢ / ٤٢١) : " هذا حديث محفوظ عن أنس رضي الله عنه من غير وجه ... "

وقال في كتابه العلو للعلي الغفار (ص : ٣١) : " هذا حديث مشهور وافر الطرق "

- عن حذيفة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أتاني جبريل عليه السلام وفي كفه مرآة كأحسن المرآتي وأضوأه، وإذا في وسطها لمعة سوداء، فقلت : ما هذه اللمعة التي أرى فيها ؟ قال : هذه الجمعة، قلت : وما الجمعة ؟ قال : يوم من أيام ربك تعالى عظيم، وأخبرك بفضله وشرفه في الدنيا، وما يرجى فيه لأهله، وأخبرك باسمه في الآخرة، أما شرفه وفضله في الدنيا فإن الله عز وجل جمع فيه أمر الخلق، وأما ما يرجى فيه لأهله فإن فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم أو أمة مسلمة يسألان الله عز وجل فيها خيراً إلا أعطاهما إياه، وأما شرفه وفضله في الآخرة واسمه فإن الله عز وجل إذا صير أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جرت عليهم هذه الأيام وهذه الليالي ليس فيها ليل ولا نهار، فأعلم الله عز وجل مقدار ذلك وساعاته، فإذا

وقال المنذري في "الترغيب" (٤ / ٥٥٥) : "رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط بإسنادين أحدهما جيدٌ قويٌّ، وأبو يعلى مختصراً، ورواه رواة الصحيح".  
وقال السيوطي في الدر المنثور (١٣ / ٦٣١) : "وأخرج الشافعي في الأم، وابن أبي شيبة، والبزار، وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني في الأوسط، وابن مردويه، والآجري في الشريعة، والبيهقي في الرؤية، وأبو نصر السجزي في الإبانة من طرق جيدة عن أنس ...".

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢ / ١٦٤) : "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات وروى أبو يعلى طرفاً منه" وقال في موضع آخر (١٠ / ٤٢١) : "رواه البزار، والطبراني في الأوسط بنحوه، وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثقه غير واحد، وضعفه غيرهم، وإسناد البزار فيه خلاف".

كان يوم الجمعة حين يخرج أهل الجمعة إلى جمعتهم نادى أهل الجنة منادي : يا أهل الجنة اخرجوا إلى وادي المزيد، قال : ووادي المزيد لا يعلم سعته وطوله وعرضه إلا الله عز وجل ، وفيه كئيبان المسك رؤوسها في السماء يعني الذي بدلت وإنه لأشد بياضاً من قلبكم هذا، فيخرج غلمان الأنبياء صلوات الله عليهم بمنابر، ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت ، فإذا وضعت لهم وأخذ القوم مجالسهم ، بعث الله عز وجل ريحا تدعى المثيرة ، تثير ذلك المسك فتدخله من تحت ثيابهم وتخرجه من وجوههم وأشعارهم ، تلك الرياح اعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة أحدم لو دفع إليها كل طيب على وجه الأرض فليلها لا يمنعك فيه قلة ، كانت تلك الرياح أعلم بما تصنع بذلك المسك من تلك المرأة لو دفع إليها ذلك الطيب ، قال : ثم يوحى الله عز وجل إلى حملة عرشه فوضعوه بين أظهرهم ، فيكون أول ما يسمعون منه : أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني ، وصدقوا رسلي واتبعوا أمري؟ فيسألوني ، فهذا يوم المزيد ، فيجتمعون على كلمة واحدة ربنا رضينا عنك فارض عنا ، ويرجع الله عز وجل إليهم : أن يا أهل الجنة لو لم أرض عنكم لم أسكنكم ديارى ، فما تسألوني فهذا يوم المزيد ؟ فيجتمعون على كلمة واحدة : رب وجهك ننظر إليه ، فيكشف الله عز وجل عن تلك الحجب ، فيتجلى عليهم فيغاشهم من نوره شيء لولا أنه قضى أنهم لا يحترقون لا حترقوا مما يغشاهم من نوره ، ثم يقول لهم : ارجعوا إلى منازلكم ، فيرجعون إلى منازلهم وقد أعطى كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه ، فيرجعون إلى أزواجهم وقد خفوا عليهن وخفين

عليهم؛ مما غشيهم من نوره، فإذا رجعوا تراءد النور حتى يرجعوا إلى صورهم التي كانوا عليه، فيقول لهم أزواجهم لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم في غيرها، فيقولون: ذلك أن الله عز وجل قد تجلى لنا فنظرنا منه، فقال: إيه والله ما أحاط به خلق، ولكنه أراهم من عظمتهم وجلاله ما شاء أن يريهم، فذكر قوله فنظرنا منه، وهم يتقلبون في مسك الجنة ونعيمها، فلهم في كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا فيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذلك قول الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ٤١٧] (١).

٣ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا أدخل أهل الجنة، وأقيم عليهم بالكرامة، جاءتهم خيول من ياقوت أحمر، لا تبول، ولا تروث، لها أجنحة فيقعدون عليها، ثم يأتون الجبار جل جلاله، فإذا تجلى لهم خروا سجداً، فيقول

(١) أخرجه ابن بطه في الإبانة الكبرى (٣١ / ٧) برقم: (٢٦)، والبزار في البحر الزخار (٢٨٨ / ٧) برقم: (٢٨٨١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ٢٢٢) برقم: (٣٢٣)، وابن سمعون الواعظ في أماليه (ص ٢٢٧) برقم: (٢٢٧)، وابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١ / ٤٦٢) برقم: (٨٨٦) من طريقين عن القاسم بن مطيب عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة - رضي الله عنه - به.

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١ / ٤٦٣): "هذا حديث لا يصح".  
وقال الهيثمي في المجمع (١٠ / ٤٢٢): "فيه القاسم بن مطيب وهو متروك".

الجبار: يا أهل الجنة ارفعوا رءوسكم فقد رضيت عنكم رضاً لا سخط بعده، يا أهل الجنة ارفعوا رءوسكم فإن هذه ليست بدار عمل، إنما هي دار مقام، ودار نعيم قال: فيرفعون رءوسهم، فيمطر الله عليهم طيباً، ثم يرجعون إلى أهلهم فيمرون بكثبان المسك، فيبعث الله عليهم ريحاً على تلك الكثبان فيهيجهما في وجوههم حتى إنهم ليرجعون إلى أهلهم، وإنهم وخيولهم لشعث غبر من المسك)).

وفي رواية: ((إذا دخل أهل الجنة الجنة جاءتهم خيول من ياقوت أحمر. لها أجنحة. لا تروث ولا تبول. فيقعدون عليها، ثم طارت بهم في الجنة. فيتجلى لهم الجبار عز وجل فإذا رأوه خروا له سجداً))<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص ٥٣٤) برقم: (١٥٢٣)، والآجري في الشريعة (٢/ ١٠٢٨ - ١٠٢٩) برقم: (٦١٦، ٦١٧) مرفوعاً وموقوفاً، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢/ ٢٦٧) برقم: (٤٢٩) من طرق عن مروان بن معاوية، عن الحكم بن أبي خالد، عن الحسن البصري. عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - به. وإسناده ضعيف جداً.

الحكم بن أبي خالد: هو الحكم بن ظهير، ترك حديثه البخاري وأبو حاتم والنسائي وأبو زرعة، ورماه غيرهم بالوضع. انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٥٧١).  
ومروان بن معاوية: هو الفزاري، ثقة من رجال الجماعة، إلا أنه كان يدلّس أسماء الشيوخ، قال ابن معين: كان مروان بن معاوية يغيّر الأسماء، يعمي على الناس، كان يقول: حدثنا الحكم بن أبي خالد، وإنما هو الحكم بنظهير. انظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٩٣) تعريف أهل التقديس لابن حجر (ص ٤٥).

والحسن: هو البصري مدلس وقد عنعن. انظر: تعريف أهل التقديس (ص ٢٩).

- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( بينما أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة، فرفعوا رءوسهم، فإذا الرب تعالى قد أشرف فقال: يا أهل الجنة، سلوني، قالوا: نسألك الرضى عنا، قال: رضاي أحلكم داري، وأنا لكم كرامتي، وهذا أوانها فسلوني، قالوا: نسألك الزيادة، قال: فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر أزمتها زمرد أخضر وياقوت أحمر، فجاءوا عليها تضع حوافرها عند منتهى طرفها، فيأمر الله عز وجل بأشجار عليها الثمار، فتجيء حوراء من الحور العين وهن يقلن: نحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت، أزواج قوم كرام، ويأمر الله عز وجل بكتبان من مسك أبيض أذفر، فينثر عليهم ريحاً يقال لها: المثيرة، حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن، وهي قصبة الجنة، فتقول الملائكة: يا ربنا، قد جاء القوم، فيقول: مرحبا بالصادقين، مرحبا بالطائعين، قال: فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إلى الله عز وجل، فيتمتعون بنور الرحمن، حتى لا يبصر بعضهم بعضاً ))، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( فذلك قول الله عز وجل: ﴿ نَزَّلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [فُصِّلَتْ: ٣٢] ))<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ٢٦٢ - ٢٦٣) برقم: (٤٤٨)؛ وأبو نعيم في الحلية (٦/٢٠٨ - ٢٠٩)؛ وفي صفة الجنة (١/١٢٨) برقم: (٩١)، وابن الجوزي فيالموضوعات (٣/٢٦١) من طرق عن الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر - رضي الله عنهما - به.

ويدل عليها أيضاً ما جاء في الأحاديث التي صرح فيها بلفظ الزيارة من ذكر انتقالهم من غرفهم لأجلها؛ كحديث أبي هريرة وفيه: ((ثم نصرف إلى منازلنا، فتلقنا أزواجنا، فيقلن: مرحباً وأهلاً، لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه، فنقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل، ويحق لنا أن نقلب بمثل ما انقلبنا))<sup>(١)</sup>، وحذيفة - رضي الله عنه - وفيه: ((فيركبون نوقاً صفراً وبيضاً رحالاتها الذهب وأزمته الياقوت تحظر في رمال الكافور، ... فيسيرون وهم في تكبير وتهليل ... فيمرون بأهل الجنان في جنانهم، ... فيسيرون حتى ينتهوا إلى شجرة يقال لها شجرة طوبى وهي على شط نهر الكوثر، ... فينزلون تحتها))<sup>(٢)</sup>، وروي أيضاً مثله عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -<sup>(٣)</sup>، وحديث علي - رضي الله عنه - وفيه: ((فبينما كذلك إذ أقبل كل رجل منهم أعلم بمجلسه من أحدكم بمجلسه في

قال ابن الجوزي في الموضوعات (٣ / ٢٦٢): " هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومدار طريقه كلها على الفضل بن عيسى الرقاشي، قال يحيى: كان رجل سوء، ثم في طريقه الأول والثاني عبد الله بن عبيدقال العقيلي: لا يعرف إلا به ولا يتابع عليه، وفي طريقه الثالث محمد بن يونس الكديمي، وقد ذكرنا أنه كذاب، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث."

وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢ / ٣٨٤): " موضوع، وأبو عاصم هو عبد الله بن عبيد الله هو الكديمي يضع."

وانظر: تخريج الألباني للحديث في شرح الطحاوية (ص ١٨٢).

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه

قَبْتَهُ عِنْدَ زَوْجَتِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَدَنُوهُمْ مِنَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى قَدْرِ  
 دَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا تَتَامَ الْقَوْمُ ... ))<sup>(١)</sup>، وَحَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ - وَفِيهِ : : (( فَيُخْرِجُ رَجُلًا مِنْ مَوْكَبٍ عَظِيمٍ حَوْلَهُ صَفْقَ أَجْنَحَةِ  
 الْمَلَائِكَةِ وَدَوِي تَسْبِيحِهِمْ وَالنُّورَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ... هَذَا آدَمُ قَدْ أُذِنَ لَهُ  
 عَلَى اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ، ثُمَّ يُخْرِجُ رَجُلًا فِي مِثْلِ مَوْكَبِهِ ... هَذَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ، ... ثُمَّ يُخْرِجُ رَجُلًا آخَرَ فِي مِثْلِ مَوْكَبِهِ ... هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَدْ أُذِنَ  
 لَهُ عَلَى اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ، ثُمَّ يُخْرِجُ رَجُلًا آخَرَ فِي مِثْلِ مَوْكَبِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ وَمَوْكَبِ إِبْرَاهِيمَ وَمَوْكَبِ مُوسَى وَجَمِيعِ مَوْكَبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ... هَذَا  
 أَحْمَدُ قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ، ثُمَّ يُخْرِجُ كُلَّ نَبِيٍّ وَأُمَّتِهِ، فَيُخْرِجُ  
 الصَّدِيقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ حَتَّى يَحْفُوا حَوْلَ الْعَرْشِ، ... فَيَفْعَلُ  
 بِهِمْ ذَلِكَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ))<sup>(٢)</sup>، وَحَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
 وَفِيهِ : : (( فَيُؤْتُونَ بِنَجَائِبٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ أَزْمَتَهَا مِنْ زَبْرَجَدٍ أَخْضَرَ،  
 فَيَحْمَلُونَ عَلَيْهَا، تَضَعُ حَوَافِرَهَا عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَى جَنَّةِ  
 عَدْنٍ ... ثُمَّ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : رَبَّنَا قَدْ جَاءَ الْقَوْمُ ... ))<sup>(٣)</sup>، وَحَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
 بْنِ الْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَفِيهِ : (( إِذْ جَاءَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَقْوَدُونَ نَجْبًا  
 بَحْتًا ...، ثُمَّ انْطَلَقُوا صَفًّا وَاحِدًا مَعْتَدِلًا، ... وَلَا يَمْرُونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ  
 إِلَّا أَتَحَفَّتْهُمْ بِشَمَرَتِهَا ))<sup>(٤)</sup>

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه

(٤) سبق تخريجه

### ثالثاً : الأحاديث التي جاء التصريح فيها بعودة المؤمنين إلى غرفهم بعد رؤيتهم الله تعالى :

عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( إن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم في كل يوم جمعة في كتيب من كافور لا يرى طرفاه ، وفيه نهر جار حافتاه المسك عليه جوار يقرآن القرآن بأحسن أصوات سمعها الأولون والآخرون ؛ فإذا انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل ما شاء منهم ، ثم يميرون على قناطر من لؤلؤ إلى منازلهم ، فلولا أن الله يهديهم إلى منازلهم ما اهتدوا إليها ؛ لما يحدث الله لهم في كل يوم جمعة ))<sup>(١)</sup>.

وقد جاء ذلك في الأحاديث المتقدم ذكرها ؛ كحديث حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وفيه : (( ثم ننصرف إلى منازلنا ، فتلقانا أزواجنا ، فيقلن : مرحباً وأهلاً ، لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه ، فنقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل ، ويحق لنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا ))<sup>(٢)</sup> ، وحديث علي - رضي الله عنه - وفيه : (( فيرجع القوم إلى منازلهم ، وقد أضعفوا من الجمال والأزواج والمطعم والمشرب ، وكل شيء من أمرهم على ذلك النحو ، ... فبينما هم كذلك إذ أقبل إلى كل عبد سبعون ألف ملك ، مع كل ملك إناء لا يشبه صاحبه ، وعلى إنائه شيء لا يشبه صاحبه ، يتشاورون أيهم يؤخذ منه ، يقولون : هذا أرسل به إليك ربك ، وهو

---

(١) أخرجه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤ / ٢٧٧) من طريق يحيى بن سلام عن رجل من أهل الكوفة ، عن داود بن أبي هند ، عن الحسن به .  
وإسناده ضعيف ؛ لانقطاعه وجهالة الرجل من أهل الكوفة .

(٢) سبق تخريجه

يقرأ عليك السلام))<sup>(١)</sup>، وحديث محمد بن علي بن الحسين - رضي الله عنهما - وفيه : (( فلما أبصروا إلى ما أعطاهم ربهم تبارك وتعالى قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض منفوخ فيها الروح يجنبها الولدان المخلدون ... فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم وتنظر بهم رياض الجنة ، فلما انتهوا إلى منازلهم ، وجدوا الملائكة قعودا على منابر من نور ينتظرونهم...، فلما دخلوا قصورهم ، وجدوا فيها جميع ما تطول به عليهم ربهم عز وجل ، ... فلما تبوؤوا منازلهم ، واستقر قرارهم قال لهم تبارك وتعالى : هل وجدتم ما وعدتكم حقا؟ قالوا : نعم وربنا ... ))<sup>(٢)</sup>، وحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - وفيه : (( ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم))<sup>(٣)</sup>، وحديث حذيفة - رضي الله عنه - وفيه : (( ثم يقول لهم : ارجعوا إلى منازلكم ، فيرجعون إلى منازلهم وقد أعطى كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه ، فيرجعون إلى أزواجهم ... فإذا رجعوا تراد النور حتى يرجعوا إلى صورهم التي كانوا عليه ، فيقول لهم أزواجهم لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم في غيرها))<sup>(٤)</sup>، وحديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - وفيه : ((ثم يرجعون إلى أهلهم فيمرون بكتبان المسك ، فيبعث الله عليهم ريحاً على تلك

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه

(٤) سبق تخريجه

الكتبان فيهيجهما في وجوههم حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم، وإنهم  
وخيولهم لشعث غبر من المسك))<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) سبق تخريجه

رابعاً : الأحاديث التي جاء التصريح فيها برؤية المؤمنين لربهم في مكان معين  
يجمعهم من الجنة غير غرفهم :

- ١ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( إن أهل الجنة يرون ربهم عز وجل في كل يوم جمعة في رمال الكافور. وأقربهم منه مجلساً أسرعهم إليه يوم الجمعة. وأبكرهم غدوا ))<sup>(١)</sup>.
- ٢ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله يقول : ((إن الله يتجلى لأهل الجنة في مقدار كل يوم على كتيب كافر أبيض ))<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٢ / ١٠٢٢) برقم : (٦١١) ، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٧ / ٤١) برقم : (٣٠) من طريق محمد بن الأشعث عن جعفر بن جسر عن أبيه جسر بن فرقد عن الحسن عن ابن عباس - رضي الله عنهما - به.

والحديث سنده ضعيف جداً؛ لضعف جعفر بن جسر ووالده انظر : لسان الميزان (٢ / ٣٠٦) ، ومحمد بن الأشعث فيه جهالة انظر : لسان الميزان (٥ / ٨٥) ، والحسن لم يسمع من ابن عباس انظر : تعريف أهل التقديس (ص ٢٩) .

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٧ / ٢٢٨) من طريق الحسين بن الحسن الوراق عن عمر بن أحمد الواعظ عن جعفر بن محمد العطار عن جده عبد الله بن الحكم عن عاصم عن حميد الطويل عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - به.

قال ابن الجوزي في الموضوعات (٣ / ٢٦٠) : " هذا حديث لا أصل له ، وجعفر وجده وعاصم مجهولون " .

وحكم بوضعه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٩٤) والسلسلة الضعيفة (٧ / ١١٩) رقم : (٣١٢٠) .

كما جاء ذلك أيضا في بعض الأحاديث المتقدم ذكرها؛ كحديث أبي هريرة وفيه : ((ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة... ويجلس أديانهم - وما فيهم دنيا - على كئبان المسك والكافور... قال: فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة، فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلوب...، وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضاً))<sup>(١)</sup>، وحديث حذيفة، وفيه : (( فيسيرون حتى ينتهوا إلى شجرة يقال لها شجرة طوبى وهي على شط نهر الكوثر، وهي لمحمد ليس في الجنة قصر من قصور أمة محمد إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، فينزلون تحتها... ثم يقول الله عز وجل : ارفعوا الحجب عني حتى ينظر أوليائي إلى وجهي ))<sup>(٢)</sup>، ومثله في حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -<sup>(٣)</sup>، وحديث علي، وفيه : ((أتاهم ملك يقول: إن الله يأمركم أن تزوروه فيجتمعون))<sup>(٤)</sup>، وحديثه الآخر وفيه : (( فيبينما كذلك إذ أقبل كل رجل منهم أعلم بمجلسه من أحدكم بمجلسه في قبته عند زوجته في دار الدنيا))<sup>(٥)</sup>، وحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - وفيه : ((فتنهض الملائكة فتطرح للأنياء منابر النور، وللصديقين سرراً من نور، وللشهداء كراسي من نور، وسائر الأنبياء على كئبان المسك ))<sup>(٦)</sup>، وحديث جابر بن عبد الله وفيه

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه

(٤) سبق تخريجه

(٥) سبق تخريجه

(٦) سبق تخريجه

((حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن، وهي قصبة الجنة ... ويأمر الله عز وجل بكثبان من المسك الأذفر فينثرها عليهم)) (١)، وحديث محمد بن علي بن الحسين وفيه : ((إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى، لو سخر الجواد الراكب أن يسير في ظلها لساير فيها مائة عام، قبل أن يقطع ورقها، وبسرها برود خضر، وزهرها رباط صفر، وأمناؤها سندس وإستبرق، وثمرها حلل أحمر، وصمغها زنجبيل وعسل، وبطحائها ياقوت أحمر، وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وكافور أصفر، وحشيشها زعفران موع، والألنجوج تتأججان من غير وقود، ينفجر من أصلها أنهار السلسيل، والمعين والرحيق، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة يألفونه، ومتحدث لجمعهم، فبينما هم يوماً يتحدثون في ظلها إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا بختا جبلت من الياقوت ... فأناخوا لهم تلك النجائب، فيتجول كل رجل منهم على راحلته، ثم انطلقوا صفاً واحداً معتدلاً، فلما دفعوا إلى الجبار تعالى سفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم في عظمته العظيمة)) (٢)، وحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - وفيه : ((إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة وادياً أبيض من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه، ثم حف الكراسي بمنابر من نور وجاء النبيون حتى يجلسون عليها، ثم حف المنابر بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسون عليها، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسون على الكثيب فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظرون إلى وجهه)) (٣)، وحذيفة - رضي الله عنه - وفيه : ((نادى أهل

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه

الجنة منادي : يا أهل الجنة اخرجوا إلى وادي المزد، قال : ووادي المزد لا يعلم سعته وطوله وعرضه إلا الله عز وجل، وفيه كثنان المسك رؤوسها في السماء يعني الذي بدلت وإنه لأشد بياضاً من قلبكم هذا<sup>(١)</sup>، وحديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - وفيه : ((حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن، وهي قصبة الجنة))<sup>(٢)</sup>.

فقد دلت الأحاديث التي جاء التصريح فيها بلفظ الزيارة على زيارة المؤمنين لربهم في الجنة بدلالة المطابقة، كما دلت الأحاديث التي جاء التصريح فيها بانتقال أهل الجنة من منازلهم لرؤية الله تعالى وعودتهم إليها بعد ذلك على زيارة المؤمنين لربهم في الجنة بدلالة التضمن، في حين دلت الأحاديث التي جاء التصريح فيها برؤية المؤمنين لربهم في مكان معين يجمعهم من الجنة على زيارة المؤمنين لربهم في الجنة بدلالة الاستلزام.

#### وأما دلالة آثار السلف :

فقد ورد عن بعض الصحابة والآثار ما يدل على زيارة المؤمنين لربهم في الجنة، ومثل ذلك لا يقال بالرأي<sup>(٣)</sup>، ومن ذلك :

١ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : ( تسارعوا إلى الجمعة ؛ فإن الله تبارك وتعالى يبرز لأهل الجنة في كل يوم جمعة، في

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) انظر : مجموع الفتاوى (٦ / ٤٠٣).

كثيب من كافور أبيض ، فيكونون منه في القرب على قدر تسارعهم إلى  
الجمعة في الدنيا)<sup>(١)</sup>.

٢ - عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : ( إن أهل الجنة لا يتغوطون ،  
ولا يمتخطون ولا يمشون ولا يبزقون ، إنما نعيمهم الذي هم فيه مسك  
يتحدر من جلودهم كالجمان ، وعلى أبوابهم كئبان من المسك ، يزورون  
الله في الجمعة مرتين ، فيجلسون على كراسي من ذهب ، مكللة باللؤلؤ ،  
والياقوت ، والزبرجد ، ينظرون إلى الله ، وينظر إليهم ، فإذا قاموا انقلب

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٢ / ١٣١) ، وعبد الله بن أحمد في السنة  
(١ / ٢٥٩) برقم : (٤٧٦) ، وابن خزيمة في التوحيد (٢ / ٨٩٣) ، والطبراني في  
الكبير (٩ / ٢٧٣) برقم : (٩١٦٩) ، والدارمي في نقضه على المريسي (٢ / ٧٤٥) ،  
والدارقطني في الرؤية (ص ٢٦٨) برقم : (١٦٥) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢ /  
٢٢٧) برقم : (٣٩٦) ، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٧ / ٤٢) برقم : (٣١) ، وابن  
أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ٩٦) برقم : (٨٩) ، وأبو يعلى في إبطال التأويلات  
(٢ / ٢٨٧) ، برقم (٢٨٥) من طرق عن عبد الرحمن المسعودي ، عن المنهال بن عمرو ،  
عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - به .

والأثر حسنه ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٦ / ٤٠٤) وتعقب من أعله بعدم سماع أبي  
عبيدة من أبيه وذكر له شواهد يرتقي بها ، وقال الذهبي في العلو (ص ٦٠) : "موقوف  
حسن" ، وفي (ص ٦٥) قال : "أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى بسند جيد".

أحدهم إلى الغرفة من غرفة لها سبعون باباً، مكللة باللؤلؤ، والياقوت والزبرجد<sup>(١)</sup>.

٣ - عن كعب الأخبار أنه قال : (ما نظر الله عزَّ وجلَّ إلى الجنة قط إلاَّ قال : طيبٌ لأهلك ، فزادت ضعفاً على ما كانت حتى يأتيها أهلها ، وما من يوم كان لهم عيداً في الدنيا إلاَّ يخرجون في مقداره في رياض الجنة ، فيبرزُّ لهم الرب تبارك وتعالى ، فينظرون إليه ، وتسعى عليهم الرِّيح المسكُ ، ولا يسألون الرب تعالى شيئاً إلاَّ أعطاهم حتى يرجعوا وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفاً ثم يرجعون إلى أزواجهم وقد ازدَدَدَنَ مثل ذلك)<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢ / ٧٠) ، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ٩٩) برقم : (٩٥) من طريق يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم ، عن أبي أمامة - رضي الله عنه - موقوفاً عليه.

وضعه جداً الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٢ / ٥٠٩) فقال : " وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل ابن زحر ، وعلي بن زيد - وهو الألباني - قريب منه " .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥ / ٣٧٩) ، وفي صفة الجنة (١ / ٤٦) برقم : (٢١) ، والدارمي في الرد على الجهمية (ص ١٢١) برقم : (٢٠١) ، والآجري في الشريعة (٢ / ٩٨٣) برقم : (٥٧٣) من طريق يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله ابن الحارث ، عن كعب به .

ومداره على يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف انظر : ميزان الاعتدال (٤ / ٤٢٣) .

- عن صفى اليماني ، قال : سألت عبد العزيز بن مروان ، عن وفد أهل الجنة قال : (إنهم يقدون إلى الله عز وجل في كل يوم خميس ، فيوضع لهم أسرة ، كل إنسان منهم أعرف بسريره منك بسريرك هذا الذي أنت عليه ، قال : وأقسم صفى على ذلك ، فإذا قعدوا عليه وأخذ القوم مجالسهم ، قال تبارك وتعالى : عبادي وخلقي وجيراني ووفدي أطعموهم ، قال : فيؤتون بطير بيض أمثال البخت فيأكلون منها ما شاءوا ، ثم يقول : عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا اسقوهم ، فيؤتون بأنية من ألوان شتى محتمة فيسقون منها ، ثم يقول : عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا فكهوهم ، فيجيء ثمرات شجر مدلى فيأكلون منها ما شاءوا ، ثم يقول : عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا فكهوهم ، فتجيء ثمرات شجر أصفر وأخضر وأحمر وكل لون لم تنبت إلا الحلل ، وأقسم صفى ما أنبت غيرها ، فتنشر عليهم حللاً وقمصاً ، ثم يقول : عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا فكهوهم وكسوا طيباً ، ولأتجلين لهم حتى ينظروا إلي ، فإذا تجلى لهم عز وجل فنظروا إليه فنظرت وجوههم ، ثم يقال لهم : ارجعوا إلى منازلكم ، فيقول لهم أزواجهم : خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها ، فيقولون : ذلك أن الله عز وجل تجلى لنا فنظرنا إليه فنظرت وجوهنا<sup>(١)</sup> .

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ٢٢٥) برقم : (٣٢٤) من طريق أزهري

٥ - عن بكر بن عبد الله المزني ، قال : ( إن أهل الجنة ليرون ربهم في مقدار كل عيد هو لكم - كأنه يقول : في كل سبعة أيام - مرة ، فيأتون رب العزة في حلل خضروجوههم مشرقة وأساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد وعليهم أكاليل الدر ، ويركبون نجائبهم ويستأذنون على ربهم فيدخلون عليه ؛ فيأمر لهم ربنا بالكرامة )<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

بن مروان عن عبد الله بن عرادة الشيباني عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن صفى اليماني عن عبد العزيز بن مروان به .  
وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : " رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً " ، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٢ / ٥٠٥) .  
(١) أخرجه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤ / ٢٧٧) من طريق خالد عن عمرو بن عبيد عن بكر بن عبد الله المزني به .  
وخالد مبهم لم يعين ، وعمرو بن عبيد لم أجده في الرواة عن بكر بن عبد الله المزني ، ولم أجده في كتب الرجال ممن يسمى بذلك سوى عمرو بن عبيد بن باب المعتزلي ويعد أن يكون هو لما في الأثر من إثبات رؤية الله تعالى .

## المبحث الرابع :

### المسائل المتعلقة بزيارة المؤمنين لربهم في الجنة :

دلت النصوص السابقة على جملة من المسائل المتعلقة بزيارة المؤمنين لربهم في الجنة ، وفيما يلي ذكرها :

#### أولاً : وقت الزيارة :

جاءت النصوص بأن الزيارة تكون في مقادير ومعالم معلومة عند أهل الجنة كما في حديث أبي برزة وهو -حديث ضعيف كما سبق- : (( يغدون ويروحون إلى زيارة ربهم عز وجل ، وذلك لهم بمقادير ومعالم يعلمون تلك الساعة التي يأتون فيها ربهم عز وجل ))<sup>(١)</sup>.

وقد جاء في عدة أحاديث تعيين ذلك بيوم الجمعة وأصحها حديث أنس -رضي الله عنه- وهو حديث حسن كما سبق ، وفيه : (( فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ، ثم حف الكراسي بمنابر من نور وجاء النبيون حتى يجلسون عليها ، ثم حف المنابر بكراسي من ذهب ، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسون عليها ، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسون على الكتيب فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظرون إلى وجهه ))<sup>(٢)</sup>.

كما قدر بمقدار يوم الجمعة في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وهو حديث ضعيف كما سبق ، وفيه : (( أن أهل الجنة إذا دخلوها ، نزلوا فيها بفضل أعمالهم ، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ))<sup>(٣)</sup>.

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه

وقوله: (في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا) قيل أي: أسبوع وليس هناك أسبوع حقيقة لفقد الشمس والنهار والليل، والظاهر أن المراد يوم الجمعة فإنه وردت الأحاديث في فضائل يوم الجمعة أنه يكون في الجنة يوم جمعة كما كان في الدنيا ويحضرون ربهم إلى آخر الحديث<sup>(١)</sup>.

ولا يشكل على هذا ما جاء في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - من أن المراد بالجمعة ليس الجمعة المقدره بأيامنا: (( إذا أسكن الله عزوجل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، قال: فيهبط تبارك وتعالى إلى الجنة في كل جمعة، في كل سبعة آلاف - يعنى سنة - مرة، قال: وفي وحيه ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧]...، ثم يحمل العرش إلى الجمعة الأخرى، فيفعل بهم ذلك في كل جمعة ))<sup>(٢)</sup> وذلك لكونه حديثاً موضوعاً لا يصح - كما سبق -.

كما جاء تحديد الزيارة بيوم الجمعة في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (( إن أهل الجنة يرون ربهم عزوجل في كل يوم جمعة في رمال الكافور ))<sup>(٣)</sup> وهو حديث ضعيف جداً - كما سبق - .  
وورد ذلك أيضاً في أحاديث حذيفة<sup>(٤)</sup> وابن عباس<sup>(٥)</sup> وأنس<sup>(٦)</sup> - رضي الله عنهم - السابقة، وهي وإن كانت موضوعة إلا أنها موافقة للأحاديث المقبولة.

(١) انظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٩٢)، تحفة الأحوزي (٧/ ٢٢٠).

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه

(٤) سبق تخريجه

(٥) سبق تخريجه

(٦) سبق تخريجه

كما تدل على ذلك الآثار الواردة عن السلف كقول ابن مسعود - رضي الله عنه <sup>(١)</sup> - وإسناده إليه حسن كما سبق - ، وقول أبي أمامة <sup>(٢)</sup> - رضي الله عنه - وكعب <sup>(٣)</sup> وعبد العزيز بن مروان <sup>(٤)</sup> - رحمهما الله - وهي وإن كانت ضعيفة إلا أنه يشهد لها الأحاديث الثابتة ومثل ذلك لا يقال بالرأي.

ولا يشكل على كون وقت الزيارة يوم الجمعة ما جاء في حديث علي - رضي الله عنه - : ((إذا كان يوم القيامة فرق الله تعالى بين أهل الجنة وبين أهل النار، وإذا كان يوم اثنين وخميس وضعت منابر من نور حول العرش، ومنابر من زبرجد وياقوت، فتقول الملائكة الموكلون بها: رب، لمن وضعت هذه المنابر؟ فيلقي على أفواههم: للغرباء، فيقولون: يا رب ومن الغرباء؟ فيلقي على أفواههم: قوم تحابوا في الله عز وجل من غير أن يروه، فبينما كذلك إذ أقبل كل رجل منهم أعلم بمجلسه من أحدكم بمجلسه ...)) <sup>(٥)</sup> ، وما جاء في أثر عبد العزيز بن مروان، عن وفد أهل الجنة: (إنهم يفتنون إلى الله عز وجل في كل يوم خميس) <sup>(٦)</sup> إذ يمكن أن يقال أن حديث علي محمول على الرؤية دون زيارة، وقول عبد العزيز بن مروان على أن تهيؤ المؤمنين للزيارة وركوبهم النجائب لأجلها يكون يوم الخميس وأما الزيارة فتكون يوم

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه

(٤) سبق تخريجه

(٥) سبق تخريجه

(٦) سبق تخريجه

الجمعة ، ويمكن أن يصار إلى الترجيح بأن يقال إن النصوص الدالة على كون الزيارة يوم الجمعة أكثر وأصح ؛ وحديث علي ضعيف جداً وقول عبد العزيز بن مروان ضعيف أيضاً - كما سبق - .

كما لا يشكل عليه أيضاً ما جاء في حديث عبد الله بن بريدة من كون أهل الجنة يدخلون على الله كل يوم مرتين ويقرأ عليهم القرآن - كما سبق -<sup>(١)</sup> فقد جمع بينهما المناوي (ت ١٠٣١هـ) بقوله : " فإن قلت : قوله هنا : ((يدخلون عليه في كل يوم مرتين ويقرأ عليهم إلى آخره )) قد يعارضه ما في الخبر المار أنهم إنما يدخلون عليه في كل أسبوع مرة يوم الجمعة قلت : قد يمكن الجواب بأن الدخول اليومي للجلوس بالحضرة وسماع القراءة مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الأسبوعي للرؤية فلا تعارض ، أو أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والمقامات " <sup>(٢)</sup> .

ويمكن أن يصار إلى الترجيح بأن يقال أن النصوص الدالة على كون الزيارة يوم الجمعة فقط أكثر وأصح ؛ وحديث حديث عبد الله بن بريدة المذكور غير ثابت - كما سبق - .

وأما مقدار وقت الزيارة فقد جاء تعيين بدايتها بوقت خروج أهل الجمعة إلى جمعتهم في حديث حذيفة - وهو حديث ضعيف كما سبق - وفيه : ((إذا كان يوم الجمعة حين يخرج أهل الجمعة إلى جمعتهم ، نادى أهل الجنة منادي : يا أهل الجنة اخرجوا إلى وادي المزيد))<sup>(٣)</sup> ، كما جاء تعيين نهايتها

(١) سبق تخريجه

(٢) فيض القدير (٢ / ٤٣٧) .

(٣) سبق تخريجه

بقدر منصرف الناس من الجمعة كما في حديث أنس بن مالك - وهو حديث حسن - وفيه : ((فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظرون إلى وجهه ... فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار منصرف الناس من يوم الجمعة))<sup>(١)</sup>.

كما جاء في قول أبي أمامة - رضي الله عنه - السابق أن الزيارة تكون مرتين كل جمعة<sup>(٢)</sup>، ولكنه لا يصح ومخالف للأحاديث الأخرى الدالة على وقوعها مرة واحدة.

كما دلت النصوص أيضاً على تكرارها كل جمعة كما في حديث حذيفة - رضي الله عنه - السابق : (( فلهم في كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا فيه ))<sup>(٣)</sup>، واشتياق أهل الجنة لها كما في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - وفيه : (( فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزادوا فيه كرامة ويزدادوا نظراً إلى وجهه تبارك وتعالى ؛ ولذلك دعي يوم المزيد ))<sup>(٤)</sup>.

كما دلت النصوص أيضاً على وقوعها في يومي عيد الفطر والأضحى كما يدل على ذلك حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه

(٤) سبق تخريجه

وجل ، فأكرمهم بالنظر إليه في كل جمعة ، هو يوم المزيد ، ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر<sup>(١)</sup> .

قال الحافظ ابن رجب (ت ٧٩٥هـ) - رحمه الله - : " ويوم الجمعة يوم المزيد في الجنة الذي يزور أهل الجنة فيه ربهم ويتجلى لهم في قدر صلاة الجمعة ، وكذلك روي في يوم العيدين أن أهل الجنة يزورون ربهم فيهما ، وأنه يتجلى فيهم لأهل الجنة عموماً يشارك الرجال فيها النساء ، فهذه الأيام أعياد للمؤمنين في الدنيا والآخرة عموماً"<sup>(٢)</sup> .

### ثانياً : مكان الزيارة :

جاءت الأحاديث بوصف مكان الزيارة بأنه : في ((جنة عدن - وهي قصبة الجنة - ... ويأمر الله عزوجل بكثبان من المسك الأذفر فينثرها عليهم)) كما في

- 
- (١) أخرجه الدارقطني في الرؤية (ص ١٧٠) برقم : (٥٦) من طريق أحمد بن سلمان بن الحسن عن محمد بن عثمان ابن محمد عن مروان بن جعفر عن نافع أبو الحسن مولى بني هاشم عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - به .  
وإسناده ضعيف ؛ لجهالة أبي الحسن مولى بني هاشم ، وضعف مروان بن جعفر .  
وأخرجه الدقاق في مجلس إملاء في رؤية الله تعالى (ص ٣٠٨) برقم : (٣) من طريق أبي الحسن علي بن أحمد الوثائقي الهروي عن أبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي الحافظ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الإصطخري عن محمد ابن موسى الوتار عن الهيثم بن سهل عن أبي معاوية الضرير عن عطاء بن أبي ميمونة به .  
وقال عقبيه : " هذا حديث غريب ، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد ، من رواية أبي الفضل الجارودي الإمام الحافظ ، وهو أحد حفاظ الحديث بخراسان ، ورد أصبهان وسمع منه أبو بكر بن مردويه ، وأبو نعيم ، ورويا عنه جميعاً " .  
(٢) فتح الباري لابن رجب (١ / ١٧٦) .

حديث جابر- وهو موضوع -<sup>(١)</sup>، و ((في روضة من رياض الجنة ... على كئبان المسك والكافور)) كما في حديث أبي هريرة- وهو ضعيف -<sup>(٢)</sup>، وفي وادي من وديانها كما في حديث أنس بن مالك- وهو حديث حسن - : (( إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض))<sup>(٣)</sup>، يسمى كما في حديث حذيفة- وهو حديث ضعيف - : ((وادي المزيد ... لا يعلم سعته وطوله وعرضه إلا الله عز وجل، وفيه كئبان المسك رؤوسها في السماء ... وإنه لأشد بياضاً من قلبكم هذا))<sup>(٤)</sup>، و ((على كئبان المسك)) كما في حديث أنس- وهو موضوع -<sup>(٥)</sup>، و ((في رمال الكافور)) كما في حديث ابن عباس- وهو ضعيف جداً -<sup>(٦)</sup>، و ((على كئيب كافور أبيض)) كما في حديث أنس- وهو ضعيف جداً -<sup>(٧)</sup>، وتحت ((شجرة طوبى وهي على شط نهر الكوثر)) كما حديث حذيفة<sup>(٨)</sup> وحديث ابن عباس<sup>(٩)</sup> - وهما حديثان موضوعان - وقد جاء وصفها في حديث محمد بن علي بن الحسين -

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه

(٤) سبق تخريجه

(٥) سبق تخريجه

(٦) سبق تخريجه

(٧) سبق تخريجه

(٨) سبق تخريجه

(٩) سبق تخريجه

وهو حديث موضوع - بقوله : (( إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى ، لو سخر الجواد الراكب أن يسير في ظلها لسار فيها مائة عام ، قبل أن يقطع ورقها ، وبسرها برود خضر ، وزهرها رياطصفر ، وأمناؤها سندس وإستبرق ، وثمرها حلل أحمر ، وصمغها زنجبيل وعسل ، وبطحائها ياقوت أحمر ، وزمرد أخضر ، وترابها مسك وعنبر ، وكافور أصفر ، وحشيشها زعفران موع ، والألنجوج تتأججان من غير وقود ، ينفجر من أصلها أنهار السلسيل ، والمعين والرحيق ، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة يالفونه ، ومتحدث لجمعهم))<sup>(١)</sup>.

فحصل مما سبق أن أصح ما ورد في مكان زيارة المؤمنين لربهم في الجنة ما ورد في حديث أنس بن مالك - وهو حديث حسن - : (( إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض))<sup>(٢)</sup> ، والوادي الأفيح : يراد به الوادي الواسع<sup>(٣)</sup>.

ولا يعارض ذلك ما ورد في الأحاديث الأخرى ؛ إذ يمكن الجمع بينها - على افتراض صحتها - بأن يقال إن مكان زيارة المؤمنين لربهم في الجنة :

- في جنة عدن.
- في روضة من رياضها.
- وعلى وجه الخصوص في الوادي الأفيح ، المسمى بوادي المزيد.
- تحت شجرة طوبى.
- في كثران المسك ورمال الكافور الأبيض.

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) انظر : الشافعي في شرح مسند الشافعي (٢ / ١٥١).

### ثالثاً : تفاضل المؤمنين في الزيارة :

دلت النصوص الواردة في الزيارة على أن الزيارة تعم الأنبياء والصديقين والشهداء والمؤمنين كما في حديث أنس - رضي الله عنه - وهو حديث حسن كما سبق ، وفيه : (( فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ، ثم حف الكرسي بمنابر من نور وجاء النبيون حتى يجلسون عليها ، ثم حف المنابر بكراسي من ذهب ، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسون عليها ، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسون على الكئيب فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظرون إلى وجهه ))<sup>(١)</sup>.

وأنهم يتفاوتون فيها بحسب أعمالهم كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وهو حديث ضعيف كما سبق ، وفيه : (( أن أهل الجنة إذا دخلوها ، نزلوا فيها بفضل أعمالهم ، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ))<sup>(٢)</sup>.

قال العلامة علي القاري (ت ١٠١٤هـ) - رحمه الله - في شرح الحديث : " (أهل الجنة إذا دخلوها) أي الجنة (نزلوا فيها) أي في منازلها ودرجاتها (بفضل أعمالهم) أي : بقدر زيادة طاعاتهم كمية وكيفية"<sup>(٣)</sup>.

وظاهر النصوص أن زيارة يوم الجمعة إنما هي للرجال خاصة دون النساء ؛ لما جاء فيها من عودتهم بعد زيارتهم لأهلهم في غرفهم وسؤالهم لهم عن سبب ازدياد جمالهم - وإن كان لا يصح منها شيئاً - كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وهو ضعيف : (( ثم ننصرف إلى

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩ / ٣٥٩٤).

منازلنا، فتلقانا أزواجنا، فيقلن: مرحباً وأهلاً، لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه، فنقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل، ويحق لنا أن نقلب بمثل ما انقلبنا))<sup>(١)</sup>، وحديث حذيفة - رضي الله عنه - وهو ضعيف أيضاً: ((ثم يقول لهم: ارجعوا إلى منازلكم، فيرجعون إلى منازلهم وقد أعطى كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه، فيرجعون إلى أزواجهم وقد خفوا عليهن وخفين عليهم؛ مما غشيهم من نوره، فإذا رجعوا تراد النور حتى يرجعوا إلى صورهم التي كانوا عليه، فيقول لهم أزواجهم لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم في غيرها، فيقولون: ذلك أن الله عز وجل قد تجلى لنا فنظرنا منه))<sup>(٢)</sup>، وحديث جابر - رضي الله عنه - وهو ضعيف جداً: ((ثم يرجعون إلى أهليهم فيمرون بكتبان المسك، فيبعث الله عليهم ريحاً على تلك الكتبان فيهيجهما في وجوههم، حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم وإنهم وخيولهم لشعث غبر من المسك))<sup>(٣)</sup>، وكذلك ما جاء في آثار السلف كقول كعب: (حتى يرجعوا وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفاً ثم يرجعون إلى أزواجهم وقد ازدَدنَ مثل ذلك)<sup>(٤)</sup>، وعبد العزيز بن مروان: (ثم يقال لهم: ارجعوا إلى منازلكم، فيقول لهم أزواجهم: خرجتم من عندنا على صورة

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه

(٤) سبق تخريجه

ورجعتم على غيرها، فيقولون : ذلك أن الله عز وجل تجلى لنا فنظرنا إليه فنظرت وجوهنا<sup>(١)</sup>، وكلاهما ضعيفان أيضاً.

وقد اختلف في رؤية النساء لربهم في الجنة على ثلاثة أقول :

الأول : أن النساء يرين الله تعالى كالرجال ؛ لعموم الأدلة الدالة على أن أهل الجنة يرون الله عز وجل.

الثاني : أن النساء لا يرين الله تعالى ؛ لأنهن مقصورات في الخيام، ولما جاء في بعض الأحاديث من عودة الرجال لهن بعد رؤيتهم لله تعالى.

الثالث : أن النساء يرين الله تعالى، ولكن رؤية الرجال له أكمل، ولا يمتنع أن يكون للرجال مزية في رؤيته سبحانه ؛ لأن الرجال يمتازون في الدنيا على النساء بأعمال عظيمة كصلاة الجماعة والجمعة والجهاد، فلا بد أن يكون لذلك أثره في جزاء الآخرة<sup>(٢)</sup>.

والذي يظهر - والله أعلم - أن الرؤية متحققة للنساء كالرجال، ولكن رؤية الرجال له أكمل، ومن ذلك اختصاصهم بالزيارة يوم الجمعة، ومشاركتهم الرجال فيها يومي عيد الفطر والأضحى كما يدل على ذلك حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - المتقدم : ((إذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل، فأكرمهم بالنظر إليه في كل جمعة، هو يوم المزيد، ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر))<sup>(٣)</sup>.

(١) سبق تخريجه

(٢) انظر : مجموع الفتاوى (٤٢٠/٦) ، البداية والنهاية لابن كثير (١٢ / ١٨٤) ، الحاوي للفتاوى للسيوطي (٢ / ٣٦٣) ، لوائح الأنوار السنية للسفاريني (١ / ٢٩٧) .

(٣) سبق تخريجه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) - رحمه الله - : " أحاديث الرؤية تشمل المؤمنين جميعاً من الرجال والنساء وكذلك كلام العلماء والمعنى يقتضي ذلك حسب التتبع ؛ ... وكان قد سنح لي ... أن سبب ذلك أن الرؤية المعتادة العامة في الآخرة تكون بحسب الصلوات العامة المعتادة ؛ فلما كان الرجال قد شرع لهم في الدنيا الاجتماع لذكر الله ومناجاته وترائيه بالقلوب والتنعم بلقائه في الصلاة كل جمعة جعل لهم في الآخرة اجتماعاً في كل جمعة لمناجاته ومعابنته والتمتع بلقائه، ولما كانت السنة قد مضت بأن النساء يؤمرن بالخروج في العيد حتى العواتق والحيض وكان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عامة نساء المؤمنين في العيد جعل عيدهن في الآخرة بالرؤية على مقدار عيدهن في الدنيا" (١).

ويقول الحافظ ابن رجب (ت ٧٩٥هـ) - رحمه الله - : " ويوم الجمعة يوم المزيد في الجنة الذي يزور أهل الجنة فيه ربهم ويتجلى لهم في قدر صلاة الجمعة ، وكذلك روي في يوم العيدين أن أهل الجنة يزورون ربهم فيهما وأنه يتجلى فيهم لأهل الجنة عموماً يشارك الرجال فيها النساء ، فهذه الأيام أعياد للمؤمنين في الدنيا والآخرة عموماً " (٢).

وبما سبق يظهر أن زيارة المؤمنين لربهم في الجنة جاء تعيينها كل يوم الجمعة ، وأن مقدار وقتها بقدر منصرف الناس من صلاة الجمعة ، كما دلت النصوص أيضاً على وقوعها في يومي عيد الفطر والأضحى ، وأن أصح ما ورد في تحديد مكانها ما ورد في حديث أنس بن مالك - وهو حديث حسن

(١) مجموع الفتاوى (٦ / ٤٢٠) .

(٢) فتح الباري لابن رجب (١ / ١٧٦) .

- وهو الوادي الأفيح ، وأنها تعم الأنبياء والصديقين والشهداء والمؤمنين ،  
وأنهم يتفاوتون فيها بحسب أعمالهم ، وظاهر النصوص أن زيارة يوم الجمعة  
إنما هي للرجال خاصة دون النساء ، وأن النساء يشاركن الرجال فيها يومي  
عيد الفطر والأضحى .

\* \* \*

## الختامة :

بعد حمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ، يمكن إجمال أهم نتائج البحث في الآتي :

١ - أن المراد بزيارة المؤمنين لربهم في الجنة : قصدهم إياه ، وانتقالهم من غرفهم إليه ، لرؤيته سبحانه والتنعم بضيافته لهم وإكرامه إياهم.

٢ - أن زيارة المؤمنين لربهم في الجنة قدر زائد على مجرد الرؤية التي هي المعاينة فقط لتضمنها قصد الزائر المزور وسيره وكرامة المزور له ، كما أنها تخالف معنى اللقاء لشموله المؤمن والكافر واختصاصها بأهل الإيمان فقط.

٣ - أن النصوص الصحيحة الواردة في زيارة المؤمنين لربهم في الجنة إنما هي زيارة النظر إلى وجه الله الكريم ، وأما زيارة سماع القرآن منه سبحانه فلم ترد إلا في حديث عبد الله بن بريدة المذكور وهو غير ثابت.

٤ - فسر جماعة من السلف قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا

مَزِيدٌ ﴾ [ق: ٣٥] بالرؤية كل جمعة ، ولا شك أن تفسيرها بذلك دال على الزيارة ؛ لوقوع الرؤية فيها هذا من جهة ، ولدلالة الأحاديث الواردة في الزيارة على أنها من المزيد من جهة أخرى.

٥ - عدد الأحاديث الدالة على الزيارة - حسب ما وقع لي - ستة عشر حديثاً ؛ أحدها حسن ، وثلاثة منه ضعيفة ، وستة منها ضعيفة جداً ، وستة أخرى موضوعة ، كما أن عدد الآثار خمسة واحد منها حسن ، واثنان ضعيفان ، واثنان ضعيفان جداً.

\* \* \*

وأصح الأحاديث حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - المشهور بحديث الوادي الأفيح، كما أن أصح الآثار قول عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - (تسارعوا إلى الجمعة).

٦- أن الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة المؤمنين لربهم في الجنة عامتها لم يخل من مقال - كما سبق - لكن تعددها وكثرة طرقها؛ يغلب على الظن ثبوتها في نفس الأمر؛ بل قد يقتضي القطع بها، بالإضافة إلى ما روي عن الصحابة والتابعين مما يوافق ذلك ومثل هذا لا يقال بالرأي؛ وإنما يقال بالتوقيف.

ولذا ذكرها جماعة من أهل العلم في عقائدهم، كما عقد لها بعضهم أبواباً خاصة وذكروا أدلتها، ولم أقف على من أنكرها من أهل العلم المتقدمين.

٧ - جاء تعيين وقت زيارة المؤمنين لربهم في الجنة في عدة أحاديث بيوم الجمعة، ومقدار وقتها بقدر منصرف الناس من الجمعة، كما دلت النصوص أيضاً على تكرارها كل جمعة، ووقوعها في يومي عيد الفطر والأضحى.

٨ - أن أصح ما ورد في تحديد مكان زيارة المؤمنين لربهم في الجنة ما ورد في حديث أنس بن مالك - وهو حديث حسن - وهو الوادي الأفيح، ولا يعارض ذلك ما ورد في الأحاديث الأخرى؛ إذ يمكن الجمع بينها - على افتراض صحتها - بأن يقال إن مكان زيارة المؤمنين لربهم في الجنة: في جنة عدن، في روضة من رياضها، وعلى وجه الخصوص في الوادي الأفيح، المسمى بوادي الميزيد، تحت شجرة طوبى، في كثران المسك ورمال الكافور الأبيض.

٩ - أن زيارة المؤمنين لربهم في الجنة تعم الأنبياء والصدّيقين والشهداء والمؤمنين، وهميتفاوتون فيها بحسب أعمالهم، وظاهر النصوص أن زيارة يوم الجمعة إنما هي للرجال خاصة دون النساء، وأن النساء يشاركن الرجال فيها يومي عيد الفطر والأضحى.

وأما توصياته، فأهمها : العناية بتحرير القول في المسائل الخلافية بين أهل السنة، والتوسع في دراسة المسائل الجزئية وإفرادها بذلك، ومما له صلة بموضوع البحث مسألة التزاور بين أهل الجنة وأحواله.

والحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

\* \* \*

## المصادر والمراجع :

١. الإبانة الكبرى، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العُكْبَرِي المعروف بابن بَطَّة، ت/ الوليد بن سيف النصر، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤١٨ هـ
٢. إبطال التأويلات لأخبار الصفات، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين ابن الفراء، ت/ محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية - الكويت، ط: ١.
٣. الأحاديث الطوال، أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، ت/ حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط: ٢، ١٤٠٤ هـ.
٤. الأحاديث المختارة، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، ت/ أ.د عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: ٣، ١٤٢٠ هـ.
٥. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الفارسي، علاء الدين علي بن بلبان، ت/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ.
٦. الأحكام الشرعية الكبرى، عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، ت/ حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٧. الأم، الشافعي أبو عبد الله، محمد بن إدريس المطلبى القرشي المكي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠ هـ.
٨. أمالي ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنيس البغدادي، ت/ د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٣ هـ.
٩. البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، ت/ محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: ١، ١٩٨٨ م.

١٠. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ.
١١. البذور السافرة في أمور الآخرة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت/ أبو محمد المصري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: ١، ١٤١١ هـ.
١٢. البعث والنشور، أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، ت/ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط: ١، ١٤٠٦ هـ.
١٣. تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت، ت/ مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، ١٤١٧ هـ.
١٤. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر، ت/ عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر.
١٥. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي، زكي الدين المنذري، ت/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١٧ هـ.
١٧. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ت/ د.عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار - الأردن، ط: ١.
١٨. تفسير القرآن العظيم، ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله، ت/ حسين بن عكاشة، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
١٩. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت/ سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤٢٠ هـ.

٢٠. تفسير مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، ت / عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط: ١، ١٤٢٣ هـ.
٢١. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت / محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦ هـ.
٢٢. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعية الموضوعة، علي بن محمد ابن عراق الكناني، ت / عبد الوهاب عبد اللطيف. دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٣٩٩ هـ.
٢٣. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: ١، ١٣٢٦ هـ.
٢٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن الكلبي المزني، ت / د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١٤٠٠ هـ.
٢٥. تهذيب اللغة، الأزهرري، محمد بن أحمد بن الأزهرري الهروي، ت / محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١ م.
٢٦. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، ت / أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٢٧. الجامع الصغير وزيادته، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت / محمد ناصر الدين الألباني، نسخة إلكترونية، المكتبة الشاملة.
٢٨. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي، ت / أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤ هـ.

٢٩. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، مطبعة المدني، القاهرة.
٣٠. حاشية ابن القيم على سنن أبي داود = تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ٢، ١٤١٥ هـ.
٣١. حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي، أبو الحسن، نور الدين السندي، دار الجيل - بيروت.
٣٢. الحاوي للفتاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢٤ هـ.
٣٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الأصبهاني، أبو نعيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
٣٤. الحنائيات = فوائد أبي القاسم الحنائي، أبو القاسم الحسين بن محمد الحنائي، ت/ خالد رزق محمد جبر أبو النجا، أضواء السلف، الرياض، ط: ١، ١٤٢٨ هـ.
٣٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت.
٣٦. الرد على الجهمية، أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني، ت/ بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط: ٢، ١٤١٦ هـ.
٣٧. الروض البسام بترتيب وخريج فوائد تَمَام، جاسم بن سليمان حمد الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٠٨ هـ.

٣٨. رؤية الله تبارك وتعالى، أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار المعروف بابن النحاس، ت/ د. محفوظ عبد الرحمن بن زين الله السلفي، الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، دلهي، الهند، ط: ١، ١٤٠٧هـ.
٣٩. رؤية الله، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت/ إبراهيم محمد العلي، أحمد فخري الرفاعي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤١١هـ.
٤٠. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت/ عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢هـ.
٤١. الزهد والرفائق، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي، ت/ حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٢. السلسلة الضعيفة سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني، دار المعارف، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.
٤٣. السنة، أبو بكر بن أبي عاصم، ت/ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: ١٤٠٠، ١هـ.
٤٤. السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد حنبل، ت/ د. محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط: ١، ١٤٠٦هـ.
٤٥. السنة، حرب بن إسماعيل الكرماني، ت/ عادل بن عبد الله آل حمدان، ط: ١، ١٤٣٣هـ.
٤٦. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت/ شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط: ١، ١٤٣٠هـ.

٤٧. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة، الترمذي، ت / أحمد محمد شاكر، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: ٢، ١٣٩٥ هـ.
٤٨. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت / شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤٠٥ هـ.
٤٩. الشافي في شرح مسند الشافعي لابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، ت / أحمد بن سليمان - أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط: ١، ١٤٢٦ هـ.
٥٠. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، ت / د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - السعودية، ط: ٨، ١٤٢٣ هـ.
٥١. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، د. عبد الحميد هندأوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط: ١، ١٤١٧ هـ.
٥٢. شرح العقيدة الطحاوية، علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، ط: ١، ١٤٢٦ هـ.
٥٣. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي، ت / د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن، الرياض، ط: ٢، ١٤٢٠ هـ.
٥٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت / أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠٧ هـ.

٥٥. صفة الجنة لابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا، ت/ عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مكتبة العلم، جدة.
٥٦. صفة الجنة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت/ علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق.
٥٧. الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، ت/ عبد المعطي أمين قلجعي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٠٤هـ.
٥٨. ضعيف الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤٢١هـ.
٥٩. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.
٦٠. العاقبة في ذكر الموت، عبد الحق بن عبد الرحمن الأندلسي الأشبيلي، ت/ خضر محمد خضر، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ط: ١، ١٤٠٦هـ.
٦١. العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، ت/ د. محمد بن خليفة التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: ٢، ١٤٢٤هـ.
٦٢. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، ت/ إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط: ٢، ١٤٠١هـ.
٦٣. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت/ محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط: ١، ١٤٠٥هـ.

٦٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، ت/ محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، ط: ١، ١٤١٧ هـ
٦٥. فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: ١٤١٤ هـ.
٦٦. الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني، ت/ السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٠٦ هـ.
٦٧. الفوائد، أبو القاسم تمام بن محمد الرازي ثم الدمشقي، ت/ حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط: ١، ١٤١٢ هـ.
٦٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط: ١، ١٣٥٦ هـ.
٦٩. القصيدة الميمية، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مع شرحها لسعد المزعل، دار ابن حزم، بيروت، ط: ١، ١٤١٨ هـ.
٧٠. الكاشف عن حقائق السنن شرح مشكاة المصابيح، الحسين بن عبد الله الطيبي، ت/ د. عبد الحميد هندراوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط: ١، ١٤١٧ هـ.
٧١. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٨ هـ.
٧٢. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ت/ د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط: ٥، ١٤١٤ هـ.

٧٣. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة العبسي، ت / كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط: ١، ١٤٠٩هـ.
٧٤. كشف الخفاء ومزيل الإلباس، إسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني، ت / عبد الحميد بن أحمد هنداوي، المكتبة العصرية، ط: ١، ١٤٢٠هـ.
٧٥. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت / صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٧هـ.
٧٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.
٧٧. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، ط: ٢، ١٣٩٠هـ.
٧٨. لمعة الاعتقاد، ابن قدامة المقدسي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط: ٢، ١٤٢٠هـ.
٧٩. لوامع الأنوار البهية، محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط: ٢، ١٤٠٢هـ.
٨٠. لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية، محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، ت / د. عبد الله بن محمد البصري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤١٥هـ.
٨١. مجلس إملاء في رؤية الله تعالى، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، الدقاق، ت / د. الشريف حاتم بن عارف العوني، مكتبة الرشد، الرياض، ط: ١، ١٤١٨هـ.

٨٢. مجمع الزوائد مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي ابن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ت/ حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ.
٨٣. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.
٨٤. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، لبعض علماء نجد الأعلام، دار العاصمة، الرياض، ط: ١، النشرة الثالثة، ١٤١٢ هـ.
٨٥. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت، ط: ١، ١٤٢٢ هـ.
٨٦. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، ت/ حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط: ١، ١٤٠٤ هـ.
٨٧. المسند، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس المطلبی القرشي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠ هـ.
٨٨. مشيخة الفسوي، يعقوب بن سفيان الفسوي، ت/ محمد بن عبد الله السريع، دار العاصمة، الرياض، ط: ١، ١٤٣١ هـ.
٨٩. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، الرياض، ط: ١، ١٤١٩ هـ.
٩٠. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني، ت/ طارق بن عوض الله بن محمد. دار الحرمين - القاهرة، ط: ١، ١٤١٢ هـ.

٩١. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، ت / حمدي بن عبد  
المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط: ٢.
٩٢. معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي، ت / عبد المعطي أمين  
قلعجي، دار قتيبة، دمشق - دار الوعي، دمشق)، ط: ١، ١٤١٢هـ.
٩٣. موضح أوهام الجمع والتفريق، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت /  
د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٧هـ.
٩٤. الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت / عبد  
الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط: ١، ١٣٨٨هـ.
٩٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت / علي  
محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط: ١، ١٣٨٢هـ.
٩٦. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى  
على الله عز وجل من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، مكتبة  
الرشد، الرياض، ت / د. رشيد بن حسن الألمعي، ط: ١، ١٤١٨هـ.
٩٧. نوادير الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، محمد بن علي، أبو  
عبد الله، الحكيم الترمذي، ت / عبد الرحمن عميرة، دار الجليل، بيروت.

\* \* \*

al-Jawzi, Abdulrahman A. Al-Mawdhou'at. Ed. Abdulrahman M. Othman. 1st ed. al-Madinah al-Munawwarah: al-Maktabah as-Salafiyyah, 1388 AH.

ath-Thahabi, Muhammad A. Mizan al-I'tedal fi Naqd ar-Rejal. Ed. Ali M. al-Bjawi. 1st ed. Beirut: Dar al-Ma'refah, 1382 AH.

ad-Darmi, Othman S. Naqdh al-Imam Abi Saeed Othman Ibn Saeed Ali al-Muraisi al-Jahami al-Anid fi ma Eftara 'ala Allah Azz wa Jal mn at-Tawhid. Ed. Dr. Rashid H. al-Alma'i. 1st ed. Riyadh: ar-Rush Library, 1418 AH.

at-Termethi, Muhammad A. Nawader al-Usoul fi Ahadith ar-Rasoul Sala' Allahu Alayhi wa Salam. Ed. Abdulrahman 'Omairah. Beirut: Dar al-Jil.

\* \* \*

al-Haithami, Ali A. Majma' az-Zawa'ed wa Manba' al-Fawa'ed. Ed. Husam ad-Din al-Qudsi. Cairo: al-Qudsi Library, 1414 AH.

Ibn Taimiyyah, Ahmad A. Majmou' al-Fatawa. Collected by Abdulrahman ibn Qasim. Saudi Arabia, al-Madinah an-Nabawiyah: King Fahad Complex for the Printing of the Holy Quran.

Some Prominant Najd Scholars. Majmou'at ar-Rasa'il wa al-Masa'il an-Najdiyyah. 1st ed. Riyadh: Dar al-'Asemah, 1412 AH.

al-Qari, Ali S. Merqat al-Mafatih Sharh Meshkat al-Masabeh. 1st ed. Beirut: Dar al-Fekr, 1422 AH.

al-Mawseli, Ahmad A. Musnad Abi Ya'la. Ed. Hussain S. Asad. 1st ed. Damascus: Dar al-Ma'moun li at-Turath, 1404 AH.

ash-Shafe'I, Muhammad I. al-Musnad. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1400 AH.

al-Fasawi, Ya'qoub S. Mashyakhat al-Fasawi. Ed. Muhammad A. as-Srai'e. 1st ed. Riyadh: Dar al-'Asemah, 1431 AH.

al-'Asqalani, Ahmad A. Al-Matalib al-'Aliyah bi Zawa'ed ath-Thamaniyah. Ed. Dr. Sa'ad N. ash-Shathri. 1st ed. Riyadh: Dar al-'Asemah, 1419 AH.

at-Tabarani, Sulaiman A. al-Mu'jam al-Awsat. Ed. Tariq A. Muhammad. 1st ed. Cairo: Dar al-Haramain, 1412 AH.

at-Tabarani, Sulaiman A. al-Mu'jam al-Kabir. Ed. Hamdi A. as-Salafi. 2nd ed. Cairo: Ibn Taymiyyah Library, n.d.

al-Baihaqi, Ahmad H. Ma'refat as-Sunan wa al-Athar. Ed. Abdulmu'ati A. Qala'aji. 1st ed. Damascus: Dar Qutaibah, Dar al-Wa'i, 1412 AH.

al-Baghdadi, Ahmad A. Moudheh Awham al-Jam' wa at-Tafriq. Ed. Abdulmu'ati A. Qala'aji. 1st ed. Beirut: Dar al-Ma'refah, 1407 AH.

al-Jurjani, Ibn 'Adi. al-Kamel fi Dhu'afa' ar-Rejal. Ed. Adel A. Abdulmawjoud. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1418 AH.

Ibn Kuzaimah, Muhammad I. Kitab at-Tawhid wa Ithbat Sifat ar-Rab 'Azz wa Jal. Ed. Dr. Abdulaziz I. ash-Shahwan. 5th ed. Riyadh: ar-Rushd Library, 1414 AH.

al-Absi, Abu Bakr A. al-Kitab al-Musannaf fi al-Ahadith wa al-Athar. Ed. Kamal Y. al-Hout. 1st ed. Riyadh: ar-Rushd Library, 1409 AH.

al-Ajlouni, Isma'il M. Kashf al-Khafa' wa Muzil al-Ilbas. Ed. Abdulhamid A. Hindawi. 1st ed. al-Maktabah al-'Asriyyah, 1420 AH.

as-Suyouti, Abdulrahman A. al-La'ali' al-Masnou'ah fi al-Ahadith al-Mawdhou'ah. Ed. Salah M. Aweidhah. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1417 AH.

Ibn Manzhour, Muhammad M. Lesan al-Arab. 3rd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.

al-'Asqalani, Ahmad A. Lesan al-Mezan. 2nd ed. India: Da'erat al-Ma'aref an-Nezhamiyyah, Beirut: al-A'alami Foundation for publications, 1390 AH.

al-Maqdesi, Ibn Qudamah. Lam'at al-I'teqad. 2nd ed. Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah, and Guidance, 1420 AH.

as-Safarini, Muhammad A. Lawame' al-Anwar al-Bahiyyah. 2nd ed. Damascus: al-Khafaqain Foundation, 1402 AH.

as-Safarini, Muhammad A. Lawa'eh al-Anwar as-Sunniyyah wa Lawaqeh al-Afkar as-Sunniyyah. Ed. Abdullah M. al-Basri. 1st ed. Riyadh: ar-Rushd Library for publishing and distribution. 1415 AH.

ad-Daqaq, Muhammad A. Majles Imla' fi Ru'yat Allah Ta'ala. Ed. Dr. ash-Sharif H. al-Ouni. 1st ed. Riyadh: ar-Rushd Library, 1418 AH.

al-Andalusi, Abdulhaqq A. al-‘Aaqebah fi Thekr al-Mawt. Ed. Khedhr M. Khedhr. 1st ed. Kuwait: Dar al-Aqsa Library, 1406 AH.

ath-Thahabi, Muhammad A. al-‘Arsh. Ed. Dr. Muhammad K. at-Tamimi. 2nd ed. Al-Madinah al-Munawwarah: Islamic University, Deanship of Scientific Research, 1424 AH

Ibn al-Jawzi, Abdulrahman A. al-‘Elal al-Mutanahiyah fi al-Ahadith al-Wahiyah. Ed. Irshad al-Haq al-Athari. 2nd ed. Pakistan, Faisalabad: Department of Archaeological Science, 1401 AH.

ad-Darqutni, Ali O. al-‘Elal al-Waredah fi al-Ahadith an-Nabawiyyah. Ed. Mahfouz ar-Rahman Z. as-Salafi. 1st ed. Riyadh: Dar Taibah, 1405 AH.

al-Hanbali Abdulrahman A. Fat’h al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. Ed. Mahmoud S. Abdulmaqsoud, et al. 1st ed. al-Madinah al-Munawwarah: Maktabat al-Ghuraba’ al-Athariyyah, Cairo: Dar al-Haramain, 1417 AH.

ash-Shawkani, Muhammad A. Fat’h al-Qadir. 1st ed. Damascus, Beirut: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalem at-Taiyeb, 1414 AH.

al-Hamathani, Sherwayh S. al-Ferdaws bi Ma’thour al-Khetab. Ed. as-Saeed B. Zaghoul. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Elmiyyah, 1406 AH.

ar-Razi, Tammam M. al-Fawa’ed. Ed. Hamdi A. as-Salafi. 1st ed. Riyadh: ar-Rushd Library, 1412 AH.

al-Manawai, Abdulraouf T. Faidh al-Qadir Sharh al-Jamie’ as-Saghir. 1st ed. Egypt: al-Maktabah at-Tejariyyah al-Kubra, 1356 AH.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad A. al-Qasidah al-Meemiyyah. Explained by Saad al-Mez’el. 1st ed. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1418 AH.

at-Taybi, al-Hussain A. al-Kashef ‘an Haqa’eq as-Sunan Sharh Meshkat al-Masabeh. Ed Dr. Abdulhamid Hindawi. 1st ed. Makkah al-Mukarramah: Nezar Mustafa al-Baz Library, 1417 AH.

ath-Thahabi, Muhammad A. Siyar A'lam an-Nubala'. Ed. Shu'aib al-Arnaout. 3rd ed. Bierut: ar-Resalah Foundation, 1405 AH.

Ibn al-Athir, Al-Mubarak M. ash-Shafi fi Sharh Musnad ash-Shafe'i. Ed. Ahmad Sulaiman. 1st ed. Riyadh: ar-Rushd Library, 1426 AH.

al-Lalika'i, Hebatullah H. Sharh Usoul I'teqad Ahl as-Sunnah wa al-Jama'ah. Ed. Dr. Ahmad S. al-Ghamdi. 8th ed. Saudi Arabia: Dar Taibah, 1423 AH.

at-Tayyibi, Al-Hussain A. Sharh at-Taybi 'ala Meshkat al-Masabih (al-Kashif 'an Haqa'eq as-Sunan). Ed. Dr. Abdulhamid Hindawi. 1st ed. Makkah al-Mukarramah: Nazar Mustafa al-Baz Library, 1417 AH.

al-Hanafi, Ali M. Sharh al-Aqidah at-Tahawiyah. Takhrij: Naser ad-Din al-Albani. 1st ed. Egypt: Dar as-salam for printing and publishing, 1426 AH.

al-Aajurri, Muhammad H. ash-Shari'ah. Ed. Dr. Abdullah O. Al-Dumaiji. 2nd ed. Riyadh: Dar al-Watan, 1420 AH.

al-Jawhari, Isma'eil H. al-Sehah Taj al-Lughah wa Sehah al-Arabiyyah. Ed. Ahmad A. 'Aattar. 4th ed. Beirut: Dar al-'Elm li al-Malayin, 1407 AH.

Ibn Abi ad-Dunya, Abdullah M. Sefat al-Jannah. Ed. 'Amr A. Salim. Cairo: Ibn Taimiyyah Library, Jeddah: al-'Elm Library, n.d.

al-Asbahaani, Ahmad A. Sefat al-Jannah. Ed. Ali R. Abdullah. Damascus: Dar al-Ma'moun li at-Turath, n.d.

al-'Aqili, Muhammad A. adh-Dhu'afa' al-Kabir. Ed. Abdulmu'ti A. Qal'aji. 1st ed. Beirut: Dar al-Maktabah al-'Elmiyyah, 1404 AH.

al-Albani, Muhammad N. Dha'eif at-Tarhib wa at-Tarhib. 1st ed. Riyadh: al-Ma'aref Library for publishing and distribution, 1421 AH.

al-Albani, Muhammad N. Da'eif al-Jamie' as-Saghir wa Ziyadatuhu. Beirut: al-Maktab al-Islami, n.d.

as-Sejestani, Othman S. ar-Rad ala al-Jahamiyyah. Ed. Badr A. Al-Badr. 2nd ed. Kuwait: Dar Ibn al-Athir, 1416 AH.

ad-Dossari, Jasem S. ar-Rawdh al-Bassam bi Tartib wa Takhrij Fawa'ed Tammam. 1st ed. Lebanon, Beirut: Dar al-Basha'er al-Islamiyyah, 1408 AH.

al-Bazzar, Abdulrahman O. Ru'iat Allah Tabaraka wa Ta'ala. Ed. Dr. Mahfouz A. as-Salafi. 1st ed. India, Delhi: ad-Dar al-'Elmiyyah for printing, publishing and distribution, 1407 AH.

ad-Darqutni, Ali O. Ru'iat Allah. Ed. Ibrahim M. Al-Ali and Ahmad F. ar-Refa'ei. Jordan, Zarqa: al-Manar Library, 1411 AH.

al-Jawzi, Abdulrahman A. Zad al-Masir fi Elm at-Tafsir. Ed. Abdulrazzaq al-Mahdi. 1st ed. Beirut: Dar al-Ketab al-Arabi, 1422 AH.

al-Hanzhali, Abdullah M. az-Zuhd wa ar-Raqa'eq. Ed. Habiburrahman al-'Azhami. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah.

al-Albani, Muhammad N. as-Selseleh adh-Dha'ifah: Selselat al-Ahadith adh-Dha'ifah wa al-Mawdhou'ah wa Athrha as-Sai'e fi al-Ummah. 1st ed. Riyadh: Dar al-Ma'aref, 1412 AH.

Ibn abi Aasim, abu Bakr. as-Sunnah. Ed. Muhammad N. al-Albani. 1st ed. Beirut: al-Maktab al-Islami, 1400 AH.

Ibn Hanbal, Abdullah A. as-Sunnah. Ed. Muhammad S. al-Qahtani. 1st ed. Dammam: Dar Ibn al-Qayyim, 1406 AH.

al-Kermani, Harb I. as-Sunnah. Ed. Adel A. Al Hamdan. 1st ed. 1433 AH.

al-Qazwini, Muhammad Y. Sunan Ibn Majah. Ed. Shu'aib al-Arna'out. 1st ed. Dar ar-Resalah al-'Alamiyyah, 1430 AH.

at-Termethi, Muhammad E. Sunan at-Termethi. Ed. Ahmad M. Shaker. 2nd ed. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Company, 1395 AH.

al-Mizzi, Yousuf A. Tahthib al-Kamal fi Asma' ar-Rejal. Ed. Bashar A. Ma'rouf. 1st ed. Beirut: Dar al-Fekr, 1400 AH.

al-Harawi, Muhammad A. Tahthib al-Lughah. Ed. Muhammad A. Mer'eb. 1st ed. Beirut: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi, 2001 AD.

at-Tabari, Muhammad J. Jamie' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an. Ed. Ahmad M. Shaker. 1st ed. ar-Resalah Foundation, 1420 AH.

as-Suyouti, Abdulrahman A. al-Jamie' as-Saghir wa Zeyadateh. Ed. Muhammad N. Al-Abani. E-edition. Al-Maktabah ash-Shamelah.

al-Qurtubi, Muhammad A. al-Jamie' li Ahkam al-Qur'an. Ed. Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Itfaish. 2nd ed. Cairo: Dar al-Kutub al-Masriyyah, 1384 AH.

Ibn al-Qayyim, Muhammad A. Hadi al-Arwah ila Belad al-Afrah. Cairo: al-Madani Press.

Ibn al-Qayyim, Muhammad A. Hashiyat Ibn al-Qayyim ala Sunan Abi Dawoud, Tahthib Sunan Abi Dawoud wa Idhah Elaleh wa Mushkelateh. 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1415 AH.

As-Sendi, Muhammad A. Hashiyat as-Sindi ala Sunan Ibn Majah, Kefayat al-Hajah fi Sharh Sunan Ibn Majah. Beirut: Dar al-Jil, n.d.

as-Suyouti, Abdulrahman A. al-Hawi li al-Fatawi. Lebanon, Beirut: Dar al-Fekr for printing and distribution, 1424 AH.

al-Asbahani, Abu Na'eim. Heliyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya'. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1409 AH.

al-Hana'ei, Al-Hussain M. al-Hana'eiyyat, Fawa'ed Abi Al-Qasem al-Hana'ei. Ed. Khalid R. Abu Al-Naja. 1st ed. Riyadh: Adhwa' as-Salaf, 1428 AH.

as-Sayouti, Abdulrahman A. ad-Durr al-Manthour fi al-Tafsir bi al-Ma'thour. Beirut: Dar al-Fekr.

al-Bayhaqi, Ahmad H. Al-Ba'th wa an-Nushour. Ed. Amer A. Haidar. 1st ed. Beirut: Cultural Research and Services Center, 1406 AH.

al-Baghdadi, Ahmad A. Tarikh Baghdad. Ed. Mustafa A. Atta. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1417 AH.

Ibn Asaker, Ali H. Tarikh Demashq. Ed. 'Amr G. Al-'Amrawi. Dar al-Fekr, n.d.

al-Mubarakfour, Muhammad A. Tuhfat al-Ahwathi bi Sharh at-Termethi. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, n.d.

al-Munthari, Abdulazhim A. at-Tarhib wa at-Tarhib mn al-Hadith ash-Sharif. Ed. Ibrahim Shams ad-Din. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1417 AH.

al-'Asqalaani, Ahmad A. Ta'rif Ahl at-Taqdis bi Marateb al-Mawsofin bi at-Tadlis. Ed. 'Asem A. Al-Qeriouti. 1st ed. Jordan: al-Manar Library, n.d.

Ibn Zamanayn, Muhammad A. Tafsir al-Qur'an al-'Azhim. Ed. Hussain ibn Okashah. 1st ed. Cairo: Dar al-Farouq al-Hadithah, 1423 AH.

Ibn Kathir, Isma'eil O. Tafsir al-Quran al-Azhim, Ed. Sami M. Al-Salamah. 2nd ed. Dar Taibah for publishing and distribution, 1420 AH.

al-Balkhi, Muqatel S. Tafsir Muqatel ibn Sulaiman. Ed. Abdullah M. Shahatah. 1st ed. Beirut: Dar Ihya' at-Turath, 1423 AH.

al-'Asqlani, Ahmad A. Taqrib at-Tahtib. Ed. Muhammad 'Awwamah. Syria: Dar ar-Rashid, 1406 AH.

al-Kenani, Ali M. Tanzih ash-Shari'ah al-Marfou'ah 'an al-Akhbar ash-Shani'ah al-Mawdou'ah. Ed. Abdulwahab Abdullatif. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1399 AH.

al-Asqlani, Ahmad A. Tahthib at-Tahtib. 1st ed. India: Da'erat al-Ma'aref al-Nezhamiyyah, 1326 AH.

## List of References:

### Works cited

al-'Ukbari, Ubaidullah M. Al-Ibanah al-Kubra. Ed. Al-Walid ibn Saif Al-Nassr. 1st ed. Riyadh: Dar al-Raiyah for publishing and distribution, 1418 AH.

Ibn Al-Fara', Muhammad H. Ibtal at-Ta'wilat li Akhbar as-Sefat. Ed. Muhammad H. Al-Najdi. 1st ed. Kuwait: Dar Elaf ad-Dawliyyah, n.d.

at-Tabarani, Sulaiman A. Al-Ahadith at-Tewal. Ed. Hamdi A. Al-Salafi. 2nd ed. Mosul: az-Zahra' Library, 1404 AH.

al-Maqdesi, Muhammad A. Al-Ahadith al-Mukharah. Ed. Dr. Abdulmalik A. Duhaish. 3rd ed. Beirut: Dar Khedr for printing, publishing, and distribution, 1420 AH.

al-Faresi, Ali B. al-Ihsan fi Taqrib Sahih ibn Heban. Ed. Shu'aib al-Arnaout. 1st ed. Beirut: ar-Risalah Foundation, 1412 AH.

al-Azdi, Abdulhaq A. al-Ahkam ash-Shar'eiyah al-Kubra. Ed. Hussain ibn Ukashah. 1st ed. Saudi Arabia, Riyadh: ar-Rushd Library, 1422 AH.

ash-Shafi'i, Muhammad I. al-Umm. Beirut: Dar al-Ma'refah, 1410 AH.

al-Baghdadi, Muhammad A. Amali Ibn Sam'oun al-Wa'ezh. Ed. Amer H. Sabri. 1st ed. Lebanon, Beirut: Dar al-Basha'er al-Islamiyyah, 1423 AH.

al-Bazar, Ahmad A. al-Bahr az-Zakhar. Ed. Mahfouz ar-Rahman Zainullah. 1st ed. Al-Madinah Al-Munawwarah: al-Uloum wa al-Hekam Library, 1988 AD.

Ibn Kathir, Isma'eil O. al-Bedyah wa an-Nehayah. Dar Al-Fekr, 1407 AH.

as-Suyouti, Abdulrahman. al-Budour as-Safirah fi Umour al-Aakhirah. Ed. Abu Muhammad Al-Mesri. 1st ed. Beirut: al-Kutub ath-Thaqafiyyah Foundation, 1411 AH.

The Believers' Visit to Allah in Paradise  
A Theological Study

**Dr. Muhammad bin Abdulaziz bin Muhammad Ash-Shai'**

Department of Creed and Contemporary Schools  
College of Fundamentals of Islam  
Al-Imam Mohammed Bin Saud Islamic University

**Abstract:**

Among what is recorded in Islamic Shari`ah texts of Sunnah, and narrated by the Sunnah and Jama`a about their beliefs, is "The believers' visit to Allah in Paradise". The researcher is interested in writing about this topic in order to clarify the meaning of the "visit", its evidence, and issues related to it, through collecting texts mentioning the visit and scholars' opinion about it. To achieve this the researcher has followed an inductive analytical approach.

The researcher has arrived at a number of findings the most important of which are: the purpose of "the believers' visit to Allah" is seeking His destination, moving from their chambers, seeing Him, receiving His blessing and hospitality and generosity, which is more than just seeing Him and different from meeting Him. The Prophet Hadiths reveal, in general, this meaning. But, due to being numerous and being transmitted in different ways, they most likely affirm the fact of the visit, and even to take it as definite. This is in addition to reports from the Prophet's companions and their followers which affirm the visit, and make it a matter of fact and more than an opinion. Hence, scholars specialized in the study of creed, have mentioned the visit, and some wrote whole sections about it and about its evidence. However, the researcher has not come across any of the old Islamic scholars who denied it.

The researcher recommends seeking evidence in matters of difference among Sunnah scholars, and expansion in the study of question of partial relevance to the current topic including the life and exchange of visits among the residents of Paradise.

**محبة الله لعباده في السنة النبوية**  
**(دراسة موضوعية)**

**د. عادل بن محمد بن عبد العزيز السبيعي**  
**قسم السنة وعلومها - كلية أصول الدين**  
**جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**



## محبة الله لعباده في السنة النبوية

### دراسة موضوعية

د. عادل بن محمد بن عبد العزيز السبيعي

قسم السنة وعلومها - كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ١٤٣٨/١٢/٢٦ هـ

تاريخ تقديم البحث: ١٤٣٨/٥/٢٥ هـ

### ملخص الدراسة:

هذا بحث في السنة النبوية يهدف إلى جمع الأسباب الموجبة لمحبة الله لعباده ليحصلوها ويعملوا بها، تناولت في التمهيد التعريف بمحبة الله سبحانه وتعالى ومنزلتها عند أهل السنة والجماعة ومخالفاتهم، ثم قسمت البحث إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول: محبة الله لعباده وعلاماتها. تناولت فيه محبة الله سبحانه وتعالى لعباده في القرآن الكريم، وعلامات محبة الله للعبد. وفي الفصل الثاني: الأسباب الموجبة لمحبة الله لعباده المتعلقة بفعل العبد نفسه. ذكرت فيه عشرة أسباب. وفي الفصل الثالث: الأسباب الموجبة لمحبة الله للعبد والمتعلقة بغيره، ذكرت فيه ثلاثة عشر سببا. وقد بينت ما ثبتت صحته من هذه الأسباب وما لم يثبت. ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.



## المقدمة:

الحمد لله الذي تسابق المؤمنون إلى محبته ، وتنافس المتنافسون للقرب منه ونيل مرضاته ، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الأولين ومقدم النبيين ، الذي نال القرب والخلة من رب العالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، وصحبه الغر الميامين ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ، ويعد:

فإن معرفة نعم الله على عباده ، من أعظم الأسباب الموجبة لتعظيمه ومحبته سبحانه يقول جل وعلا ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١٨] وقد جبلت القلوب على محبة من أحسن إليها ، وإن من أجل النعم معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله التي هي من أعظم أسباب محبته سبحانه لعباده. فمن عرف الله أحبه ومن أحب الله أطاعه ومن أطاع الله أكرمه ومن أكرمه الله أسكنه في جواره ومن أسكنه الله في جواره فطوبى له.

فكلما قويت معرفة العبد بالله قويت محبته له ، ومحبته لطاعته وحصلت له لذة العبادة من الصلاة والذكر وغيرهما على قدر ذلك.

ومحبة الله غاية ينشدها كل مؤمن ، فهي سبب لحصول الخير في العاجل والآجل ، وقد بين الله في كتابه ، ورسوله صلى الله عليه وسلم في سنته<sup>١</sup> الأسباب الموجبة لها ، والمعينة على تحصيلها من الأقوال والأفعال ، كما بين الله في كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم في سنته من هم أهلها ، المستحقون لها كما قال جل شأنه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ

عليم ﴿[المائدة: ٥٤]﴾ وقد اجتهد أهل العلم رحمهم الله في بيان هذا الأصل العظيم وبينوه أحسن بيان، واستنبطوا من نصوص الكتاب العزيز، والسنة المطهرة الأسباب المحصلة لمحبة الله للعبد. لذا آثرت الكتابة في الأسباب الموجبة لمحبه سبحانه لعباده لعل ذلك يكون من أسباب تحصيل محبة الله لي.

### أهمية البحث:

❖ لمحبة الله لعبده أهمية بالغة لكل مسلم، وأثر كبير في حياته الدنيوية والأخروية، ومن هنا كان حريا بكل مسلم أن يسعى لتحصيلها وأن يكون من أهلها. ولا سبيل لذلك إلا بمعرفة أسبابها الموجبة لها.

❖ أن أسباب محبة الله لعبده كثيرة، ومنثورة في السنة النبوية، وجمعها في موضع واحد مما يعين على معرفتها والعمل على تحصيلها.

❖ ورد في محبة الله لعباده أحاديث عديدة ما بين صحيح وضعيف، فكان تمييز تلك الأحاديث أمرا في غاية الأهمية لكل مسلم سيما غير المتخصصين في السنة النبوية.

### هدف البحث:

- جمع الأحاديث الواردة في موجبات محبة الله لعباده، ودراستها، وتخريجها، والحكم عليها.
- بيان مكانة محبة الله لعباده، ومنزلتها العظيمة في حياة المسلم، من خلال الأحاديث الصحيحة، وكلام العلماء عليها.
- بيان علامات محبة الله لعبده ليستبشر بها ويزداد حرصا وتحصيلا لها.

## الدراسات السابقة :

كتب في هذا الموضوع عدة كتابات أكثرها عبارة عن كتيبات صغيرة الحجم لا تفي بالموضوع خاصة من الناحية الحديثية. ومنها ما هو كبير إلا أنه لم يستقص الأسباب الموجبة لمحبة الله لعبده ، ولم يستقص في تخريج الأحاديث والحكم عليها بشكل حديثي علمي دقيق وفق الصناعة الحديثية التي درج عليها أهل الاختصاص ، ومنها :

- "محبة الله أصلها وكمالها" لمحمد عبد الأعلى ، و"محبة الله تعالى".  
لأسعد محمد صاغر جي ، وهما كتابان متوسطا الحجم لم يعتنيا بالأحاديث وجمع الأسباب الموجبة لمحبة الله لعبده.
- "محبة الله عند أهل السنة والجماعة ومخالفهم". أطروحة ماجستير بقسم العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. إعداد مريم بنت علي الحوشاني. تناولت الموضوع من منظور عقدي محض ، من جهة كونها صفة عليه لله سبحانه تعالى.
- شرح الأسباب العشرة الموجبة لمحبة الله كما عدها ابن القيم. تأليف / عبد العزيز مصطفى.

- وللإمام الشوكاني رسالة صغيرة في وجوب محبة الله.  
ولا يخفى أن هذه البحوث إما عقدية ، وإما أنها عنيت بمحبة العبد لربه ولم تتعرض لمحبة الله سبحانه وتعالى لعبده سوى رسالة ابن القيم ولم تستوعب مع حسنها ، مع أن تخريج أحاديثها يسير جدا ، إضافة إلى عدم الحكم على أكثر الأحاديث والذي يعد من أهم الأمور. أما بحثنا هذا فيعنى بالأسباب الموجبة لمحبة الله عز وجل لعبده لا محبة العبد لربه ، مع العناية بالتخريج ودراسة الأسانيد ، والحكم عليها.

## خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول.  
المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره وهدف البحث  
والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهج العمل فيه.

التمهيد: وفيه

- التعريف بمحبة الله سبحانه وتعالى.
  - محبة الله عند أهل السنة والجماعة ومخالفاتهم.
- الفصل الأول: محبة الله لعباده وعلاماتها. وفيه مبحثان:  
المبحث الأول: محبة الله سبحانه وتعالى لعباده في القرآن الكريم.  
المبحث الثاني: علامات محبة الله للعبد.  
الفصل الثاني: الأسباب الموجبة لمحبة الله لعباده المتعلقة بفعل العبد نفسه.  
وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: العمل بطاعة الله سبحانه وتعالى.

المبحث الثاني: الإكثار من نوافل العبادات.

المبحث الثالث: الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى.

المبحث الرابع: القتال في سبيل الله.

المبحث الخامس: قيام الليل.

المبحث السادس: صدق الحديث.

المبحث السابع: أداء الأمانة.

المبحث الثامن: الرفق.

المبحث التاسع: الزهد في الدنيا.

المبحث العاشر: بلوغ سن السبعين.

الفصل الثالث : الأسباب الموجبة لمحبة الله للعبد والمتعلقة بغيره. وفيه ثلاثة عشر مبحثا.

المبحث الأول : محبة القرآن الكريم.

المبحث الثاني : محبة سورة الإخلاص.

المبحث الثالث : محبة الأنصار.

المبحث الرابع : محبة قريش.

المبحث الخامس : حب علي رضي الله عنه.

المبحث السادس : حب الحسن والحسين رضي الله عنهما.

المبحث السابع : الصبر على أذى الجار.

المبحث الثامن : ترك أذى الجار.

المبحث التاسع : التحاب في الله.

المبحث العاشر : التلاقي في الله ، والتزاور فيه والمجالسة فيه والتواصل فيه

سبحانه وتعالى.

المبحث الحادي عشر : التبادل في الله.

المبحث الثاني عشر : التناصح في الله.

المبحث الثالث عشر : التصافي في الله.

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

## منهج البحث:

• جمع الأحاديث الواردة في الموضوع من مصادر السنة ترتيبها حسب خطة البحث.

• تخريج الأحاديث والآثار في ضوء الجوانب التالية:

- أ- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فأقتصر في تخريجه منهما دون الحاجة لبيان درجته لاتفاق الأمة على صحتهما سوى أحرف يسيرة فيهما.
- ب- إذا كان الحديث أو الأثر في غير الصحيحين، فأقوم بتخريجه بتوسع من المصادر الحديثية وغيرها حسب الحاجة.

• أدرس أسانيد الأحاديث حسب المنهج التالي:

- أ- من كان من الرواة متفقا على توثيقه، أو تضعيفه، اكتفيت بدراسته بإيجاز مع العزو للمؤلفات التي ذكرت توثيقه أو تضعيفه.
- ومن كان مختلفا فيه أقوم بدراسة دراسة متأنية حسب الحاجة، مع الترجيح في حاله، ملتزما في ذلك كله بقواعد الجرح والتعديل عند المحدثين.
- وإذا كان الحديث ليس له سوى طريق واحد، أو له مدار يدور عليه، فإني أكتفي بالحكم على المدار أو الراوي الضعيف الذي به كان الحديث ضعيفا
- الحكم على الأحاديث والآثار بعد دراسة أسانيدها، مع العناية بذكر ما وقفت عليه من كلام المحدثين عليها.
- أذكر من شواهد الحديث ما يحتاج له في الحكم عليها، مع تخريجها، والحكم عليها.
- أشرح الكلمات الغريبة عند الحاجة لذلك من كتب غريب الحديث، ومعاجم اللغة وغيرها. مستأنسا بكتب الشروح.

وختاماً أسأل الله العون والسداد والإخلاص في القول والعمل وأن يتقبل  
مني ويعينني على خدمة سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.  
والحمد لله أولاً وأخيراً.

\* \* \*

## التمهيد: وفيه:

### • التعريف بمحبة الله سبحانه وتعالى:

الحبّ: هو المحبة، وكذلك الحبّ بالكسر.

والحبّ أيضا: الحبيب. مثل خدن وخذين. يقال أحبه فهو محبّ. وحبّه يحبه بالكسر فهو محبوب. وتقول: ما كنت حبيبا، ولقد حبيت بالكسر، أي صرت حبيبا. الأصمعي: قولهم حبّ بفلان، معناه ما أحبه إليّ. ومنه قولهم: حبّذا زيد، فحبّ فعل ماض لا يتصرّف، وأصله حبب على ما قال الفراء. قال الشاعر جرير:

وحبذا نفحات من يمانية... تأتيك من قبل الريان أحيانا. ١ هـ

والمحبة أيضا اسم للحب. ١ هـ<sup>٢</sup> والحب: نقيض البغض، تقول: احببت الشيء فأنا محب وهو محب. ٣ والحبّ: الوداد والمحبة كالحباب بمعنى المحابة والمواودة والحبّ، قال أبو ذؤيب:

فقلت لقلبي يا لك الخير إنّما ❖❖❖ يدلّيك للموت الجديد حبابها  
وقال صخر الغيّ:

إنّي بدهماء عزّ ما أجد ❖❖❖ عاودني من حبابها الزّود.

١ الصحاح للجوهري (١/١١٠) مادة (حب).  
٢ المحكم لابن سيده (٢/٢٥٤).  
٣ تهذيب اللغة (١/٤٤٣).  
٤ تاج العروس (٢/٢١٢).

ومما سبق يتضح أن المحبة مأخوذة من الحب وهو معروف يعرفه كل أحد. إلا أن درجاته تتفاوت. وقد أحسن الإمام ابن القيم حيث قال: "لا تحب المحبة بحد أوضح منها فالحدود لا تزيدها إلا خفاء وجفاء، فحدها وجودها ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة، وإنما يتكلم الناس في أسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدا وثمراتها وأحكامها فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة وتنوعت بهم العبارات وكثرت الإشارات بحسب إدراك الشخص ومقامه وحاله وملكه للعبارة وهذه المادة تدور في اللغة على خمسة أشياء أحدها الصفاء والبياض، ومنه قولهم لصفاء بياض الأسنان ونضارتها حب الأسنان الثاني العلو والظهور ومنه حب الماء وحبابه وهو ما يعلوه عند المطر الشديد وحب الكأس منه، الثالث: اللزوم والثبات ومنه حب البعير وأحب إذا برئ ولم يقم قال الشاعر

حلت عليه بالفلاة ضربا ... ضرب بعير السوء إذ أحبا

الرابع: اللب ومنه حبة القلب للبه وداخله ومنه الحبة لواحدة الحبوب إذ هي أصل الشيء ومادته وقوامه.

الخامس: الحفظ والإمساك ومنه حب الماء للوعاء الذي يحفظ فيه ويمسكه وفيه معنى الثبوت أيضا.

ولا ريب أن هذه الخمسة من لوازم المحبة فإنها صفاء المودة وهيجان إرادات القلب للمحبوب وعلوها وظهورها منه لتعلقها بالمحبوب المراد وثبوت إرادة القلب للمحبوب ولزومها لزوما لا تفارقه ولإعطاء المحب محبوبه لبه وأشرف ما عنده وهو قلبه ولا اجتماع عزماته وإراداته وهمومه على محبوبه وأعطوا الحب حركة الضم التي هي أشد الحركات وأقواها مطابقة لشدة

حركة مسماها وقوتها وأعطوا الحب وهو المحبوب حركة الكسر لخفتها عن الضمة وخفة المحبوب وخفة ذكره على قلوبهم وألستهم من إعطائه حكم نظائره كنهب بمعنى منهوب وذبح بمعنى مذبوح وحمل للمحمول بخلاف الحمل الذي هو مصدر لخفته ثم ألحقوا به حملا لا يشق على حامله حملة كحمل الشجرة والولد

فتأمل هذا اللطف والمطابقة والمناسبة العجيبة بين الألفاظ والمعاني تطلعك على قدر هذه اللغة وأن لها شأنًا ليس لسائر اللغات" <sup>١</sup>

ثم ذكر رحمه الله تعريفات الناس والتي أوصلها إلى ثلاثين حدا وبين ما فيها من القصور ثم قال عن آخرها: "الثلاثون وهو من أجمع ما قيل فيها قال أبو بكر الكتاني جرت مسألة في المحبة بمكة أعزها الله تعالى أيام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد أصغرهم سنا فقالوا هات ما عندك يا عراقي فأطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر إليه بقلبه أحرق قلبه أنوار هيئته وصفا شربه من كأس وده وانكشف له الجبار من أستار غيبه فإن تكلم فبالله وإن نطق فعن الله وإن تحرك فبأمر الله وإن سكن فمع الله فهو بالله والله ومع الله" <sup>٢</sup>.

فهذا تعريف المحبة باعتبار العبد أما محبة الله لعباده والتي هي محل البحث فهي محبة تليق به سبحانه لا يشبهه أحد من الخلائق، وسيأتي في المبحث الآتي بيان ذلك مفصلا بحول الله وقوته، رزقنا الله حبه ومحبته.

١ مدارج السالكين (٣/٢٤)

٢ المرجع السابق (٣/٢٥).

## • محبة الله عند أهل السنة والجماعة ومخالفهم

سلك أهل السنة في مسائل الصفات منهجا مطردا سليما من التكلف، فلا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا جفاء، فأثبتوا لله ما أثبتته لنفسه من غير تحريف ولا تكيف ولا تمثيل.

ومذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته هو المذهب الحق الموافق لصحيح المنقول وصريح المعقول، وهو مبني على ثلاثة أصول: الإثبات لما أثبتته الله لنفسه، ونفي مماثلته تعالى لخلقه، ونفي العلم بالكيفية. فأما الإثبات فدليله قوله تعالى: ﴿فَأَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨]، ونظائر هذه الآية، فمن الإيمان الإيمان بما وصف الله به نفسه أو صفه به رسوله.

ودليل نفي التمثيل قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]، ﴿فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، ونحو ذلك.

ودليل نفي العلم بالكيفية قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

ومذهب أهل السنة في هذا الباب هو الصراط المستقيم، وكل من خالفهم فقد انحرف عن الصراط بدرجات متفاوتة، فمذهب أهل السنة مستقيم لا تناقض فيه ولا اضطراب، والمذاهب المخالفة متناقضة فيثبتون الشيء وينفون نظيره، وينفون الشيء ويثبتون نظيره، وهذا لازم لكل من نفى شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا مخرج لهم عن هذا التناقض إلا بالرجوع إلى الحق بإثبات كل ما أثبتته الله لنفسه، وأثبتته له رسوله على الوجه اللائق به سبحانه، أو ينتهي به الأمر إلى غاية الإلحاد بنفي وجود الله سبحانه وتعالى.

والمعطلة لجميع الصفات من الجهمية والمعتزلة بنوا مذهبهم على شبهات زعموها حججاً عقلية عارضوا بها نصوص الكتاب والسنة، وزعموا أن ما دلت عليه هذه الحجج هو الحق الذي يجب اعتقاده، وأن ظواهر النصوص كفر وباطل، فأوجبوا لذلك صرفها عن ظاهرها، بشتى التأويلات التي لا دليل عليها، فجمعوا بين التعطيل لصفات الرب وتحريف كلامه وكلام رسوله.

وأما الأشاعرة فقد شاركوا غيرهم في الخطأ والتأويل الفاسد في هذا الباب، فأولوا بعضاً من الصفات ونفوا البعض الآخر وأثبتوا القليل منها، وحجتهم فيما نفوه هي حجة الجهمية والمعتزلة في نفي جميع الصفات، يعطلون الصفة ويكتفون بإثبات لازمها فيجعلونه معناها. فيقولون: محبة الله لعبده أي إنعامه عليه. فيجعلون الإنعام هو المحبة، هذا شأن من كان منهم لا يثبت الإرادة. أما من يثبت الإرادة فيجعل المحبة إرادة الإنعام.<sup>١</sup>

---

١ انظر على سبيل المثال تصرف بعض العلماء من شراح الأحاديث كالحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٦٥/١١ ومثله النووي بالمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج والقرطبي في المفهم وغيرهما وإن كان عدد ممن تعنى شرح الأحاديث النبوية منهم قد اضطرب في

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله "وقد تأول الجهمية ومن اتبعهم من أهل الكلام محبة الله لعبده على أنها الإحسان إليه فتكون من الأفعال وطائفة أخرى من الصفاتية قالوا هي إرادة الإحسان وربما قال كلا من القولين بعض المنتسبين إلى السنة من أصحاب الإمام أحمد وغيرهم. وسلف الأمة وأئمة السنة على إقرار المحبة على ما هي عليه وكذلك محبة العبد لربه يفسرها كثير من هؤلاء بأنها إرادة العبادة له وإرادة التقرب إليه لا يثبتون أن العبد يحب الله.

وسلف الأمة وأئمة السنة ومشايخ المعرفة وعامة أهل الإيمان متفقون علي خلاف قول هؤلاء المعطلة لأصل الدين بل هم متفقون علي أنه لا يكون شيء من أنواع المحبة أعظم من محبة العبد ربه كما قال تعالى: ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحبّ الله والذين آمنوا أشدّ حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعا وأنّ الله شديد العذاب﴾ [البقرة: ١٦٥] وقال تعالى ﴿أيّها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أدلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ [المائدة: ٥٤] وقال تعالى ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ [التوبة: ٢٤] فلم يرض إلا بأن يكون الله ورسوله أحبّ إليهم من الأهلين والأموال حتى يكون الجهاد في سبيل الله الذي هو من كمال الإيمان" قال تعالى ﴿إنّما المؤمنون الذين آمنوا بالله

---

هذا وتردد فتارة يحكي قول السلف ويسكت وتارة يحكي قول الخلف ويسكت وتارة يحكي القولين ويرجح مذهب الخلف عفا الله عنا وعنهم.

ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ﴿الحجرات: ١٥﴾ ولهذا وصف الله المحبين له الذين يحبهم هو بالجهاد فقال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعتزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ [المائدة: ١٥٤]

وقال رحمه الله: "أول من أنكر حقيقة محبة الله لعبده والعبد لربه في الإسلام هو الجعد بن درهم فضحى به خالد بن عبد الله القسري بواسطة وقال يا أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم فإنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل فذبحه وكان الجعد هذا أول من ظهر عنه التعطيل بإنكار صفات الله تعالى وإنكار محبته وتكليمه كما يقول هؤلاء المتفلسفة والجهمية والباطنية ونحوهم من المعطلة والجهمية والمعتزلة ومن اتبعهم فينكرون أن يكون الله يحب أو يحب حقيقة وينكرون التمتع برؤيته وينكرون أن يكون هو سبحانه موصوفا بالفرح ونحوه لزعمهم أن هذا من نوع اللذة والبهجة والله لا يوصف بذلك عندهم"<sup>٢</sup>

١ قاعدة في المحبة للإمام ابن تيمية ص ٥١

٢ جامع الرسائل والمسائل (٢/٢٣٧)، مجموع الفتاوى (١٠/٧٥)، وقد ذكر الشيخ رحمه الله شبههم، وأجاب عليها، ينظر مجموع الفتاوى (١٠/٦٦ ٧٧)، (٦/٤٧٦ ٤٧٨)، (١١/٣٥٨ ٣٥٩)، درء تعارض العقل والنقل (٢/٦٢ ٦٧)، ومنهاج السنة النبوية (٥/٤٠٠).

## الفصل الأول: محبة الله لعباده في القرآن الكريم وعلاماتها. المبحث الأول: محبة الله سبحانه وتعالى لعباده في القرآن الكريم.

جاء ذكر المحبة في كتاب الله في مواضع كثيرة في كتاب الله مصرحا بها تارة وغير مصرح بها تارة أخرى، فمن المواضع التي جاء ذكر المحبة فيها صريحا: قوله جل وعلا ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وقوله سبحانه ﴿كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] وقوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] وقوله جل في علاه ﴿بَلَىٰ مِنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦] وقوله جلت قدرته ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] وقوله عز وجل ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لنت لهم ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمته فتوكل على الله إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فهو جل في علاه يحب الشاكرين الصابرين المتقين المحسنين المتوكلين التوابين المتطهرين. ويجب جميع الصفات التي أمر بها وهي من لوازم ما ذكر من الصفات السابقة، وتدل عليها الآيات السابقة إما بدلالة المطابقة أو الاقتضاء. كما أنه سبحانه يحب المجاهدين في سبيله الذين يقاتلون متصافين رابطي الجأش ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بِنِيانٍ مَّرْصُوعٍ﴾ [الصف: ٤]. وأخبر جل وعلا أنه من ارتد عن دينه من المؤمنين بأنه لا يضر الله شيئا وسوف يأتي الله بقوم لا يرتدون أعزة على الكافرين أدلة

على المؤمنين ، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، فقال عز من قائل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٥٤]

يقول ابن القيم رحمه الله "ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى علامة محبته ومحبوبيته الجهاد فقال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٥٤] اهـ.

أما المواضع التي لم يصرح بها ولكنها دلت بمفهومها على محبة الله فهي : قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٧] فهو سبحانه يحب المستقيمين في عهودهم والموفون لمواثيقهم.

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] فهو جل وعلا يحب المصلحين المستقيمين.

وقوله تعالى ﴿ يَحِقُّ لِلَّهِ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة: ٢٧٦] فهو سبحانه يحب المؤمنين. وقوله تعالى ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾

[آل عمران: ٣٢] فهو سبحانه يحب المؤمنين الموحدين. وقوله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُم وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧] فهو سبحانه يحب العادلين. وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ مَنْ كَانَ مَخْتَالًا فُخُورًا﴾ [النساء: ٣٦] فهو سبحانه يحب المتواضعين. وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُسْلِمِينَ﴾ [القصص: ٧٧] فهو سبحانه يحب الصالحين المصلحين. وقوله تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١] فهو سبحانه يحب المقتصدين المعتدلين في مآكلهم وملبسهم ومعاشهم.

وقوله تعالى ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨] فهو سبحانه يحب الأمانة والأوفياء. وقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣] فهو سبحانه يحب المؤمنين المتواضعين.

وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨] فهو سبحانه يحب الأمانة المؤمنين. وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] فهو سبحانه يحب الشاكرين الذين يستعملون النعم في شكر مسديها سبحانه وتعالى.

كما بين سبحانه أن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم سببا لمحبة الله للعبد ورضاه، يقول سبحانه ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

## المبحث الثاني: علامات محبة الله تعالى للعبد.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٥٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا، فقد آذنته<sup>١</sup> بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني، أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه"<sup>٢</sup>.

يقول الطوفي فيما نقله الحافظ ابن حجر عنه: "الأمر بالفرائض جازم، ويقع بتركها المعاقبة، بخلاف النفل في الأمرين وإن اشترك مع الفرائض في تحصيل الثواب، فكانت الفرائض أكمل، فلهذا كانت أحب إلى الله تعالى وأشد تقريبا، والفرض كالأصل والأس، والنفل كالفرع والبناء، وفي الإتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الأمر، واحترام الأمر، وتعظيمه بالانقياد إليه، وإظهار عظمة الربوبية وذل العبودية، فكان التقرب بذلك أعظم العمل، والذي يؤدي الفرائض قد يفعله خوفا من العقوبة، ومؤدي

١ "آذنته": أعلمته بأني محارب له. انظر مادة "أذن" من النهاية

٢ رواه البخاري ( ٢٩٢/١١ ، ٢٩٧). وسيأتي تخريجه في الفصل الثاني مفصلا.

النفل لا يفعله إلا إيثارا للخدمة ، فيجازي بالمحبة التي هي غاية من يتقرب بخدمته "١.

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إذا أحب الله تعالى العبد ، نادى جبريل : إن الله تعالى يحب فلانا ، فأحبه ، فيحبه جبريل ، فينادي في أهل السماء : إن الله يحب فلانا ، فأحبه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض"٢.

وفي رواية لمسلم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل ، فقال : إني أحب فلانا فأحبه ، فيحبه جبريل ، ثم ينادي في السماء ، فيقول : إن الله يحب فلانا ، فأحبه فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض ، وإذا أبغض عبدا دعا جبريل ، فيقول : إني أبغض فلانا ، فأبغضه ، فيبغضه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء ، إن الله يبغض فلانا ، فأبغضوه ، فيبغضه أهل السماء ثم توضع له البغضاء في الأرض"٣.

وعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث رجلا على سرية ، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم ، فيختم ب ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فلما رجعوا ، ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : "سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟" فسألوه ، فقال : لأنها صفة الرحمن ، فأنا أحب أن أقرأ بها ، ف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أخبروه أن الله تعالى يحبه" متفق عليه.٣

١ فتح الباري ( ١١ / ٢٩٤ ) .

٢ البخاري ٣٢٠٩ ومسلم (٢٦٣٧) .

٣ البخاري ٧٣٧٥ ومسلم ٨١٣

و مما تقدم من الآيات والأحاديث نعلم أن من علامات حب الله تعالى  
للعبد ما يلي :

- اتباع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فيما يأمر به وينهى عنه.
- الذلة على المؤمنين ولين الجانب لهم والشدة على الكافرين.
- الجهاد في سبيل الله بالأموال والأنفس واستحلاء الملامة في ذلك.
- التقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض.
- محبة الناس وخاصة أهل الصلاح للشخص لأن الله أحبه ووضع في  
قلوب الناس محبته.

\* \* \*

## الفصل الثاني: الأسباب الموجبة لمحبة الله لعبده المتعلقة بالعباد نفسه.

معرفة نعم الله على عباده، التي لا تعد ولا تحصى ﴿وَأَتَاكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤] وقد جلبت القلوب على محبة من أحسن إليها، والحب على النعم من جملة الشكر المنعم ولهذا يقال: إن الشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح. ومعرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله من أعظم أسباب محبة الله سبحانه. فمن عرف الله أحبه ومن أحب الله أطاعه ومن أطاع الله أكرمه ومن أكرمه الله أسكنه في جواره ومن أسكنه الله في جواره فطوبى له. فكلما قويت معرفة العبد بالله قويت محبته له ومحبته لطاعته وحصلت له لذة العبادة من الصلاة والذكر وغيرهما على قدر ذلك.

وقد اجتهد أهل العلم رحمهم الله في بيان هذا الأصل العظيم وبينوه أحسن بيان، واستنبطوا من نصوص الكتاب العزيز، والسنة المطهرة الأسباب الجالبة لمحبة الله للعبد. فمن الأسباب الجالبة لمحبة الله عز وجل معاملة الله بالصدق والإخلاص ومخالفة الهوى فإن ذلك سبب لفضل الله على عبده وأن يمنحه محبته.

ومن أعظم ما تستجلب به المحبة كثرة ذكر الله تعالى فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره وبذكر الله تظمئن القلوب، ومن علامة المحبة لله دوام الذكر بالقلب واللسان.

ومن أسباب محبة الله لعبده كثرة تلاوة القرآن الكريم بالتدبر والتفكير ولاسيما الآيات المتضمنة لأسماء الله وصفاته وأفعاله الباهرة ومحبة ذلك يستوجب به العبد محبة الله ومحبة الله له.

ومن أسباب المحبة تذكر ما ورد في الكتاب والسنة من رؤية أهل الجنة لربهم وزيارتهم له واجتماعهم يوم الميزد فإن ذلك يستجلب به المحبة لله تعالى. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن الأسباب الجالبة لمحبة الله لعبده ومحبة العبد لربه عشرة:

أحدها: قراءة القرآن بالتدبر لمعانيه وما أريد به.

الثاني: التقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض كما في الحديث القدسي: "ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه" رواه البخاري. الثالث: دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر هذا.

الرابع: إثارة محابه على محابك عند غلبات الهوى.

الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة وميادينها.

السادس: مشاهدة بره وإحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة.

السابع: وهو أعجبها: انكسار القلب بين يديه.

الثامن: الخلوة به وقت النزول الإلهي آخر الليل وتلاوة كتابه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

التاسع: مجالسة المحبين الصادقين والتقاط أطاب ثمرات كلامهم، ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام وعلمت أن فيه مزيدا لحالك ومنفعة لغيرك. العاشر: مباحة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل.

فمن هذه الأسباب العشرة وصل المحبون إلى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب. اهـ<sup>١</sup>

وهذا أوان الشروع في بيان ماجاء في السنة المطهرة من الأسباب الموجبة لمحبة الله لعباده، فأقول مستعينا بالله:  
**المبحث الأول: العمل بطاعة الله:**

إن لفعل الأوامر الشرعية أثر كبير في صلاح الحال والمآل، وهذا بين يعرفه أهل النفوس الطيبة. وهو أنفع ما يكون. فكل ما أمر الله به فنفعه عظيم جدا. يقول ابن تيمية: والذي لا ريب فيه ان العمل بطاعة الله تعالى ودعاء المؤمنين بعضهم لبعض ونحو ذلك هو نافع في الدنيا والآخرة وذلك بفضل الله ورحمته اهـ وبضد هذا يكون التفرق والاختلاف والوهن وتسלט الأعداء. يقول في ابن تيمية: "وهذا التفرق الذي حصل من الأمة علمائها ومشايخها؛ وأمرائها وكبرائها هو الذي أوجب تسלט الأعداء عليها. وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله كما قال تعالى: ﴿ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظًا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء﴾"<sup>٢</sup>.

وقد فسر بعض العلماء الصراط المستقيم بأنه العمل بطاعة الله سبحانه. لذا كانت سببا لمحبة الله. وقد جاء مصرحا به في الحديث التالي:

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد: "سلام عليك، أما بعد، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله، فإذا

١ مدارج السالكين (٣ / ١٧ / ١٨).

٢ مجموع الفتاوى (٣ / ٤٢١).

أحبه الله حبيه إلى عباده، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، فإذا أبغضه الله بغضه إلى عباده".<sup>١</sup>

### المبحث الثاني: الإكثار من نوافل العبادات .

المؤمن حريص على أداء ما أوجب الله عليه من الفرائض بل يتعدى ذلك لفعل النوافل فإذا كان المؤمن على هذا النحو من الحرص على هذه النوافل فهو من باب أولى سيكون أحرص على أداء الفرائض التي بأدائها ينجو من سخط الله وعقوبته وينال ثوابه ورضاه سبحانه وتعالى. ومن هنا كان من أدى الفرائض وحافظ على النوافل حري بمحبة مولاه سبحانه لكون حبه لله وطاعته له صادقة تتعدى الواجب لغيره من المستحب وهذا لا يخفى على كل متأمل فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً، فقد آذنته<sup>٢</sup> بالحرب، وما

---

١ أخرجه وكيع في الزهد (٩٣/٢) قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١١٣/٧) وابن السري في الزهد (٢٩٩/١) وأحمد في الزهد (١٣٥/١) وأبو داود في الزهد (٢٤٥/١) وابن عبد البر في التمهيد (٢٤١/٢١) كلهم من حديث شعبة به مثله.

ورواه معمر بن راشد في الجامع (٤٥١/١٠) وعبدالرزاق (٤٥١/١٠) والبيهقي في الزهد (٣١١/٢) وفي الأسماء والصفات (٨١/٣) وابن عساكر (١٢٦/٤٧) كلهم من حديث الأعمش عن عمرو بن مرة به مثله. وعزاه صاحب إتحاف المهرة (٣٨٦/٧) إلى مسدد في مسنده. الحكم على الحديث: إسناده موقوف صحيح، رجاله رجال الشيخين.

٢ "آذنته": أعلمته بأني محارب له. انظر مادة: "آذن" من النهاية (٢٣/١).

تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته ، كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني ، أعطيته ، ولئن استعاذني ، لأعيذنه"<sup>١</sup>

### المبحث الثالث: الاكثار من ذكر الله عز وجل:

لا يشبع قلب المؤمن من ذكر الله وكلما صفا قلبه كلما زاد ذكره لربه كما تقدم معنا قول أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه "لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله"<sup>٢</sup> ولذا يستوجب العبد محبة الله وذكره لعبده وقد ورد في السنة النبوية ما يدل على ذلك كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه "من عادى لي ولياً..."<sup>٣</sup> يقول ابن القيم رحمه الله "لذكر المحبوب لذة لا تخفى ، ﴿اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقد تعددت واختلفت أقوال العلماء والعارفين في بيان هذا المعنى وهي كلها تدور على أصل واحد هو أن ذكر الله حياة القلوب وروحها وريحانها. يقول ابن القيم رحمه الله: "وكذلك محبة ذكره سبحانه وتعالى من علامة محبته فإن

١ رواه البخاري في الرقاق: باب التواضع (٢٩٢/١١ ، ٢٩٧) "٦٥٠٢".

٢ أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في زوائده على أبيه في فضائل الصحابة ٤٧٩/١ قال: حدثني إسماعيل أبو معمر قتنا سفيان قال: قال عثمان: لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله عز وجل. ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في "الحلية" ٣٠٠/٧ وإسناده منقطع ابن عيينة لم يلق عثمان بل بينهما اثنان أو ثلاثة.

٣ سبق تخريجه في المبحث السابق وهو في البخاري "٦٥٠٢" في الرقاق: باب التواضع.

المحب لا يشبع من ذكر محبوبه بل لا ينساه فيحتاج إلى من يذكره به وكذلك يجب سماع أوصافه وأفعاله وأحكامه فعشق هذا كله من أنفع العشق وهو غاية سعادة العاشق وكذلك عشق العلم النافع وعشق أوصاف الكمال من الكرم والجود والعفة والشجاعة والصبر ومكارم الأخلاق فإن هذه الصفات لو صورت صوراً لكانت من أجمل الصور وأبهائها ولو صور العلم صورة لكانت أجمل من صورة الشمس والقمر ولكن عشق هذه الصفات إنما يناسب الأنفس الشريفة الزكية كما أن محبة الله ورسوله وكلامه ودينه إنما تناسب الأرواح العلوية السماوية الزكية لا الأرواح الأرضية الدنية فإذا أردت أن تعرف قيمة العبد وقدره فانظر إلى محبوبه ومراده واعلم أن العشق المحمود لا يعرض فيه شيء من الآفات المذكورة<sup>١</sup> وقد ورد أن ذكر الله سبباً من أسباب محبة الله إلا أن الحديث فيه كلام سيأتي.

عن عبد الله بن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من تواضع رفعه الله ومن تكبر قصمه الله عز وجل ومن استغنى أغناه الله عز وجل ومن بذر أفقره الله ومن ذكر الله عز وجل أحبه الله".<sup>٢</sup>

١ روضة المحبين ١/٢٠١

٢ أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١/١٥٧) (١٢٠) وفي إصلاح المال (١/٩٩) (٣٣٠) قال حدثني الحسين بن منصور بن سليمان حدثنا يحيى بن ميمون القرشي حدثني أبو سلمة عن جده قال

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا بقباء وكان صائماً فأتيناه عند إفطاره بقدح لبن وجعلنا شيئاً من غسل فلما رفعه فذاقه وجد حلاوة العسل قال ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا فيه شيئاً من غسل فوضعه فقال أما إنني لا أحرمه ومن تواضع رفعه الله عز

وجل ومن تكبر وضعه الله عز وجل و من اقتصد أغناه الله عز وجل و من بذر أفقره الله عز وجل و من أكثر ذكر الله أحبه الله عز وجل

وقال العراقي في المغني (٢/٩٥٤) رواه البزار من رواية طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده طلحة فذكر نحوه دون قوله (ومن أكثر من ذكر الله أحبه الله) ولم يقل بقاء وقال الذهبي في الميزان إنه خبر منكر، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة قالت (أتي رسول الله بقدر فيه لبن وعسل...) الحديث وفيه (أما إنني لا أزعم أنه حرام...) الحديث وفيه (من أكثر ذكر الموت أحبه الله) وروى المرفوع منه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد دون قوله (ومن بذر أفقره الله) وذكرنا فيه قوله (ومن أكثر ذكر الله أحبه الله). ١هـ ولم أقف عليه فيهما.

وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٥٣) إلى البزار وقال فيه من أعرف إثنان. اهـ قلت لعل صوابها من لم أعرف.

وقال ابن حجر الهيثمي في الزواجر عن اقتراح الكبائر (١/١٤٤)، رواه البزار دون قوله (ومن أكثر ذكر الله أحبه الله) ولم يقل بقاء. اهـ

الحكم على الحديث: إسناده واه جدا يحيى بن ميمون بن عطاء القرشي أبو أيوب التمار بصري قال الفلاس: كتبت عنه وكان كذابا وقال الذهبي في الميزان (٤٠/٩٦٤): يحيى بن ميمون بن عطاء، أبو أيوب البصري التمار. عن ثابت البناني، وعاصم الاحول. وعنه الحسن بن الصباح البزار، وعلى بن مسلم الطوسي، وجماعة. قال الفلاس: كتبت عنه، وكان كذابا. وقال أحمد: خرقتنا حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني وغيره: متروك. اهـ وقال الحافظ ابن حجر في التقريب (٢/٣١٦) متروك.

وبهذا فلا يصح الاستدلال بالحديث لضعفه الشديد. لكن لا يخفى أن ذكر الله سبب للقرب منه والقرب من الله سبب لمحبتة.

## المبحث الرابع: القتال في سبيل الله.

ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم: [ أن رجلا قال له : يا رسول الله أخبرني بشيء يعدل الجهاد في سبيل الله قال : لا تستطيع قال : أخبرني قال : هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تصوم لا تفطر وتقوم لا تفتت ؟ قال : لا قال : فذلك الذي يعدل الجهاد ] ، هذا شأن الجهاد في الشرع المطهر فلا عجب أن يكون سببا لمحبة الله سبحانه وتعالى.

يقول ابن تيمية : " وإن كان ذلك من محبة الله وإن كانت المحبة التي لله لا يستحقها غيره فهذا جاءت محبة الله مذكورة بما يختص به سبحانه من العبادة والإنابة إليه والتبتل له ونحو ذلك فكل هذه الأسماء تتضمن محبة الله سبحانه وتعالى ثم إنه كان بين أن محبته أصل الدين فقد بين أن كمال الدين بكمالها ونقصه بنقصها فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله " فأخبر أن الجهاد ذروة سنام العمل وهو أعلاه وأشرفه وقد قال تعالى التوبة أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله إلى قوله أجر عظيم والنصوص في فضائل الجهاد وأهله كثيرة وقد ثبت أنه أفضل ما تطوع به العبد والجهاد دليل المحبة الكاملة قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾

١ أخرجه البخاري (٢٧٨٧)، ومسلم (١٨٧٨) والترمذي (١٦١٩) والنسائي ١٧/٦ و١٨

[التوبة: ٢٤] وقال تعالى في صفة المحبين المحبوبين: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ [المائدة: ٥٤] فإن المحبة مستلزمة للجهاد ولأن المحب يحب ما يحب محبوبه ويبغض ما يبغض محبوبه ويوالي من يوالي محبوبه ويعادي من يعاديه ويرض لرضاه ويبغض لبغضه ويأمر بما يأمر به وينهى عما نهى عنه فهو موافق في ذلك وهؤلاء هم الذين يرضى الرب لرضاهم ويبغض لبغضهم إذ هم إنما يرضون لرضاه ويبغضون لما يبغض له<sup>١</sup> عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال كان الحديث يبلغني عن أبي ذر وكنت أشتهي لقاءه فلقيته فقلت يا أبا ذر انه كان يبلغني عنك الحديث فكنت اشتهي لقاءك فقال لله أبوك فقد لقيت فهات قلت بلغني أنك تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثكم أن الله عز وجل يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة قال ما أخالني أن أكذب على خليلي قلت فمن الثلاثة الذين يحبهم الله قال رجل لقي العدو فقاتل وإنكم لتجدون ذلك في الكتاب عندكم إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا قلت ومن قال رجل له جار سوء فهو يؤذيه ويصبر على أذاه فيكفيه الله بحياة أو موت قال ومن قال رجل كان مع قوم في سفر فنزلوا فعرّسوا وقد شق عليهم الكرى والنعاس ووضعوا رؤوسهم فناموا وقام فتوضأ وصلى رهبة لله ورغبة إليه قلت فمن الثلاثة الذين يبغضهم الله

١ التحفة العراقية في الأعمال القلبية ص ٦٤ وانظر أمراض القلب وشفائها له ص ٦٣

قال البخيل المنان والمختال الفخور وإنكم لتجدون في كتاب الله إن الله لا يحب كل مختال فخور قال فمن الثالث قال التاجر الحلاف أو البائع الحلاف<sup>١</sup>.

١ رواه الطيالسي (٦٣/١) قال: حدثنا الأسود بن شيبان عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن مطرف به مثله. ومن طريق الطيالسي أخرجه البيهقي في السنن (١٢٣/٩). ورواه ابن أبي حاتم في التفسير (٩٥١/٣) وفي (٣٥٣/١٠) عن أبيه عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن الأسود به مثله.

ورواه الحاكم (٩٨/٢) عن أحمد بن محمد العنبري عن عثمان بن سعيد الدارمي عن الأسود به مثله. ومن طرق الحاكم أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٠/٧) وابن عساكر في تاريخه (٤٦/٥٨). وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم.

ورواه الطبراني أي الكبير (١٥٢/٢) عن علي بن عبد العزيز عن مسلم بن إبراهيم عن الأسود به مثله. ومن طريق الطبراني رواه الشجري في أماليه (٢٧٥/١).

ورواه أحمد (٦٣/٥) عن عبد الملك بن عمرو وفي (٦٣/٥) عن مؤمل كلاهما عن عمرو ثنا سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة فذكر نحوه. وفي حديث مؤمل ذكر رجلا بين ربعي وأبي ذر.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧١/٨) رواه أحمد والطبراني واللفظ له وإسناد الطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح.

الحكم على الحديث: اسناده رجاله ثقات الأسود بن شيبان السدوسي ثقة روى عنه يزيد بن الشخير والحسن وعنه عفان بن مسلم وجماعة أخرج له مسلم وأهل السنن إلا الترمذي. الكاشف (١/٢٥١). ويزيد بن عبد الله بن الشخير من كبار التابعين ولد في خلافة عمر رضي الله عنه، ثقة روى له الجماعة. التقريب (٧٧٤٠). وأخوه مطرف ثقة عابد فاضل مثله روى له الجماعة. التقريب (٦٧٠٦) فالإسناد صحيح ولا شك. ولذا قال شيخنا الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٦٩) (صحيح) رواه أحمد

## المبحث الخامس: قيام الليل.

قيام الليل دأب الصالحين، وسبيل الشاكرين، قامه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه كما جاء في الصحيح أن عائشة رضي الله عنها قالت له لما رأته يقوم معظم الليل [أتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر] فقال عليه الصلاة والسلام "أفلا أكون عبدا شكورا" وقد فعله الصحابة من بعده وحكي عنهم وعن من جاء بعدهم من السلف الصالح من بعدهم في هذا العجب العجاب. يقول ابن عبد البر: "قيام الليل سنة مسنونة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وواظب عليه ولفظ الحديث يدل على مداومته على ذلك صلى الله عليه وسلم وذلك معروف محفوظ يغني عن الإكثار فيه وقد كان عليه الصلاة والسلام يقوم حتى ترم قدماه فقيل له أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال "ألا أكون عبدا شكورا"<sup>٢</sup>

وقد دلت الأحاديث الصحيحة أنه سبب موجب لمحبة الله سبحانه وتعالى والقرب منه. ومن ذلك: ما جاء عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال: كان الحديث يبلغني عن أبي ذر وكنت أشتهي لقاءه فلقيته فقلت يا أبا ذر انه كان

---

والطبراني واللفظ له وأحد إسنادي أحمد رجالهما محتج بهم في الصحيح ورواه الحاكم وغيره بنحوه وقال صحيح على شرط مسلم.

١ أخرجه البخاري (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩) (٨٠)، وابن ماجه (١٤١٩)، والنسائي (٢١٩/٣)، وفي الكبرى (١٣٢٥)، وابن خزيمة (١١٨٣)، وابن حبان (٣١١)، والبيهقي (١٦/٣)، وفي الشعب (٤٥٢٣).

٢ التمهيد (١٢٤/٨).

يبلغني عنك الحديث فكنت اشتهي لقاءك فقال : لله أبوك فقد لقيت فهات قلت : بلغني أنك تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثكم "أن الله عز وجل يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة قال ما أخالني أن أكذب على خليلي قلت فمن الثلاثة الذين يحبهم الله قال رجل لقي العدو فقاتل وإنكم لتجدون ذلك في الكتاب عندكم إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا قلت ومن قال رجل له جار سوء فهو يؤذيه ويصبر على أذاه فيكفيه الله بحياة أو موت قال ومن قال رجل كان مع قوم في سفر فنزلوا فعرّسوا قد شق عليهم الكرى والنعاس ووضعوا رؤوسهم فناموا وقام فتوضأ وصلى رهبة لله ورغبة إليه قلت فمن الثلاثة الذين يبغضهم الله قال البخيل المنان والمختال الفخور وإنكم لتجدون في كتاب الله إن الله لا يحب كل مختال فخور قال فمن الثالث قال التاجر الحلاف أو البائع الحلاف"<sup>١</sup>

#### المبحث السادس : صدق الحديث.

للصدق في حياة المسلم المنزلة الكبيرة ، فقد ارتبط الصدق بالإيمان ارتباطاً وثيقاً لا ينفك أبداً ، بل جعل الصدق علامة الإيمان وضده الكذب علامة النفاق كما جاء في حديث عبد الله ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إياكم والكذب ؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً ، وعليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً"<sup>٢</sup>

١ تقدم في المبحث السابق وهو حديث صحيح

٢ أخرجه البخاري (٦٠٩٤) ومسلم (٤٧١٩).

وكما في حديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان".<sup>١</sup>

يقول ابن القيم رحمه الله: "اختلف الفقهاء في الكذب في غير الشهادة هل هو من الصغائر أو من الكبائر على قولين هما روايتان عن الإمام أحمد حكاهما أبو الحسين في تمامه واحتج من جعله من الكبائر بأن الله سبحانه جعله في كتابه من صفات شر البرية وهم الكفار والمنافقون فلم يصف به إلا كافراً أو منافقاً وجعله علم أهل النار وشعارهم وجعل الصدق علم أهل الجنة وشعارهم".<sup>٢</sup> ومن هنا كان للصدق مكانته العظيمة، حتى رتب عليه الشارع الحكيم محبته كما في حديث الزهري قال: حدثني من لا أتهم من الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا توضع أو تنخم ابتدروا نخامته ووضوئه فمسحوا بها وجوههم وجلودهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعلون هذا قالوا نلتمس به البركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أحب أن يحبه الله ورسوله فليصدق الحديث و ليؤدي الأمانة ولا يؤذ جاره".<sup>٣</sup>

١ أخرجه البخاري (٣٣) ومسلم (٥٩).

٢ إعلام الموقعين (١/١١٩)

٣ أخرجه عبد الرزاق (٧/١١) (١٩٧٤٨) عن معمر بن راشد عن الزهري به. وأخرجه البيهقي الشعب (٧/١٨١) من طريق عبد الرزاق به. وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١/٨٨) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٦٣٩) (١٤٢/١٣) والبيهقي في الشعب (٢/٢٠٢) (١٥٣٨) من طريق مسلم بن إبراهيم، ثنا الحسن بن

## المبحث السابع: أداء الأمانة

الأمانة في الدين من أصوله العظام، بل هي الدين كله كما في قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢] وقد جعل سلبها علامة النفاق كما في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان".<sup>١</sup> وعليه كان

أبي جعفر، عن أبي جعفر الأنصاري، عن الحارث بن فضيل، عن عبد الرحمن بن أبي قراد: « أن النبي صلى الله عليه وسلم توضعاً يوماً "فذكر مثله. ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤ / ١٤٢) (من وجه آخر قال حدثنا سليمان بن أحمد ثنا حفص بن عمر الرقي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا عبید بن واقد ثنا يحيى بن أبي عطاء عن عمير بن يزيد عن عبد الرحمن بن الحارث عبدالرحمن بن أبي قرد به نحوه

الحكم على الحديث: إسناده صحيح، لكن يحتمل أن شيخ الزهري الأنصاري تابعياً فيكون الأسناد بهذا مرسل صحيح. لكن يغلب على الظن أنه صحابي وهو أنس بن مالك، يقول شيخنا الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٦ / ١٢٦٤) (٢٩٨٨): وهذا الإسناد رجاله ثقات غير الرجل الأنصاري، فإن كان تابعياً، فهو مرسل، ولا بأس به في الشواهد، وإن كان صحابياً، فهو مسند صحيح لأن جهالة اسم الصحابي لا تضر، كما هو مقرر في علم الحديث، ويغلب على الظن أنه أنس بن مالك رضي الله عنه الذي في الطريق الأولى فإنه أنصاري، ويروي عنه الإمام الزهري كثيراً. اهـ ويعضده الطريق الأخرى السابقة في التخريج من طريق عبدالرحمن بن أبي قراد، وإن كانت لا تخلو من ضعف. وعليه فالحديث أقل أحواله الحسن.

١ أخرجه البخاري (٣٣) ومسلم (٥٩)

محافظة المسلم عليها علامة الإيمان ومحبة الرحمن كما في حديث الزهري قال: حدثني من لا أتهم من الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا توضع أو تنخم ابتدروا نخامته ووضوئه فمسحوا بها وجوههم وجلودهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعلون هذا قالوا نلتمس به البركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أحب أن يحبه الله ورسوله فليصدق الحديث وليؤد الأمانة ولا يؤذ جاره".<sup>١</sup>

### المبحث الثامن: الرفق.

الرفق خلّة كريمة يحبها الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، يقول صلى الله عليه وسلم: "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف".<sup>٢</sup>

---

١ تقدم تخريجه في المبحث الخامس.

٢ أخرجه ابن ماجه "٣٦٨٨" في الأدب: باب في الرفق، عن إسماعيل بن حفص الأيلي، قال حدثنا أبو بكر بن عيَّاش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"

وأخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" ٣٠٦/٨ من طريق الحسين بن علي الأيلي، عن الأعمش، به.

وأخرجه البزار "١٩٦٤" عن أحمد بن منصور بن سيار، عن عبد الله بن سلمة، عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن الزهري، عن عروة، عن أبي هريرة. قال الهيثمي في "المجمع" ١٨/٨: فيه عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني، وهو ضعيف.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم رفيقا كما وصفه مالك بن الحويرث رضي الله عنه حيث قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن شعبة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رفيقا، فظنّ آتانا قد اشتقنا أهلنا، فسألنا عمّن تركنا في أهلنا، فأخبرناه، فقال: "ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم، وعلموهم، ومروهم

---

ويشهد للحديث حديث عبد الله بن مغفل عند ابن أبي شيبة ٥١٢/٨، وأحمد ٧٨/٤، والبخاري في "الأدب المفرد" ٤٧٢، وأبي داود ٤٨٠٧ في "الأدب": باب في الرفق، والدارمي ٣٢٣/٢.

وحديث علي بن أبي طالب عند أحمد ١١٢/١، والبخاري في "التاريخ الكبير" ٣٠٨/١، والبزار ١٩٦٠، وأبي نعيم في "أخبار أصبهان" ٣٣٦/١. قال الهيثمي في "المجمع" ١٨/٨: رواه أحمد أبو يعلى والبزار، وأبو خليفة لم يضعفه أحد، وبقيّة رجاله ثقات.

وحديث أنس عند الطبراني في "الصغير" ٨١/١، ٨٢، والبزار ١٩٦١ و"١٩٦٢". قال الهيثمي في "المجمع" ١٨/٨: وأحد إسنادي البزار ثقات. وحديث ابن عباس في "أخبار أصبهان" ٢٥٤/٢.

وحديث خالد بن معدان عند ابن أبي شيبة ٥١٢/٨، أورده الهيثمي في "المجمع" ١٨/٨، ١٩، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وحديث جريز بن عبد الله عند الطبراني في "الكبير" ٢٢٧٣. قال الهيثمي في "المجمع" ١٨/٨: ورجاله ثقات. فيكون بهذا الحديث حسنا لغيره.

إذا حضرت الصلاة، فليؤدّن لكم أحدكم، ثمّ ليؤمّمكم أكبركم".<sup>١</sup> وأخبر عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم: « أن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه ».<sup>٢</sup>

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول: والله إنني لأريدن أن أخرج لهم المرّة من الحق فأخاف أن ينفروا عنها فأصبر حتى تجيء الحلوة من الدنيا فأخرجها معها فإذا نفروا لهذه سكنوا لهذه<sup>٣</sup>، فخلّة مثل هذه الخلّة حري بصاحبها أن يكون محبوبا من الله سبحانه وتعالى وقد جاء ذلك صريحا في حديث: جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله عز وجل رقيق يحب الرفيق".<sup>٤</sup>

---

١ أخرجه البخاري في "صحيحه" (٦٠٠٨)، وفي "الأدب المفرد" (٢١٣)، ومسلم (٦٧٤) (٢٩٢)، والنسائي في "المجتبى" ٩/٢، وفي "الكبرى" (١٥٩٩)، وابن خزيمة (٣٩٨)، وابن حبان (١٦٥٨) و(١٨٧٢) و(٢١٣١).

٢ رواه مسلم في البر والصلة برقم ٤٦٩٨ واللفظ له، وأحمد في باقي مسند المكثرين برقم ٢٣٧٩١

٣ السياسة الشرعية لابن تيمية ١٠٨/١

٤ أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٦٩/١) قال: حدثنا محمد بن خزيمة بن مروان ثنا هشام بن عمار ثنا سويد بن عبد العزيز ثنا هشام بن حسان عن الحسن بن جابر به.

ولم أقف عليه في شيء من المصادر غيره ويظهر لي أنه وقع تصحيف في نسخة عمل اليوم والليلة لابن السني وأصل الحديث "إن الله رقيق يحب الرفق" فقد أخرجه البخاري (٢٥٣٩/٦) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت استأذن رهط من اليهود على

## المبحث التاسع: الزهد في الدنيا.

الزهد في الدنيا، كثر في القرآن الإشارة إلى مدحه، وإلى ذم الرغبة في الدنيا، قال تعالى: ﴿والآخرة خير وأبقى﴾ [الأعلى: ١٧]، وقال تعالى: ﴿ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم﴾ [الأنفال: ٦٧] وقال تعالى في قصة

النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السّام عليك فقلت بل عليكم السّام واللّعة فقال يا عائشة إنّ الله رفيق يحبّ الرّفق في الأمر كلّه قلت أو لم تسمع ما قالوا قال قلت وعليكم ومن حديثها رضي الله عنها أخرجها أيضا مسلم (٢٠٠٣/٤) (٢٥٩٣/٢)، وأبو داود (٢٥٤/٤) وابن ماجه (٣٧٨٩)، وفي (٤٨٠٧) بمثله.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٧٧٠٢) وأحمد (١١٢/١) من حديث علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ان الله رفيق يحبّ الرّفق ويعطى على الرّفق ما لا يعطى على العنف". وقد ذكره الطبري في معالم القربة (١٢٣/١) بلفظ "إنّ الله رفيق يحبّ كلّ رفيق، يعطي على الرّفق ما لا يعطي على التّعنيف". ومثله عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله العدوي الطبري في نهاية الرتبة.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف تفرد به سويد بن عبد العزيز بن نمير وهو السلمي مولا هم اللدمشقي وقيل أنه حمصي أصله من واسط روى عن حميد الطويل وزيد بن واقد بن جبير وعاصم الأحول والأوزاعي ومالك وأيوب وجماعة وروى عنه أبو مسهر وصفوان بن صالح وعلي بن حجر ودحيم وهشام بن عمار وهشام بن خالد الأزرق وجماعة قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه متروك الحديث وقال ابن معين ليس بثقة وقال مرة ليس بشيء وقال مرة ضعيف وقال مرة لا يجوز في الضحايا وقال ابن سعد روى أحاديث منكورة وقال البخاري في حديثه مناكير أنكرها أحمد وقال مرة فيه نظر لا يحتمل وقال النسائي ليس بثقة وقال مرة ضعيف، كما أن الحديث روي بغير هذا الوجه أخرج الشيخان كما تقدم فمع ضعف سويد فقد خولف. تهذيب التهذيب ٢٦٧/٤

قارون: ﴿وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون﴾ [القصص: ٨٠] إلى قوله: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾ [القصص: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع﴾ [الرعد: ٢٦] وقال: ﴿قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً﴾ [النساء: ٧٧] وقد ذمّ الله من كان يريد الدنيا بعمله وسعيه ونيتته، والأحاديث في ذمّ الدنيا وحقارتها عند الله كثيرة جداً، فعن جابر عن «النبيّ صلى الله عليه وسلّم مرّ بالسوق والناس كنفية، فمرّ بجدي أسكّ ميّت، فتناوله، فأخذ بأذنه، فقال: أيكم يحبّ أن هذا له بدرهم؟ فقالوا: ما نحبّ أنّه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أتحبّون أنّه لكم؟ قالوا: والله لو كان حيّاً كان عيباً فيه، لأنّه أسكّ، فكيف وهو ميّت؟ فقال: والله، للدنيا أهون على الله من هذا عليكم»<sup>١</sup>.

وعن المستورد الفهريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في اليمّ، فلينظر بماذا ترجع»<sup>٢</sup>.

وقد جاء في الحديث أن الزهد سبب موجب لمحبة الله للعبد فعن سهل بن سعد الساعديّ، قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وسلّم رجل، فقال: يا رسول الله دلّني على عمل إذا أنا عملته أحبّني الله وأحبّني الناس؟ فقال

١ أخرجه مسلم (٢١٠) (٢٩٥٧).

٢ أخرجه مسلم في (١٥٦/٨) (٢٨٥٨).

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس»<sup>١</sup>.

١ أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢) والعقيلي (١١ / ٢) وابن حبان في "روضة العقلاء" (ص ١٢٠) والطبراني في "الكبير" (٥٩٧٢) وابن عدي (٩٠٢ / ٣) وأبو الشيخ في "الطبقات" (٧٠ / ٢) والحاكم (٣١٣ / ٤) وأبو نعيم في "الحلية" (٣ / ٢٥٢ ٢٥٣ و ١٣٦ / ٧) وفي "أخبار أصبهان" (٢ / ٢٤٤ ٢٤٥) والقضاعي (٦٤٣) والبيهقي في "الشعب" (١٠٠٤٣) وابن الجوزي في "العلل" (١٣٥٢) وأبو عبيد القاسم بن سلام في "كتاب المواعظ" كما في "جامع العلوم" (١٧٦ / ٢) والرويات في "مسند" وابن سمعون في "الأمال" كما في "الصحيحة" (٢ / ٦٦١) من طريق خالد بن عمرو القرشي عن سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبنى الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس". وقال البيهقي: خالد بن عمرو هذا ضعيف" وقال الحاكم: صحيح الإسناد" وردّه الذهبي فقال: خالد وضاع" وقال السخاوي: وقال الحاكم: إنه صحيح الإسناد، وليس كذلك فخاله مجمع على تركه بل نسب إلى الوضع لكن قد رواه غيره عن الثوري" المقاصد ص ٥٢

وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث أبي حازم لم يروه عنه متصلا مرفوعا إلا سفيان الثوري

وقال أيضا: غريب من حديث الثوري عن أبي حازم مرفوعا، تفرد به الثوري عن أبي حازم

وقال العقيلي: ليس له من حديث الثوري أصل" وقال البوصيري: هذا إسناد ضعيف. ثم ذكر كلام النقاد في خالد بن عمرو مصباح الزجاجة (٤ / ٢١٠) وخالف في ذلك

النووي فقال: حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة "الأربعون النووية"  
حديث ٣١

وتعقبه ابن رجب الحنبلي فقال: وفي ذلك نظر فإنّ خالد بن عمرو القرشي الأموي قال فيه أحمد: منكر الحديث، وقال مرة: ليس بثقة يروي أحاديث بواطيل، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال مرة: كان كذابا يكذب، حدث عن شعبة أحاديث موضوعة "جامع العلوم ٢ / ١٧٤ ١٧٥

وحكى السخاوي في "المقاصد" عن العراقي أنّه حسن الحديث. وقال في تخريج أحاديث "الإحياء" (٤ / ٢١٥): سنده ضعيف

وقال المنذري: وقد حسن بعض مشايخنا إسناده وفيه بعد لأنه من رواية خالد بن عمرو القرشي الأموي السعدي عن سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل. وخالد هذا قد ترك واتهم ولم أر من وثقه لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة ولا يمنع كون راويه ضعيفا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله "الترغيب" (٤ / ١٥٧) ولم ينفرد خالد بن عمرو به بل تابعه غير واحد عن سفيان الثوري به، منهم:

١ محمد بن كثير الصنعاني.

أخرجه ابن عدي (٣ / ٩٠٢) والخليلي في "الإرشاد" (ق ٦٩ / أ) والخلعي في "فوائده" كما في "الصحيحة" (٢ / ٦٦٢) والبغوي في "شرح السنة" (٤٠٣٧) وأبو القاسم الأصبهاني في "الترغيب" (١٤٩٩) والبيهقي في "الشعب" (٤٤ / ١٠٠٤)

وقال ابن عدي: ولا أدري ما أقول في رواية ابن كثير عن الثوري لهذا الحديث فإنّ ابن كثير ثقة وهذا الحديث عن الثوري منكر

وقال العقيلي: لعل محمد بن كثير أخذه عن خالد بن عمرو ودلسه لأنّ المشهور به خالد هذا

وسأل ابن أبي حاتم أباه عن حديث محمد بن كثير فقال: هذا أيضا حديث باطل. يعني بهذا الإسناد العليل ٢ / ١٠٧

ومحمد بن كثير مختلف فيه : وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه أحمد وغيره وإن كان الأكثر على توثيقه كما قال ابن رجب في شرحه للحديث في جامع العلوم والحكم (٢ / ١٧٤ - ١٧٧).

٢ أبو قتادة الحرّاني الحمّاني.

أخرجه محمد بن عبد الواحد المقدسي في "المنتقى من حديث أبي علي الأوقفي" كما في "الصحيحة" (٢ / ٦٦٢) والبيهقي في "الشعب" (١٠٠٤٥)

وأبو قتادة واسمه عبد الله بن واقد ذكره البخاري والنسائي وابن حبان والعقيلي وأبو نعيم وأبو زرعة والدارقطني في "الضعفاء"

٣ مهران بن أبي عمر الرازي .

وهو مختلف فيه وقال ابن معين : كان عنده غلط كثير في حديث سفيان.

وقال العقيلي : روى عن الثوري أحاديث لا يتابع عليها.

٤ علي بن مسهر القرشي.

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣ / ٢٥٢ ٢٥٣) عن أبي بكر الطلحي ثنا الحسين بن جعفر القتات ثنا منجاب بن الحارث ثنا علي بن مسهر به.

والطلحي واسمه عبد الله بن يحيى بن معاوية لم أقف له على ترجمة ، والقتات ذكره الذهبي في "تاريخ الإسلام" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا (بلغة القاصي)، والباقون ثقات.

هذا وللحديث شاهد من حديث سهل بن سعد ومن حديث أنس ومن حديث ابن عمر ومن حديث أبي هريرة .

فأما حديث أنس فأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٨ / ٤١) من طريق أبي أحمد إبراهيم بن محمد بن أحمد الهمداني ثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المستملي ثنا أبو عبيدة بن أبي السفر ثنا الحسن بن الربيع ثنا المفضل بن يونس ثنا إبراهيم بن أدهم عن منصور عن مجاهد عن أنس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : دلني على عمل إذا أنا

عملته أحبني الله عز وجل وأحبني الناس عليه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
"ازهد في الدنيا يحبك الله ، وأما الناس فانبد إليهم هذا يحبوك"

وقال : ذكر أنس في هذا الحديث وهم من عمر أو أبي أحمد فقد رواه الأثبات عن الحسن  
بن الربيع فلم يجاوزوا فيه مجاهداً

وقال السخاوي : ورجاله ثقات لكن في سماع مجاهد من أنس نظر ، وقد رواه الأثبات  
فلم يجاوزوا به مجاهداً المقاصد ص ٥٢ .

وقد اختلف فيه على الحسن بن الربيع ، فرواه أحمد بن إبراهيم الدورقي عنه ثنا المفضل  
بن يونس عن إبراهيم بن أدهم عن منصور بن المعتمر عن مجاهد مرسل .

أخرجه ابن منده في "مسند إبراهيم بن أدهم" (١٧) وأبو نعيم في "الحلية" (٨ / ٤١ ٤٢)  
واختلف فيه على إبراهيم بن أدهم :

• فقييل : عنه عن منصور عن ربعي بن حراش عن الربيع بن خثيم قال : أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم رجل ... وذكر الحديث .

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٨ / ٥٣) من طريق خلف بن تميم الكوفي عن إبراهيم به .

• وقيل : عنه عن أرطاة بن المنذر قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ...  
وذكر الحديث .

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٨ / ٥٢ ٥٣) من طريق ابن كثير عن إبراهيم به .

• وقيل : عنه عن منصور عن ربعي بن حراش قال : فذكر الحديث .

أخرجه أبو سليمان بن زبير الدمشقي في "مسند إبراهيم بن أدهم" كما في "جامع  
العلوم" (٢ / ١٧٦)

• وقيل : عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ... وذكر الحديث .

أخرجه ابن أبي الدنيا في : "ذم الدنيا" (ق ١٤ / ب)

## المبحث العاشر: بلوغ سن السبعين.

اهتم الإسلام بكبار السن وأولاهم رعاية خاصة وجعل من تمام الإيمان احترام ذي الشببة المسلم فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنّ من إجلال الله إكرام ذي الشببة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه ، وإكرام ذي السلطان المقسط »<sup>١</sup>.

يقول ابن تيمية فجعل إكرام هؤلاء من جلال الله أي من إجلال الله كما قال ﴿ واللّه أنبتكم من الأرض نباتاً ﴾ . وكما يقال : كلمه كلاما وأعطاه عطاء والكلام والعطاء اسم مصدر التكليم والإعطاء. والجلال قرن بالإكرام وهو مصدر متعدّي فكذلك الإكرام. اهـ<sup>٢</sup>

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في احترام ذي الشببة إلا أنها لا تصح منها :

---

وأما حديث ابن عمر فأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" كما في : "الصحيحه" (٢/ ٦٦٣) من طريق محمد بن أحمد بن العلس ثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ثنا مالك عن نافع عنه به.

قال الألباني : وهذا إسناد رجاله رجال الشيخين غير ابن العلس هذا فلم أعرفه أه لكن الذي يترجح عندي ضعف الحديث وقد صحح الألباني الحديث في الصحيحه ٩٤٤ بمجموع طرقه ومنها الطريق المرسله وهي أصحها.

١ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١/ ١٣٠) ((٣٥٧) وأبو داود (٤٨٤٣).

٢ مجموع الفتاوى (٣١٩/١٦)

ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن الله يستحيى من ذي الشيبة إذا كان مسددا لزوما للسنة أن يسأله فلا يعطيه )<sup>١</sup>.

ومن جملة ذلك غير الثابت ما جاء أن الله يحبه إذا بلغ السبعين من العمر : فعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما من معمر يعمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء : الجنون والجذام والبرص ، فإذا بلغ خمسين سنة ليين الله عليه الحساب ، فإذا بلغ ستين رزقه الله الإنابة إليه بما يحب ، فإذا بلغ سبعين سنة أحبه الله وأحبه أهل السماء ، فإذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته ، فإذا بلغ تسعين

---

١ أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ( ٢٣ ) من طريق صالح بن راشد عن أبي عتيك عن أنس بن مالك به وإسناده ضعيف أبو عتيك لم أجد له ترجمة وصالح بن راشد إن كان القرشي فهو شامي لا يعرف كما قال الذهبي في الميزان وإن كان أبا عبد الله العبسي الراوي عن الحسن البصري فقد ترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا والحديث عزاه السيوطي لابن النجار عن أنس.

وأخرج الرافعي في "تاريخ قزوين" ( ١ / ١٨٦ ) من طريق محمد بن يونس بن موسى البصري : حدثنا المنهال بن حماد : حدثنا الحسن بن عجلان عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق : ذو الشيبة في الإسلام ، والإمام المقسط ، ومعلم الخير ). وهو موضوع ؛ آفته محمد بن يونس هذا وهو الكديمي وضاع .

غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وسمّي أسير الله في أرضه وشفع لأهل بيته".<sup>١</sup>

\* \* \*

١ - أخرجه الإمام أحمد (٣ / ٢١٧): قال ثنا أنس بن عياض حدثني يوسف بن أبي ذرة الأنصاري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أنس بن مالك به. ومن طريق أحمد رواه ابن الجوزي في الموضوعات (١ / ١٧٩). ورواه البزار في "مسنده" (٤ / ٢٢٥ كشف الأستار)، وأبو يعلى (٧ / ٢٤١ / ٤٢٤٦ / ٤٢٤٧) من طريق يوسف بن أبي ذرة الأنصاري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أنس بن مالك مرفوعاً.

ومن هذا الوجه أخرجه ابن حبان في "الضعفاء" (٣ / ١٣١ - ١٣٢)، وقال: "يوسف بن أبي ذرة، منكر الحديث جداً، ممن يروي المناكير التي لا أصول لها من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به بحال". وقال ابن معين: يوسف؛ ليس بشيء.

وله طرق أخرى أخرجهما الحارث في مسنده كما في مجمع الزوائد (٢ / ٩٨٧) من حديث يوسف بن أبي ذرة به مرفوعاً.

الحكم على الحديث: إسناده واه جداً، يوسف بن أبي ذرة منكر الحديث جداً، فالحديث بهذا ضعيف جداً بل منكر كما قال الألباني في السلسلة الضعيفة (٥٩٨٤).

## الفصل الثالث: الأسباب الموجبة لمحبة الله للعبد والمتعلقة بغيره: المبحث الأول: محبة القرآن الكريم:

محبة كلام الله من محبة الله سبحانه وتعالى، فإن الإنسان إذا أحب شيئاً أكثر من ذكره، ولا شيء أحسن ولا أفضل في ذكره سبحانه وتعالى من قراءة كلام الله جل وعلا. يقول ابن القيم رحمه الله: "وكذلك محبة كلام الله فانه من علامة حب الله وإذا أردت أن تعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله فانظر محبة القرآن من قلبك و التذاذك سماعه أعظم من التذاذ أصحاب الملاهي والغناء المطرب بسماعهم فإنه من المعلوم أن من أحب حبباً كان كلامه وحديثه أحب شيئاً إليه كما قيل:

ان كنت ترعم حبي فلم هجرت كتابي ... أما تأملت ما فيه من لذيذ خطابي  
وقال عثمان ابن عفان رضي الله عنه لو طهرت قلوبنا لما شبعنا من كلام الله وكيف يشبع المحب من كلام من هو غاية مطلوبه وقال النبي يوماً لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه اقرأ علي فقال اقرأ عليك وعليك أنزل فقال إني أحب أن أسمع من غيري فاستفتح فقرأ سورة النساء حتى إذا بلغ قوله: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [النساء: ٤١] قال حسبك الآن فرفع رأسه فاذا عينا رسول الله تذر فان من البكاء وكان الصحابة اذا اجتمعوا وفيهم أبو موسى يقولون يا أبا موسى اقرأ علينا فيقرأ وهم يستمعون فلمحبي القرآن من الوجد والذوق واللذة والحلاوة والسرور أضعاف ما لمحبي السماع الشيطاني فاذا رأيت الرجل ذوقه وشدة وجدته وطربه وشوقه سماعه الابيات دون سماع الآيات في سماع الالحان دون سماع القرآن وهو كما قيل:

نقرأ عليك الختمة وأنت جامد كالحجر...وبيت من الشعر ينشد فتميل كالنشوان فهذا من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من محبة الله وكلامه وتعلقه بمحبة سماع الشيطان والمغرور يعتقد انه على شيء ففي محبة الله وكلامه ورسوله أضعاف أضعاف ما ذكر السائل من فوائد العشق ومنافعه بل لا حب على الحقيقة أنفع منه وكل حب سوى ذلك باطل ان لم يعن عليه ويسوق المحب إليه اهـ

وقال رحمه الله " والعشق إذا تعلق بما يحبه الله ورسوله كان عشقا ممدوحا مثابا عليه وذلك أنواع أحدها محبة القرآن بحيث يغني بسماعه عن سماع غيره ويهيم قلبه في معانيه ومراد المتكلم سبحانه منه وعلى قدر محبة الله تكون محبة كلامه فمن أحب محبوبا أحب حديثه والحديث عنه كما قيل  
إن كنت تزعم حبي ... فلم هجرت كتابي  
أما تأملت ما فيه ... من لذيذ خطابي

هذا هو شأن المحبين وقد ورد ما يدل على ذلك مع ما فيه من الضعف وهو الحديث التالي :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صلى منكم من الليل فليجهر بقراءته فإن الملائكة تصلي بصلاته ، وتسمع لقراءته ، وإن مؤمني الجن الذين يكونون في الهواء ، وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته ، ويستمعون قراءته ، وإنه ليترد بجهر قراءته عن داره ، وعن الدور التي حوله فساق الجن ، ومردة الشياطين ، وإن البيت الذي يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نور يقتدي بها أهل السماء كما يقتدون بالكوكب الدرّي في لجج البحار ، وفي الأرض القفر فإذا مات صاحب القرآن

رفعت تلك الخيمة فينظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك التور فتنعاه الملائكة من سماء إلى سماء فتصليّ الملائكة على روحه في الأرواح، ثمّ تستقبل الملائكة الحافظين اللّذين كانا معه، ثمّ تستغفر له الملائكة إلى يوم يبعث، وما من رجل تعلّم كتاب الله، ثمّ صلّى ساعة من اللّيل إلاّ أوصت به تلك اللّيلة الماضية اللّيلة المستقبلة أن تنبّه لساعته، وأن تكون عليه خفيفة، وإذا مات وكان أهله في جهازه يجيء القرآن في صورة حسنة جميلة واقفا عند رأسه حتّى يدرج في أكفانه فيكون القرآن على صدره دون الكفن، فإذا وضع في قبره، وسوّي عليه، وتفرّق عنه أصحابه أتاه منكر، ونكير فيجلسانه في قبره يجيء القرآن حتّى يكون بينه وبينهما فيقولان له: إليك حتّى نسأله، فيقول: لا وربّ الكعبة إنّه لصاحبي، وخليلي ولست أخذله على حال فإن كنتما أمرتما بشيء فامضيا لما أمرتما، ودعاني مكاني فأنيّ لست أفارقه حتّى أدخله الجنّة إن شاء الله، ثمّ ينظر القرآن إلى صاحبه، فيقول له: اسكن فإنك ستجدني من الجيران جار صدق ومن الأخلاء خليل صدق، ومن الأصحاب صاحب صدق، فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا القرآن الذي كنت تجهر بي، وتخفني، وكنت تحبني فأنا حبيبك فمن أحبته أحبّه الله ليس عليك بعد مسألة منكر ونكير من غمّ، ولا همّ، ولا حزن، فيسأله منكر، ونكير، ويصعدان، ويبقى هو والقرآن، فيقول: لأفرشّتك فراشا ليّنا، ولأدثّرّتك دثارا حسنا جميلا جزاء لك بما أسهرت ليلك، وأنصبت نهارك، قال، فيصعد القرآن إلى السماء أسرع من الطّرف فيسأل الله ذلك له فيعطيه الله ذلك، فينزل به ألف ألف من مقرّبي السماء السّادسة فيجيئه القرآن، ويقول: هل استوحشت؟ ما زلت مذ فارقتك أن كلّمت الله تبارك وتعالى حتّى

أخرجت لك منه فراشا، ودثارا، ومصباحا وقد جئتك به فقم حتى تفرشك الملائكة، قال: فتنهضه الملائكة إنهاضا لطيفا، ثم يفسح له في قبره مسيرة أربع مائة عام ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك الأذخر، ويوضع له مرافق عند رجليه ورأسه من السندس، والإستبرق، ويسرج له سراجان من نور الجنة عند رأسه ورجليه يزهران إلى يوم القيامة، ثم تضعه الملائكة على شقه الأيمن مستقبل القبلة، ثم يؤتى بإسمين من ياسمين الجنة، ويصعد عنه، ويبقى هو والقرآن فيأخذ القرآن الياسمن فيضعه على أنفه غضاً فيستنشقه حتى يبعث، ويرجع القرآن إلى أهله فيخبره بخبرهم كل يوم وليلة، ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشقيق ولده بالخبر فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك، وإن كان عقبه عقب السوء دعا لهم بالصالح والإقبال أو كما ذكر<sup>١</sup>.

١ رواه البزار في مسنده (البحر الزخار)(٩٧/٧)(٢٦٥٥) قال حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بِنُ شَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَسْطَامُ بْنُ خَالِدِ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو الْفَتْحِ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَهُ وَقَالَ الْبَزَارُ عَقِبَهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَمْ يَسْمَعْ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ مِنْ مُعَاذٍ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ لَأَنَّا لَمْ نَحْفَظْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَلِذَلِكَ ذَكَرْنَاهُ، وَأوردته الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٣/٢) وعزاه للبزار فحسب وقال: فيه من لم أجد من ترجمه. وحكم عليه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١٨٦/١) (٣٦٧) بأنه موضوع وقال: وقال الحافظ: "في إسناده من لا يعرف حاله، وفي متنه غرابة كثيرة، بل نكارة ظاهرة، وقد تكلم فيه العقيلي وغيره" اهـ. وذكر السيوطي الحديث في اللاليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعية (١/٢٢٠). قلت كلام العقيلي

## المبحث الثاني : محبة سورة الإخلاص .

حين يمتلك قلب المؤمن بمحبة الله ، وتمتلك تلك المحبة جوانحه يصير لا يأنس ولا يطمئن إلا بحب محبوبه ولا يتنعم إلا بذكره فيصبح القلب هجيراه محبة مولاه سبحانه وتعالى ، وهذا ما وقع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث رجلا على سرية ، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم ، فيختتم بـ [ قل هو الله أحد ] فلما رجعوا ، ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : " سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ " فسألوه ، فقال : لأنها صفة الرحمن ، فأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أخبروه أن الله تعالى يحبه " .<sup>١</sup>

فأوجبت محبته لسورة الإخلاص محبة الله لأنها صفة الرحمن الذي قال الله عن المؤمنين من أمثاله ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب ﴾ [البقرة : ١٦٥]

---

الذي أشار له الحافظ أورده العقيلي في الضعفاء الكبير (٣٨/٢) على ذات المتن لكنه من رواية عبادة بن الصامت رضي الله عنه وليس فيه موضع الشاهد الذي سقت الحديث لأجله.

١ أخرجه البخاري في التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى (٧٣٧٥) ومسلم في الإيمان باب فضل قراءة قل هو الله أحد (٢٦٣).

### المبحث الثالث: حب الأنصار.

الأنصار جمع نصير مثل شريف وأشراف، والنصير الناصر وجمعه نصر مثل صاحب وصحب والأنصار اسم إسلامي سمي به النبي صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفاءهم والأوس ينتسبون إلى الأوس بن حارثة والخزرج ينتسبون إلى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قبيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة وقيل قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاة وأبوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن<sup>١</sup>

والأنصار قوم مباركين اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، سموا بذلك في الكتاب والسنة لأنهم نصرُوا الله ورسوله.

ويقول ابن خلدون ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إليها لما سبق من عناية الله بها فهاجر إليها ومعه أبو بكر وتبعه أصحابه ونزل بها وبنى مسجده وبيوته في الموضع الذي كان الله قد أعده لذلك وشرفه في سابق أزله وأواه أبناء قبيلة ونصروه فلذلك سموا الانصار وتمت كلمة الاسلام من المدينة حتى علت على الكلمات وغلب على قومه وفتح مكة. اهـ<sup>٢</sup>

فجعل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم محبتهم سببا لمحبة الله جل وعلا . فعن عدي بن ثابت قال سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الأنصار "لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من

١ تحفة الأحوزي (١٠/٥٣).

٢ مقدمة ابن خلدون (١/٣٥٦).

أحبهم أحبّه الله ومن أبغضهم أبغضه الله قال شعبة قلت لعديّ سمعته من البراء قال إياي حدّث".<sup>١</sup>

### المبحث الرابع: محبة قريش.

قريش هم قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اختلف في من الذي تسمى بقريش من أجداد النبي فقال الزبير قالوا قريش اسم فهر بن مالك وما لم يلد فهر فليس من قريش قال الزبير قال عمي فهر هو قريش اسمه وفهر لقبه وكنية فهر أبو غالب وهو جماع قريش وقال بن هشام النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقريشي وهذا قول الجمهور قيل قصي هو قريش، وقال عبد الملك بن مروان سمعت أن قصيا كان يقال له قريش ولم يسم أحد قريشا قبله والقولان الأولان حكاهما غير واحد من أئمة علم النسب. كأبي عمر بن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وأبي عبيدة والصحيح الذي عليه الجمهور هو النضر وقيل الصحيح فهر.<sup>٢</sup> قوم اصطفاهم الله سبحانه وتعالى من بين سائر القبائل، كما اصطفى العرب من سائر الأعراق. فعن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله

---

١ أخرجه البخاري (٣٧٨٣) ومسلم (٧٥) وابن ماجه (١٣٦) والنسائي في الكبرى (٨٣٣٤) وأحمد (١٨٥٠٠) كلهم من حديث شعبة بن الحجاج عن عديّ بن ثابت به مثله.

٢ تحفة الأحوذى (٥٣/١٠)

عليه وسلم "إن الله اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم"<sup>١</sup> يقول ابن تيمية رحمه الله: "وهذا يقتضي أن إسماعيل وذريته صفوة ولد إبراهيم فيقتضي أنهم أفضل من ولد إسحق ومعلوم أن ولد إسحق الذين هم بنو إسرائيل أفضل العجم لما فيهم من النبوة والكتاب فمتى ثبت الفضل على هؤلاء فعلى غيرهم بطريق الأولى وهذا جيد إلا أن يقال الحديث يقتضي أن إسماعيل هو المصطفى من ولد إبراهيم وأن بني كنانة هم المصطفون من ولد إسماعيل وليس فيه ما يقتضي أن ولد إسماعيل أيضا مصطفون على غيرهم إذ كان أبوهم مصطفى وبعضهم مصطفى على بعض فيقال لو لم يكن هذا مقصودا في الحديث لم يكن لذكر اصطفاء إسماعيل فائدة إذ كان لم يدل على اصطفائه ذريته إذ يكون على هذا التقدير لا فرق بين ذكر إسماعيل وذكر إسحق ثم هذا منضمًا إلى بقية الأحاديث دليل على أن المعنى في جميعها واحد واعلم أن الأحاديث في فضل قريش ثم في فضل بني هاشم فيها كثرة وليس هذا موضعها وهي تدل أيضا على ذلك إذ نسبة قريش إلى العرب كنسبة العرب إلى الناس وهكذا جاءت الشريعة كما سأشير إلى بعضه فإن الله تعالى خص العرب ولسانهم بأحكام تميزوا بها ثم خص قريشا على سائر العرب بما جعل فيهم من خلافة النبوة وغير ذلك من الخصائص ثم خص بني

١ أخرجه الترمذي (٣٦٠٥) وقال صحيح، وأبي يعلى في مسنده (٤٧٣/١٣)

(٧٤٨) والطبراني

(٦٦/٢٢)

هاشم بتحريم الصدقة واستحقاق قسط من الفيء إلى غير ذلك من الخصائص فأعطى الله سبحانه كل درجة من الفضل بحسبها والله عليم حكيم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس والله أعلم حيث يجعل رسالته "أهـ" وقد ورد في فضلهم عدد من الأحاديث، ومنها: ما رواه عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي حدثني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أحبوا قريشا فإن من أحبهم أحبه الله" ٢.

١ اقتضاء الصراط المستقيم (١/١٥٤).

٢ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٦٤١) (١٥٤١) قال: حدثنا يعقوب بن حميد ثنا عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي حدثني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال فذكره.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٦٤١) من طريق عيسى بن مرحوم القطان، عن عبدالمهيم به.

وعزاه المحب الطبري في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ١/١٢٠ و الهيثمي في الصواعق المحرقة على أهل الرفض ٢/٥٥١ لابن عرفة العبدى. وقال ابن حجر الهيثمي في مبلغ الإرب في فخر العرب ١/٥٠

وأخرج الطبراني في خبر: (أحبوا قريشا، فإن من أحبهم أحب الله عز وجل) وفيه عبد المهيم منكر الحديث. أقول هو عند الطبراني في الكبير (٦/١٢٣) (٥٧٠٩) من حديث يعقوب بن حميد عن عبدالمهيم به.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢/٣٦٣) (٢٦٠٢) وسألت أبي عن حديث؛ رواه أحمد بن محمد بن محمد بن ولد سالم، عن إبراهيم بن حمزة، عن معن بن عيسى، عن ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن أبان بن عثمان، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من أبغض قريشا أبغضه الله، ومن أحب قريشا أحبّه الله.

## المبحث الخامس : محبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

هو الإمام إذا عدَّ الأئمة ، و البطل إذا عدَّ الأبطال ، و الشجاع المقدام ، أمير المؤمنين الإمام الكريم : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، أبو الحسن . رضي الله عنه وأرضاه . كتَّاه النبي صلى الله عليه وسلم أبا تراب ، فضائله : جمّة لا تحصى ، ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد : لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي . وقد تتبع النسائي ما خصّ به من دون الصحابة ، فجمع من ذلك شيئا كثيرا بأسانيد أكثرها جياذ . وأهل السنة يعتقدون محبة علي رضي الله عنه دين وإيمان . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في لاميته :

حبّ الصّحابة كلّهم لي مذهب ومودّة القربى بها أتوسّل  
فمن فضائله قوله رضي الله عنه : والذي فلق الحبة ، وبرأ النّسمة إنه لعهد  
النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ أن لا يجنبي إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا  
منافق<sup>١</sup> .

وروى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال في حق عليّ رضي  
الله عنه : ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبّه ؛

---

قال أبي : هذا حديث ليس له أصل ، الزّهريّ ، عن أبان بن عثمان لا يجيء .

الحكم على الحديث فالحديث واه بكرة وقد قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع  
(١٧٩) : ( ضعيف جدا ) .

١ أخرجه مسلم أيضا "٧٨" ، وابن منده في "الإيمان" "٢٦١" ، والنسائي في "فضائل  
الصحابة" "٥٠" ، وفي "خصائص علي" "١٠٠" ، وابن ماجه "١١٤" في المقدمة : باب  
فضل علي بن أبي طالب .

لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ، خلفه في بعض مغازيه فقال له عليّ: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟! فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا انه لا نبوة بعدي؟ وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله. قال: فتناولنا لها فقال: ادعوا لي عليا. فأتني به أرمداً ، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ، ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ آال عمران: [٦١] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ، فقال: اللهم هؤلاء أهلي.<sup>١</sup>

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله علي يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله. قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها. قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها ، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه. فأتني به ، فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاها الراية.<sup>٢</sup>

١ أخرجه امسلم (٢٤٠٤) (٣٢) ، والترمذي (٢٩٩٩) و (٣٧٢٤) ، والنسائي في

"الخصائص" (١١) ، والحاكم ١٥٠/٣ ، والبيهقي ٦٣/٧

٢ أخرجه البخاري (٣٠٠٩) و (٤٢١٠) ، ومسلم (٢٤٠٦)

ولذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. لا لأجل الإمارة، ولكن لأجل هذه المنزلة العالية الرفيعة "يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله" <sup>١</sup>

وقد اجتمع له من الفضائل الجمّة ما لم يجتمع لغيره. وقد جاء في النص أن محبته سبب لمحبة الله سبحانه وتعالى : فعن أبي رافع أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ "من أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّه الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله" <sup>٢</sup>

### المبحث السادس : محبة الحسن والحسين رضي الله عنهما.

الحسن والحسين ريحانتا قلب النبي صلى الله عليه وسلم، يقول ابن تيمية : "ولا ريب أن الحسن والحسين ريحانتا النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أدخلهما مع أبويهما تحت الكساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" <sup>٣</sup>

١ أخرجه مسلم (٢٤٠٥).

٢ أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٩/١) (١٢٠٤٥) قال : حدثنا أحمد بن العباس المرّي القنطريّ ثنا حرب بن الحسن الطّحّان ثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه به مثله.

ومن طريق الطبراني أخرجه الشجري في أماليه (١٧٨/١).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١/٩) رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن يحيى بن يعلى وكلاهما ضعيف.

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جدا حرب بن حسن ويحيى بن يعلى ضعيفان.

٣ منهاج السنة (١٩/٤).

وقد روي هذا المعنى مرفوعاً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما "سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما ریحاني من الدنيا."<sup>١</sup>  
وقد ثبت لهم من الفضائل الشيء الكثير، وثبت لهم من الحقوق من المحبة والتولي والنصرة ما لا يخفى على من رزق البصيرة في الدين. يقول أبو العباس ابن تيمية: "أما الحسن والحسين فحقهما واجب بلا ريب وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خطب الناس بغدير يدعى خمأ بين مكة والمدينة فقال إني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال وعترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي والحسن والحسين من أعظم أهل بيته اختصاصاً به كما ثبت في الصحيح أنه دار كساءه على علي وفاطمة وحسن وحسين ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا".<sup>٢</sup>

وقال: "وأكرم الله الحسين بالشهادة كما أكرم بها من أكرم من أهل بيته أكرم بها حمزة وجعفر وأباه علياً وغيرهم وكانت شهادته مما رفع الله بها منزلته وأعلى درجته فإنه هو وأخوه الحسن سيذا شباب أهل الجنة والمنازل العالية لا تنال إلا بالبلاء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الناس أشد بلاء فقال: "الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً اشتدّ بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلى على

١ رواه البخاري (٧٧ / ٧) وأحمد (٢ / ٨٥، ١٥٣)

٢ المرجع السابق (٤ / ٣٣٩)

حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه  
خطيئة" <sup>١</sup>.

فكان الحسن والحسين قد سبق لهما من الله تعالى ما سبق من المنزلة العالية  
ولم يكن قد حصل لهما من البلاء ما حصل لسلفهما الطيب فانهما ولدا في  
عز الاسلام وتربيا في عز وكرامة والمسلمون يعظمونها ويكرمونها ومات  
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستكملا سن التمييز كانت نعمة الله عليهما  
أن ابتلاهما بما يلحقهما بأهل بيتهما كما ابتلى من كان افضل منهما فان على  
بن ابي طالب افضل منهما وقد قتل شهيدا" <sup>٢</sup>.

ومن جملة ما ثبت في فضلهما ، وما رتب الله عليه من الثواب ما روي  
عن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن  
والحسين "من أحبهما أحبته ومن أحبته أحبّه الله ومن أحبّه الله أدخله جنّات  
النّعيم ومن أبغضهما أو بغى عليهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن  
أبغضه الله أدخله عذاب جهنّم وله عذاب مقيم" <sup>٣</sup>.

---

١ وأخرجه ابن ماجه (٤٠٢٣) ، والترمذي (٢٣٩٨) ، والبزار (١١٥٤) ، وأبو يعلى  
(٨٣٠) ، وابن حبان (٢٩٠١) ، والبغوي (١٤٣٤) . وقال الترمذي : حسن صحيح .  
٢ مجموعة الرسائل (٣٠٣/٢٥)

٣ أخرجه الطبراني في الكبير (٥٠/٣) (٢٦٥٥) قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبي  
شيبه ثنا يحيى الحماني ثنا قيس بن الربيع عن محمد بن رستم عن زاذان عن سلمان به  
مثله . ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٥٠/١) وفي معرفة الصحابة  
(٦٦٩/٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥٦/١٤) من حديث يحيى الحماني به .  
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١/٩) رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد

## المبحث السابع: الصبر على أذى الجار:

أخبرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".<sup>١</sup> يعني أنه من عظم حق الجار تكررت الوصية من جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ببيان حقه وإكرامه والنهي عن أذاه حتى أصبح بمنزلة الأخ من النسب، وحتى ظن صلى الله عليه وسلم أن التشريع سينزل بتوريث الجار من جاره. ونجد أن النبي صلى الله عليه وسلم ينفي كمال الإيمان عن الإنسان الذي لا يحب لجاره ما يحب لنفسه، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه"<sup>٢</sup>

---

الحماني وهو ضعيف. كما عزاه السيوطي في جامع الأحاديث (١١٤٧٦) (٤ / ٢٥٧) إلى أبو نعيم من حديث سلمان وابن عساكر من حديث أبي هريرة. ومثله الصالح في سبل الهدى والرشاد (١١ / ٥٧).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف محمد بن رستم لم أعرفه، ويحي الحماني ضعفه غير واحد، واتهم بسرقة الحديث. أما زاذان أبو عبدالله الكندي فهو ثقة روى له البخاري في الأدب ومسلم وأصحاب السنن. تهذيب التهذيب (٣ / ٣٠٢) التقريب (١٩٧٦) فالحديث ضعيف لا يصح.

١ أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (١٠٦)، ومسلم (٢٦٢٤)، وأبو داود (٥١٥١)، والترمذي (١٩٤٢)، وابن ماجه (٣٦٧٣)

٢ أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥) (٧١)، والترمذي (٢٥١٥)، والنسائي (١١٥ / ٨) وابن ماجه (٦٦)

فلقد بلغ من اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالجار أن أقسم على نفي الإيمان عن عبد لا يحب لجاره ما يحب لنفسه ، وهذا من أبلغ الأدلة على عظم حق الجار ، ولقد طبق الصحابة رضي الله عنهم هذه التوجيهات النبوية ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : ذبحت شاة لابن عمرو في أهله فقال : أهديتم لجارنا اليهودي ؟ قالوا : لا ، قال : ابعثوا إليه منها ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه " .

فإن المسلم مأمور بأن يتحمل من جاره أولاً ما يصل إليه منه من الأذى ، فإن الجار حينما يتضرر من جاره ويشكو إليه كل ما يصدر من أفراد أسرته قد لا يحتمل ذلك منه فيظهر له عدم المبالاة به ، ولكن حينما يفض الطرف عن الأمور الصغيرة فإن جاره سيكبر فيه ذلك فيكثر من الاهتمام به ، ويمنع عنه الأذى من نفسه ومن يستطيع التأثير عليه من جيرانه .

و استعمال الحكمة في معاملة الجار المؤذي فإن المسلم مأمور بأن لا يدخل في خصومة مع جاره ، بل يحاول دفع الأذى عن نفسه بطريقة لا توقعه في الخصام والجدال ، ولذلك أرشد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الرجل

---

١ أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (١٠٥) ، وأبو داود (٥١٥٢) ، والترمذي (١٩٤٣) . وإسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير بشير أبي إسماعيل ، فمن رجال مسلم ، وهو بشير بن سلمان وقال الترمذي حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روي هذا الحديث عن مجاهد ، عن عائشة ، وأبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً ، وقد تقدم أنفاً حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

المشتكي إلى الصبر أولاً ، فلما لم ينفذ ذلك في ردع جاره عن أذيته أرشده إلى الطريقة المذكورة في الحديث فكان لها الأثر القوي في تغيير الموقف وعودة الجار المعتدي إلى رشده وصوابه.

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خطورة الجار المجرم على جاره وعظم حق الجوار بقوله : "لأن يزني الرجل بعشر نسوة خير له من أن يزني بامرأة جاره ، ولأن يسرق من عشرة أبيات أيسر له من أن يسرق من بيت جاره" <sup>١</sup> ففي هذا الحديث بيان لأهمية حقوق الجار ، فإن مصيبة الإنسان بجاره أعظم من مصيبته بالبعيد عنه ، فإن جاره قريب منه ويعرف عوراته ومواطن الضعف في بيته ، فالتحرز منه أصعب من التحرز من غيره بكثير ، فلهذا كان إثم من اعتدى على عرض جاره أو بيته مضاعفا عشر مرات على ما إذا فعل ذلك بالبعيد عنه. ومن هنا كان الصبر على أذى الجار موجبا محبة الجبار جل وعلا :

فعن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال كان الحديث يبلغني عن أبي ذر وكنت أشتهي لقاءه فلقيته فقلت يا أبا ذر انه كان يبلغني عنك الحديث فكنت اشتهدى لقاءك فقال لله أبوك فقد لقيت فهات قلت بلغني أنك تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثكم أن الله عز وجل يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة قال ما أخالني أن أكذب على خليلي قلت فمن الثلاثة الذين يحبهم الله قال رجل لقي العدو فقاتل وإنكم لتجدون ذلك في الكتاب عندكم إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا قلت ومن قال رجل له جار سوء فهو يؤذيه

---

١ رواه أحمد (٦ / ٨) ، والبخاري في "الأدب المفرد" (رقم ١٠٣) ، وإسناده لا بأس به وجود إسناده شيخنا الألباني في الصحيحة ١ / ١٣٦

ويصبر على أذاه فيكفيه الله بحياة أو موت قال ومن قال رجل كان مع قوم في سفر فنزلوا فعرسوا قد شق عليهم الكرى والنعاس ووضعوا رؤوسهم فناموا وقام فتوضأ وصلى رهبة لله ورغبة إليه قلت فمن الثلاثة الذين يبغضهم الله قال البخيل المنان والمختال الفخور وإنكم لتجدون في كتاب الله إن الله لا يحب كل مختال فخور قال فمن الثالث قال التاجر الخلاف أو البائع الخلاف"<sup>١</sup>

### المبحث الثامن: ترك أذى الجار:

لقد أوصى الإسلام بالجار، وأعلى من قدره؛ فللجار في الإسلام حرمة مصونة، وحقوق كثيرة لم تعرفها قوانين الأخلاق، ولا أنظمة البشر. بل إن تلك القوانين والشرائع الوضعية لتتنكر للجار، وتستمرئ العبث بحرمته؛ إذ غالباً ما يكون العبث بحق الجار أسهل تناولاً، وأقل كلفة، وأسنع فرصة.

ولقد بلغ من عظم حق الجار في الإسلام أن قرن الله حق الجار بعبادته جل وعلا وبالإحسان إلى الوالدين، واليتامى، والأرحام، فقال عز وجل: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل﴾ [النساء: ٣٦].

أما السنة النبوية فقد استفاضت نصوصها في بيان رعاية حقوق الجار، والوصاية به، وصيانة عرضه، والحفاظ على شرفه، وستر عورته، وسد خلته، وغض البصر عن محارمه، والبعد عن ما يريبه ويسيء إليه.

١ تقدم تخرجه في المبحث الرابع من الفصل الثاني.

ومن أجل تلك النصوص وأعظمها ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة وابن عمر رضي الله عنهما أن النبي "قال: " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".<sup>١</sup>

وهذه كلمة جامعة بالغة؛ فإن الوصاية بالجار تشمل كف الشر عنه وإسداء الخير إليه، وقوله "حتى ظننت أنه سيورثه" يدل على أن الوصاية بالجار كانت على جانب عظيم من التأكد، والحث على رعاية حقوقه. حتى رتب محبة الله على الصبر على أذاه كما تقدم

وعلى ترك أذاه كما في حديث: الزهري قال حدثني من لا أتهم من الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا توضع أو تنخم ابتدروا نخامته ووضوئه فمسحوا بها وجوههم وجلودهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعلون هذا قالوا نلتمس به البركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن يحبه الله ورسوله فليصدق الحديث وليؤد الأمانة ولا يؤذ جاره".<sup>٢</sup>

---

١ تقدم تخريجه في المبحث السابق.

٢ أخرجه معمر بن راشد في جامعه ٧/١١ عن الزهري به. ومن طريقه عبد الرزاق (٧/١١) (١٩٧٤٨) والبيهقي الشعب (٧/١٨١). وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١/٨٨) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٦٣٩) (١٣/١٤٢) والبيهقي في الشعب (٢/٢٠٢) (١٥٣٨) من طريق مسلم بن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبي جعفر، عن أبي جعفر الأنصاري، عن الحارث بن فضيل، عن عبد الرحمن بن أبي قرد: « أن النبي صلى الله عليه وسلم توضع يوماً فذكر مثله. ورواه الإمام الشاطبي في "الاعتصام" (٢/١٣٩) من هذا الوجه.

الحكم على الحديث: إسناده مرسل جيد<sup>١</sup> إلا أن يكون شيخ الزهري فيه من الصحابة فيكون صحيحاً لأن جهالة الصحابي لا تضر كما هو معلوم. ويظهر أنه أنس بن مالك رضي الله عنه فإنه أنصاري، ويروي عنه الإمام الزهري كثيراً وقد روي الحديث من طرق أخرى لا بأس بها، وجود إسناده شيخنا الألباني في الصحيحة ٢٩٩٨ وذكر له الشواهد التالية:

أولاً: ما رواه الخلعلي في "الفوائد" (١٨ / ٧٣ / ١) عن أبي الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري قال: أخبرنا عمرو بن بكر السكسكي عن ابن جابر عن أنس بن مالك قال: نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم أضياف من البحرين فدعا النبي بوضوئه، فتوضأ، فبادروا إلى وضوئه فشرّبوا ما أدركوه منه. وما انصب منه في الأرض فمسحوا به

وجوههم وءوسهم وصدورهم، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما دعاكم إلى ذلك؟ قالوا: حبا لك، لعل الله يحبنا يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٩٩٨ "إن كنتم تحبون أن يحبكم الله ورسوله فحافظوا على ثلاث خصال: صدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الجوار. فإن أذى الجار يحو الحسنات كما تحو الشمس الجليلد" وفي سنده عمرو بن بكر السكسكي متروك كما في "التقريب".

ثانياً: ما رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤ / ١٤٢) (من وجه آخر قال حدثنا سليمان بن أحمد ثنا حفص بن عمر الرقي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا عبيد بن واقد ثنا يحيى بن أبي عطاء عن عمير بن يزيد عن عبد الرحمن بن الحارث عبد الرحمن بن أبي قرد به نحوه.

ورواه الطبراني في الأوسط (١ / ١٥٢ / ١) حدثنا محمد بن زريق: حدثنا محمد بن هشام السدوسي حدثنا عبيد بن واقد القيسي: حدثنا يحيى بن أبي عطاء عن عمير بن يزيد عن عبد الرحمن بن الحارث عن أبي قراد السلمى قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بطهور غمس يده فيه ثم توضأ، فتبعناه فحسونا، فقال صلى الله عليه وسلم: "ما حملكم على ما صنعتم؟ قلنا: حب الله ورسوله، قال: فإن أحببتم أن

## المبحث التاسع: التحاب في الله:

الإيمان له عرى وشعب ومن أوثق عراه وشعبه الحب في الله يقول صلى الله عليه وسلم "أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله" وهو من أعظم القواعد التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي، وبه يحصل الوداد والوثام بين الناس، فيتحابون ويتزاورون ويتناصحون ويأتمرون بالمعروف ويتناهون

يجبكم الله ورسوله، فأدوا إذ اتتمتم، واصدقوا إذا حدثتم، وأحسنوا جوار من جاوركهم". وقال: "لا يروى عن أبي قراد إلا بهذا الإسناد. تفرد به عبيد". وعبيد هذا: ضعيف، كما قال الهيثمي (٤ / ١٤٥)، والحافظ في "التقريب". ومن هذا الوجه أخرجه في "المعجم الكبير" أيضا (ق ٤٧ / ١ مجموع ٦)، وعنه ابن منده في "المعرفة" (٢ / ٢٥٩ / ٢). وخالفه في إسناده الحسن بن أبي جعفر، فقال: عن أبي جعفر الأنصاري (وهو عمير بن يزيد) عن الحارث بن فضيل عن عبد الرحمن بن أبي قراد أن النبي صلى الله عليه وسلم توطأ يوما الحديث أخرجه ابن منده ٢ / ٢١ / ١ وكذا أبو نعيم في "فوائد ميمونة" كما في "الإصابة". فاختلف عبيد بن واقد والحسن بن أبي جعفر في إسناده، فالأول سمى الصحابي أبا قراد، والراوي عنه عبد الرحمن بن الحارث، والآخر عن الحارث بن فضيل عن عبد الرحمن بن أبي قراد، فسماه عبد الرحمن بن أبي قراد، وهو ضعيف أيضا أعني الحسن بن أبي جعفر، ولذلك لا يمكن ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى. وبالجمل فالحديث أقل أحواله أنه حسن بمجموع هذه الطرق، والله أعلم.

١ أخرجه الطبراني ٢١٥/١١ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٣٩ وقد روى أحمد (١٨٥٢٤) عن البراء بن عازب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (إن أوثق عرى الإيمان: أن تحب في الله، وتبغض في الله وحسنه محققو المسند، وكذا حسنه الألباني في "صحيح الترغيب" (٣٠٣٠)

عن المنكر، وبه يحققون معنى الأخوة الإسلامية، وبه يجدون حلاوة الإيمان في معاملاتهم ومصاحباتهم. ومن هنا استوجب أصحابه محبة الله كما جاء عن أبي إدريس عائذ الله،<sup>١</sup> قال: دخلت مسجد حمص، فقعدت في حلقة فيها نيف وثلاثون من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، منهم يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول كذا وكذا، وينصت الآخرون، ويقول الرجل منهم: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول كذا، وينصت الآخرون، وفيهم فتى أدعج، برآق الثنايا، إذا اختلفوا في شيء انتهوا إلى قوله، فلما انصرفت إلى منزلي بت بأطول ليلة، فقلت: جلست في حلقة فيها كذا وكذا من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا أعرف منازلهم ولا أسماءهم، فلما أصبحت غدوت إلى المسجد، فإذا الفتى الأدعج قاعد إلى سارية فجلست إليه، فقلت: إنني لأحبك لله عز وجل، قال: آله إنك لتحبني لله تبارك وتعالى؟ فقلت: آله إنني لأحبك لله

١ عائذ الله بن عبدالله بن عمرو ويقال عبدالله بن إدريس بن عائذ ابن عبدالله بن عتبة بن غيلان أبو إدريس الخولاني العوزي أو العيذي. روى عن عمر بن الخطاب وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وأبي ذر وبلال وثوبان وحذيفة وعبادة بن الصامت وغيرهم. وعنه الزهري وربيعه بن يزيد وبسر بن عبيد الله ومكحول وجماعة.

عالم أهل الشام الفقيه أحد من جمع بين العلم والعمل وثقه النسائي وغيره، وحديثه أخرجه البخاري ومسلم. وإنما عرفت به ليعرف تقدمه ولقيه جمع من كبار الصحابة.

مترجم له في: تذكرة الحفاظ ٤٥/١ تهذيب التهذيب ٧٤/٥ تقريب التهذيب ٣١١٥

عزّ وجلّ، فأخذ مجبوتي حتّى مسّت ركبتي ركبته، ثمّ قال: آلله إنك لتحبّني لله عزّ وجلّ؟ فقلت: آلله إنّي لأحبك لله عزّ وجلّ، فقال: أفلا أخبرك بشيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقلت: بلى، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: "المتحابون في الله عزّ وجلّ يظلّهم الله عزّ وجلّ بظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه" قال: فبينما نحن كذلك إذ مرّ رجل ممّن كان في الحلقة، فقمّت إليه فقلت: إنّ هذا حدّثني بحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فهل سمعته منه؟ قال: وما حدّثك؟ ما كان ليحدّثك إلّا حقّاً، قال: فأخبرته، فقال: سمعت هذا من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وما هو أفضل منه، سمعته يقول يأثر عن الله عزّ وجلّ: "حقّت محبّتي للمتحابين فيّ، وحقّت محبّتي للمتواصلين فيّ، وحقّت محبّتي للمتزاورين فيّ، وحقّت محبّتي للمتبادلين فيّ"، قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا عبادة بن الصّامت، قلت: فمن الفتى؟ قال: معاذ بن جبل<sup>١</sup>.

١ رواه عن أبي إدريس خمسة من أصحابه هم يونس بن حليس ويقال ابن ميسرة، والوليد بن عبدالرحمن، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن عبدالله الخرساني. وحديثهم كما يلي:

أولاً: حديث يونس بن حليس: أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٣٢٨/٥) عن الحكم بن موسى عن هقل بن زياد.

ورواه البزار (١٤٣/٧) (٢٦٩٧) عن إبراهيم بن هانيء عن محمد بن كثير. ورواه الطحاوي في مشكل الآثار (٣٣/١٠) (٣٨٩٢) من حديث محمد بن كثير، والضياء في المختارة (٣٧٣) من حديثه أيضاً كلاهما هقل بن زياد وابن كثير عن الأوزاعي، عن يونس بن حليس عن أبي إدريس به مثله.

ومن طريق عبدالله بن أحمد رواه ابن عساكر في التاريخ (٤٢٧/٥٨).

وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الصحيح ما خلا الحكم بن موسى وهو ثقة .

**ثانياً:** حديث الوليد بن عبدالرحمن: أخرجه الطيالسي (٧٨/١) ومن طريقه الطحاوي في المشكل (٣٥/١٠) (٣٨٩٥) و البيهقي في السنن (٢٢٣/١٠) وفي الاداب (٢١٥/١) وأخرجه أحمد (٢٢٩/٥) ومن طريقه الحاكم (١٨٧/٤) وأخرجه الشاشي في مسنده (١٥٧/٣) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٥٥/١) والبيهقي في الشعب (٣١١/١١) كلهم من حديث شعبة عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبدالرحمن به ولفظه: "حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَصَافِينَ فِيَّ، أَوْ الْمُتَلَاقِينَ فِيَّ"

وهذا إسناد صحيح يعلى ثقة أثنى عليه أحمد بن حنبل خيراً وقال بن معين والنسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات وقال بن سعد كان ثقة تهذيب التهذيب ٤٠٣/١١ الوليد بن عبد الرحمن الجرشي قال ابن معين عنه ثقة وقال أبو زرعة الدمشقي في الطبقة الثالثة قديم جيد الحديث وقال أبو حاتم: ومحمد بن عون ثقة وذكره بن حبان في الثقات وأخرج له مسلم، وشعبة هو الإمام المعروف فالإسناد صحيح .

تهذيب التهذيب ١٤٠/١١ تقريب التهذيب ٧٤٣٦ .

**ثالثاً:** حديث عطاء بن عبدالله الخرساني: أخرجه الطحاوي في المشكل (٣٤/١٠) (٣٨٩٣) عن الربيع بن سليمان عن بشر بن بكر عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي عنه به بلفظ: "قال رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ"

ومن هذا الوجه عن بشر بن بكر رواه الشاشي في مسنده (١٥٨/٣).

ورواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١٨٨/٢) من حديث هشام بن عمار عن صدقة عن عبدالرحمن بن يزيد به مثله.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٣/٣٤١) وعبدالجبار الخولاني في تاريخ داريا (١/٥٦) من حديث عتبة بن أبي الحكم عن عطاء به مثله.

وإسناده رجاله ثقات عبدالرحمن بن يزيد هو عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة. (تهذيب التهذيب ٦/٢٩٧ تقريب التهذيب ٤٠٤١). وعطاء الخرساني ثقة من رجال الشيخين، وبشر ثقة من رجال البخاري، وباقي رجاله ثقات كبار.

**رابعاً:** حديث عطاء بن أبي رباح المكي: أخرجه أحمد (٥/٢٣٩) عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء به ولفظه: (حققت محبتي على المتحابين في وحققت محبتي على المتناصحين في وحققت محبتي على المتزاورين في وحققت محبتي على المتبازلين في وهم على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون بمكانهم). كما رواه أيضاً الشاشي في مسنده (٣/١٥٩) عن عيسى العسقلاني، وفي (٣/١٦٠) عن الصاغاني كلاهما عن كثير بن هشام به مثله.

ومن طريق أحمد السابقة أخرجه أبونعيم في الحلية (٢/١٣١) وابن عساكر في تاريخه (٥٨/٤٢٦)، وعزاه الهيثمي في المجمع (٢/٩٩٢) إلى الحارث في مسنده. وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/٤٥) (٣٤١٠٠) عن وكيع بن الجراح عن جعفر به. ورواه الضياء في مختارته الصحيحة (٣٧٤) من حديث جعفر به مثله.

ورواه ابن حبان (٢/٣٣٨)، وابن أبي الدنيا في الإخوان (١/٥١) والضياء في المختارة (٣٧٥، ٣٧٦) كلهم من حديث أبي المليلح الرقي عن حبيب بن أبي مرزوق به نحوه مختصراً.

إسناده صحيح عطاء بن أبي رباح ثقة جليل وحبيب بن أبي مرزوق الرقي قال أحمد ما أرى به بأساً وقال بن معين مشهور وذكره ابن حبان في الثقات وقال إنه مولى بني أسد مات سنة ١٣٨" وقال الدارقطني ثقة يحتج به وقال الآجري عن أبي داود جزري ثقة (تهذيب التهذيب ٢/١٩٠) جعفر بن برقان الكلابي الرقي روى عنه الكبار وكيع وأبو

وعن أبي هريرة، عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "خرج رجل يزور أخاه في الله عزّ وجلّ، في قرية أخرى، فأرصد الله عزّ وجلّ بمدرجته ملكا، فلما مرّ به قال: أين تريد؟ قال: أريد فلانا. قال: لقرابة قال: لا. قال: فلنعمه له عندك تربّها؟ قال: لا. قال: فلم تأتيه؟ قال: إني أحبّه في الله. قال: فأتي رسول الله إليك. أنّه يحبّك بحبّك إياه فيه".<sup>١</sup>

### المبحث العاشر: التلاقي في الله، والتزاور فيه والمجالسة فيه سبحانه وتعالى. ٢.

اجتماع المؤمنين على تعلم دينهم والتشاور بينهم وأنس بعضهم ببعض مما يقوي إيمانهم ويذهب عنهم الوحشة والفرقة ولذا حث عليه الشرع الحنيف ورتب عليه الثواب الجزيل.

عن أبي هريرة، عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "خرج رجل يزور أخاه في الله عزّ وجلّ، في قرية أخرى، فأرصد الله عزّ وجلّ بمدرجته ملكا،

---

نعيم وغيرهم قال بن معين ثقة أمي ليس في الزهري . وهو من رجال مسلم . (الكاشف ٧٨٣)

كثير" بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي وثقه أبو داود وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال النسائي لا بأس به وقال بن سعد كان ثقة صدوقا . أخرج له مسلم . تهذيب التهذيب ٤٢٩/٨

الحكم على الحديث: أسانيده صحيحة . وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير (٤٣٢١) صحيح . وقال في صحيح الترغيب والترهيب (٣٠٢٠) رواه أحمد بإسناد صحيح .

١ أخرجه البخاري في "الأدب" (٣٥٠)، ومسلم (٢٥٦٧)

٢ جمعت هذه الأسباب الثلاثة لقرب معانيها من بعض وإن كان بينها خلاف يسير وفي كل واحد منها قدر زائد على الآخر . فالتلاقي يكون بالأبدان

فلما مرّ به قال: أين تريد؟ قال: أريد فلانا. قال: لقرابة قال: لا. قال: فلنعمه له عندك تربّها؟ قال: لا. قال: فلم تأتيه؟ قال: إني أحبّه في الله. قال: فأني رسول الله إليك. أنه يحبّك بحبّك إياه فيه<sup>١</sup>

فالتزاور في الله ولقائه له ومجالسته له كل ذلك أوجب له محبة الله له، كما جاء مصرحاً به في حديث عبادة رضي الله عنه وفيه: "حقّت محبّتي للمتحابّين فيّ، وحقّت محبّتي للمتزاورين فيّ، وحقّت محبّتي للمتصافين فيّ، أو المتلاقين فيّ"<sup>٢</sup>.

### المبحث الحادي عشر: التبادل في الله.

التبادل من البذل وهو الإعطاء،<sup>٣</sup> والبذل ضدّ المنع، وكل من طابت نفسه بإعطاء شيء فهو باذل،<sup>٤</sup> ومن بذل ما عنده لإخوانه المؤمنين وللأقربين فهذه علامة على صفاء نفسه وتعلقها بالله وإيثارها ما عنده. يقول تعالى وتقدس: "ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويؤتيهم وأسيراً" فعلى حبهم للمال إلا أنهم يبذلونه للمحتاجين وللضيّف ولغيرهم راجين بذلك ثواب الله وحده. يقول ابن كثير في بيان قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطّعام على حبّه﴾ قيل: على حبّ الله تعالى. وجعلوا الضّمير عائداً إلى الله عزّ وجلّ لدلالة السّياق عليه. والأظهر أنّ الضّمير عائداً على الطّعام، أي: ويطعمون الطّعام في حال محبّتهم وشهوتهم له، قاله مجاهد، ومقاتل، واختاره ابن جرير، كقوله تعالى: لو آتوا

١ تقدم تخريجه في المبحث السابع من هذا الفصل.

٢ من طريق الوليد بن عبدالرحمن عن أبي إدريس عنه، وقد تقدم تخريجه في المبحث السابع من هذا الفصل.

٣ فتح الباري ١/٨٦

٤ تهذيب اللغة للأزهري مادة "بذل" ١٤/٣١٢

المال على حبّه [البقرة: ١٧٧]، وكقوله تعالى: ﴿لن تنالوا البرَّ حتّى تنفقوا  
مما تحبون﴾ [آل عمران: ٩٢].<sup>١</sup>

فبذل المال والطعام للغير دليل الإيمان ولذا استوجب ذووه محبة الرحمن كما  
تقدم في حديث عبادة رضي الله عنه السابق وفيه "وجبت محبتي للمتباذلين في".<sup>٢</sup>  
**المبحث الثاني عشر: التناصح في الله.**

النصيحة من الدين بمنزلة عظيمة، بل جعلها نبينا الكريم عليه الصلاة  
والسلام هي الدين كما روى ذلك تميم الداري رضي الله عنه أنه قال: "إنّ  
الدين النصيحة، إنّما الدين النصيحة"<sup>٣</sup> فالمؤمنون محتاجون إلى التناصح  
بينهم، بل جعله النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من حقوق المسلم الواجبة  
له فعن أبي هريرة، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "حقّ المسلم على  
المسلم ستّ"، قيل: ما هي؟ يا رسول الله، قال: "إذا لقيته فسلمّ عليه، وإذا  
دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمّته،  
وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه"<sup>٤</sup> فمن نصح لأخيه فقد فعل ما أمر به  
وأدى حق أخيه واستوجب محبة الله كما تقدم في حديث عبادة رضي الله عنه  
السابق وفيه "وجبت محبتي للمتناصحين في".<sup>٥</sup>

١ تفسير القرآن العظيم ٣٩٤/٨

٢ تقدم تخريجه في المبحث السابع من هذا الفصل.

٣ أخرجه مسلم (٥٥) (٩٦)، والنسائي في "المجتبى" ١٥٦/٧ ١٥٧

٤ أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٩٢٥)، ومسلم (٢١٦٢)

٥ تقدم تخريجه في المبحث السابع من هذا الفصل.

### المبحث الثالث عشر: التصافي في الله.

صفاء الظواهر عنوان صفاء البواطن ونقاء السرائر دليل على إيمان القلب وطمأنينته ووجه الخير، وهكذا المؤمنون يتصافون فتصفوا سرائرهم وترق قلوبهم وتطيب نفوسهم فيستوجبون محبة الله وقربه ورضاه ولذا حققت محبة الله لهم بذلك كما في حديث عبادة رضي الله عنه "حققت محبتي للمتصافين في"<sup>١</sup>.  
جعلنا الله وسائر المؤمنين من المتصافين، الفائزين برضوانه وجناته.  
وهذا آخر البحث جعله الله نافعا لكاتبه وقارئه، حجة لي عنده يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا الكريم وآله وصحبه أجمعين.

\* \* \*

---

١ تقدم تخريجه في المبحث السابع من هذا الفصل، وهو من رواية الوليد بن عبدالرحمن عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة به.

## الختامة:

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، ومنّ علينا ببعثة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه من كتبه أحسنها، ومن شرائعه أسمحها، فله الحمد في الأولى والآخرة، وله الشكر على نعمه المتكاثرة. والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد الأولين والآخرين، من جعله ربه رحمه للناس جميعا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، فصلوات ربي وسلامه عليه صلاة وسلاما دائمين ما دامت السموات والأرضيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين، وعلى جميع الصحب الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فبعد هذا التطواف المبارك في رياض السنة المطهرة بحثا عن ما يوجب محبة الرحمن سبحانه وتعالى لعباده يطيب لي ويحسن بي أن أخلص أهم نتائج البحث التي توصلت إليها وهي على النحو التالي:

- محبة الله لعباده محبة حقيقية تليق بالله سبحانه وتعالى، وهذا هو الذي عليه سلف الأمة كما تقدم خلافا لمن أول هذه الصفة.
- جاء ذكر محبة الله لعباده في كتاب الله في مواضع شتى، وبأساليب مختلفة.
- ثبت في السنة النبوية المطهرة عددا من الأسباب الموجبة لمحبة الله لعباده، حري بالمؤمن السعي لتحصيلها، والعمل بها لعله أن ينالها فينال الخير العميم.
- تنوعت الأسباب الموجبة لمحبة الله لعباده وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى وتيسيره على عباده كي يحصلوها.
- اجتهاد السلف وحرصهم على تحصيل رضی الله سبحانه وتعالى، ونيل محبته.

• بلغت الأسباب الموجبة لمحبة الله لعبادة ثلاثة وعشرون سببا، منها خمسة عشر سببا ثابتا صحيحا دلت عليه السنة الصحيحة، ومنها ثمانية أسباب جاء النص عليه إلا أن دليله من السنة لا يصح ولا يثبت عنه صلى الله عليه وسلم. وتفصيل هذا في ثنايا البحث.

• بلغت عدد الأحاديث المذكورة في البحث ٤٨ حديثا منها حديثان موقوفان وآخر مرسل، وكلها صحيحة إلا تسعة أحاديث فضيفة اثنان منها موضوعان واثنان منكران والباقي ما بين ضعيف جدا أو ضعيف. إلى غير هذه الفوائد العظيمة التي وردت في البحث من كنوز السنة وجميل كلام أهل العلم عنها.

وختاما فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وحده وبتوفيقه، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان منه. وإني لأسأل الله لي ولقارئ هذا البحث التوفيق لمرضاته، والعمل بما يحبه ويرضاه، وأن يزكي أنفسها وأقوالنا وأفعالنا من كل ما يباعدنا عنه، ويختم لنا بخير، ويغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولادة أمورنا ولعموم المسلمين. إنه سميع قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا الكريم محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين.

## فهرس المصادر والمراجع

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان/ لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، حققه شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦ هـ.

الأدب المفرد. محمد بن إسماعيل البخاري. مكتبة المعارف بالرياض الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ تحقيق سمير الزهيري.

التاريخ الكبير. محمد بن إسماعيل البخاري. مكة المكرمة. توزيع دار الباز. بدون تاريخ

تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي. بيروت. دار الكتب العلمية. بدون تاريخ

تاريخ دمشق. هبة الله بن عساكر. تحقيق مجموعة من المحققين. المجمع العلمي العربي. دمشق.

بدون تاريخ

تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للمباركفوري. اشرف عبد الوهاب عبد اللطيف. القاهرة.

مكتبة ابن تيمية. الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ

الترغيب والترهيب. زكي الدين المنذري. القاهرة. مكتبة الدعوة الإسلامية. شباب الأزهر. بدون

رقم وتاريخ

تقريب التهذيب / للحافظ ابن حجر. تحقيق محمد عوامة. دار الرشيد. سوريا. حلب. ط الأولى

١٤٠٦ هـ

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. ابن حجر العسقلاني غناية السيد هاشم

اليمني. بدون رقم وتاريخ.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد/ لأبي عمر عبد البر. تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي

ومحمد عبد الكبير البكري. ط ٢. ١٤٠٢ هـ

تهذيب التهذيب / لابن حجر العسقلاني. الهند. مطبعة دائرة المعارف النظامية. ١٤٢٥ هـ

ثقات ابن حبان / لمحمد بن حبان البستي ، تحقيق السيد شرف الدين أحمد ، دار

الفكر ، بيروت ، ط الأولى ، ١٣٩٥ هـ.

جامع الأحاديث لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي أحاديثه: فريق  
من الباحثين بإشراف د على جمعة. طبع على نفقة: د حسن عباس زكى  
جامع الرسائل لابن تيمية المحقق: د. محمد رشاد سالم الناشر: دار العطاء -  
الرياض الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.

جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلي  
المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت  
الطبعة: السابعة، ١٤٢٢ هـ.

الجامع لمعمر بن راشد الأزدي تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي توزيع المكتب  
الإسلامي ببيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

حلية الأولياء. أبو نعيم الأصفهاني. بيروت. دار الكتاب الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ  
خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي تحقيق: أحمد ميرين البلوشي  
مكتبة المعلا - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.

درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية الحراني تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم  
الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ  
ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى للطبري مكتبة القدسي القاهرة.  
ذم الدنيا لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا الناشر: مؤسسة  
الكتب الثقافية الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم، البستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ) تحقيق: محمد  
محي الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية - بيروت.

روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان  
الطبعة: ١٤٠٣ هـ.

كتاب الزهد الكبير، لأبي بكر البيهقي تحقيق: عامر أحمد حيدر مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٩٩٦ م.

الزهد لأبي داود السجستاني تحقيق: أبو تميم ياسر بن غنيم وقدم له وراجعته: محمد عمرو بن عبد اللطيف. الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

الزهد لأحمد بن حنبل وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

الزهد لهناد بن السري المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفيرواني الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.

الزهد لوكيع بن الجراح الرؤاسي تحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفيرواني الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

الزواج عن اقتراف الكبائر لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحى الشامى تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

السلسلة الصحيحة (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها) لمحمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)

السنة لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتبة الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ

سنن ابن ماجه / لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر العربي.

سنن أبي داود / للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث ، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، دار الحديث ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ.

سنن الترمذي / لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق أحمد شاكر ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط الثانية ، ١٣٩٨ هـ.

سنن الدارقطني لعلي بن عمر الدارقطني ، عني به السيد عبد الله هاشم.

سنن الدارمي / للحافظ أبي محمد الدارمي ، تخريج وتعليق السيد عبد الله هاشم ، حديث أكاديمي ، باكستان ، ١٤٠٤ هـ.

السنن الكبرى / للبيهقي ، دار الفكر.

السنن الكبرى / للنسائي ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسراوي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ.

سنن النسائي الصغرى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٤٨ هـ.

السياسة الشرعية لأحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية الناشر : وزارة الشؤون الإسلامية السعودية الطبعة : الأولى ، ١٤١٨ هـ

شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) المطبوع بحاشية الصحيح بالمطبعة المصرية ومكبتها.

شرح معاني الآثار / لأبي جعفر الطحاوي ، تحقيق محمد زهير النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الثانية ، ١٤٠٣ هـ.

شعب الأيمان. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق عبد العلي عبدالمجيد. الدار السلفية.  
بومباي. الهند الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار  
الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م  
صحيح ابن خزيمة / لأبي بكر بن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب  
الإسلامي، ط الأولى ١٣٩٥ هـ.

صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري، مصورة الطبعة السلفية، ترتيب محمد فؤاد  
عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت.

صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ لِمُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الألباني الناشر: مكتبة المعارف للنشر  
والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي السعدي  
الأنصاري، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط الناشر:  
مؤسسة الرسالة - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي المحقق: عبد المعطي أمين  
قلعجي الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

الضعفاء والمتروكين (المجروحين من المحدثين) لابن حبان أحمد بن حبان البستي  
المحقق: محمود إبراهيم الناشر: دار الوعي حلب الطبعة: الأولى ١٣٩٦ هـ

الضعفاء والمتروكون للدارقطني المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، الناشر:  
مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ضعيف الجامع الصغير وزيادته لمحمد ناصر الدين، الألباني أشرف على طبعه: زهير  
الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي.

طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصبهاني المحقق : عبد الغفور البلوشي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ.  
طريق الهجرتين وباب السعادتين. ابن القيم الجوزية. تحقيق حازم القاضي. مكتبة نزار الباز. مكة المكرمة. الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. أبي الفرج ابن الجوزي تحقيق إرشاد الحق الأثري. لاهور. باكستان. بدون رقم وتاريخ

عمل اليوم والليلة. ابن السني. تحقيق سالم السلفي. بيروت. مؤسسة الكتب الثقافية. ١٤٠٨ هـ  
عمل اليوم والليلة. أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق فاروق حمادة. بيروت. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ

فتح الباري بشرح صحيح البخاري / للحافظ ابن حجر العسقلاني، مصورة الطبعة السلفية، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت.  
فضائل الصحابة لأحمد بن شعيب بن علي النسائي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ.

الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب (الخلعيات) المؤلف: علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الخَلْعِي الشافعي (المتوفى: ٤٩٢ هـ) رواية: أبو محمد عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدي تخريج: أحمد بن الحسن الشيرازي.

قاعدة في المحبة لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المحقق: محمد رشاد سالم الناشر: مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، مصر.

القاموس المحيط / للعلامة اللغوي الفيروز آبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٧ هـ.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي المحقق: محمد عوامة أحمد محمد عمر الخطيب الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال. ابن عدي الجرجاني. بيروت. دار الفكر ١٤٠٤ هـ  
مبلغ الأرب في فخر العرب ابن حجر الهيتمي موقع المكتبة الشاملة.  
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. الهيثمي. بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ  
مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، مكتبة  
المعارف، الرياض.

مجموعة الرسائل والمسائل لأحمد بن عبد الحلیم بن تيمية علق عليه : السيد محمد  
رشيد رضا الناشر : لجنة التراث العربي.

المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسى المحقق : عبد الحميد هندواوي  
الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م  
المختارة للضيء (الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج  
البخاري ومسلم في صحيحيهما) لضيء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي دراسة  
وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الناشر : دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ،  
بيروت - لبنان الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٠ هـ

مدارج السالكين. ابن قيم الجوزية. دار الفكر العربي. بدون رقم وتاريخ  
المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله النيسابوري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ  
مسند أبي يعلى الموصلي / أحمد بن علي بن المثنى التميمي ، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم  
أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٤ هـ.  
مسند الإمام أحمد ، دار صادر ، بيروت.  
مسند البزار (البحر الزخار) لأبي بكر أحمد البزار ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ،  
مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ.  
المسند للشاشي المحقق : د. محفوظ الرحمن زين الله الناشر : مكتبة العلوم والحكم -  
المدينة المنورة الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ هـ.  
مسند الشافعي. للإمام الشافعي. جمع الربيع. دار الكتب العلمية. بيروت. بدون رقم وتاريخ

مسند الشاميين أبي القاسم الطبراني المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي  
 الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٤

مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المحقق: حمدي بن عبد المجيد  
 السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ.

مسند الطيالسي. سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي. مكتبة المعارف. الرياض. مصوره عن  
 مكتبة دار المعرفة. بدون رقم وتاريخ

شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي تحقيق: شعيب  
 الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م

مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجه لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري  
 المحقق: محمد المنتقى الناشر: دار العربية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ

المصنف في الأحاديث والآثار/ لابن أبي شيبه، تحقيق حقه وصححه عبد الخالق  
 الأفغاني، الدار السلفية، الهند، ط الثانية، ١٣٩٩ هـ.

المصنف/ لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي،  
 المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٣ هـ.

معالم القرية في طلب الحسبة المؤلف: محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن  
 الأخوة، القرشي، ضياء الدين الناشر: دار الفنون «كمبردج».

المعجم الكبير/ للحافظ أبي القاسم الطبراني، حقه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد  
 السلفي، ط الثانية.

معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله مهران الأصبهاني تحقيق: عادل بن  
 يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ

المعرفة والتاريخ المؤلف: يعقوب بن سفيان القسوي المحقق: أكرم ضياء العمري  
 الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ.

المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع  
بهامش إحياء علوم الدين لزين الدين عبد الرحيم العراقي الناشر: دار ابن حزم، بيروت  
- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لمحمد بن عبد  
الرحمن بن محمد السخاوي المحقق: محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي -  
بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ

مقدمة ابن خلدون، لكتابه المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن  
عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون الإشبيلي  
المحقق: خليل شحادة دار الفكر، بيروت ط الثانية، ١٤٠٨ هـ

مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي  
تحقيق: أيمن البحيري الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة ط الأولى، ١٤١٩ هـ  
منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لأحمد بن تيمية الحراني  
المحقق: محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ  
المواعظ (الخطب والمواعظ) لأبي عبيد القاسم بن سلام المحقق: الدكتور رمضان  
عبد التواب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى.

الموضوعات لابن الجوزي تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان الناشر: محمد عبد  
المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى ١٣٨٦ هـ  
الموطأ/ للإمام مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرجه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء  
التراث العربي.

النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير. تحقيق طاهر الزواوي. المكتبة الإسلامية. بدون رقم وتاريخ.  
الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب. ابن القيم الجوزية. تحقيق اسماعيل الانصاري. توزيع إدارة  
البحوث بالسعودية.

\* \* \*

al-Ashbaili, Abdulrahman M. Muqademat Ibn Khaldoun li ketabeh (Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa man Asarahum). Ed. Khalil Shehada. 2nd ed. Beirut: Dar al-Fekr, 1408 AH.

al-Khara'eti, Muhammad J. Makarem al-Akhlaq wa Ma'aliha wa Mahmoud Tara'eqa. Ed. Ayman al-Bhairi. 1st ed. Cairo: Dar al-Afaq al-Arabiyyah, 1419 AH.

al-Harani, Ahmad T. Menhaaj as-Sunnah an-Nabawiyyah fi Naqdh Kalam ash-Shi'ah al-Qadariyyah. Ed. Muhammad R. Salem. 1st ed. Imam Muhammad University, 1406 AH.

Salam, al-Qasem. al-Khutab wa al-Mawa'edh. Ed. Dr. Ramadhan Abdutawwab. 1st ed. ath-Thaqafah ad-Diniyyah Library, n.d.

Ibn al-Jawzi. Al-Mawdhou'at. Ed. Abdurahman M. al-Othman. 1st ed. al-Madinah al-Munawwarah: Muhammad Abdulmohsen, owner of al-Maktabah as-Salafiyyah, 1386 AH.

Anas, Malik. al-Muwata'. Ed. Muhammad F. Abdulbaqi. Dar Ihya' at-Turath al-Arabi.

Ibn al-Athir. an-Nehaiyyah fi Gharib al-Hadith wa al-Aathar. Ed. Taher az-Zawawi. al-Maktabah al-Islamiyyah. n.p., n.d.

al-Jawziyya, Ibn Qayyim. al-Wabel as-Saiyeb wa Rafe'e al-Kalem at-Taiyeb. Ed. Isma'il al-Ansari. Distribution of Research Department in Saudi Arabia, n.d.

\* \* \*

al-Bazar, A. A. Musnad al-Bazzar (al-Bahr az-Zakh`khar). Ed. Mahfouz ar-Rahman Zainullah. Beirut Oloum al-Quran Foundation, 1409 AH.

ash-Shashi. al-Musnad. Ed. Dr. Mahfouz ar-Rahman Zainullah. 1st ed. al-Madinah al-Munawwarah. al-Oloum and al-Hekam, 1410 AH.

ash-Shafe'i. Musnad ash-Shafe'i. Ed. ar-Rabe'a. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, n.d.

at-Tabarani, Abi al-Qasim. Musnad ash-Shamayein. Ed. Hamdi A. as-Salafi. 1st ed. Beirut: ar-Resalah Foundation, 1405 AH – 1984 AD.

al-Qudha'i, Muhammad S. Musnad ash-Shehab. Ed. Hamdi A. as-Salafi. 2nd ed. Beirut: ar-Resalah Foundation, 1407 AH.

at-Tialsi, Sulaiman D. Musnad at-Tialsi. Riyadh: al-Ma'aref Library, a photocopy of Dar al-Ma'arifah Library, n.d.

at-Tahawi, Ahmad M. Sharh Mshkel al-Athar. Ed. Shu'aib Arna'out. 1st ed. ar-Resalah Foundation, 1415 AH - 1494 AD.

al-Busairi, Ahmad A. Mesbah az-Zujajah fi Zawa'ed Ibn Majah. Ed. Muhammad al-Muntaqa. 2nd ed. Beirut: Dar al-Arabiya, 1403 AH.

Ibn Abi Shaybah. al-Musanaf fi al-Ahadith wa al-Athar. Ed. Abdulkhaleq al-Afghani. 2nd ed. India: ad-Dar as-Salafiyyah, 1399 AH.

as-Sannani, Abdulrazzaq H. al-Musannaf. Ed. Habib ar-Rahman al-Azhami. 2nd ed. Beirut: al-Maktab al-Islami, 1403 AH.

al-Akhwa, Muhammad M. Ma'alem al-Qurbah fi Talab al-Husbah. Dar al-Funoun "Cambridge", n.d.

at-Tabarani, al-Hafezh A. al-Mu'jam al-Kabir. Ed. Hamdi A. as-Salafi. 2nd ed. n.p., n.d.

al-Asbahani, Ahmad A. Ma'refat as-Sahabah. Ed. Adel Y. al-Azzazi. 1st ed. Riyadh: Dar al-Watan, 1419 AH.

al-Fasawi, Ya'qoub S. al-Ma'refah wa at-Tarikh. Ed. Akram D. al-Amari. 2nd ed. Beirut: ar-Resalah Foundation, 1401 AH.

al-Iraqi, Abdulrahim. al-Mughni 'an Haml al-Asfar fi al-Aasfar fi Takhrij ma fi al-Ihia' mn al-Akhbar. 1st ed. Lebanon, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1426 AH.

as-Sakhawi, Muhammad A. al-Maqased al-Hasanah fi Bayan Kathir mn al-Ahadith al-Muntasherah 'ala al-Alsenah. Ed. Muhammad O. al-Khasht. 1st ed. Beirut: Dar al-Ketab al-Arabi, 1405 AH.

al-Khalei, Ali H. al-Fwa'ed al-Muntaqat al-Hesan al-Sehah wa al-Ghra'eb (al-Khale'iyyat). Narrated by Abu Muhammad A. as-Sa'adi Takhrij: Ahmad H. ash-Shirazi, n.d.

Ibn Taymiyyah, Ahmad A. Qa'idah fi al-Mahabah. Ed. Muhammad R. Salem. Egypt, Cairo: Maktabat at-Turath al-Islami, n.d.

Abadi, al-Fairouz. al-Qamous al-Muhit. Ed. Office of Heritage Investigation in ar-Resalah Foundation. 1st ed. Beirut, 1407 AH.

ath-Thahabi, Muhammad. al-Kashif fi Ma'refat mn Lahu Rewaiah fi al-Kutub as-Setah. Ed. Muhammad A. al-Khatib. 1st ed. Jeddah: Dar al-Qibla for Islamic Culture- Oluom al-Quran Foundation, n.d.

al-Jurjani, Ibn Uday. al-Kamel fi Dhua'afa ar-Rejal. Beirut: Dar al-Fekr, 1404 AH.

al-Haytmi, Ibn Hajar. Mablagh al-Arab fi Fakhr al-Arab. al-Maktabah as-Shamelah website.

al-Haythami. Majma'e az-Zawa'ed wa Manba' al-Fawa'ed. 3rd ed. Beirut, 1402 AH.

Qasim, Abdulrahman. Majmou'e Fatawa Shaikh al-Islam Ibn Taymiyyah. Riyadh: al-Ma'aref Library, n.d.

Ibn Taymiyyah, Ahmad A. Majmou'e ar-Rasa'el wa al-Masa'el. Ed. as-Saiyyed Muhammad R. Ridha. Committee of Arab Heritage, n.d.

al-Mursi, Ibn Saiyyedeh. al-Muhkam wa al-Muhit al-A'azham. Ed. Abdulhamid Hindawi. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elamiyyah, 1421 AH.

al-Maqdesi, Muhammad A. al-Mukhtarah Lidhiya' (al-Ahadith al-Mukhtarah aw al-Mustakhrajah mn al-Ahadith al-Mukhtarah mn ma lam Yukhrejh al-Bukhari wa Muslem fe Sahihema). Ed. Abdulmalik A. Deheish. 3rd ed. Lebanon, Beirut: Dar Khedhr for printing, publishing and distribution, 1420 AH.

al-Jawziyah, Ibn Qayyim. Madarej as-Salekin. Dar al-Fekr al-Arabi, n.d.

an-Nisabouri, al-Hakem. al-Mustadreq ala as-Sahehain. Beirut: Dar al-Fekr, 1398 AH.

at-Tamimi, Ahmad A. Musnad Abi Ya'ala al-Mawqli. Ed. Hussain S. Asad. Damascus: Dar al-Ma'mon li at-Turath, 1404 AH.

Musnad al-Imam Ahmad. Beirut: Dar Sader, n.d.

Ibn Khuzaimah, Abi Bakr K. Sahih ibn Khuzaimah. Ed. Muhammad M. al-A'azhami. 1st ed. al-Maktab al-Islami, 1395 AH.

al-Bukhari. Sahih al-Bukhari Ma'a Sharheh Fat'h al-Bari. Ed. Muhammad F. Abdulbaqi. Copied from as-Salafiyyah edition. Beirut: Dar al-Ma'arefah, n.d.

al-Albani, Muhammad N. Sahih at-Targhib wa at-Tarhib. 1st ed. Saudi Arabia, Riyadh: al-Ma'aref Library publishing and distributing, 1421 AH.

al-Haitami, Ibn Hajar. as-Swai'eq al-muhriqah ala ahl ar-Rafdh wa adh-Dhalal wa az-Zandaqah. Ed. Abdulrahman A. al-Turki and Kamel M. al-Kharrat. 1st ed. Lebanon: ar-Resala Foundation, 1417 AH - 1997 AD.

al-Makki, Muhammad A. adh-Dhu'afa' al-Kabir. Ed. AbdulMu'ti A. Qal'aji. 1st ed. Beirut: Dar al-Maktabah al-'Elmiyyah, 1404 AH.

al-Basti, Ahmad H. adh-Dhu'afa' wa al-Matrukin (al-Majruhin mn al-Muhadthin). Ed. Mahmoud Ibrahim. 1st ed. Aleppo: Dar Al-wa'ei, 1396 AH.

ad-Darqutni. adh-Dhu'afa' wa al-Matrukin. Ed. Dr. Abdulrahim M. al-Qashqari. al-Madinah al-Munawwarah: Journal of the Islamic University, n.d.

al-Albani, Muhammad N. Dha'if al-Jame' as-Saghir wa Ziyadateh. Ed. Zuhair al-Shawish. Al-Maktab al-Islami, n.d.

al-Asbahani, Abi ash-Shaikh. Tabaqat al-Muhadthin bi Asbahan wa al-Waredin Aliyha. Ed. Abdulghafour al-Balushi. 2nd ed. Beirut: ar-Resalah Foundation, 1412 AH.

al-Jawziyya, Ibn Qayyim. Tariq al-Hejratain wa Bab al-Sa'adatain. Ed. Hazem al-Qadhi. 1st ed. Makkah al-Mukarramah: Nezar al-Baz Library, 1425 AH.

Ibn al-Jawzi, Abi al-Faraj. al-Elal al-Mutanahiyah fi al-Ahadith al-Wahiyah. Ed. Irshad al-Haqq al-Athari. Pakistan, Lahore, n.p., n.d.

Ibn as-Sunni. Amal al-Yawm wa al-Laylah. Ed. Salem as-Salafi. Beirut: Cultural Books Foundation, 1408 AH

an-Nasa'ei, Ahmad S. Amal al-Yawm wa al-Laylah. Ed. Farouq Hamada. Ed. 2nd ed. Beirut: ar-Resalah Foundation, 1406 AH.

al-Asqalani, al-Hafiz H. Fat'h al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari. Ed. Muhammad F. Abdulbaqi. as-Salafiyyah edition. Beirut: Dar al-Ma'arifah, n.d.

an-Nasa'i, Ahmad S. Fadha'el as-Sahabah. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1405 AH.

as-Salhi, Muhammad Y. Subul al-Huda wa ar-Rashad fi Sirat Khair al-Ibad. Ed. Adel A. Abdulmawjoud. 1st ed. Lebanon, Beirut: Dar al-Kutab al-‘Elmiyyah, 1414 AH - 1993 AD.

al-Albani, Muhammad N. as-Selselah as-Sahihah (Selselat al-Ahadith as-Sahihah wa Shaie mn Fqhiha wa Fawa’edeha). 1st ed. Riyadh: al-Ma’aref Library for publishing and distribution, n.d.

al-Shaibani, Abi Bakr A. as-Sunnah. Ed. Muhammad N. al-Albani. 1st ed. Beirut: al-Maktab al-Islami, 1400 AH.

Ibn Majah, Muhammad Y. Sunan ibn Majah. Ed. Muhammad F. Abdulbaqi. Dar al-Fekr al-Arabi.

Ibn al-Ash’ath, Sulaiman. Sunan Abi Dawoud. Ed. Ezzat O. ad-Da’as and adel as-saiyyed. Beirut: Dar al-Hadith, 1388 AH.

at-Termethi, Muhammad E. Sunan at-Termethi. Ed. Ahmad Shaker. 2nd ed. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi and his Sons Library and Press, 1398 AH.

ad-Darqutni, Ali O. Sunan ad-Darqutni. Ed. as-Saiyyed Abdullah Hashim, n.d.

ad-Darmi, al-Hazeh. Sunan ad-Darmi. Ed. as-Saiyyed Abdullah Hashim. Pakistan: Hadith Academy, 1404 AH.

al-Bayhaqi. as-Sunan al-Kubra. Dar al-Fekr, n.d.

an-Nesa’i. as-Sunan al-Kubra. Ed. Abdulghafar S. al-Bandari and Saiyyed K. Hassan. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Elmiyyah, 1411 AH.

an-Nesa’i. Sunan an-Nesa’i al-Sughra be Sharh al-Hafezh Jalal ad-Din as-Suyuti wa Hashyat al-Imam as-Sendi. Beirut: Dar al-Fekr, 1348 AH.

Ibn Taymiyyah, Ahmad A. as-Siasah ash-Shar’iah. 1st ed. Saudi Ministry of Islamic Affairs, 1418 AH.

an-Nawawi. Sharh an-Nawawi ‘ala Sahih Muslim (al-Menhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj). Egyptian Press and Library, n.d.

al-Tahawi, Abu Ja’afar. Sharh Ma’ani al-Aathar. Ed. Muhammad Z. an-Najjar. 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Elmiyyah, 1403 AH.

al-Bayhaqi, Ahmad H. Shu’ab al-Eman. Ed. Abdulali Abdulmajid. 1st ed. India, Mumbai: ad-Dar as-Salafiyyah, 1408 AH.

al-Jawhari. al-Sihah Taj al-Lughah wa Sehah al-Arabiyyah. Ed. Ahmad A. ‘Attar. 4th ed. Dar al-‘Elm li al-malayin, 1407 AH.

al-Hanbali, Ibn Rajab. Jamie' al-Uloum wa al-Hekam fi Sharh Khamsin Hadithan mn Jawamie' al-Kalem. Ed. Shu'aib Arna'out and Ibrahim Bajas. 7th ed. Beirut: al-Resala Foundation, ١٤٢٢ AH.

al-Azidi, Mu'ammar R. Jamie'. Ed. Habiburahman al-'Azhami. 2nd ed. Beirut: al-Maktab al-Islami, 1403 AH.

al-Asfahani, Abu Na'im. Heliat al-Awlia'. 3rd ed. Beirut: Dar al-Ketab, 1400 AH.

an-Nasa'i. Kasa'es Ali Ibn Abi Talib. Ed. Ahmad M. al-Balushi. 1st ed. Kuwait: al-Ma'ala Library, 1406 AH.

al-Harani, Ibn Taymiyyah. Dar'e at-Ta'arudh al-'Aql wa an-Naql. Ed. Dr. Muhammad R. Salem. 2nd ed. Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, 1411 AH.

at-Tabari. Takha'er al-Oqba fi Manaqeb Thawi al-Qurba. Cairo: Qubasi Library, n.d.

Ibn Abi ad-Dunya. Tham ad-Dunya. Ed. Muhammad A. 'Atta. 1st ed. Cultural Books Foundation, 1414 AH.

al-Basti, Abi Hatem. Rawdhat al-Oqala' wa Nuzhat al-Fadhala'. Ed. Muhammad M. Abdulhamid. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, n.d.

Ibn Qayyim al-Jawziyya. Rawdhat al-Muhebin wa Nuzhat al-Mushtaqin. Lebanon, Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1403 AH.

Bayhaqi, Abi Bakr. Kitab az-Zuhd al-Kabir. Ed. 'Amer A. Haidar. 3rd ed. Beirut: Cultural Books Foundation, 1996 AD.

as-Sejestani, Abi Dawoud. az-Zuhd. Ed. Yaser ibn Ghunaim and Muhammad A. Abdullatif. 1st ed. Helwan: Dar al-Meshkat for publishing and distribution, 1414 AH.

Ibn Hanbal, Ahmad. az-Zuhd. Ed. Muhammad A. Shahin. 1st ed. Lebanon, Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1420 AH.

as-Sari, Hannad. az-Zuhd. Ed. Abdulrahman A. al-Fariwa'i. 1st ed. Kuwait: Dar al- Khulafa for Islamic Books, 1406 AH.

al-Ru'asi, Waki'e J. az-Zuhd. Ed. Abdulrahman A. al-Fariwa'i. 1st ed. al-Madinah al-Munawwarah: ad-Dar Library, 1404 AH.

al-Haitami, Ahmad M. al-Zawajer 'an Iqteraf al-Kaba'er. 1st ed. Dar al-Fekr, 1407 AH - 1987 AD.

## List of References:

### Works cited

- al-Faresi, Ali B. al-Ihsan fi Taqrib Sahih ibn Hebban. Ed. Shu'aib al-Arnaout. Beirut: ar-Resalah Foundation, 1406 AH.
- al-Bukhari, Muhammad I. al-Adab al-Mufrad. Ed. Samir az-Zuhairi. 1st ed. Riyadh: al-Ma'aref Library, 1419 AH.
- al-Bukhari Muhammad I. at-Tarikh al-Kabir. Makkah al-Mukarramah: Dar al-Baz, n.d.
- al-Baghdadi, al-Khatib. Tarikh Baghdad. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, n.d.
- 'Asaker, Hebatullah. Tarikh Demashq. Ed. Group of scholars. Damascus: Arab Scientific Academy, n.d.
- al-Mubarakfour, Muhammad A. Tuhfat al-Ahwathi bi Sharh at-Termethi. Supervised by Abdulwahhab Abdullatif. 3rd ed. Cairo: Ibn TaymiyyahLibrary, 1407 AH.
- al-Munthari, Zaki ad-Din. at-Tarhib wa at-Tarhib. Cairo: ad-Da'wah al-Islamiyyah Library, Shabab al-Azhar, n.d.
- Ibn Hajar, al-Hafezh. Taqrib at-Tahtib. Ed. Muhammad 'Awwamah. 1st ed. Syria, Aleppo: Dar ar-Rashid, 1406 AH.
- al-'Asqalani, Ahmad A. al-Talkhis al-Habir fi Takhrij Ahadith ar-Rafe'i al-Kabir. Ed. as-Saiyyed Hashem al-Yamani. n.d.
- Abdulbar, Abi Omar. at-Tamhid lema fi al-Muwatta' mn al-Ma'ani wa al-Asanid. Ed. Mustafa A. al-'Alawi and Muhammad A. al-Bakri. 2nd ed. 1402 AH.
- al-Asqalani, Ahmad A. Tahthib at-Tahtib. India: Da'erat al-Ma'aref al-Nezhamiyyah, 1420 AH.
- al-Basti, Muhammad H. Theqat Ibn Hebban. Ed. as-Saiyyed S. Ahmad. 1st ed. Beirut: Dar al-Fekr, 1390 AH.
- as-Suyuti, Abdulrahman A. Jamie' al-Ahadith. Ed. A group of researchers under the supervision of Dr. Ali Jum'ah. Printed at the expense of Dr. Hassan Abbas Zaki, n.d.
- Ibn Taymiyyah. Jamie' ar-Rasa'el. Ed. Dr. Muhammad R. Salem. 1st ed. Riyadh: Dar al-'Atta, 1422 AH.

The love of Allah for His Servants in the Sunnah  
An Objective Study

**Dr. Adel bin Mohammed bin Abdel`aziz AlSubaie**

Department of Sunnah and its sciences  
College of Fundamentals of Islam  
Al-Imam Mohammed bin Saud Islamic University

**Abstract:**

The present research is within the perspective of the Prophetic Sunnah. It aims to collect the positive reasons for the love of Allah for his servants, who would receive His love and should work to attain it. In the introduction, the researcher introduces the love of Allah and its place among the Sunnis and Jama`a and their opponents. The paper is divided into three sections. In the first, the love of Allah for His servants and its signs: the section addresses the love of Allah for His servants in the Quran and signs of Allah's love for the servants. The second section illustrates the reasons which bring the love of Allah to his servants which relate to the acts of the person him/herself. Ten such reasons are mentioned. The third section illustrates the reasons for the love of Allah for His servants which relate to others persons, which come to thirteen reasons. The researcher has shown what is confirmed among the reasons and what is not. The paper ends with a conclusion mentioning the most important findings and some recommendations.

أحكام تجهيز الميت المصاب بمرض معدٍ في الفقه الإسلامي  
(مرض فيروس الإيبولا أنموذجاً)

د. أحمد بن محمد بن سعد آل سعد الغامدي  
قسم الفقه - كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد



## أحكام تجهيز الميت المصاب بمرض معدٍ في الفقه الإسلامي (مرض فيروس الإيبولا أنموذجاً)

د. أحمد بن محمد بن سعد آل سعد الغامدي

قسم الفقه - بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد

تاريخ قبول البحث: ١٦/٧/١٤٣٩ هـ

تاريخ تقديم البحث: ٢/٦/١٤٣٩ هـ

### ملخص الدراسة:

تناول هذا البحث دراسةً تأصيليةً لإحدى النوازل الفقهية المهمة، وهي مسألة: تجهيز الميت المصاب بمرض معدٍ، واخترتُ مرض (فيروس الإيبولا) أنموذجاً؛ لكونه الأكثر شيوعاً، والأخطر انتشاراً، والأشد خطورةً وفتكاً في عصرنا الحاضر، والعياذ بالله. وتهدف إلى: التأكيد على حرمة الميت في الشريعة الإسلامية، وحماية جثته، وحفظ كرامته، وبيان كيفية التعامل مع جثة المتوفى بمرض وبائي معدٍ، بالإضافة إلى ضرورة حماية من يتصل به مباشرة؛ كأفراد الأسرة، والعاملين الصحيين، والمشيعين للجثة الذين يلامسونها بشكل مباشر خلال تجهيز الميت. وقد تحدثتُ فيها عن جملة من المسائل المتعلقة بتجهيز الميت المصاب بمرض معدٍ، من حين وفاته وحتى مواراته الثرى، بدءاً بتغسيله، وتكفينه، وحكم وضع جثته في تابوت، وكيفية الصلاة عليه، منتهيًا ببيان حكم التخلص من جثته بغير الدفن، وكل ذلك وفق رؤية شرعية مؤصلة، ومنهج دراسي موحد يعتمد في جملته على الاستقراء والتحليل، والمقارنة، والمناقشة، والترجيح. وأكّدتُ في ثانيا هذه الدراسة على كمال الشريعة الإسلامية، وسهولتها ويسرها؛ حيث علّقت أداء الفرائض والواجبات بالاستطاعة والإمكان، واعتنت بالمسلم حياً وميتاً؛ فأوجبت على الحيّ الأخذ بأسباب التحرز من كل ما يضره، وحافظت على حرمة الميت وكرامته كما كانت في حياته، وأنه لا يجوز بحال هتك حرمة المتيقنة لأمر موهومة أو محتملة.

الكلمات المفتاحية: العدوى، الجنازة، الجثة، الميت، الصلاة، الكفن.



## المقدمة:

الحمدُ لله الذي خلق الإنسان وكرَّمه، وشرع الدِّين وأحكمه، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالحقِّ وعَلَّمه، وعلى آله وصحبه ومن أتبعه .. أما بعد:

فإن من أعظم الحقوق التي حفظتها الشريعة الإسلامية - قبل أن تُسنَّ المواثيق والأنظمة الدولية - حقوق الإنسان بعد موته، ومنها: حفظ كرامته، وصيانة آدميته، وحرمة المساس بجثته، والمساواة إلى تجهيزه، وأقرت حماية تلك الحقوق جملة من الأحكام والضوابط والضمانات الشرعية.

وحين شهدت بعض بلاد العالم في السنوات الأخيرة انتشاراً لبعض الأمراض والأوبئة المعدية والمميتة، وكان لها تداعيات عالمية كبيرة؛ نظراً لسرعة انتشارها، وشدة خطورتها، والمخاوف المتزايدة من الأضرار الواقعة والمتوقعة منها، كان من أوائل القضايا التي طُرحت، ونُوقشت، ما يتعلق بكيفية التعامل مع جثث الموتى المصابة بتلك الأمراض الفتَّاكة.

فعلى سبيل المثال: ذُكرت منظمة الصحة العالمية في إحدى نشراتها التحذيرية بشأن مرض فيروس الإيبولا، وهو من أشد الفيروسات خطورة، أن الأكثر عرضة لخطره والإصابة به، هم من يتصل اتصالاً وثيقاً ومباشراً بالمصابين بالعدوى؛ كأفراد الأسرة، والعاملين الصحيين، والمشيعين للجثة الذين يلامسونها بشكل مباشر خلال تجهيز الميت.

وأشارت إلى أن دفن المصاب بالطرق المألوفة قد يتسبب في تسرب الفيروس إلى التربة والماء، ومنهما إلى الإنسان؛ مُعلِّلة ذلك بأن مستويات الفيروس تظل مرتفعة حتى بعد الوفاة، بل إن لحظة وفاة المريض المصاب

تكون فيها جثته في أوج قدرتها على نشر العدوى ، ويكون التركيز الفيروسي في أشد حالاته ، بسبب السوائل شديدة العدوى التي يفرزها الجسم<sup>(١)</sup>.

وبناء على ذلك: أصبح حرق جثث ضحايا مرض الإيبولا أول إجراء يُتخذ في بعض البلدان ، كإجراء احترازي لمنع انتشار المرض ونقله إلى الأحياء ، وأثار هذا الإجراء جدلاً واسعاً بين الناس ، وبدأت الأنظار تتجه إلى أهل الاختصاص ، من علماء الشريعة والطب ، وبرزت المطالبات بضرورة عمل دراسات علمية ، وإصدار فتاوى شرعية بهذا الخصوص.

فمثلاً: طالب المشاركون في الاجتماع التنسيقي العادي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون ، بإصدار فتوى شرعية بشأن آداب التعامل مع المريض المحتضر ، وآداب الجنازة ، والصلاة على الميت المصاب بمرض معدٍ شديد الخطورة مثل مرض الإيبولا<sup>(٢)</sup>.

ولم يقتصر الأمر على هذا المرض فحسب ، فقد أصيبت بعض المجتمعات قديماً وحديثاً بأمراض معدية لا تقل خطورة وخوفاً منه ، والله سبحانه يعلم بما تخفيه لنا الأقدار في مستقبل الأيام.

**وأما عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع:** فإنني لم أجد من تصدّى لدراسة هذه النازلة دراسة فقهية مستقلة ، لكن كتب في أحكام الأمراض

(١) ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية (<http://www.who.int>)، وسيأتي التعريف بهذا الفيروس

بشيء من التفصيل في المطلب الثالث من المبحث الأول.

(٢) ينظر: صحيفة مكة بتاريخ ١٧/شوال/١٤٣٥هـ، (<http://makkahnewspaper.com>)،

ونشر الخبر أيضاً في صحيفة عكاظ العدد (٤٨٠٦)، في ١٨/١٠/١٤٣٥هـ، الموافق ١٤

أغسطس ٢٠١٤م (<http://www.okaz.com.sa>).

المعدية - عموماً - عدد من الدراسات والأبحاث، لكنها لا تخلو: إما أنها لم تتناول هذا الجانب الذي قصدته، أو أنها لم تستوفه، وإنما تعرّضت له بإيجاز شديد، ومن أهمها:

رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بعنوان: أحكام الأمراض المعدية في الفقه الإسلامي، للباحث: عبدالإله بن سعود السيف، ومع سبّقه وفضله، إلّا أنه جمع مباحث ومطالب بحثي هذا إجمالاً وبدون تفصيل في مسألة واحدة ضمن المطلب الثاني من المبحث الأول من الفصل الأول، وهي: المسألة الرابعة بعنوان: (حكم تغسيل المصاب بالمرض المعدي وتكفينه والصلاة عليه).

وهناك دراسات تناولت الأمراض المعدية لكنها ركزت على ما يتعلق بالقضايا الأسرية، ومنها: أثر الأمراض المعدية في الفرقة بين الزوجين؛ أ.د. عبدالله بن محمد الطيار، وأثر الأمراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي؛ للباحثة: عائشة محمد صدقي، وهي رسالة ماجستير بجامعة النجاح الوطنية بنابلس.

ولذا.. رأيتُ أن أبادر إلى ذلك، وأجتهد في إيجاد الحلول المناسبة لها، والمتوافقة مع الشريعة الإسلامية، بحكم أنني أحد طلبة العلم الشرعي المطالبون بإيجاد الحلول لقضايا العصر ومستجداته، إيماناً منّي بوفاء الشريعة بحاجات الناس، ومسايرتها للواقع، وقدرتها على حل جميع مشكلاتهم، مع عدم إغفال رأي الأطباء المتخصصين، والأخذ في الاعتبار بالتقدم الطبي والمتنامي يوماً بعد يوم.

وهذه الدراسة تهدف إلى: التأكيد على حُرمة الميت في الشريعة الإسلامية، وحماية جثته، وحفظ كرامته، وبيان كيفية التعامل مع جثة المتوفى بمرضٍ وبائيٍّ معدٍ، من وفاته إلى مواراته الثرى؛ تغسيله، وتكفينه، والصلاة عليه، وحمله، ودفنه، وكل ما يتعلق بذلك، وفق رؤية شرعية مؤصَّلة.

أما خطة البحث: فقد تكونت من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول، في المراد بتجهيز الميت، والتعريف بالمرض المعدى، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المراد بتجهيز الميت، وحُكمه.

المطلب الثاني: تعريف المرض المعدى، وطرق نقله، والوقاية منه.

المطلب الثالث: التعريف بمرض فيروس الإيبولا، وتاريخه، وأعراضه.

المبحث الثاني، تجهيز الميت المصاب بمرضٍ معدٍ، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تغسيل الميت المصاب بمرضٍ معدٍ.

المطلب الثاني: تكفين الميت المصاب بمرضٍ معدٍ.

المطلب الثالث: وضع جثة الميت المصاب بمرضٍ معدٍ في تابوت.

المطلب الرابع: حكم الصلاة على الميت المصاب بمرضٍ معدٍ، وفيه ثلاث

مسائل:

المسألة الأولى: حكم الصلاة على من تعدّر غسله.

المسألة الثانية: حكم تأخير الصلاة على الميت المصاب إلى ما بعد الدفن مباشرة.

المسألة الثالثة: الصلاة على الميت المصاب صلاة الغائب.

المطلب الخامس: حكم التخلص من جثة الميت المصاب بالمرض المعدي بغير الدفن.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، والتزمت بالخطوات العلمية والفنية المتعارف عليها في البحوث الشرعية، مع التركيز على الموضوع، وتجنب الاستطراد، والحرص على الموضوعية في العرض والمناقشة، وعرض الخلاف في المسائل بحسب الاتجاهات الفقهية، مع نسبة الأقوال لقائلها، وبيان الدليل والتعليل والمناقشة والترجيح في كل مسألة. وسلكت في عرض مسائل البحث والعزو والتوثيق الإجراءات العلمية والأكاديمية والفنية المتعارف عليها، مع الحرص على إيراد بعض نصوص الفقهاء المتقدمين إبرازاً لاهتمامهم وعنايتهم بهذا الجانب. وختاماً.. أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه، موافقاً لشرعه، مقبولاً عنده، والحمد لله رب العالمين.

\* \* \*

## المبحث الأول

معنى تجهيز الميت، وحُكْمه، والتعريف بالمرض المعدي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

المراد بتجهيز الميت، وحُكْمه.

الأصل المقرّر في شريعتنا أنّ الله عزّ وجلّ كرّم المسلم في حياته وبعد مماته، وأن حُرمة المؤمن بعد الموت باقية كما كانت في حياته سواء في بدنه أو في قبره<sup>(١)</sup>، وبناء على هذا الأصل أوجبت الشريعة الإسلامية تكريم جثة الميت واحترامها، فأمرت بتغسيله وتطيينه، وتكفينه، والصلاة عليه، وحمله، ومواراته الثرى، وأوجبت التعامل معه برفق ولين في سائر أمورهِ، ونَهت عن إهانتِهِ، والاعتداء على جثته؛ لأن الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي، ولأنه مشبّه بالحي في حرمة<sup>(٢)</sup>، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾<sup>(٣)</sup>، وعموم تكريم الله تعالى في الآية لبني آدم يشملهم أحياءً وأمواتاً.

### أولاً: المراد بتجهيز الميت:

التجهيز في اللغة: أصله الفعل: جَهَّزَ، يقال: جهَّزْتُ فلاناً، إذا هيأتُ جهاز سفره، وتجهَّزْتُ لأمر كذا، أي تهيأتُ له، وجهاز الميت والعروس والمسافر، بالكسر والفتح: أي ما يحتاجون إليه.

ولا يخرج المعنى في الاصطلاح الشرعي عن هذا المعنى اللغوي؛ إذ يقصد بتجهيز الميت في الاصطلاح الشرعي: كل ما يحتاج إليه الميت من وفاته إلى

(١) ينظر: بدائع الصنائع ١/٣٠٠، الفروع ١/٩٧، نيل الأوطار ٤/٥٧.

(٢) ينظر: تبيين الحقائق ١/٢٤٦، حاشية العدوي ١/٥٣١، نهایة المحتاج ٣/١٢، المغني ٢/١٦٦.

٢٢٣، المحلى ٥/١٣٤، غذاء الألباب شرح منظومة الألباب ١/٣١٤، الأحكام الشرعية

والطبية للمتوفى ص ٧٧.

(٣) سورة الإسراء الآية (٧٠).

مواراته الثرى ؛ غُسله، وتكفينه، والصلاة عليه، وحمله، ودفنه، وما يتعلق بذلك<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: حكم تجهيز الميت.

قال النووي (ت ٦٧٦هـ): " اعلم أن غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه فروض كفاية بلا خلاف"<sup>(٢)</sup>.

ومستندهم في ذلك أمره ﷺ وفعله، وتواتر العمل به، ومحافظة المسلمين عليه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: بَيْنَمَا رَجُلٌ وَأَقِفٌ يَعْرِفُهُ، إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَوَقَصَتْهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تَحْنُطُوهُ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّياً»<sup>(٣)</sup>، فالأمر **بغسل** الميت وتكفينه في الحديث ظاهرٌ وصريحٌ، وهو يقتضي الوجوب.

وأما دليل فرضية الصلاة عليه، فظاهرة في أحاديث كثيرة منها: ما رواه سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ؟»، قَالُوا: لَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ»، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: منار القاري ٥/٣٢٠، منح الجليل ٣/١٤١، الشرح الممتع ١١/٢٠١، القاموس الفقهي ص ٣٤٣.

(٢) المجموع ٥/١١٣، ومن حكي الإجماع أيضاً: ابن حزم في مراتب الإجماع ص ٣٤، والبارقي في العناية ٢/٤٦٤، المرادوي في الإنصاف ٢/٤٧٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الكفن في ثوبين، برقم (١٢٠٦) واللفظ له، ومسلم في كتاب الجنائز، باب ما يفعل بالمرحوم إذا مات، برقم (١٢٠٦).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الكفالة، باب من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع، برقم

ومثل ذلك: حمل الميت إلى المقبرة، فإنه فرضٌ على الكفاية كغسله وتكفينه والصلاة عليه؛ تدل على ذلك قواعد الشريعة العامة، ولأن دفن الميت متوقف على حمله إلى محل الدفن، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، قال البهوتي (ت ١٠٥١هـ): "وَحَمَلُ الْجَنَازَةِ إِلَى مَحَلِّ دَفْنِهَا فَرَضُ كِفَايَةِ إِجْمَاعًا"<sup>(١)</sup>.

وأجمع المسلمون أيضاً على أن دفن الميت، ومواراة بدنه فرض كفاية، وأنه ثابت في الشريعة ثبوتاً ضرورياً، والنصوص فيه مستفيضة، وفعله الصحابة وأهل الفضل، ولا يزال عمل المسلمين عليه.

قال ابن المنذر (ت ٣١٩هـ): "وأجمعوا على أن دفن الميت لازم واجب على الناس لا يسعهم تركه عند الإمكان، ومن قام به منهم سقط فرض ذلك على سائر المسلمين"<sup>(٢)</sup>.

ودليله: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾<sup>(٣)</sup>، أي: أمر بأن يُجعل له قبراً يوارى فيه؛ إكراماً له، وصيانة لجسده، ولم يجعله كبقية جثث الميتات مما يُلقى على وجه الأرض تأكله الطيور والسباع<sup>(٤)</sup>.

---

(٢١٧٣) واللفظ له، ومسلم في كتاب الفرائض، باب من ترك مالا فلورثته، برقم (١٦١٩).

(١) شرح منتهى الإرادات ١/٣٦٨.

(٢) الإجماع ١/٤٢.

(٣) سورة عبس الآية (٢١).

(٤) ينظر: التفسير الكبير للرازي ٣١/٦٥، الجامع لأحكام القرآن ١٩/٢١٩، تفسير البحر المحيط

٤٢٠/٨.

## المطلب الثاني

### تعريف المرض المعدي، وطرق نقله، والوقاية منه.

عُرِفَت الأمراض المعدية منذ العصور المتقدمة، وكَتَبَ الأطباء العرب والعلماء المسلمون عن مفهوم العدوى، وعن بعض الأوبئة وكيفية انتقالها، وطرق التحرز منها، وذلك من خلال الملاحظة والتجربة وقبل الاكتشافات العلمية الحديثة والتطور الطبي المعاصر<sup>(١)</sup>، بل إن رسولنا الكريم ﷺ أثبت وجود العدوى، وأمرنا أن نتجنب الأسباب التي خلقها الله وجعلها أسباباً للأذى والعدوى فقال: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَيَّ مُصْحٌ»<sup>(٢)</sup>، وقال أيضاً: «وَفَرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ»<sup>(٣)</sup>، وأبطل ﷺ في الوقت نفسه ما كان يعتقد أنه الجاهلية من أن الأمراض المعدية تُؤثر بنفسها وتُعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى، فقال: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ»<sup>(٤)</sup>، وأثبت بذلك أن انتقال المرض إلى الصحيح إنما يكون بأمر الله، فهو سبحانه خالق الأسباب ومسبباتها لا خالق غيره، ولا مقدر سواه، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) ينظر على سبيل المثال: القانون في الطب ١/١١١، الحاوي في الطب ٧/٤١٧، زاد المعاد ٤/١٤٧، مفهوم العدوى والأمراض المعدية عند الأطباء العرب والمسلمين ص ٩٣.
- (٢) أخرجه البخاري، في كتاب الطب، باب لا هامة، برقم (٥٤٣٧) واللفظ له، ومسلم، في كتاب السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول، ولا يورد ممرض على مصحّ، برقم (٢٢٢١).
- (٣) أخرجه البخاري، في كتاب الطب، باب الجذام، برقم (٥٣٨٠).
- (٤) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب لا عدوى، برقم (٥٤٣٨)، ومسلم في كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء، برقم (٢٢٢٠).
- (٥) سورة القمر الآية (٤٩).

## أولاً: تعريف المرض المعدي:

عرّفت منظمة الصحة العالمية الأمراض المعدية، بأنها: "الأمراض التي تنتج من الإصابة بعدوى بعامل مسبب، يمكن انتقاله من إنسان لإنسان، أو من إنسان لحيوان، أو من حيوان لحيوان، أو من البيئة للإنسان والحيوان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"<sup>(١)</sup>.

فالمرض المعدي هو الذي ينتقل من مصدرٍ للعدوى وهو الشخص المريض أو الحامل للمرض، أو الحيوان، أو المصادر الأخرى غير الحية، إلى شخص سليم قابل للمرض من خلال إحدى مسببات العدوى، سواءً كانت مباشرة أو غير مباشرة.

والأمراض المعدية نسبية ومتغيرة، فهي تختلف من حيث الخطورة أو عدمها، والقوة أو الضعف، والانتشار أو الانحسار، من عصر إلى عصر، ومن مصر إلى مصر، بحسب عوامل متنوعة؛ كالإمكانات الطيبة للبلد، وتوفر الأدوية واللقاحات اللازمة، وغير ذلك.

(١) موقع منظمة الصحة العالمية (<http://www.who.int/ar>).

فمثلاً الطاعون<sup>(١)</sup>، والجُدري<sup>(٢)</sup>، والجرب<sup>(٣)</sup>، والملاريا<sup>(٤)</sup>، كانت في زمنٍ مضى أكثر الأمراض فتكاً بالبشرية، لكنها في عصرنا الحاضر لم تعد تمثل خطورة شديدة، بفضل الله، ثم بتوفر اللقاحات والتحصينات المبكرة في أكثر الدول. وفي المقابل ظهرت في هذا العصر أمراض أخرى أودت بحيات كثير من البشر، مثل: فيروس الإيبولا، وكورونا<sup>(٥)</sup>،

(١) الطاعون: مرضٌ بكتيري وبائي، معدٍ، وهو عادة يصيب الحيوانات القارضة ثم ينتقل للإنسان بواسطة البراغيث المتطفلة عليها، وهو عبارة عن أورام وبثور يخرج معها تلهبٌ وألم شديد، يتغير معها لون الجلد، ويقول أمره إلى التقرح.  
ينظر: التنوير في الاصطلاحات الطبية ص ٦٥، موقع الطبي (<http://www.altibbi.com>)، موقع وزارة الصحة السعودية (<http://www.moh.gov.sa>).

(٢) الجُدري: مرض شديد العدوى، وهو عبارة عن طفح جلدي، يبدأ بالوجه واليدين ثم بقية الجسم، ويظهر على شكل بقع حمراء مليئة بالسوائل، ثم يتحول بعد ذلك إلى قيح وصديد.  
ينظر: التنوير في الاصطلاحات الطبية ص ٦٧، موسوعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العربية للمحتوى الصحي (<https://www.kaahe.org>)، موقع وزارة الصحة السعودية (<http://www.moh.gov.sa>).

(٣) الجرب: مرض جلدي معدٍ، يظهر على شكل آفات جلدية في الأسطح الأمامية للمعصمين والمرفقين والإبط والفخذين والأعضاء التناسلية، مع وجود حكة شديدة، وتقرحات، ويكثر انتشاره في الأماكن المزدحمة.  
ينظر: موسوعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العربية للمحتوى الصحي (<https://www.kaahe.org>)، موقع وزارة الصحة السعودية (<http://www.moh.gov.sa>).

(٤) الملاريا: مرض معدٍ وقتك، يتسبب في حدوثه كائن طفيلي يسمى البلازموذيوم، ينتقل عن طريق البعوض، ويتسلل هذا الطفيلي داخل كريات الدم الحمراء في جسم الإنسان فيدمرها.  
ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية (<http://www.who.int/ar>)، موقع وزارة الصحة السعودية (<http://www.moh.gov.sa>).

(٥) كورونا: مرض تنفسي فيروسي حاد، يتسبب في أمراض تتراوح بين نزلة البرد الشائعة والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة المعروفة بسارس، اكتُشف لأول مرة في المملكة العربية السعودية عام ٢٠١٢م.

ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية (<http://www.who.int/ar>)، موقع وزارة الصحة

والإيدز<sup>(١)</sup>، وغيرها من الأمراض المعدية.

## ثانياً: طرق انتقال المرض المعدي<sup>(٢)</sup>:

إن انتقال العدوى بمشيئة الله تعالى وقدرته لا بطبعها ونفسها أمرٌ ثابت في الشريعة والطب، وقد أثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن كل مرض من الأمراض المعدية يُعدي بطرق خاصة، فينتقل المرض من الشخص المصدر وهو المريض أو الحامل للمرض إلى الإنسان السليم عبر وسائل وطرق وأسباب متعددة، أهمها: عن طريق التنفس مباشرة، نتيجة استنشاق رذاذ المريض الذي يخرج منه أثناء التنفس أو السعال أو العطاس، أو الملامسة والاحتكاك المباشر، أو وصول سوائل الجسم المريض أو حامل الفيروس إلى جسم الشخص السليم، أو الملامسة الجنسية، أو الملامسة غير المباشرة بواسطة استخدام أدوات المصاب كالمناديل والمناشف والآلات الخاصة به، أو عن طريق الناقل الوسيط: أو ما يسمّى بالكائنات الحية الدقيقة؛ كالبكتيريا

---

السعودية (<http://www.moh.gov.sa>).

(١) الإيدز: مرض معدٍ ناجم عن فيروس يسبب فشلاً أو قصوراً في الجهاز المناعي لدى البشر، ويصيب خلايا الجهاز المناعي، ويتسبب في تعطيل وظائفها، ويجعل الجسم عرضة للإصابة بأمراض مختلفة.

ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية (<http://www.who.int/ar>)، موقع وزارة الصحة السعودية (<http://www.moh.gov.sa>).

(٢) ينظر في طرق انتقال الأمراض المعدية: (سلسلة العدوى ... دورة انتقال العدوى)، بحث منشور على موقع مكافحة انتشار العدوى، (<http://infection-control.net/>)، مفهوم العدوى والأمراض المعدية عند الأطباء العرب والمسلمين ص ٩٤ وما بعدها، الموسوعة الطبية الفقهية لأحمد كنعان ص ٧٠١، موقع وزارة الصحة السعودية (<http://www.moh.gov.sa>)، وموقع الطبي (<http://www.tbcb.net>).

والفطريات والفيروسات والطفيليات وغيرها من مسببات الأمراض ، أو عن طريق نقل الدم من شخص مصاب إلى آخر سليم.

فإذا تعرض الشخص السليم لإحدى مسببات المرض المعدية كانت إصابته به متوقعة ، بقدرة الله تعالى ومشيتته ، لكن ظهور أعراض المرض عليه ، وقابليته للإصابة به تعتمد على عوامل كثيرة ، منها : مقاومة الشخص أو مناعته ، وكذلك كمية أو قوة مسببات المرض.

### ثالثاً : طرق الوقاية من الأمراض المعدية<sup>(١)</sup> :

إنّ الأخذ بالأسباب المشروعة النافعة ، مع التوكل على الله من الأصول المقررة شرعاً ، والمحافظة على النفس الإنسانية من الضروريات الأساسية التي أوجبت الشريعة حمايتها والعناية بها ، ولذا فقد جاءت نصوص الوحيين ، وقواعد الشريعة الكلية ، والدراسات والأبحاث الطبية بكثير من الإجراءات التي تساعد على الوقاية من الأمراض المعدية قبل وقوعها ، ومنع انتشارها إذا وقعت ، منها :

**أولاً :** ما يتعلق بمصدر العدوى وهو المريض نفسه ؛ فيجب عليه أن يبادر بعلاج نفسه ، وألا يختلط بغيره إلا للضرورة ، وأن يتحرّز عند نقل الدم إلى

---

(١) ينظر: الطب الوقائي في الإسلام ص ٥ وما بعدها، منهج الإسلام في علاج الأمراض العادية والمعدية؛ أ.د.علي محيي الدين القره داغي، بحث منشور في موقع المسلم (<http://www.almoslim.net>)، الموسوعة الطبية الفقهية لأحمد كنعان ص ٧٠٢ فما بعدها، التطبيقات الطبية على القواعد الفقهية ص ٤٦، الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة (قسم الفقه الطبي) ص ٥٧٢، موقع وزارة الصحة السعودية (<http://www.moh.gov.sa>)، مقال بعنوان: كيفية الحدّ من انتقال العدوى، موقع الطبي (<http://www.tbcb.net>).

غيره، ويحرص على تقوية جهازه المناعي عن طريق تناول الأغذية السليمة والصحية والطبيعية، واستخدام التطهير والتعقيم في بعض المصادر الأخرى الناقلة للمرض؛ كالماء والأطعمة مثلاً، أو القضاء عليها بالطرق المباحة والعلمية إذا كان الناقل للمرض حيواناً.

**ثانياً:** ما يتعلق بالشخص السليم المعرض للعدوى، فيجب عليه أن يتقيد بالإرشادات الصحية، وأن يجتنب أسباب العدوى عموماً، فلا يخالط المصابين، ولا يستخدم أدواتهم ولوازمهم، وعليه أن يستعمل وسائل الحماية كالحوائط والكمادات والقفازات أثناء التعامل مع المرضى، ويلتزم بالنظافة والتعقيم، ويأخذ اللقاحات والتطعيمات الطبية اللازمة.

**ثالثاً:** ما يتعلق بصحة البيئة، من خلال اهتمام الإسلام بالنظافة عموماً في المآكل والمشرب والملابس والمسكن وأماكن التجمع، والعناية بمصادر المياه والأطعمة، وتحريمه تلويث البيئة بإلقاء النجاسات والقاذورات والفضلات في الطرقات والأماكن العامة.

**رابعاً:** ما يتعلق بالمؤسسات الصحية والمراكز الطبية، فيجب عليها مراقبة ومكافحة وتطويق هذه الأمراض بكل الوسائل، والتعامل مع الحالات المرضية بدقة وعناية، وتقديم الرعاية الكافية لها، وتوعية وتثقيف المجتمع بخطور هذه الأمراض وطرق التعامل مع المرضى ووسائل الوقاية منها، والالتزام بالأنظمة الصحية الخاصة بهذه الحالات كتفعيل الحجر الصحي، والتقيد بوسائل السلامة، وإعداد البحوث والدراسات اللازمة، وغير ذلك. وهذا وغيره من باب الأخذ بالأسباب المشروعة التي قد ينفع الله بها، بل إن ذلك مما أمر الله تعالى به عند الحاجة، مع ضرورة التوكل على الله،

والاعتقاد أن قضاءه نافذ، وأنه سبحانه هو النافع الضار، وهو الذي خلق الأسباب والمسببات، وأن الله لم يخلق داء إلا جعل له دواء، كما جاءت بذلك السنة الصحيحة.

### المطلب الثالث

#### التعريف بمرض فيروس الإيبولا، وتاريخه، وأعراضه. التعريف بفيروس الإيبولا<sup>(١)</sup>؛

هذا المرض عُرف سابقاً باسم حمى الإيبولا النزفية، وهو مرض وخيم يصيب الإنسان، وغالباً ما يكون قاتلاً، وينتقل من الحيوانات البرية، وينتشر بين الناس عن طريق سريانه من إنسان إلى آخر، ويُعدّ من أشد الفيروسات فتكاً بحياة الإنسان، ويصنف على أنه عامل بيولوجي ممرض من الدرجة الرابعة.

تقول منظمة الصحة العالمية: إن حالات الوفاة من هذا الفيروس وصلت إلى (٩٠٪)، أغلبها يموت من النزيف المبكر، وإنه لا يوجد حالياً أي دواء أثبت فاعليته ضده، ولكن جهود الأطباء متواصلة، وهم في حالة بحث مستمر، وتُجرى حالياً عدد من التجارب السريرية في بعض الدول، فضلاً عن لقاحات أخرى في مراحل التطوير الأولية، لإيجاد علاج لهذا المرض أو الوقاية منه.

---

(١) ينظر في التعريف بالمرض، وكل ما يتصل به: موقع منظمة الصحة العالمية، (<http://www.who.int>)، موقع الطيبي: (<http://www.altibbi.com>)، موقع دكتور الطيبي: (<http://www.doctoori.net>).

## تاريخه<sup>(١)</sup> :

يعتبر فيروس إيبولا أحد أنواع الفيروسات من أصل إفريقي، حيث ظهر لأول مرة عام ١٩٧٦م في إطار فاشيتين اثنتين اندلعتا في آن واحد، إحداهما: في السودان، والأخرى: في جمهورية الكونغو الديمقراطية، التي اندلعت في قرية تقع على مقربة من نهر إيبولا الذي اكتسب المرض اسمه منه. والفاشية المندلعة في غرب أفريقيا التي أُبلغ عن أولى حالات الإصابة بها في آذار/ مارس ٢٠١٤م، هي أكبر وأعقد فاشية للإيبولا منذ اكتشاف الفيروس؛ إذ تسببت في حالات وفيات أكثر من جميع الفاشيات الأخرى مجتمعة. وتعتبر جمهورية غينيا أول البلدان إصابة بالفيروس، ثم انتشر على نطاق واسع في سيراليون وليبيريا وانتقلت إلى نيجيريا والسنغال ومالي.

## أعراضه<sup>(٢)</sup> :

يبدأ فيروس الإيبولا بغزو دم وخلايا الشخص المصاب، ومع تطور المرض في الجسد يشتدّ تأثير الأعضاء الحيوية فيه كالكلية والكبد خاصة، ويبدأ بها نزيف داخلي، وتحدث الوفاة بعد وقت قصير من ظهور الأعراض، بسبب فشل العديد من الأعضاء في تأدية وظائفها، وكذلك للإصابة بأزمات قلبية تنفسية.

---

(١) ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية، (<http://www.who.int>)، موقع الطبي:

(<http://www.altibbi.com>).

(٢) ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية، (<http://www.who.int>)، موقع دكتور الطبي:

(<http://www.doctoori.net>).

ويمكن تقسيم أعراضه إلى أعراض مباشرة للإصابة؛ وهي: حدوث حمى موهنة، وارتفاع مفاجئ في درجة الحرارة، والشعور بضعف عام، وحدث ألم في العظام والمفاصل، وإحمرار العين، والتهاب الحلق، والتقيؤ والإسهال، والشعور بالألم في الصدر، وصداع مزمن، ونزيف حاد داخلي وخارجي يصفه الأطباء بأنه يصب صباً من أعضاء الجسم.

**وأعراض لاحقة، ومنها:** حدوث اختلال في وظائف الكبد والكلية، والسكتة القلبية المفاجأة، والغيوبة التامة، وحدث تسمم في الدم، وألم حاد في العضلات، ونزيف من العينين والأذنين والأنف، وطفح جلدي.

### **طرق انتقال الفيروس، وأكثر الناس عرضة للإصابة به<sup>(١)</sup>:**

يحدث انتقال الفيروس بين البشر من خلال الاتصال المباشر مع مشتقات الدم والإفرازات السائلة؛ كالعطاس والسعال، وسوائل الجسم الأخرى؛ كاللعاب، والبول، والبراز، والقيء، والمني، والعرق، للأشخاص المصابين، أو عبر وسائط من البيئة الملوثة.

أما الفئات الأكثر تعرضاً للعدوى، فهم: العاملون في المجال الصحي، وأفراد الأسرة وغيرهم ممن يباشر المصابين بالعدوى، ويتصل بهم اتصالاً وثيقاً، والمشيعون الذين يلامسون الجثث بشكل مباشر خلال عمليات الدفن؛ لأن مستويات فيروس الإيبولا تظل مرتفعة حتى بعد الوفاة، بل إن جثة المصاب تكون في أوج قدرتها على نشر العدوى، ويكون التركيز الفيروسي في أشد حالاته، بسبب السوائل شديدة العدوى التي يفرزها الجسم.

(١) ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية، (<http://www.who.int>)، موقع الطي:

(<http://www.altibbi.com>).

## المبحث الثاني تجهيز الميت المصاب بمرض معدٍ، وفيه خمسة مطالب: المطلب الأول تقسيل الميت المصاب بمرض معدٍ

الأصل أن غُسل الميت المسلم فرض كفاية بالإجماع، إذا انتفت الموانع، لكن قد يتعدّر تغسيله في بعض الأحوال لسبب من الأسباب؛ إما لانعدام من يغسله، أو انعدام ما يغسل به، أو لخوف تضرر جسده، أو لحوق الضرر بمغسله، وقد ذكر الفقهاء أمثلة على ذلك، منها: خوف تفسّخه وتقطعه كمحترق، ومجدوم، ومجدور، وأجرب، ومن به قروح<sup>(١)</sup>، ومن أسباب تعدّر غسل الميت التي نصّ عليها الفقهاء أيضاً ما إذا خيف على غاسل الميت أن يلحقه أذىً بسبب الغسل؛ كسراية السمّ إليه<sup>(٢)</sup>.

وقريب من هذا قضيتنا التي نحن بصدد الحديث عنها، وهي: من كان سبب وفاته مرضاً من الأمراض المعدية بحيث لو غُسل الميت لربما انتقل المرض إلى مغسله.

فمثلاً مرض فيروس إيبولا، الذي انتشر مؤخراً في بعض دول أفريقيا، فقد ذكرت منظمة الصحة العالمية أن فيروس الإيبولا ينتشر بين الناس بسبب ملامسة دم الفرد المصاب بها، أو إفرازاته، أو أعضائه، أو سوائل جسمه الأخرى.

(١) ينظر هذه الأسباب في: المبسوط ٧١/٢، جامع الأمهات ١٣٧/١، مغني المحتاج ٣٥٨/١،

الكافي في فقه الإمام أحمد ٢٤٥/١.

(٢) ينظر: المجموع ١٣٧/٥، مغني المحتاج ٣٥٨/١، نهاية المحتاج ٢٠/٣، حواشي الشرواني ١٨٤/٣

كما أكد علماء الأوبئة أن (٢٠٪) من الإصابات بمرض فيروس الإيبولا تحدث خلال مراسم دفن المصاب من غسل وتكفين؛ وذلك لوجود الفيروس في كل سوائل المريض وجسمه بجرعات كبيرة تسبب المرض للمحيطين<sup>(١)</sup>.

وبناء عليه، ما الحكم الشرعي فيما إذا ثبت بقول أهل الاختصاص من الأطباء تعدد غسل الميت المصاب بمرض معدٍ؛ خوفاً من سريان العدوى إلى مُغسله أو إلى البيئة المحيطة به، هل يسقط الغسل ويُصار إلى التيمم؟ ثم إذا لم يُمكن التيمم أيضاً فهل يسقطان معاً ويدفن الميت المصاب من غير غسل ولا تيمم؟ هذا ما سأحاول بيانه في المطالب الآتية:

بتتبعي لأقوال الفقهاء القدامى والمعاصرين في حكم تغسيل من تعدد غسله لسبب ما، وجدتهم اتفقوا على أمرين:

**الأول:** أنه إذا أمكن اتخاذ الإجراءات الوقائية والوسائل الاحترازية ضد انتقال العدوى إلى المتعاملين مع الجثة كالمغسل ونحوه، وأمکن التخلص من ماء الغسيل بالطرق العلمية المناسبة؛ حفاظاً على البيئة، ووُجد المختص الذي لديه الخبرة الكافية في التعامل مع هذه الحالات، فنبقى على الأصل، وهو وجوب الغسل، ولا يجوز تركه أو الانتقال إلى غيره.

**الثاني:** أنه إذا ثبت علمياً بشهادة المختصين من أهل الخبرة أن لمس جثة الميت المصاب بمرضٍ معدٍ، يعدُّ مصدرًا لانتقال العدوى منه إلى غيره ممن يباشره، أو إلى البيئة المحيطة، وأن الاحتياط باستعمال وسائل الوقاية

---

(١) ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية (<http://www.who.int>)، وموقع المخلفات الطبية

(<http://medicalwaste.org.ly>) في مقال بعنوان: كيف يتم دفن الموتى بمرض فيروس

الإيبولا .

والسلامة لن يؤدي إلى الحماية اللازمة من انتقال العدوى ، وتأكد للمختصين خطورة نزع الملابس عنه ، وأن الاحتياط باستعمال وسائل الوقاية والسلامة لن يؤدي إلى الحماية اللازمة ضد انتقال العدوى ، ولم يمكن غسله بأي طريقة يسلم بها المباشر من ضرره<sup>(١)</sup> ، وتعذر تيميمه أيضاً عند من يقول بجواز الانتقال إليه عند تعذر الغسل ، فيسقطا للتعذر<sup>(٢)</sup>.

لكنهم اختلفوا فيمن تعذر غسله وأمكن تيميمه ، هل يصار إلى الطهارة الترابية وتيميم ، أم أنه إذا تعذر الغسل سقط ما سواه؟  
وحاصل أقوال الفقهاء في هذه المسألة على النحو الآتي :

---

(١) لا يشترط اليقين بحصول الضرر، بل يكفي الظن أو الشك في حصوله، ويقرر ذلك أهل الخبرة من الأطباء.

ينظر: فتوى د.قيس المبارك، على موقع رسالة الإسلام، الملتقى الفقهي (<http://fiqh.islammessage.com>)، ومنشورة في ملحق صحيفة المدينة (الرسالة) بتاريخ ٢٤/١٠/٢٠١٤م.

(٢) ينظر على سبيل المثال: فتوى مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي بجدة بشأن مرض فيروس إيبولا، وهي منشورة في موقع مفكرة الإسلام (<http://islammemo.cc/akhbar/arab>)، بتاريخ ١٩/يناير/٢٠١٥م، وفتوى الهيئة العلمية للإفتاء التابعة للمجلس العلمي الأعلى في المغرب التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وهي موجودة في موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية (<http://www.habous.gov.ma>)، وفتوى د.قيس المبارك، في موقع رسالة الإسلام، الملتقى الفقهي (<http://fiqh.islammessage.com>).

**القول الأول:** وبه قال جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup>، والمالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup>، أنه يسقط الغسل إذا تعذر، ويصار وجوباً إلى البديل الشرعي للماء وهو التيمم، فيُيمم الميت على الصفة المشروعة<sup>(٥)</sup>.  
وأصحاب هذا القول - في الجملة - لا ينتقلون إلى التيمم إلا عند تعذر الغسل مع الدّلك، ثم تعذر صبّ الماء من غير ذلك، بخلاف فقهاء الشافعية فإنهم يرون أن من تعذر غسله بأي سبب من الأسباب فإنه ينتقل إلى التيمم مباشرة<sup>(٦)</sup>.

**القول الثاني:** وهو الرواية الثانية عند الحنابلة<sup>(٧)</sup>، واختاره الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)<sup>(٨)</sup>، ورجّحه الشيخ ابن عثيمين (ت ١٤٢١هـ)<sup>(٩)</sup>، حيث ذهبوا إلى أنه إذا تعذر غسل الميت أو صبّ الماء عليه فلا ينتقل إلى التيمم، وإنما يُصلى عليه ويدفن حسب حاله من غير غسل ولا تيمم.

(١) ينظر: المبسوط ٧١/٢، العناية ٢٦١/١٦ .

(٢) ينظر: جامع الأمهات ١٣٧/١، شرح الخرشي ١١٧/٢، حاشية الدسوقي ٤١٠/١ .

(٣) ينظر: المهذب ١٢٩/١، البيان في مذهب الإمام الشافعي ٣٤/٣، المجموع ١٣٧/٥ .

(٤) ينظر: الكافي في فقه الإمام أحمد ٢٥٤/١، المحرر في الفقه ١٨٨/١، الإنصاف ٥٠٥/٢ .

(٥) والصفة المناسبة لتيمم المصاب هنا: أن يضرب الحي الأرض بحرقه، ثم يمسح بها وجه الميت وكفيه؛ لأن الله تعالى أمر بالمسح ولم يُعين آلته.

ينظر: المغني ١٨٨/١، مغني المحتاج ٢٦٤/١ .

(٦) ينظر: مراجع المذاهب الفقهية السابقة.

(٧) ينظر: الفروع ١٦٤/٢، المبدع ٢٤٠/٢، الإنصاف ٥٠٥/٢، الشرح الكبير ٣٣٧/٢ .

(٨) ينظر: السيل الجرار ٣٤٦/١ .

(٩) ينظر: الشرح الممتع ٢٩٧/٥ .

وسبب الخلاف في هذه المسألة: خلافهم في سبب الغسل، فمن قال منهم: إن القصد من غسل الميت هو رفع الحدث الحاصل بالموت تعبدًا لله تعالى فإنه يقول بالتييمم، ومن قال: إن الهدف من تغسيل الميت هو النظافة لا رفع الحدث فإنه لا يقول بالتييمم<sup>(١)</sup>.

### أدلة الأقوال:

**أولاً: أدلة القول الأول:** وهم القائلون بوجوب الانتقال إلى التيمم عند تعذر الغسل:

**أولاً:** أن تغسيل الميت طهارة مأمور بها، ولا تتعلق بإزالة النجاسة؛ لأن القصد أن يكون خاتمة أمر الميت الطهارة الكاملة، والتيمم يقوم مقام الأغسال الشرعية؛ إذ هو بديل الماء في الطهارة عند تعذره، فكما أنه يقوم مقام غسل الجنابة فكذلك يقوم مقام غسل الميت<sup>(٢)</sup>.

ومن الأدلة على أن المقصود من تغسيل الميت الطهارة التعبدية: أن رسول الله ﷺ قد غُسل وعليه قميصه<sup>(٣)</sup>، وهو ﷺ الطاهر الطيب حياً وميتاً.

(١) ينظر: شرح فتح القدير ١٠٦/٢، عمدة القاري ٣٦/٨، بداية المجتهد ١٦٥/١، حاشية الدسوقي ٤٠٨/١.

(٢) ينظر: شرح الزرقاني ٧١/٢، المجموع ١٣٧/٥، نهاية المحتاج ٢٠/٣، المبدع ٢٤٠/٢، كشاف القناع ٩٥/٢.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب ستر الميت عند غسله، برقم (٣١٤١)، وابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في غسل النبي ﷺ، برقم (١٤٦٦)، وأحمد في مسنده برقم (٢٦٣٤٩)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦٦٢٨)، والحديث صححه الحاكم في المستدرک، برقم (٤٣٩٨)، والألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٣١٤١).

**ثانياً:** القياس على من مات من الرجال بين نسوة أجنبي أو امرأة بين رجال أجنبي، فإنهما ييممان عند جمهور فقهاء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، قال موفق الدين ابن قدامة (ت ٦٢٠هـ): " وهذا قول سعيد بن المسيب، والنخعي، وحماد، ومالك، وأصحاب الرأي، وابن المنذر"<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً:** القياس على الحي العادم للماء أو الذي يؤذيه الماء، فيجب الانتقال إلى التيمم عند عدم الماء أو العجز عن استعماله، أو خوف الضرر على المغسّل؛ كالوضوء وغسل الجنابة<sup>(٢)</sup>.

ويناقدش: بأنه قياس مع الفارق، فأية التيمم الواردة في الوضوء وغسل الجنابة، وهي قول الله تعالى: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾<sup>(٣)</sup>، نزلت في الأحياء، ولم يرد شيء في الأموات.

**رابعاً:** قاعدة: إذا تعدّر الأصل يصار إلى البدل<sup>(٤)</sup>، ومن المتفق عليه أن التيمم بدل من الماء عند عدمه أو تعدّره، فإذا تعدّرت الطهارة المائية في غسل الميت فيصار إلى الطهارة الترابية؛ لأن البدل يسدّ مسد الأصل ويجزئ عنه.

(١) المغني ٢/٢٠٢، وينظر: البحر الرائق ٢/١٨٨، شرح الخرشي ٢/١١٧، روضة الطالبين ٢/١٠٥، الإنصاف ٢/٤٨٣.

(٢) ينظر: مغني المحتاج ١/٣٥٨، الشرح الكبير لابن قدامة ٢/٣٣٧، كشاف القناع ٢/١٠٢.

(٣) سورة المائدة من الآية (٦).

(٤) ينظر: القواعد لابن رجب ١/٣٦٠، شرح القواعد الفقهية للزرقا ١/٢٨٧، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه ص ٢٤٦.

**ثانياً: أدلة القول الثاني**، وهم القائلون بعدم جواز الانتقال إلى التيمم في حال تعدد غسل الميت، وإنما يُصلى عليه ويدفن حسب حاله من غير غسل ولا تيمم:

**الدليل الأول:** أنّ المقصود من غسل الميت التّظيف وليس التّطهير من الحدث، وإذا كان المقصود تنظيف الميت وتعذر الماء، فإن التيمم لا يتحقق به ذلك؛ لأنه عبارة عن تعفير الوجه واليدين بالتراب، وهذا لا يحتاجه الميت؛ لأن استعمال التراب لا يزيده إلاّ تلوّثاً<sup>(١)</sup>.

**ونوقش:** بعدم التسليم؛ لأنّه لو كان المقصود من غسل الميت التّظيف وليس التّطهير من الحدث لما غسل الغريق<sup>(٢)</sup>.

غير أنهم استدلوا على أن غسل الميت للتنظيف وليس للتطهير بحديث أم عطية الأنصارية رضي الله عنها أنها قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته، فقال: "اغسّلنها ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعمائة، أو أكثر من ذلك إن رأيتنّ"، وفي رواية أخرى: "اغسّلنها ثلاثاً، أو خمساً، أو أكثر من ذلك إن رأيتنّ يماءٍ وسيدرٍ، واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور"<sup>(٣)</sup>. ووجهوا دلالة الحديث على كون غسل الميت للتنظيف وليس للتطهير من جهتين:

(١) ينظر: فتح الباري ٣/١٢٦، الفروع ٢/١٦٤، الإنصاف ٢/٥٠٥، الشرح الممتع ٥/٢٩٧.

(٢) ينظر: المجموع ٥/١١٩-١٢٠.

(٣) أخرج الروايتين البخاري في كتاب الجنائز، باب يُجعل الكافور في آخره، رقم (١٢٠٠)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب في غسل الميت، رقم (٩٣٩).

**الأولى:** أن الأمر بالزيادة إلى السبع أو أكثر في التمسيل دليل على أن المقصود التنظيف، فيزاد حتى يحصل الإنقاء، بخلاف طهارة الحدث فإن الزيادة فيها على الثلاث مكروهة عند عامة الفقهاء.

ونوقش: بأن طهارة الميت تخالف طهارة الحي من وجوه، منها: الزيادة إلى الخمس أو السبع؛ لتوقع خروج النجاسة من الميت، بخلاف طهارة الحي فلا ينبغي أن تزيد على الثلاث<sup>(١)</sup>.

**والثانية:** في الحديث أن غسل الميت يجزئ بالماء المضاف إلى الصدر، والماء المضاف لا يتطهر به، فدل ذلك أن الغسل للتنظيف وليس للتطهير.

ونوقش: بأنه لا يلزم من الغسل بالصدر أن يمازج الماء المطلق ويخالطه بحيث يخرج عن وصفه، فيمكن أن يدلك الجسد بالصدر أولاً ثم يغسل بالماء القراح، والحديث يحتمل ذلك<sup>(٢)</sup>.

**الدليل الثاني:** أن التيمم مشروع للأحياء، ولم يرد في الشريعة ما يدل على مشروعيته للأموات، ولو كان الانتقال إلى التيمم واجباً لنصب الشرع عليه دليلاً شرعاً، ولا دليل هنا، فلا يجب<sup>(٣)</sup>.

ويمكن أن يناقش: بأن هذا الدليل مردود بما رواه مكحول قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ مَعَ الرِّجَالِ لَيْسَ مَعَهُمْ امْرَأَةٌ غَيْرُهَا،

(١) ينظر في وجه الدلالة ومناقشته: كشاف القناع ٩٥/٢، الشرح الممتع ٢٨٣/٥ و ٢٩٧ .

(٢) ينظر في وجه الدلالة ومناقشته: مواهب الجليل ٢٢٢/٢، فتح الباري ١٢٦/٣ .

(٣) ينظر: السيل الجرار ٣٤٦/١، الشرح الممتع ٢٩٧/٥ .

وَالرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ لَيْسَ مَعَهُنَّ غَيْرُهُ فَإِنَّهُمَا يُيَمَّمَانِ وَيُدْفَنَانِ، وَهُمَا يَمْنُزِلَةٌ مَنْ لَا يَجِدُ الْمَاءَ"<sup>(١)</sup>.

فإن قيل: هذا حديث مرسل، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف عند المحدثين، وليس بحجة عند جمهور علماء الحديث، فيقال: هو حجة عند الفقهاء إذا اعتضد به من القرائن ما يقويه<sup>(٢)</sup>، ثم إن عدم الدليل المعين لا يستلزم انتفاء المدلول المعين؛ لأنه ثابت من طرق أخرى<sup>(٣)</sup>.

### الترجيح:

الذي يترجح لي ما ذهب إليه أصحاب القول الأول، القائلين بالانتقال إلى التيمم عند تعدد الغسل؛ وذلك لقوة أدلتهم، ووجاهتها، وسلامتها في الجملة من الاعتراض، ولأن غسل الميت طهارة تعبدية عند جمهور الفقهاء، ولا يقصد منه التنظيف فحسب.

والعمل بهذا القول خيار مناسب للمتوفى المصاب بمرض معدٍ، أو غيره ممن يتعدّد غسله، فقد تكون عملية التيمم أقلّ خطورة من الغسل، فإن لم

---

(١) أخرجه أبو داود في كتابه المراسيل، باب في غسل الميت، برقم (٤٠٤) واللفظ له، وعبدالرزاق في مصنفه، باب الرجل يموت مع النساء والنساء مع الرجال، برقم (٦١٣٥)، والبيهقي في السنن الكبرى، باب المرأة تموت مع الرجال ليس معهم امرأة، برقم (٦٤٦١)، ثم قال: "وهو مرسل"، وذكره علاء الدين الهندي في كنز العمال برقم (٤٢٢٣٣)، وقال: "عن مكحول مرسلًا"، وضعفه ابن حزم في المحلى ١٧٦/٥، والهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣/٣.

(٢) ينظر كلام المحدثين والفقهاء في حكم الاحتجاج بالحديث المرسل: مقدمة صحيح الإمام مسلم ٣٠/١، شرح النووي على صحيح مسلم ١٣٢/١، شرح علل الترمذي لابن رجب ٥٤٣/١.

(٣) ينظر أدلة القول الأول.

يكن هناك مانع طبي للانتقال إليه ، وأمكن إجراء التيمم ولو عن طريق الفريق الطبي المتخصص ، فيصار إليه وجوباً والله أعلم.

أمّا ما اتفق عليه الفقهاء من سقوط الغسل والتيمم عند تعذرهما ، وهو ما أفتى به مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي بجدة في فتوى بشأن مرض فيروس إيبولا<sup>(١)</sup> ، وأفتت به أيضاً الهيئة العلمية للإفتاء التابعة للمجلس العلمي الأعلى في المغرب التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية<sup>(٢)</sup> ، فقد استدلوا بأدلة كثيرة ، أذكر منها الآتي :

أولاً : أن الحَرَج وهو : " كلّ ما أدى إلى مشقة زائدة في البدن أو النفس أو المال ، حالاً أو مآلاً"<sup>(٣)</sup> ، والعُسْر وهو : كل ما يجهد النفس ويضرّ الجسم<sup>(٤)</sup> ، مرفوعان عن المكلفين ، قال الله تعالى : ﴿هُوَ أَجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(٥)</sup> ، وقال جلّ وعلا : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ

---

(١) الفتوى منشورة بموقع مفكرة الإسلام (<http://islawmemo.cc/akhbar/arab>) ، ١٩/يناير/

٢٠١٥م ، وقد بحثت عن الفتوى في إصدارات المجمع الفقهي وفي موقعه الإلكتروني ولم أجدها .

(٢) الفتوى موجودة في موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية (<http://www.habous.gov.ma>) ، بتاريخ ١٠/٤/٢٠١٥ م .

(٣) رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ، د. صالح بن حميد ، ص ٤٧ .

(٤) ينظر : تفسير القاسمي ٣/٤٢٧ ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١/٣٤٤ ، التوقيف على مهمات التعاريف ١/٧٤٩ .

(٥) سورة الحج من الآية (٧٨) .

الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴿١﴾<sup>(١)</sup>، ولا شك أن إيجاب تغسيل الميت المصاب بمرض معدٍ يخشى ضرره سيوقع المكلف في حرج وعُسْرٍ حالاً أو مآلاً.

**ثانياً:** أنه لا تكليف في الإسلام بما يستلزم الضرر أو يسببه، سواء على النفس أو على الغير، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»<sup>(٢)</sup>، وقد أصَّل الفقهاء رحمهم الله لجملة من القواعد الفقهية العامة التي تنهى عن إلحاق الضرر بالنفس، وتأمُر بدفعه عنها قبل وقوعه بقدر الإمكان، ومنها: قاعدة "الدفع أولى من الرفع"<sup>(٣)</sup>، وقاعدة "لا ضرر ولا ضرار"<sup>(٤)</sup>، وقاعدة "الضرر يدفع بقدر الإمكان"<sup>(٥)</sup>، وحصول الضرر وهو هنا انتقال العدوى بسبب ملامسة الميت المصاب بغسله أو تيميمه أمر متحقق أو غالب بقدرة الله تعالى، فيسقط وجوب ذلك شرعاً؛ من باب دفع البلاء المتوقع قبل وقوعه<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة البقرة من الآية (١٨٥).

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، برقم (٢٣٤١) واللفظ له، وأحمد في مسنده، برقم (٢٨٦٥)، والدارقطني في سننه، برقم (٣٠٧٩)، والحاكم في المستدرک، برقم (٢٣٤٥)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، والبيهقي في السنن الكبرى، برقم (١١٧١٨)، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٤٠٨/٣، وفي صحيح الجامع الصغير ١٢٥٠/٢.

(٣) وردت هذه القاعدة في: المنثور ١٥٥/٢، الأشباه والنظائر، للسيوطي، ص ٤١٧.

(٤) ينظر هذه القاعدة في: الموافقات ٣٤٩/٢، شرح القواعد الفقهية، للزرقا، ص ١٦٥، قواعد الفقه، للبرکتی، ص ١٠٦.

(٥) ينظر: شرح القواعد الفقهية، للزرقا، ص ٢٠٧، قواعد الفقه، للبرکتی، ص ٨٨.

(٦) ينظر: التطبيقات الطبية على القواعد الفقهية ص ٤٦.

**ثالثاً:** أن كلَّ إيجاب في الشرع مشروطٌ بالاستطاعة، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وقال رسول الله ﷺ: « وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ »<sup>(٢)</sup>، وقد تقرر عند الفقهاء أنه لا واجب مع العجز، قال النووي (ت ٦٧٦ هـ): "ولا نعني بالعجز عدم الإمكان فقط، بل خوف الهلاك، أو زيادة المرض، أو لحوق مشقة شديدة"<sup>(٣)</sup>، والميت المصاب بمرض معد يعتبر في حالة يتعذر فيها قيام المكلف بواجب التمسيل؛ خوفاً على نفسه من الهلاك، فيسقط الوجوب عنه.

**رابعاً:** أن كلُّ مباح أو مأمور به شرعاً فهو مقيد بشرط السلامة<sup>(٤)</sup>، ولذا جاءت الشريعة باعتبار النظر في مآلات الأفعال، "فقد يكون العمل في الأصل مشروعاً أو مأموراً به، لكن يُنهى عنه لما يؤول إليه من المفسدة"<sup>(٥)</sup>، فيكون أداء واجب غسل الميت أو تيميمه مقيداً بشرط السلامة، وعدم إلحاق الضرر بمغسله.

**خامساً:** أن شريعتنا الإسلامية وسائر الملل الأخرى أوجبت المحافظة على النفس بترك ما يخشى منه هلاكها أو إلحاق الضرر بها، وذلك باعتبارها من الضروريات الواجب صيانتها والعناية بها، والنصوص الشرعية الدالة على وجوب حمايتها، كثيرة، منها: قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، وإذا ثبت بقول المهرة من

(١) سورة التغابن من الآية (١٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، برقم (٦٨٥٨)، ومسلم، في كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، برقم (١٣٣٧).

(٣) روضة الطالبين ١/٣٤٠ "بتصرف"، وينظر: مغني المحتاج ١/١٥٤.

(٤) موسوعة القواعد الفقهية ٩/٣١٠، أحكام التداوي (قواعد وتطبيقات)، د. خيرية عمر موسى،

ضمن مجموعة أبحاث في السجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني ١/٥٠٣.

(٥) الموافقات ٤/١٨٩.

(٦) سورة البقرة من الآية (١٩٥).

(٧) سورة النساء من الآية (٢٩).

أهل الاختصاص أن ملامسة المصاب بمرض معدٍ يسبب انتقال العدوى بقدرة الله، فيجب منع كل وسيلة تؤدي إليه، ولا شك أن القول بسقوط غسل الميت وتيئيمه إذا ثبت علماً ضررهما على المباشر يؤدي إلى المحافظة على النفس، ودفع الضرر عنها.

**سادساً:** أن الشريعة الإسلامية أوجبت التحرّز من الأمراض، وأمرت باتخاذ الإجراءات الوقائية والاحترازية التي من شأنها أن تقي بإذن الله من الإصابة بالأمراض المعدية، فأمرت بالبعد عن صاحب المرض المعدي واجتنابه، وعدم مباشرته، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لَا يُورَدَنَّ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصْحٍ»، وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وَفَرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفَرُّ مِنَ الْأَسَدِ»<sup>(١)</sup>، كما جاء النهي الصريح بالبعد عن أماكن الأوبئة؛ اتقاء للمكروه قبل وقوعها، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا»<sup>(٢)</sup>.

**سابعاً:** أن فقهاء المالكية نصّوا على سقوط الغسل والتميم في حق من تعذر غسله ولم يمكن تيميمه في حال كثر الموتى كثرة المشقة، قال أبو البركات الدردير (ت ١٢٠١ هـ): "وجاز عدم الدّلّك لكثرة الموتى كثرة توجب المشقة الفادحة، وكذا عدم الغسل، ويمم من أمكن تيميمه منهم، وإلا صلّى عليهم بلا غسل وتيمم على الأصح"<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم تخريج الحديثين.

(٢) أخرجه البخاري، في كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، برقم (٥٧٢٨) واللفظ له، ومسلم، في كتاب السلام، باب الطاعون، والطيرة، والكهانة، ونحوها، برقم (٢٢١٨).

(٣) الشرح الكبير ٤٢٠/١ .

وقال محمد بن عرفة الدسوقي (ت ٢٣٠هـ): "ويجوز عدم الغُسل لكثرة الموتى كثرة تُوجب المشقة الفادحة في تغسيلهم، وإن كان يشقّ تيميمهم مشقةً فادحةً صلّى عليهم بلا غُسل وبلا تيمم" (١).

فيكون الأمر أولى وأكّد في حال ثبت طبيّاً أن لمس الميت والاحتكاك به عند غسله أو تيميمه مظنة انتقال العدوى وحصول الضرر على المغسّل؛ دفعاً للحرج ودرءاً للضرر (٢).

لكن ومع القول بسقوط الغسل والتيمم عند تعذرهما فإنه ينبغي مراعاة ما استجد في عصرنا هذا من وجود أماكن مخصصة لتجهيز الموتى في المستشفيات أو في غيرها، مجهزة بوسائل السلامة، وبأدوات الوقاية من العدوى، وبالمعقمات والمطهرات اللازمة، وتوفر من يقوم عليها من المختصين المؤهلين للتغسيل والتكفين، بالإضافة إلى إمكانية اختراع طرق غير تقليدية في التغسيل والتكفين، أو ربما آلات وأجهزة حديثة ومتطورة يستعان بها في تغسيل الميت وتجهيزه، خاصة مع التطور المتنامي للصناعات الحديثة في العصر الحاضر.

وقد اطلعت على خبر في إحدى الصحف المحلية تفيد بأن أحد الموتى المشتبه بإصابته بفيروس إيبولا تم غسله في مستشفى الملك فهد بجدة من قبل فريق طبي متخصص، وتم دفنه في جزء مخصص من إحدى مقابر مدينة جدة (مقبرة بريمان)، عن طريق فريق متخصص من الشؤون الصحية والأمانة، في

(١) حاشية الدسوقي ٤٢٠/١ .

(٢) ينظر: شرح الخرشبي ١٣٢/٢، حاشية الدسوقي ٤٠٨/١ و ٤٢٠، منح الجليل ٤٧٩/١، بلغة السالك ٣٣٥/١ .

الوقت الذي منع أهله من المشاركة في غسله ودفنه ؛ خوفاً من انتقال الفيروس إليهم ، وصلوا عليه صلاة الغائب بجامع الثنيان بمدينة جدة<sup>(١)</sup> .  
وعليه فإنه ينبغي ألاّ يحكم بتعذر الغسل وما يتبعه من أمور التجهيز إلى الدفن إلاّ بعد استفراغ الوسع في البحث عما يمكن فعله ؛ قياماً بحق الميت ، وإبراء للذمة .

### المطلب الثاني

#### تكفين الميت المصاب بمرض معد

ذكرتُ فيما تقدّم أن تكفين الميت فرض كفاية على المسلمين ، بلا خلاف بين الفقهاء ، وعلى هذا جرى عمل سلف الأمة وخلفها إلى وقتنا الحاضر .  
والسنة عند أكثر أهل العلم أن يُكفن الرجل في ثلاثة أثواب يبيضُ يدرج فيها إدراجاً ، والمرأة في خمسة أثواب : إزار ، وخمار ، وقميص ، ولفافتين تلفّ فيهما ، والواجب ثوب يستر جميع بدن المتوفى ، فلو كُفن الميت رجلاً كان أو امرأة في لفافة واحدة سابغة ساترة للبدن جاز ذلك وأجزأ ، ولو لم يمكن إلاّ ستر العورة لوجب<sup>(٢)</sup> .

لكن قد يوجد مانعٌ يتعذر معه تكفين الميت بالصفة المشروعة التي وردت بها السنة النبوية ، وفصلت في الكتب الفقهية ، كما هو الحال في الأمراض

---

(١) الخبر نشر في صحيفة الحياة السعودية، بتاريخ ٨/أغسطس/٢٠١٤م، وفيه تصريح للمتحدث الرسمي باسم أمانة محافظة جدة أ.محمد البقمي، وهو موجود على موقعها الإلكتروني (<http://www.alhayat.com>) .

(٢) للفقهاء رحمهم الله تفصيلات كثيرة في أحكام الكفن، ولمن أراد الاستزادة ينظر على سبيل المثال: المبسوط ٧٢/٢، الكافي لابن عبد البر ٨٣/١، مغني المحتاج ٣٣٧/١، المغني ١٦٩/٢، المحلى ١١٧/٥ .

المعدية، حيث أوصت كثير من المنظمات الصحية ووزارات الصحة<sup>(١)</sup> بعدم الاقتراب من الميت المصاب، وعدم تكفينه؛ خوفاً من انتقال المرض بسبب ملامسة جسده، ووجهت بضرورة وضع جثته في كيس بلاستيكي حافظ، عازل للهواء والسوائل، أو في قماش سميك، وإغلاقه بشكل محكم، في المكان الذي حدثت فيه الوفاة، مع التأكيد على عدم فتحه بعد إغلاقه، والالتزام بتعقيم الأسطح الخارجية للأكياس، ونقلها بحذر شديد في أسرع وقت إلى مكان الدفن المخصص، ودفنها بطريقة علمية آمنة، من قبل مختصين، يرتدون الملابس والأدوات الوقائية اللازمة.

وفي الأعم الأغلب أن حالة تعذر تكفين الميت تأتي تبعاً لتعذر تغسيله؛ لتلازمهما عادة، فمن تعذر غسله بسبب وباء معدٍ يخشى انتقاله إلى الغاسل المباشر لجثة المتوفى فسيتعذر كذلك تكفينه؛ لأنه لا يمكن أن يُكفن إلا بلمس الجثة ومباشرتها والاحتكاك بها.

---

(١) في الوقت الذي تظهر فيه الأمراض المعدية، تسارع كثير من وزارات الصحة بإصدار الأدلة الإرشادية اللازمة في كيفية التعامل مع الجثث المصابة أو المشتبه في إصابتها، ينظر على سبيل المثال بعض هذه الأدلة: الدليل الإرشادي لمقدمي الخدمة الصحية في كيفية الوقاية والتعامل مع فاشيات الأنفلونزا، أُصدر عام ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م، موجود على موقع وزارة الصحة السعودية ([www.moh.gov.sa](http://www.moh.gov.sa))، والقانون الاتحادي رقم (٢٧) في شأن الوقاية من الأمراض السارية، موجود في موقع وزارة الصحة بدولة الإمارات العربية المتحدة ([www.moh.gov.ae](http://www.moh.gov.ae))، ودليل الإرشادات الخاصة بتغليف ونقل الجثث والرفات البشرية المشتبه أو المؤكد إصابتها بمرض الإيبولا، موجود في موقع وزارة الصحة اللبنانية ([www.moph.gov.lb](http://www.moph.gov.lb)).

فإذا قرّر المختصون من أهل الطب خطورة تكفين الميت المصاب، وخشية لحوق الضرر بالمكفن، ولم يكن ثمة طرق بديلة للتكفين، ولا وسائل احترازية لتوقي الضرر المتوقع، وتحقق العجز عنه، فإنه يسقط وجوب التكفين، ويدفن بملابسه العادية التي توفي وهي عليه؛ لأن القصد ستر البدن وتغطيته<sup>(١)</sup>، فإن لم يمكن فيُصار إلى ما يندفع به الضرر، ويمنع انتقال العدوى، كأن يُوضع في كيس بلاستيكي مخصص لهذا الغرض، وفق المواصفات الطبية المعمول بها، مع الحرص على مراعاة أن يكون ذلك الكيس ساتراً سابغاً لا يصف البشرة، وأن يكون مباحاً، طاهراً غير نجس أو متنجس. لكن يجب ألا يُنتقل إلى هذه المرحلة حتى يتم است فراغ الوسع في تكفين الميت على الصفة المشروعة، التي هي الأوجب، ولا مانع من إضافة ما يلزم إضافته من المواد المعقمة أو الأدوية المناسبة إلى الكفن، ولا بأس بعد ذلك من تغليفه بعد تكفينه بغلاف أو كيس طبي ملائم، وبهذا أفتى مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي في فتوى بشأن فيروس إيبولا<sup>(٢)</sup>، فإن لم يمكنهم ذلك، فإن الله تعالى لم يكلفنا إلا ما هو في الوسع والطاقة. ويمكن أن يستدل على هذا بالإضافة إلى ما تقدّم ذكره من نصوص شرعية وقواعد كلية في أن الحرج والعسر مرفوعان عن المكلفين، وأن أوامر الشريعة معلقة بقدرة العبد واستطاعته، وفي وجوب المحافظة على النفس وصيانتها مما

(١) ينظر: الشرح المتمع ٣١٣/٥، فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى رقم (١٦٥٧٠).

(٢) الفتوى منشورة في موقع مفكرة الإسلام (<http://islammemo.cc/akhbar/arab>)، في

١٩/يناير/٢٠١٥.

يؤذيها، وضرورة اجتناب المصابين بالأمراض المعدية، وعدم ملامستهم، والاحتكاك بهم<sup>(١)</sup>، بالأدلة الآتية:

**أولاً:** أن المقصود من الكفن ستر الميت وتغطيته<sup>(٢)</sup>، وهو يحصل بما في الإمكان؛ لحديث خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه أنه قال: «قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكْفِنُهُ إِلَّا بُرْدَةً إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُعْطِيَ رَأْسَهُ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْبَادِخِرِ»<sup>(٣)</sup>، فإذا ضاق الحال، وتعدّر التكفين، ولم يمكن إلاّ دفنه في ثيابه، أو فيما رآه أهل الاختصاص ممكناً وضرورياً، فيتعيّن ذلك، ويكون محصلاً للواجب.

**ثانياً:** القياس على من لم يوجد شيء يكفن به، فإنه يكفن بما يتيسر ولو من نبات الأرض، يوضع على بدنه ويلف عليه ويربط؛ لحصول المقصود وهو الستر، فإن لم يوجد شيء يستربه الميت فإنه يدفن على ما هو عليه؛ لأنها ضرورة، وحالة الضرورة مستثناة في الشرع<sup>(٤)</sup>، وكذا يكون حال من تعدّر تكفينه، فإنه إذا أجزأ تكفين الميت بالحشيش ونحوه من نبات الأرض، فكذا بما يراه أهل الاختصاص من ضرورة تكفين الميت بأكياس بلاستيكية ونحوها.

(١) ينظر: ص ٢٤ و ٢٥ من هذا البحث.

(٢) ينظر: مغني المحتاج ٣٦٧/١، نهاية المحتاج ٤٠/٣ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا لم يجد كفننا إلا ما يوارى رأسه أو قدميه غطّى رأسه،

برقم (١٢١٧)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب في كفن الميت، برقم (٩٤٠).

(٤) ينظر: الفروع ١٧٦/٢، الإنصاف ٥١٠/٢، كشاف القناع ١٠٩/٢ .

قال الشيخ ابن عثيمين (ت ١٤٢١ هـ) : " فإذا لم يوجد ثياب يُكفن بها، فإنه يُكفن بحشيش أو نحوه، يوضع على بدنه ويُلف عليه حزام، فإن لم يوجد شيء فإنه يدفن على ما هو عليه؛ لعموم قول الله تعالى: **رُجِّمُوا** **رُجِّمُوا** <sup>(١)</sup> " <sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً:** أنه لا بديل للكفن شرعاً يصرأ إليه عند تعدّره أو عدم وجوده، وقد قرّر أهل العلم أنّ أوامر الشّرع قد وجبت في أشياء محدّدة، وعلى صفات وهيئات مُعيّنة، فإذا سقط الوجوب عن المكلف لعذرٍ ما، فلا يلزمه الإتيان ببديله، ولا تعويضه بغيره دون دليل شرعي <sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثالث

#### وضع جثة الميت المصاب بمرض معدٍ في تابوت <sup>(٤)</sup>.

ليست هذه المسألة محتصة بالميت المصاب بمرضٍ معدٍ، فقد تحدّث الفقهاء عنها، ووسطروا حكمها في مصنفاتهم، لكنني أوردتها هنا لأن الحاجة هنا لجعل جثة المتوفى بمرض معدٍ في تابوت قد تكون أشد من غيرها، حيث إن خطورة حالته المرضية، وشدة الخوف من انتقال العدوى إلى الأصحاء، توجب على المختصين أن يحفظوا جثته من أن يمسه أو يحتك بها أحد عند حملها أو دفنها.

(١) سورة التغابن من الآية (١٦).

(٢) الشرح الممتع ٣١٣/٥.

(٣) ينظر: أسنى المطالب ٣٠٩/١، مغني المحتاج ٣٣٨/١، نهایة المحتاج ٤٦٣/٢.

(٤) التابوت: صندوق من حديد أو خشب ونحوهما توضع فيه جثة الميت، وهو في الأصل: الصندوق الذي يُجرز فيه المتاع.

ينظر: لسان العرب ١٧/٢، تاج العروس ٤٦٧/٤، المعجم الوسيط ٨١/١.

وباستعراض أحوال الفقهاء رحمهم الله في هذا المسألة وجدتهم اتفقوا على الأحكام الآتية:

**أولاً:** أجمعوا على أن دفن الميت فرض كفاية على المسلمين، وأن السنة أن يوارى الميت في القبر من غير تابوت ولا غيره؛ إكراماً له، وصيانة لجسده، وعلى هذا جرى عمل أهل الإسلام من عهد رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا.

**ثانياً:** اتفقت كلمة الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على كراهية دفن الميت في تابوت، وحكى بعض أهل العلم الإجماع على ذلك<sup>(١)</sup>. قال الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ): "ويكره دفن الميت في التابوت إجماعاً؛ لأنه بدعة، إلا في أرض ندية أو رخوة فلا يُكره للمصلحة"<sup>(٢)</sup>.

وقد استدلل القائلون بكراهية الدفن في تابوت بعدد من الأدلة، تتلخص في الآتي<sup>(٣)</sup>:

١- قول إبراهيم النخعي: "كَانُوا يَسْتَجِبُونَ اللَّيْنَ، وَيَكْرَهُونَ الْآجَرَ، وَيَسْتَجِبُونَ الْقَصَبَ، وَيَكْرَهُونَ الْخَشَبَ"<sup>(٤)</sup>، أي ويكرهون التابوت؛ لأنه يصنع عادة من الخشب.

(١) ينظر: بدائع الصنائع ٣١٨/١، البحر الرائق ٢/٢٠٩، الشرح الكبير للدردير ١/٤١٩، منح الجليل ١/٥٠٢، مغني المحتاج ١/٣٦٣، نهاية المحتاج ٣/٣٠، شرح منتهى الإرادات ١/٣٧٢، كشاف القناع ٢/١٣٤.

(٢) مغني المحتاج ١/٣٦٣، ومن حكى الإجماع كذلك: النووي في المجموع ٥/٢٤٦، والرملي في نهاية المحتاج ٣/٣٠، والبابرتي في العناية شرح الهداية ٣/٢٤٨، والطحاوي في حاشيته على مراقبي الفلاح ١/٤٠٢، وابن عابدين في حاشية ٢/٢٣٤.

(٣) ينظر فيما سيأتي من الأدلة: المراجع السابقة.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١١٧٧٠).

٢- أنه بدعة، ومخالف للسنة، فلم ينقل عن النبي ﷺ ما يدل على مشروعيته لا عملاً ولا قولاً، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم.

٣- أنه ليس من عمل المسلمين، بل هو عادة النصارى والأعاجم، وقد أمرنا بمخالفتهم.

٤- أن الأرض أنشفت لفضلات الميت، بخلاف التابوت.

٥- أن التابوت في الغالب مصنوع من الخشب الذي مسّته النار، فيمنع إدخاله مع الميت في القبر تفاقواً إلاّ تمسه النار.

٦- أن فيه تشبهاً بالمترفين من أهل الدنيا، المنغمسين في لذائذها، والموت مدعاة للعظة والعبرة.

٧- أن فيه إضاعة للمال، وهذا مخالف للنصوص التي جاءت بالنهاي عن إضاعة المال.

قال موفق الدين ابن قدامة (ت ٦٢٠هـ): "ولا يستحب الدفن في تابوت؛ لأنه لم ينقل عن النبي ﷺ، ولا أصحابه، وفيه تشبّه بأهل الدنيا، والأرض أنشفت لفضلاته، ويكره الآجر؛ لأنه من بناء المترفين وسائر ما مسّته النار تفاقواً بأن لا تمسه النار"<sup>(١)</sup>.

وقال البهوتي (ت ١٠٥١هـ): "ولا يستحبون الدفن في تابوت؛ لأنه خشب، ولما فيه من التشبه بأهل الدنيا، والأرض أنشفت لفضلاته، وتفاقواً أن لا يمس الميت نار"<sup>(٢)</sup>.

(١) المغني ٢/١٩٠.

(٢) شرح منتهى الإرادات ١/٣٧٢.

**ثالثاً:** اتفقوا على أنه لا يكره الدفن في التابوت عند الضرورة، أو الحاجة إلى ذلك، أو مصلحة معتبرة شرعاً؛ كما إذا كانت تربة الأرض رخوة وغير متماسكة، أو ندية، أو فيها سباع بحيث لا يصونه من نبشها إلا التابوت، أو كان جسد الميت مهترئاً بالاحتراق أو مقطعاً أو أشلاء بحيث لا يضبطه إلا الصندوق، أو كانت المرأة المتوفاة لا محرم لها؛ لأنه أستر لها، وأحفظ عن لمسها عند وضعها في القبر، أو كان الميت في بلد تُلزم أنظمتها بوضع الجثة في تابوت، ففي هذه الحالات لا بأس بوضع الميت في التابوت، مع مراعاة السنة في الدفن<sup>(١)</sup>.

واستحسن بعض فقهاء الحنفية اتخاذ التابوت للنساء مطلقاً ولو من غير ضرورة أو حاجة؛ لأنه أقرب للستر، والتحرز عن مسها عند وضعها في القبر، وينبغي عند بعضهم أيضاً أن يُفرش في التابوت تراب ليصير في معنى اللحد<sup>(٢)</sup>.

جاء في تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ): "ويكره دفنه في تابوت إجماعاً؛ لأنه بدعة، إلا لعذر ككون الدفن في أرض ندية، أو رخوة، أو بها سباع تحفر أرضها وإن أحكمت، أو تهري بحيث لا يضبطه إلا

---

(١) ينظر أقوال الفقهاء في حكم دفن الميت في تابوت: المبسوط ٦٢/٢، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ٤٠٢/١، حاشية ابن عابدين ٢٣٤/٢، التاج والإكليل ٢٣٤/٢، بلغة السالك ٣٦٦/١، المجموع ٢٤٦/٥، نهاية المحتاج ٣٠/٣، المغني ١٩٠/٢، الفروع ٢١١/٢، الإنصاف ٥٤٦/٢.

(٢) ينظر: تحفة الفقهاء ١١٥/١، الاختيار لتعليل المختار ١٠٢/١، حاشية ابن عابدين ٢٣٥/٢.

التابوت ، أو كان امرأة لا محرم لها ، فلا يكره للمصلحة ، بل لا يبعد وجوبه في مسألة السباع إن غلب وجودها ومسألة التهري<sup>(١)</sup> .

وبناء على هذا القول فإنه إذا اقتضت الحاجة وأوصى المختصون من أهل الطب بضرورة وضع الميت المصاب بمرض معدٍ في تابوت ، ودفنه فيه ، ولو في مكان خاص ، فلا بأس بذلك ؛ دفعاً للحرج ، ولأن فيه مصلحة متحققة شرعاً<sup>(٢)</sup> ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ، وبهذا أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية<sup>(٤)</sup> ، وبه صدر قرار المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

(١) تحفة المحتاج ١٩٤/٣ .

(٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة (قسم العبادات) ص ٢٢٢ ، فقه النوازل في العبادات للمشيقيح ص ١٥٠ ، المستجدات في كتاب الجنازات للجدعاني ص ٣١٨ .

(٣) سورة الحج من الآية (٧٨) .

(٤) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٤٣١/٨ - ٤٣٨ .

(٥) ينظر: قرارات المجمع الفقهي الإسلامي ، القرار الخامس ، ص ١٧٦ .

## المطلب الرابع

### حكم الصلاة على الميت المصاب بمرض معدٍ

الأصل أن صلاة الجنائز فرض على الكفاية عند أهل العلم، ويجب تقديمها على الدفن، وأن تكون حاضرة أمام المصلين حين الصلاة عليها، لكن قد يختلف الحكم في الحالات غير العادية، كمن يموت وهو حامل للأمراض الوبائية المعدية، ويظل المرض باقياً بعد موته، ويبقى خطره قائماً، فيقرر أهل الشأن عدم إمكانية الصلاة عليه قبل الدفن، أو يثبت علمياً خطورة الصلاة عليه بحضور الجثة؛ خشية من سريان المرض إلى الأصحاء، ولم يوجد من الوسائل الطبية الوقائية ما يمكن أن يقي الأحياء من تسرب هذا الوباء إليهم، وهذا ما تقتضيه المعايير الدولية التي وضعتها منظمة الصحة العالمية لدفن المتوفين بأوبئة معدية، والتي نصّت على: منع غير المختصين من الاقتراب من الجثة المصابة، وضرورة الإسراع بدفن المتوفى، وإبلاغ ذويه بخطورة ملامسته بتغسيله أو تكفينه، ودفنه من قبل فريق طبي متخصص بالأوبئة دون حضور أهله<sup>(١)</sup>.

ففي هذه الأحوال، هل يجوز تأخير الصلاة على الميت إلى ما بعد الدفن، ثم في حال دفنه بعيداً عن الناس بتوصية طبية، هل يجزئهم الصلاة عليه بدون وجود الجنائز أمامهم، هذا ما سأتناوله بالدراسة في هذا المطلب، في ضوء المسائل الآتية.

الأولى: حكم الصلاة على من تعدّر غسله.

والثانية: حكم تأخير الصلاة على الميت المصاب إلى ما بعد الدفن.

(١) ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية (<http://www.who.int>).

والثالثة: الصلاة على الميت المصاب صلاة الغائب.

**فأما المسألة الأولى، وهي: حكم الصلاة على من تعذر غسله، هل يُصلى عليه أو لا؟**

فحديثي عنها خاص بمن تعذر غسله، وتحقق العجز عنه، وهي مبنية عند الفقهاء على التلازم بين غسل الميت والصلاة عليه، فمن ذهب إلى أن غسل الميت شرط لصحة الصلاة عليه، قال: بسقوط الصلاة عليه، وعدم صحتها بدون تقدّمه عليها، ومن لم يعتبره كذلك أجاز الصلاة عليه مع تعذر ما قبلها.

**ولذلك اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:**

**القول الأول:** وإليه ذهب جمهور الحنفية<sup>(١)</sup>، وبعض المالكية<sup>(٢)</sup>، ومتأخرو الشافعية<sup>(٣)</sup>، وفقهاء الحنابلة<sup>(٤)</sup>، أنه يُصلى على الميت على الحال التي هو عليها، ولو مع تعذر الغسل والتيمم.

**القول الثاني:** وهو مذهب بعض الحنفية<sup>(٥)</sup>، وجمهور المالكية<sup>(٦)</sup>، والمعتمد عند الشافعية<sup>(١)</sup>، أنه متى تعذر غسل الميت وتيمّمه فلا يصلى عليه، ويدفن دون صلاة.

(١) ينظر: تبين الحقائق ٢٣٩/١، البحر الرائق ١٩٣/٢، حاشية ابن عابدين ٢٢٤/٢، الفتاوى الهندية ١٦٣/١.

(٢) ينظر: التاج والإكليل ٢٣٤/٢، حاشية الدسوقي ٤٠٨/١.

(٣) ينظر: مغني المحتاج ٣٦٠/١، أسنى المطالب ٣٢١/١.

(٤) ينظر: الفروع ١٦٤/٢، المبدع ٢٤٠/٢، الإنصاف ٥٠٥/٢.

(٥) ينظر: تحفة الفقهاء ٢٥٣/١، مجمع الأثر ٢٧٠/١، حاشية ابن عابدين ٢٠٧/٢.

(٦) ينظر: شرح الخرشي ١٣٢/٢، حاشية العدوي ٥٤٦/١، الشرح الكبير للدردير ٤٠٨/١، منح الجليل ٤٧٩/١.

## أدلة الأقوال :

أدلة القول الأول ، القائلين بوجوب الصلاة على الميت ولو مع تعذر ما

قبلها :

(١) أن الميسور لا يسقط بالمعسور<sup>(٢)</sup> ، فمتى حصل العجز عن بعض الواجبات لم يسقط ما أمكن منها<sup>(٣)</sup> ؛ لقوله ﷺ : « وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ »<sup>(٤)</sup> .

(٢) القياس على صحة صلاة الحيّ فاقد الطهورين عند عجزه عن الطهارة ، فإنما تعتبر الشروط عند القدرة ، وفي حال التعذر والعجز يعفى عنها شرعاً<sup>(٥)</sup> .

ونوقش : بأن سقوط ما وجب من شروط الصلاة بسبب العجز عنها إنما هو لحرمة الوقت الذي حدده الشارع بدءاً وانتهاءً ، بخلاف الصلاة على الجنائز فليست محددة بوقت<sup>(٦)</sup> .

(٣) أن الغسل حقٌ للميت ، والصلاة حقٌ لله تعالى ، وقد تعذر الغسل بالعجز عنه ، فيبقى حق الله قائماً فيؤتى به للتمكن منه<sup>(٧)</sup> .

(١) ينظر: المجموع ١٧٧/٥ ، مغني المحتاج ٣٦٠/١ ، نهاية المحتاج ٢٥/٣ .

(٢) ينظر هذه القاعدة في: قواعد الأحكام في مصالح الأنام ٧/٢ ، الأشباه والنظائر لابن السبكي ١٥٥/١ ، الأشباه والنظائر للسيوطي ١٥٩/١ .

(٣) ينظر هذا الدليل في: مغني المحتاج ٣٦٠/١ ، شرح منتهى الإرادات ٣٦٣/١ .

(٤) تقدم تخريجه .

(٥) ينظر: شرح منتهى الإرادات ٣٦٣/١ ، التطبيقات الطبية على القواعد الفقهية ص ٣٠ .

(٦) ينظر: بدائع الصنائع ٣٠٣/١ .

(٧) ينظر هذا الدليل ومناقشته في: نهاية المحتاج ٢٥/٣ .

٤) قال فخر الدين الزيلعي (ت ٧٤٣هـ) مستدلاً لصحة إقامة صلاة الجنائز على الميت عند تعذر غسله: "إن الميت له حكم الإمام من وجهٍ ولهذا يُشترط وضعه أمام القوم، ولا تجوز الصلاة عليه لو وضعوه خلفهم، والإمام تشترط طهارته لجواز الصلاة، وله حكم المؤتم أيضاً بدليل جواز الصلاة على المرأة والصبى فيعطى له حكم الإمام ما دام الغسل ممكناً، وإن لم يمكن بأن دفن قبل الغسل ولم يمكن إخراجه إلا بالنبش يعطى له حكم المؤتم، فتجوز الصلاة على قبره؛ للضرورة، ولو صلى عليه قبل الغسل ثم دُفِن تُعاد الصلاة لفساد الأولى، وقيل: تنقلب الأولى صحيحة عند تحقق العجز"<sup>(١)</sup>.

**واستدل أصحاب القول الثاني، وهم القائلون بسقوط الصلاة على من**

تعذر تغسيله وتيميمه بالأدلة الآتية:

(١) أن غسل الميت والصلاة عليه متلازمان في الفعل وجوداً وعدمًا، فإذا

سقط أحدهما أو تعذر سقط الآخر<sup>(٢)</sup>.

ونوقش: بأن المقصود بالتلازم بين تغسيل الميت والصلاة عليه هو التلازم

في الطلب؛ بمعنى أن من طلب غسله طلبت الصلاة عليه وعكسه، وليس

المقصود بالتلازم في الفعل وجوداً وعدمًا؛ لأن صلاة الجنائز قربة مقصودة

لذاتها، إذ القصد منها الدعاء للميت والشفاعة له<sup>(٣)</sup>.

(١) تبين الحقائق ٢٣٩/١ .

(٢) ينظر: حاشية العدوي ٥٤٧/١ .

(٣) ينظر: بلغة السالك لأقرب المسالك ٣٥٥/١، منح الجليل ٤٧٩/١، مغني المحتاج ٣٦٠/١ .

٢) أن غسل الميت شرط لصحة الصلاة عليه، ولا بد أن يتقدم الشرط على المشروط، فإذا تعذر غسله وتَيَمِّمِه لم يصل عليه لفوات الشرط<sup>(١)</sup>.

٣) أن الصلاة عليه كصلاته لنفسه، فتشترط طهارة الميت وهي الغسل لصلاة الجنائز، كما كانت تشترط طهارته حياً في الصلاة المفروضة<sup>(٢)</sup>.

٤) أن الطهارة في حقه معتبرة للصلاة عليه كما هي معتبرة في حق من يصلي عليه<sup>(٣)</sup>.

ويمكن مناقشة ما سبق من الأدلة: بأننا لو سلمنا لكم بأن الغسل شرط لصحة الصلاة فإنه مقيد بشرط القدرة عليه، وبالعجز يسقط؛ لأنه لا واجب مع العجز.

ومن مناقشة هذه الأدلة ما ذكره الخطيب الشربيني عن الدارمي، ونصّه: "قال الدارمي: وإلّا لزم أن مَنْ أُحْرِقَ فصارَ رَمَاداً أو أكله سَبْعٌ لم يُصَلَّ عليه، ولا أعلم أحداً من أصحابنا قال بذلك"<sup>(٤)</sup>.

وفي حكم الصلاة لتعذر الغسل وخلاف الفقهاء فيه جاء في المنهاج للنووي وشرحه مغني المحتاج للخطيب الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) ما نصّه: "ومما يُشترط لصحة الصلاة على الجنائز تقديم غسله أو تَيَمِّمِه بشرطه؛ لأنه المنقول عن النبي ﷺ، ولأن الصلاة على الميت كصلاة نفسه، فلو مات بهدم ونحوه كأن وقع في بئر أو بحر عميق وتعذر إخراجه وغسله وتَيَمِّمِه، لم يصل عليه؛

(١) ينظر: منهاج الطالبين ٢٩/١، المجموع ١٧٧/٥.

(٢) ينظر: مغني المحتاج ٣٦٠/١.

(٣) ينظر: المبسوط ٧٣/٢.

(٤) مغني المحتاج ٣٦٠/١.

لفوات الشرط كما نقله الشيخان عن المتولي وأقرّاه، وقال في المجموع: لا خلاف فيه، قال بعض المتأخرين: ولا وجه لترك الصلاة عليه؛ لأن الميسور لا يسقط بالمعسور، لما صح في الحديث: « وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ »، ولأن المقصود من هذه الصلاة الدعاء والشفاعة للميت، وجزم الدارمي وغيره أن من تعذر غسله صلّي عليه<sup>(١)</sup>.

### الراجح:

الراجح عندي - والله أعلم - القول الأول وهو: أنه يُصلى على الميت على الحال التي هو عليه، حتى مع تعذر غسله وتيميمه؛ لقوة أدلتهم، ووجاهتها. وبناء عليه: فإن الميت المصاب بمرض معدٍ إذا تعذر غسله وتيميمه، بناء على تقرير طبي من أطباء ثقات من أهل العلم والخبرة، فإن الواجب أن يُصلى عليه ما أمكن، ولا ينبغي ترك الصلاة عليه؛ لأنه لا وجه لتركها مع القدرة عليها، وقد قال الله تعالى: ﴿فَأَتُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]<sup>(٢)</sup>.

### المسألة الثانية

#### حكم تأخير الصلاة على الميت المصاب إلى ما بعد الدفن مباشرة<sup>(٣)</sup>.

الأصل أنه يجب تقديم صلاة الجنازة على الدفن؛ لأنه وقتها الذي جاءت به الأحاديث النبوية الصحيحة، لكن قد يثبت بقول أهل الخبرة والاختصاص استمرارية بقاء خطر المرض المعدي وخشية انتقال العدوى من مصدره وهو الميت المصاب إلى الأحياء، حتى بعد تكفينه أو حفظ جثته في لباس خاص،

(١) منهاج الطالبين وشرحه مغني المحتاج ١/٣٦٠ "بتصرف يسير".

(٢) سورة التغابن من الآية (١٦).

(٣) كلمة (مباشرة) الواردة في عنوان المسألة مقصودة؛ لأن الحال يقتضيها في مسألتنا، ولأن في مدة الصلاة على القبر خلاف بين الفقهاء، ولست بصدده.

وإن كانت هذه الحالة تأتي - غالباً - تبعاً لتعدّر تغسيله وتكفينه بالسبب نفسه، فإذا تعدّر تغسيل الميت وتكفينه، ثم ثبت علمياً خطورة الصلاة عليه قبل الدفن، هل يجوز تأخير الصلاة عليه إلى ما بعد الدفن، ويصلى بعد ذلك على قبره أم لا؟

ولبيان حكم المسألة لابد من الإشارة إلى ما سبق الحديث عنه في المسألة السابقة، وهو قول من يرى أن غسل الميت والصلاة عليه متلازمان في الفعل وجوداً وعمداً، فإذا سقط أحدهما أو تعدّر سقط الآخر، وأن الصلاة على الجنازة دون أن يتقدمها غسل غير مشروعة، وقد تقدم بيانها بالتفصيل<sup>(١)</sup>. أما عند من لا يرى ذلك، فلهم في حكم تأخير الصلاة على الميت إلى ما بعد الدفن مباشرة ثم الصلاة عليه، قولان:

**القول الأول:** وهو قول عامة الفقهاء من الحنفية<sup>(٢)</sup> والمالكية<sup>(٣)</sup> والشافعية<sup>(٤)</sup> والحنابلة<sup>(٥)</sup>، أن من لم يصلّ عليه قبل الدفن؛ لعذر، وكان من أهل الصلاة، فإنه يصلّى على قبره بعد الدفن.

**القول الثاني:** لبعض المالكية<sup>(٦)</sup>، ورواية عن الإمام أحمد<sup>(١)</sup>، أنه لا يُصلّى على قبر الميت، ولو كان ترك الصلاة عليه قبل الدفن لعذر؛ لأن وقت صلاة الجنازة محدد قبل الدفن، وقد فات.

(١) وهي المسألة السابقة، وتقدم بيّانها وذكّر من خالف فيها من الحنفية والمالكية والشافعية.

(٢) ينظر: المسبوط ٦٩/٢، الهداية شرح بداية المبتدي ٩٢/١، المختار وشرحه الاختيار ١٠٠/١.

(٣) ينظر: مواهب الجليل ٢٣٤/٢، شرح الخرشبي ١٤٢/٢، حاشية الدسوقي ٤١٢/١.

(٤) ينظر: الحاوي الكبير ٦٢/٣، روضة الطالبين ١٣٠/٢، نهاية المحتاج ٤٨٦/٢.

(٥) ينظر: المغني ٢١٧/٢، الإنصاف ٤٧١/٢، كشاف القناع ٨٦/٢.

(٦) ينظر: التاج والإكليل ٢١٧/٢، مواهب الجليل ٢٣٤/٢، حاشية العدوي ٥٤٦/١.

واختلف فقهاء المالكية القائلون بهذا القول فيما يفعل بمن لم يصلّ عليه قبل الدفن إلى ثلاثة أقوال: فقيل: يدعون له، وينصرفون بلا صلاة، وقيل: يجب أن يُخرج من قبره ليصلى عليه إلا أن يُخاف تغييره، وهو ما ذهب إليه الإمام أحمد أيضاً<sup>(٢)</sup>، وقيل: يُخرج من قبره إلا أن طالت مدة دفنه.

### أدلة القولين:

استدل أصحاب القول الأول، وهم من يرى الصلاة على قبر من لم يصلّ عليه لعذر، بالآتي:

**الدليل الأول:** القياس على من فاتته صلاة الجنازة لعذر، فإذا حضر من لم يدرك الصلاة عليها وقد دفنت، وأراد أن يصلي عليها، فإنه لا حرج عليه في ذلك؛ لفعله ﷺ، فعن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شاباً ففقدها رسول الله ﷺ، فسأل عنها أو عنه، فقالوا: مات، قال: "أفلا كنتم أدتُموني"، قال: فكأنهم صغروا أمرها أو أمره، فقال: "ذُئوني على قبره"، فدلوهُ، فصلى عليها، ثم قال: "إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل يُنورها لهم بصلاتي عليهم"<sup>(٣)</sup>.

فهذا تشريع منه ﷺ بجواز الصلاة على القبر، وإذا ثبت جوازها على من صلّي عليه، فمن لم يصلّ عليه يكون أولى وأحقّ بالصلاة.

(١) ينظر: مسائل حرب الكرمانى ٤٤١/١، الفروع ٢١٩/٢، كشاف القناع ٨٦/٢.

(٢) وعلل أصحاب أحمد القول بنبش القبر وإخراج الميت للصلاة عليه، فقالوا: لوجود شرط الصلاة عليه وهو عدم الحائل.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر بعد ما يُدفن، برقم (١٢٧٢)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر، برقم (٩٥٦) واللفظ له.

**ونوقش:** بأن الصلاة على القبر خاصة بالنبي ﷺ، بدليل قوله في الحديث المتقدم: "إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ".

**وأجيب:** بعدم التسليم بالخصوصية، وإنما قوله هذا لبيان بركة صلاته ﷺ وفضيلتها على صلاة غيره، وليس فيه نهي غيره عن الصلاة على القبر. ثم إنه لو كان الأمر خاصاً به لمنع الصحابة رضوان الله عليهم أن يصلوا خلفه عندما صلى على قبر<sup>(١)</sup>، لأنه ثبت في الحديث أنه: "انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَبْرِ رَطْبٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَصَفُّوا خَلْفَهُ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا"<sup>(٢)</sup>.

**الدليل الثاني:** أن الصلاة على الجنازة حق لله تعالى، وحق الله لا يسقط مع الإمكان إلا بأدائه، فيبقى حق الله وهو الصلاة على الجنازة قائماً، ويؤتى بها على القبر لإمكانها<sup>(٣)</sup>.

**الدليل الثالث:** إمكان تدارك الواجب، وهو الصلاة على الجنازة، فإنه وإن كان محلها قبل الدفن، لكن متى أمكن تداركها فيؤتى بها. **وأما أصحاب القول الثاني**، وهم القائلون بأنه لا يُصلى على قبر الميت، ولو كان ترك الصلاة عليه قبل الدفن لعذر، فلم أقف لهم على دليل سوى أنهم قالوا: إن وقت صلاة الجنازة محدد قبل الدفن، وقد فات<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر مناقشة الدليل والجواب عنه في: المحلى ١٤٠/٥ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر بعد ما يُدفن، برقم (١٢٧١)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر، برقم (٩٥٤) واللفظ له.

(٣) ينظر هذا الدليل: نهاية المحتاج ٢٥/٣، الفروع ٢١٩/٢ .

(٤) ينظر: مواهب الجليل ٢٣٤/٢، ٢٥١/٢، المغني ٢١٧/٢ .

## الراجح :

الذي يترجح عندي - والله أعلم - القول الأول ، وهو قول من يرى أن من لم يصلّ عليه قبل الدفن لعذر ، فإنه يصلّى على قبره بعد الدفن ؛ وذلك لقوة أدلتهم ، وقصور أدلة مخالفينهم .

وبناء عليه ، فإن من تعذّر تغسيله وتكفينه والصلاة عليه قبل الدفن بسبب مرض معدٍ يخشى من انتقاله إلى الأصحاء ، وثبت علمياً خطره على الناس ، وأمكنت الصلاة على قبره بعد الدفن ، فلا بأس بالصلاة على قبره ؛ لأنه هو المتيسر ، والممكن ، والله تعالى لم يضيق علينا في ديننا ، ولم يلزمنا بما يخرج عن حدّ القدرة والاستطاعة ، وهو ما أفتى به مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي في فتوى بشأن فيروس إيبولا<sup>(١)</sup> .

### المسألة الثالثة

#### الصلاة على الميت المصاب صلاة الغائب .

وتُتصور هذه المسألة في الميت المصاب بمرض معدٍ إذا قرّر أهل الاختصاص عدم إمكانية الصلاة عليه قبل الدفن بحضور الجنازة ، وكذلك عدم إمكانية الصلاة عليه بعد الدفن ، وعجزوا عن توفير المستحضرات الطبية المانعة من انتقال العدوى ، وأوصوا بسرعة التخلص من الجثة وأن تدفن بعيداً عن الناس ؛ ففي هذه الحالة : ما حكم الصلاة عليه قبل الدفن أو بعده وهو غائب؟

(١) الفتوى منشورة في موقع مفكرة الإسلام (<http://islammemo.cc/akhbar/arab>) ، بتاريخ ١٩/يناير/ ٢٠١٥ ، وقد بحثت عنها في إصدارات المجمع الفقهي وفي موقعه الإلكتروني ولم أجدها .

## للفقهاء في حكم الصلاة على الغائب قولان مشهوران:

**القول الأول:** أن الصلاة على الغائب مشروعة، وهو قول جمهور فقهاء

الشافعية<sup>(١)</sup>، والحنابلة<sup>(٢)</sup>.

**القول الثاني:** وهو مذهب الحنفية<sup>(٣)</sup>، وعامة المالكية<sup>(٤)</sup>، ورواية عن

أحمد<sup>(٥)</sup>، أن الصلاة على الغائب غير مشروعة، وأنه لا يصلى على أحد إلا إذا كانت جنازته حاضرة.

وقد اختلف أصحاب القول الأول، القائلون بمشروعية الصلاة على

الغائب: هل يُصلى على كل غائب أم لا؟، على ثلاثة أقوال:

**الأول:** فذهب الشافعية<sup>(٦)</sup>، وهو مذهب الحنابلة<sup>(٧)</sup>، أن الصلاة على

الغائب مشروعة مطلقاً، سواء صُلي عليه أو لم يصل عليه، وهذا أضعف

الأقوال كما صرح بذلك الشيخ ابن عثيمين (ت ١٤٢١هـ)<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ينظر: المجموع ٢٠٥/٥، أسنى المطالب ٣٢٢/١، نهاية المحتاج ٤٨٥/٢.

(٢) ينظر: الكافي في فقه الإمام أحمد ٢٦٤/١، المغني ١٩٥/٢، الفروع ١٩٦/٢.

(٣) ينظر: المبسوط ٦٧/٢، بدائع الصنائع ٣١٢/١، شرح فتح القدير ١١٧/٢.

(٤) ينظر: الذخيرة ٤٥٨/٢، شرح الخرشبي ١٤٢/٢، حاشية الدسوقي ٤٢٧/١.

(٥) ينظر: الكافي في فقه الإمام أحمد ٢٦٤/١، المغني ١٩٥/٢، الفروع ١٩٦/٢، المبدع ٢٦١/٢.

(٦) ينظر: الحاوي الكبير ٥١/٣، المجموع ٢٠٥/٥، أسنى المطالب ٣٢٢/١، مغني المحتاج

٣٤٥/١، نهاية المحتاج ٤٨٥/٢.

(٧) ينظر: الكافي في فقه الإمام أحمد ٢٦٤/١، الفروع ١٩٦/٢، المبدع ٢٦٠/٢، كشف القناع

١٢١/٢، الإنصاف ٥٣٣/٢.

(٨) ينظر: الشرح الممتع ٣٤٧/٥.

**الثاني:** وفي رواية عن الإمام أحمد أن صلاة الغائب مشروعة على العبد الصالح، ومن له شأن في الإسلام؛ أو منفعة للمسلمين؛ كعالم، أو مجاهد، ونحوهما، ورجح هذه الرواية بعض المتأخرين كالشيخ عبدالرزاق عفيفي (ت ١٤١٥هـ)، والشيخ ابن باز (ت ١٤٢٠هـ)، والشيخ بكر أبو زيد (ت ١٤٢٩هـ)، وبه أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية<sup>(١)</sup>.

**الثالث:** وهي رواية عن الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>، واختارها الخطابي (ت ٣٨٨هـ)<sup>(٣)</sup>، واستحسنها الروياني (ت ٥٠٢هـ) من الشافعية<sup>(٤)</sup>، ونصّها شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، وتلميذه ابن القيم (ت ٧٥١هـ)<sup>(٥)</sup>، والألباني (ت ١٤٢٠هـ)<sup>(٦)</sup>، واستدل لها الشيخ ابن عثيمين ورجحها<sup>(٧)</sup>، حيث قالوا: بأن الصلاة على الغائب غير مشروعة إلا في حق من مات ولم يصل عليه، فإن صلي عليه فلا تشرع.

- 
- (١) ينظر: الفروع ١٩٦/٢، المبدع ٢٦١/٢، مجموع فتاوى ابن باز ١٥٨/١٤، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٤١٨/٩، فتوى رقم (٥٣٩٤)، فتاوى إسلامية ٢٧/١.
- (٢) ينظر: الفروع، ١٩٦/٢، المبدع ٢٦٠/٢، الإنصاف ٥٣٣/٢.
- (٣) ينظر: معالم السنن ٥٤٢/٣، نيل الأوطار ٨٨/٤.
- (٤) ينظر: فتح الباري ١٨٨/٣، عون المعبود ٦/٩.
- (٥) ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٣٦٠/٥، زاد المعاد ٥٢٠/١، ٥٢١.
- (٦) ينظر: أحكام الجنائز وبدعها ص ١١٥.
- (٧) ينظر: الشرح الممتع ٣٤٨/٥، ٧٠ سؤالاً في أحكام الجنائز ص ٧.

## أدلة الأقوال:

### أدلة القول الأول:

**أولاً:** استدلل القائلون بأن الصلاة على الغائب مشروعة مطلقاً، سواء صلي عليه أو لم يصل عليه، بحديث النجاشي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا<sup>(١)</sup>.

قال النووي (ت ٦٧٦هـ): "مذهبنا جواز الصلاة على الغائب عن البلد، ودليلنا حديث النجاشي، وهو صحيح لا مطعن فيه، وليس لهم يعني: المخالفين] عنه جواب صحيح"<sup>(٢)</sup>.

**ثانياً:** استدلل من قال: إن صلاة الغائب مشروعة على من له شأن في الإسلام؛ أو منفعة للمسلمين، بحديث النجاشي أيضاً، وقالوا: إنه كان رجلاً صالحاً، وله شأن كبير في الإسلام، ومواقف مشهورة ساعد فيها المسلمين ونصرهم يوم هاجروا إلى الحبشة حين أشتد أذى المشركين عليهم<sup>(٣)</sup>.

**ثالثاً:** استدلل من قال: إن الصلاة على الغائب غير مشروعة إلا في حق من مات ولم يصل عليه، بالآتي:

١- أنه لم يرد في السنة النبوية ما يدل على مشروعية الصلاة على الغائب إلا ما ثبت في قصة النجاشي، والنجاشي لم يُصَلَّ عليه في بلده الحبشة؛ لأنه

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه، برقم (١١٨٨) واللفظ له، ومسلم في كتاب الجنائز، باب في التكبير على الجنائز، برقم (٩٥١).

(٢) المجموع ٢٠٦/٥.

(٣) ينظر: الفروع ١٩٦/٢، المبدع ٢٦١/٢.

مات بين قوم كفار، فكان لا بد من الصلاة عليه، ولذلك صلى عليه النبي ﷺ في المدينة<sup>(١)</sup>.

ونوقش هذا الاستدلال: بأن النجاشي أسلم، وشاع إسلامه، ووصل إليه جماعة من المسلمين مرة بعد مرة، فبيعد كل البعد أنه ما صلى عليه أحد من بلده<sup>(٢)</sup>.

٢- أن الصلاة فرض على الكفاية بصحيح السنة النبوية، ولم يتأد هذا الفرض، وليس هناك ما ينوب عنه، فإذا أمكن تأديته فيؤتى به<sup>(٣)</sup>.

**أدلة القول الثاني:** استدل القائلون بعدم مشروعية الصلاة على الغائب بالآتي:

(١) أن الصلاة على الجنائز عبادة، والعبادة لا تشرع إلا من الكتاب والسنة، ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه صلى على غائب إلا على النجاشي، وكان هذا من خصوصياته، فلا يلحق به غيره<sup>(٤)</sup>.

ونوقش: بأن الخصوصية لا تثبت إلا بدليل صحيح، وأن الأصل: أن الأمة مأمورة بالاعتداء بالنبي ﷺ والتأسي به.

ثم قالوا: يحتمل أنه ﷺ زويت له الأرض، أو رُفِع له سرير النجاشي حتى رأى الجنائز بمحضرتها، فتكون صلاة من خلفه على ميت يراه الإمام، وبمحضرتها، دون المأمومين، وهذا غير مانع من الاعتداء<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: منهاج السنة النبوية ٢٧/٣، زاد المعاد ١/٥٢٠.

(٢) ينظر: عون المعبود ٦/٩.

(٣) ينظر فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ضمن كتاب: فتاوى إسلامية ١/٢٧.

(٤) ينظر: الاختيار لتعليل المختار ١/١٠١، البحر الرائق ٢/١٩٣، حاشية ابن عابدين ٢/٢٠٩.

(٥) ينظر: المراجع السابقة.

ونوقش: بأنه لو كان كذلك لذكره أصحابه رضي الله عنهم، ولنقل إلينا، وكان أولى بالنقل من الصلاة؛ لأنه معجزة كبيرة<sup>(١)</sup>.

(٢) أنه قد توفي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم في الأسفار كأرض الحبشة والغزوات، بل من أعزّ الناس عليه كالقراء، ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلّى عليهم، مع حرصه على الصلاة على كل من توفي من أصحابه<sup>(٢)</sup>.

ومما يؤيد هذا أيضاً أن كبار الصحابة ومنهم الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم لم يصلّ عليهم في الأمصار الإسلامية صلاة الغائب<sup>(٣)</sup>.

### الراجع:

بما أن مسألتنا مخصوصة بحكم الصلاة على الغائب الذي لم يصلّ عليه قبل الدفن أو بعده لعذر الوباء المعدي، ولوجاهة قول القائلين بجواز الصلاة على الغائب الذي لم يصلّ عليه، فإنه لا مانع من صلاة الغائب على من تعذرت الصلاة على جنازته بحضوره، خاصة وأن من قال بهذا القول من كبار العلماء والمجتهدين، بل ورجحه أكثر المحققين.

فإن قيل: إن المقصود بجواز الصلاة على من صلّي عليه أو لم يصلّ عليه عند القائلين بذلك: ما إذا كان الميت غائباً في بلد آخر، وليس حاضراً في

(١) ينظر: نهاية المحتاج ٤٨٥/٢، المغني ١٩٥/٢، كشف القناع ١٢٢/٢.

(٢) ينظر: شرح فتح القدير ١١٨/٢، حاشية ابن عابدين ٢٠٩/٢.

(٣) ينظر: الشرح الممتع ٣٤٨/٣.

نفس البلد؛ لأن حضور الصلاة على من كان حاضراً بالبلد متيسر ومقدور عليه<sup>(١)</sup>.

فأقول: قد نصّ بعض الفقهاء رحمهم الله على ذلك فيما لو كان حضور من في البلد متيسراً، فأما إذا تعذر حضور من في البلد لوجود مانع أو عذر أو مشقة؛ كالمحبوس أو المريض، وكذلك في حالة المرض المعدي المخوف فلا بأس.

قال الرّملي الشافعي (ت ١٠٠٤هـ): "ولو تعذر على من في البلد الحضور لحبس أو مرض لم يبعد جواز ذلك كما بحثه الأذري، وجزم به ابن أبي الدم في المحبوس؛ لأنهم قد عللوا المنع بتيسر الذهاب إليه"<sup>(٢)</sup>.

وقال المرداوي الحنبلي (ت ٨٨٥هـ): "وإن كان في أحد جانبي البلد لم يُصلّ عليه بالنية في أصحّ الوجهين، وهو المذهب، وعليه جماهير الأصحاب، والوجه الثاني: يُصلّى عليه؛ للمشقة، اختاره ابن حامد، وأبطله المجد بمشقة المرض والمطر، قال في الفروع: ويتوجّه فيها تخريج"<sup>(٣)</sup>.

قلت: فإذا كان هذا متوجّهاً في مشقة المرض والمطر فلا أن يكون متوجّهاً فيما يخشى الهلاك بسببه كالوباء المعدي أولى، وبذلك أفتى مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في فتوى بشأن فيروس إيبولا<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر: مغني المحتاج ١/٣٤٥، الكافي في فقه الإمام أحمد ١/٢٦٤، الفروع ٢/١٩٦.

(٢) نهاية المحتاج ٢/٤٨٥، وينظر كذلك: أسنى المطالب ١/٣٢٢، مغني المحتاج ١/٣٤٥.

(٣) الإنصاف ٢/٥٣٤، وينظر كذلك: الفروع ٢/١٩٦، المبدع ٢/٢٦١.

(٤) الفتوى منشورة في موقع مفكرة الإسلام (<http://islammemo.cc/akhbar/arab>)، بتاريخ

١٩/يناير/٢٠١٥، وقد بحثت عنها في إصدارات المجمع الفقهي وفي موقعه الإلكتروني ولم

أجدها.

وقد عمل بهذا القول في إحدى الحالات المشتبه بإصابتها بفيروس الإيبولا في مدينة جدة، حيث مُنع أهله من المشاركة في غسله وتكفينه ودفنه والصلاة عليه بحضور جثته؛ خوفاً من انتقال الفيروس إليهم، وصُلِّي عليه صلاة الغائب بجامع الثنيان بمدينة جدة<sup>(١)</sup>.

قال الخطابي (ت ٣٨٨هـ): "إذا مات المسلم ببلد من البلدان، وقد قضى حقه في الصلاة عليه، فإنه لا يُصَلِّي عليه من كان في بلد آخر غائباً عنه، فإن علم أنه لم يُصَلَّ عليه لعائق أو مانع عذر، كان السنة أن يُصَلِّي عليه ولا يترك ذلك لبعده المسافة"<sup>(٢)</sup>.

وقال صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ): "أما فيمن لم يُصَلَّ عليه، فالأمر أوضح من أن يخفى، ولا تزال الصلاة مشروعة عليه، ما علم الناس أنه لم يُصَلَّ عليه أحد"<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الخامس

#### حكم التخلص من جثة الميت المصاب بالمرض المعدي بغير الدفن

اعتبرت الشريعة الإسلامية جسد الإنسان حياً أو ميتاً أمانة لا يجوز لأحد أن يتصرف فيه بغير حق، وحرمت إهانتة والاعتداء عليه وانتهاك حرمة، وأوجبت الرفق به عند غسله وتجهيزه ووقت حمله ودفنه، وشرعت الأحكام والآداب العامة والتفصيلية لتشجيعه والمحافظة عليه حتى يوارى في مقابر

(١) الخبر نشر في صحيفة الحياة السعودية، بتاريخ ٨/أغسطس/٢٠١٤م، وفيه تصريح للمتحدث الرسمي باسم أمانة محافظة جدة أ.محمد البقمي، وهو موجود على موقعها الإلكتروني (<http://www.alhayat.com>).

(٢) معالم السنن ٥٤٢/٣.

(٣) التعليقات الرضية ٤٥٠/١.

المسلمين، حتى استحب أكثر الفقهاء عند دفن الميت: توسيع قبره، وتعميقه، وتحسينه، وأن يُجعل القبر لحداً لا شقاً<sup>(١)</sup> بقدر الإمكان<sup>(٢)</sup>.

بل إن الشريعة حافظت حتى على رُفات الأجساد في المقابر وإن طال الأمد، وجعلت للمقابر قدراً كبيراً من الحرمة، فحُرمت امتهانها، وحثت على العناية بها بالقدر الذي يصونها ويقيها على حالها؛ إكراماً لساكنيها، ومراعاة لحرمة من فيها.

هذا هو الأصل في التعامل مع الأموات في جميع عمليات ومراحل التجهيز؛ إكراماً لهم، ومراعاة لمشاعر ذويهم، وأي طريقة أخرى يتم التعامل بها مع الميت بعد وفاته غير الدفن فإنها مخالفة للشرع.

ومع هذا يجب علينا ألا نُغفل ما ذكرته منظمة الصحة العالمية في إحدى نشراتها التحذيرية أن الأكثر عرضة للخطر والإصابة بفيروس إيبولا، هم: العاملون الصحيون، وأفراد الأسرة، وغيرهم ممن يتصل اتصالاً وثيقاً بالمصابين بالعدوى، وكذلك المشيعون الذين يلامسون الجثة بشكل مباشر خلال تجهيزها؛ معللة ذلك بأن مستويات فيروس الإيبولا تظل مرتفعة حتى بعد الوفاة، مما يحتم التعامل مع جثث من توفوا بسبب هذا الفيروس من

---

(١) وإن كان هذا يختلف باختلاف رخاوة الأرض وشدتها، والحد: أن يُحفر في أسفل القبر من جهة القبلة، بقدر ما يسع الميت ويوضع فيه، والشق: أن يحفر في أرض القبر شقاً يوضع الميت فيه، ويُسقف. ينظر: المجموع ٢٤٥/٥، المغني ١٨٧/٢.

(٢) ينظر: المبسوط ٦١/٢، الذخيرة ٤٧٨/٢، المهذب ١٣٧/١، الإنصاف ٥٤٥/٢، المحلى ١٣٢/٥، السيل الجرار ٣٦٣/١.

خلال فرق الدفن المدربة والمجهزة للقيام بعملية الدفن بأمان، وبشكل يصون حرمة الآدمي، فضلاً عن ضرورة دفنهم على الفور<sup>(١)</sup>.

وينبغي ألا يغيب عنا أيضاً أن أكثر البلدان إصابة بهذه الأمراض والأشد تضرراً منها هي البلدان الفقيرة، ذات الرعاية الصحية الضعيفة، غير القادرة على توفير العلاج اللازم للمرضى أو أدوات الوقاية الشخصية للعاملين في مراكز الرعاية الصحية.

وبناء عليه، فإنه إذا وقع هذه الوباء وتوفرت تلك الدواعي والأسباب، وتحقق العجز عن مواراة الميت المصاب، حتى وإن وقع هذا الأمر في إحدى البلدان ذات الإمكانيات الصحية العالية، والاستعدادات الوقائية الكاملة، لكن قرّر الحذاق الثقات من أهل الاختصاص أن دفن الجثة لن يمنع من انتقال العدوى، وأن وجود الجثة في القبر يشكل خطراً كبيراً وضرراً بالغاً على الأحياء، وسيكون سبباً في انتشار الأمراض والأوبئة بين الأصحاء وفي البيئة المحيطة، وأنهم لن يتمكنوا من إيقاف سريان هذا المرض أو الحد منه مهما اتخذ من إجراءات احترازية، ووسائل وقائية.

فحينئذ يجب على المنظمات الصحية أن تكثف الدراسات والأبحاث لإيجاد العلاجات الكافية، والتحصينات اللازمة، والوسائل الوقائية، وأن تتعاون لمكافحة هذه الأمراض، وتساعد الدول الفقيرة في توفير ما يلزم من الكوادر الصحية المتخصصة، ووسائل السلامة، والتوعية بكيفية التعامل مع هذه الحالات، خاصة مع ما نشهده من التطور الطبي المتنامي، والاكتشافات العلمية المتجددة في المجال الصحي.

(١) ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية، (<http://www.who.int>).

كما يجب على المجامع الفقهية والهيئات الشرعية أن تبادر بإيجاد الحلول المناسبة للتمكن من دفن الميت بأي طريقة ممكنه، تضمن كرامته، وتصون حرمة، وتحمي المجتمع من ضرره، كتعميق حفرة الدفن، أو تغطيتها بطبقة صلبة، أو وضع الجثة في كيس بلاستيكي سميك، أو صندوق محكم الغلق مع تعقيم وتطهير الطبقة الخارجية، أو الدفن في مكان مخصص، أو في تربة ذات خصائص جيولوجية معينة تمنع تسرب العدوى، أو نحو ذلك، وألا تتنازل عن الدفن الشرعي للميت بمجرد التوصيات الفردية، والتقارير الظنية، مع الأخذ في الاعتبار المعايير العالمية في التعامل مع الحالات الوبائية.

أؤكد على هذا لأنني ومن خلال بحثي واطلاعي المستمر على كثير من الدراسات والأخبار والتقارير المتعلقة بالأمراض المعدية، وجدت عدداً من الإصدارات الطبية والأدلة الإرشادية المعتمدة من مراكز طبية موثوقة في بيان كيفية التعامل مع الجثث المصابة، وأكد بعضها على إمكانية الدفن الشرعي من خلال آليات محددة، وطرق علمية آمنة، يقوم بها فريق طبي متخصص ومؤهل<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر على سبيل المثال: موقع منظمة الصحة العالمية، (<http://www.who.int>)، وموقع المخلفات الطبية (<http://medicalwaste.org.ly>) في مقال بعنوان: كيف يتم دفن الموتى بمرض فيروس الإيبولا حسب توصيات منظمة الصحة العالمية، وقد نشرت صحيفة الحياة السعودية، بتاريخ ٨/أغسطس/٢٠١٤م، وفيه تصريح للمتحدث الرسمي باسم أمانة محافظة جدة أ.محمد البقمي، خيراً يفيد بإجراء تجهيز ودفن لمتوفى مشتبه بإصابته بمرض الإيبولا، من قبل فريق طبي متخصص، وفي الخبر إفادة من أستاذ مكافحة العدوى المساعد في كلية الطب بجامعة الباحة واستشاري الأمراض المعدية الدكتور محمد حلواني، بإمكانية الدفن بالطرق العلمية، مع ضرورة تخصيص جزء معين من المقبرة لدفن هذه الحالات بطريقة اللحد، بحيث

في الوقت الذي برزت فيه بعض الأصوات من فئات مختلفة وتخصصات متنوعة تنادي بأنه لا مخرج من التخلص من أضرار الجثث المصابة بالمرض بعد الوفاة إلا بحرق الجثة والعياذ بالله.

بل إنني اطّلت على بعض الفتاوى الفردية التي تجيز في حالة الضرورة حرق الجثة المصابة بالمرض المعدي، إذا كان الحرق هو السبيل الوحيد لمنع انتقال العدوى، بحجة: مراعاة المصلحة العامة، وأن الضرورات تبيح المحضورات، والضرر الأشد يزال بالضرر الأخف، وأنه يتحمل الضرر الخاص لأجل دفع الضرر العام، وأنه إذا خرجت روح الآدمي من جسده أصبح جثة هامة لا قيمة له<sup>(١)</sup>.

وفي المقابل وقفت على عدد من الفتاوى تحرّم وتجرم حرق جثة الميت المصاب مهما كان السبب، وهو ما أفتى به مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي<sup>(٢)</sup>، حين سئل عن كيفية التعامل مع ضحايا مرض الإيبولا،

---

لا يتم نبش القبر واستخدامه مرة أخرى، إضافة إلى ضرورة فرش القبر بمادة «الجير»، إذ إن هذه المادة تقوم بالقضاء على ما تبقى من الفيروس بعد تحلل الجثة، والخبر بكامله موجود على موقعها الإلكتروني.

(١) ينظر على سبيل المثال: الفتوى رقم (٤٥٣٠٠)، في موقع إسلام ويب (<http://fatwa.islamweb.net>)، وفتوى منسوبة إلى الداعية أحمد الكبسي، في أول حالة وفاة مصابة بداء الكلب (السعار) المعدي، بمدينة دبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، تجيز حرق جثة المسلم المصاب، مع أن أحد أطباء الأمراض المعدية أوصى في الحالة نفسها بدفن الجثة في تابوت حديد مغلق أو وضعه داخل عدة أكياس بلاستيكية من المخصصة لدفن الموتى في حال إصابتهم بأمراض معدية، على أن تتخذ كافة الإجراءات الوقائية أثناء مراحل التكفين والدفن، والفتوى والخبر موجودان على موقع: (<http://www.alarabiya.net>).

(٢) الفتوى منشورة في موقع مفكرة الإسلام (<http://islammemo.cc/akhbar/arab>)، بتاريخ

حين ضرب بعض الدول الأفريقية، وبه أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء<sup>(١)</sup>، حيث أفتوا بجرمة حرق جثة الميت المسلم لأي سبب<sup>(٢)</sup>.

**مستدلين فيما ذهبوا إليه بأدلة كثيرة، من أبرزها:**

(١) أن دفن الميت ومواراته في الأرض توجيه رباني، وسنة نبوية، وفطرة سوية، انعقد الإجماع على وجوبه في جميع الشرائع السماوية، وفي إحراق جثته مصادمة ومعارضة ومخالفة للنصوص الشرعية، والإجماع، والفطرة السوية التي توجب تكريمه، والرحمة به، وحماية جثته، وتحريم إيذائه والاعتداء عليه<sup>(٣)</sup>.

(٢) أن الميت يتأذى مما يتأذى منه لو كان حياً، فقد ثبت في الحديث الصحيح عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِ حَيًّا»<sup>(٤)</sup>.

---

١٩/يناير/ ٢٠١٥، ونشرتها صحيفة مكة بتاريخ ٢٩/ربيع الأول/١٤٣٦هـ، (<http://makkahnewspaper.com>)، وانظر الفتوى رقم (٩٠٨٩) في موقع الإسلام سؤال وجواب (<https://islamqa.info>).

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الفتوى رقم (١٧٥١٣).

(٢) ينظر: فتوى أ.د. خالد بن علي المشيقح، حين سئل عن حرق جثث ضحايا حادثة توسنامي؛ خوفاً من تفشي الأمراض، وحفاظاً على صحة الأحياء، موقع طريق الإسلام (<http://ar.islamway.net>)، وفتوى للدكتور عبدالحמיד الأطرش رئيس لجنة الفتوى السابق بالأزهر، بتاريخ ١٥/أكتوبر/٢٠١٤، تعليقاً على خبر إحراق جثة مسلم بالأمم المتحدة بعد إصابته بفيروس الإيبولا، في موقع (<http://www.vetogate.com>).

(٣) تقدم بيان حكم الدفن والأدلة عليه.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب في الحفار يجد العظم هل يتنكب ذلك المكان، برقم (٣٢٠٧) واللفظ له، وابن ماجه في كتاب الجنائز، باب في النهي عن كسر عظام الميت،

قال ابن الحاج المالكي (ت ٧٣٧هـ) بعد ذكره لهذا الحديث: "وذلك عامٌ في العَظْم وغيره، قلّ أو كثر، فكلّ ما لا يليق به في حال حياته لا يُفعل به بعد مماته إلا ما أذن الشَّرع فيه، وما لم يأذن الشَّرع فيه فَيَمْنَع على كُلِّ حال" (١).

وقال الإمام الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ): "فيه دليل على وجوب الرِّفق بالميت في غسله وتكفينه وحمله وغير ذلك؛ لأن تشبيهه كسر عظمه بكسر عظم الحي إن كان في الإثم فلا شك في التحريم، وإن كان في التَّألم فكما يحرم تأليم الحي يحرم تأليم الميت" (٢).

وهذا يعني أن إحراق جثة الأدمي بعد موته كإحراقها وهو حي، وهو تشبيهٌ كاف في الزجر عن هذا الفعل والتشنيع على مرتكبه.

(٣) أن من الأصول المقررة عند الفقهاء: أنه لا يجوز هتك حرمة الميت المتيقّنة لأمر موهوم (٣)، وفي إحراق الميت بسبب مخاوف مظنونة هتك صريح لحرمة، وامتهانٌ له وحطٌّ من كرامته.

(٤) أن الفقهاء نصّوا على تحريم إحراق الميت وإن أوصى بذلك، ومن ذلك ما جاء في الإقناع وشرحه كشاف القناع، ونصه: "ويحرم قطع شيء من أطراف الميت، وإتلاف ذاته، وإحراقه؛ لحديث: «كَسَرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا»، ولبقاء حرمة، ولو أوصى بما ذكر من القطع والإتلاف والإحراق" (٤).

---

برقم (١٦١٦)، وصحح إسناده النووي في خلاصة الأحكام ١٠٣٥/٢، والألباني في إرواء الغليل برقم (٦٧٣).

(١) المدخل لابن الحاج ٢٤٢/٣.

(٢) نيل الأوطار ٥٧/٤.

(٣) ينظر: المغني ٢١٦/٢، شرح الزركشي ٣٤٠/١، المبدع ٢٧٩/٢.

(٤) الإقناع وشرحه كشاف القناع ١٤٣/٢، وينظر نحو هذا النص أيضاً في: مطالب أولى النهي

٥) أن الفقهاء نصّوا على تحريم طبخ الميت أو شويه بالنار للمضطر الذي خشي على نفسه الهلاك ولم يجد سوى ميتة آدمي، قال الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ): " وحيث جوزنا أكل ميتة الآدمي المحترم فلا يجوز طبخها، ولا شيّها؛ لما فيه من هتك حرمة"<sup>(١)</sup>.

هذا هو الأصل الذي لا يسوغ خلافه، وينبغي الالتزام به، فإن كان ثمة ضرورة أو حاجة ككثرة الموتى بسبب الوباء المعدي، وضيق المكان أو تعدّد وجود من يحفر القبور، وتعدّد دفن كل واحد في قبر، فإن الشريعة جعلت لنا مخرجاً، وهو جواز دفن أكثر من شخص في قبر واحد؛ دفعاً للحرج، وهو أمر متفق على جوازه بين فقهاء المذاهب عند الضرورة<sup>(٢)</sup>.

مستدلين على ذلك بما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ"<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمُ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟ فإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ،

. ٩١٤/١

(١) مغني المحتاج ٣٠٧/٤، وهذا عند من يقول بجواز الأكل من الآدمي الميت في حالة الاضطرار، وهم الجمهور، ينظر أيضاً: المجموع ٤٠/٩، أسنى المطالب ٥٧١/١، حاشية البجيرمي . ٤١٤/٤

(٢) ينظر: المبسوط ٦٥/٢، شرح فتح القدير ١٤١/٢، الذخيرة ٤٧٩/٢، مواهب الجليل ٢٣٦/٢، أسنى المطالب ٣٣٠/١، نهاية المحتاج ١٠/٣، المغني ٢٢٢/٢، الإنصاف ٥٥١/٢، المحلى ١١٦/٥، نيل الأوطار ١٢٤/٤ .

(٣) والمعنى هنا: " أنه ﷺ كان يقسم الثوب الواحد بين الجماعة، فيكفن كل واحد ببعضه؛ للضرورة، وإن لم يستر إلا بعض بدنه، يدل عليه تمام الحديث: أنه كان يسأل عن أكثرهم قرآناً فيقدمه في اللحد، فلو أنهم في ثوب واحد جملة لسأل عن أفضلهم قبل ذلك كيلا يؤدي إلى نقض التكفين وإعادةه". عمدة القاري ١٥٤/٨ .

وقال: أنا شهيدٌ على هؤلاء، وأمرَ يدفنيهم يدمائهم، ولم يُصلِّ عليهم، ولم يُغسلهم<sup>(١)</sup>.

قال النووي (ت ٦٧٦هـ): " لا يجوز أن يدفن رجلان ولا امرأتان في قبر واحد من غير ضرورة ... أما إذا حصلت ضرورة بأن كثر القتلى أو الموتى في وباء، أو هدم وغرق، أو غير ذلك، وعسر دفن كل واحد في قبر، فيجوز دفن الاثنين والثلاثة وأكثر في قبر، بحسب الضرورة"<sup>(٢)</sup>.

وعلى افتراض أن الجهات المعنية قامت بكل ما في وسعها، واستنفذت طاقتها، وعجز الأطباء عجزاً ظاهراً عن إيجاد وسيلة للتحرُّز عن ضرر العدوى، وأجمع المتخصصون على أنه لا سبيل لتوقي عدوى ذلك المرض، ولم يكن ثمة بديل عن الدفن إلاّ التخلص من الجثة المصابة بالمرض، وجزم الأطباء أن الفيروس يمكن أن يتسرب إلى التربة أو الماء إذا دفن المتوفى، وكان حرق جثة المصاب هو السبيل الوحيد لمنع انتقال العدوى، فإننا حينئذ نحتاج إلى اجتهاد جماعي يضم لفيماً من العلماء المجتهدين والجامع الفقهية والبيئات الشرعية وبحضور أطباء متخصصين أهل خبرة ودراية بهذه الأوبئة من أجل دراسة المسألة بجميع ما يتعلق بها دراسة متأنية، والخروج برأي فقهي واقعي مبني على تصور صحيح وشامل لهذه القضية، وإيجاد حلول تتوافق مع حرمة الآدميين وما يصون كرامتهم، ويراعي مشاعر أهلهم.

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم وأحكم ، ، ،

(١) أخرجه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الجنائز، باب من يُقدم في اللحد، برقم (١٢٨٢) .

(٢) ينظر: المجموع ٢٤٢/٥ .

\* \* \*

## الخاتمة

وبعد .. فإنه يمكن إجمال ما توصلت إليه بعد دراسة المسائل السابقة في النقاط الآتية :

(١) كمال الشريعة الإسلامية وشمولها، فما وقع على الناس من واقعة إلا وجعلت لهم مخرجاً.

(٢) سهولة الشريعة ويسرها؛ حيث علقت أداء الفرائض والواجبات بالاستطاعة والإمكان.

(٣) عناية الإسلام بالمسلم حياً وميتاً؛ ففي حياته أوجبت عليه الشريعة الأخذ بأسباب التحرز من كل ما يضره، كالأمراض المعدية ونحوها، وجعلت حرمة ميتاً باقية كما كانت في حياته، فلا يجوز هتك حرمة المتيقن لأمر موهومة أو محتملة، كما حرمت وجرمت إحراق جثته مهما كانت حاله؛ لمعارضة هذا العمل ومخالفته للنصوص الشرعية، والفطرة السوية.

(٤) أن فقهاء الإسلام لم يغفلوا في اجتهاداتهم آراء الأطباء المختصين وما ثبت لديهم بالعلم والتجربة، فأوجبوا العمل بالأصول الشرعية في التعامل مع الموتى المصابين بالأمراض المعدية ما دام يمكن اتخاذ الإجراءات الوقائية ضد انتقال العدوى إلى المتعاملين مع جثة المصاب، فأوجبوا غسله، وتكفينه، والصلاة عليه على الصفة المشروعة.

أما إذا ثبت لدى الأطباء الثقاة أن استعمال وسائل الوقاية والسلامة لن يؤدي إلى الحماية اللازمة من انتقال العدوى، فإن الفقهاء يسقطون وجوب غسل المصاب وتكفينه، ويوجبون التيمم إن أمكن، وتكفينه بما يندفع به الضرر؛ دفعاً للحرج، والصلاة عليه بحسب حاله، ولو على قبره بعد الدفن، فإن لم يمكن فيصلى على جنازته صلاة الغائب.

وفي الختام .. أوصي : بتكثيف الدراسات الشرعية والطبية في هذا الموضوع ، وعدم التسرع في إصدار الفتاوى إلاّ بعد تصوّر شامل للمسألة ، ومراجعة أهل الاختصاص فيها ، وأؤكد أن على المنظمات والمراكز الصحية إعداد الكوادر المؤهلة والمتخصصة في التعامل مع هذه الحالات وأمثالها. والله أعلم.

\* \* \*

## فهرس المصادر والمراجع

- (١) الإجماع، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت٣١٨هـ)، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة - الإسكندرية، ط٣، سنة ١٤٠٢هـ.
- (٢) أحكام التداوي (قواعد وتطبيقات)، د. خيرية عمر موسى، ضمن مجموعة أبحاث في السجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني، المنعقد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بعنوان: (قضايا طبية معاصرة)، ١٤٣٤هـ.
- (٣) أحكام الجناز وبدوها، محمد بن ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف بالرياض، ط١، سنة ١٤١٢هـ.
- (٤) أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، طبع سنة ١٤١٥هـ.
- (٥) الأحكام الشرعية والطبية للمتوفى في الفقه الإسلامي، د. بلحاج العربي أحمد، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد (٤٢)، السنة ١١، من ص٨ - ١٦٠.
- (٦) اختلاف الأئمة العلماء، الوزير أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة (ت٥٦٠هـ)، تحقيق: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، سنة ١٤٢٣هـ.
- (٧) الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصللي (ت٦٨٣هـ)، تحقيق: عبد اللطيف محمد عبدالرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٣، سنة ١٤٢٦هـ.
- (٨) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، بإشراف محمد زهير الشاويش، المكتبة الإسلامية - بيروت، دمشق، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ.
- (٩) أسنى المطالب في شرح روضة الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، سنة ١٤٢٢هـ.

- (١٠) الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة ١٤٠٣هـ.
- (١١) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لأبي الحسن علي بن سليمان المرادوي (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (١٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين ابن نجيم الحنفي (ت ٩٧٠هـ)، دار المعرفة - بيروت، ط ٢.
- (١٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (ت ٥٨٧هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٢، سنة ١٩٨٢م.
- (١٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، المعروف بابن رشد الحفيد (٥٩٥هـ)، دار الفكر - بيروت.
- (١٥) بلغة السالك لأقرب المسالك، أحمد الصاوي المالكي (ت ١٢٤١هـ)، ضبط وتصحيح: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة ١٤١٥هـ.
- (١٦) البنائة في شرح الهداية؛ بدر الدين محمود بن محمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ٢، سنة ١٤١١هـ.
- (١٧) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- (١٨) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، عثمان بن علي الزيلعي (ت ٧٤٣هـ)، دار الكتب الإسلامي - القاهرة، طبع سنة ١٣١٣هـ.

- (١٩) تحفة الفقهاء، لعلاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٥٣٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة ١٤٠٥هـ.
- (٢٠) التطبيقات الطبيّة على القواعد الفقهية، طارق بن صالح الفوزان، مدارس مع الدكتور: سعد بن ناصر الشثري، دار أطلس الخضراء - الرياض، ط ١ سنة ١٤٣٤هـ.
- (٢١) التنوير في الاصطلاحات الطبية؛ لأبي منصور الحسن بن نوح القمري، تحقيق: د.غاده حسن الكرمي، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض، ١٤١١هـ.
- (٢٢) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر. دار الفكر - بيروت / دمشق، ط ١، سنة ١٤١٠هـ.
- (٢٣) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، سنة ٢٠٠١م.
- (٢٤) جامع الأمهات، لأبي عمر عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: الأخضر الأخضر، اليمامة للنشر والتوزيع - دمشق / بيروت، ط ١، سنة ١٤١٩هـ.
- (٢٥) الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير. اليمامة - بيروت، ط ٣، سنة ١٤٠٧هـ.
- (٢٦) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، دار الشعب - القاهرة.
- (٢٧) حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب، سليمان بن عمر بن محمد البجيرمي (ت ١٢٢١هـ)، المكتبة الإسلامية - ديار بكر - تركيا.

- (٢٨) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عlish، دار الفكر - بيروت.
- (٢٩) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي (ت ١٢٣١هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر، ط ٣، سنة ١٣١٨هـ.
- (٣٠) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، علي الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - بيروت، طبع سنة ١٤١٢هـ.
- (٣١) حاشية رد المختار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر، الشهرير بابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، طبع سنة ١٤٢١هـ.
- (٣٢) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، طبع سنة ١٤١٩هـ.
- (٣٣) خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة - بيروت، طبع سنة ١٤١٨هـ.
- (٣٤) الذخيرة، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب - بيروت، طبع سنة ١٩٩٤م.
- (٣٥) روضة الطالبين وعمدة المفتين، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٢، سنة ١٤٠٥هـ.

- (٣٦) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب، (ت ٧٥١هـ)،  
تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار  
الإسلامية - بيروت / الكويت، ط ١٤، سنة ١٤٠٧هـ.
- (٣٧) سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد  
فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت.
- (٣٨) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)،  
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- (٣٩) سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق:  
السيد عبد الله هاشم يمني المدني، دار المعرفة - بيروت، طبع سنة ١٣٨٦هـ.
- (٤٠) السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد  
عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، طبع سنة ١٤١٤هـ.
- (٤١) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني  
(ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة  
١٤٠٥هـ.
- (٤٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار ابن  
الجوزي - الدمام، ط ١، سنة ١٤٢٢هـ.
- (٤٣) شرح الخرشي على مختصر خليل، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي  
(١١٠٢هـ)، دار الفكر - بيروت.
- (٤٤) شرح فتح القدير، لابن الهمام محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت ٨٦١هـ)،  
دار الفكر - بيروت، ط ٢.

- (٤٥) شرح القواعد الفقهية، أحمد بن الشيخ محمد الزرقا (ت ١٣٥٧هـ)، صححه وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم - دمشق / سوريا، ط الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- (٤٦) شرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت ١٠٥١هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط ٢، سنة ١٩٩٦م.
- (٤٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، سنة ١٤١٤هـ.
- (٤٨) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٤٩) الطبّ الوقائي في الإسلام، د. ماهر حامد الحولي، بحث مقدم لندوة بعنوان: (الأمراض الوبائية معالجة طبية شرعية)، عُقدت بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية بغزة، بتاريخ ١٧/١٢/١٤٢٨هـ.
- (٥٠) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٥١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، سنة ١٩٩٥م.
- (٥٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية - الإدارة العامة للطبع - الرياض.

- (٥٣) الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، دار الفكر، طبع سنة ١٤١١هـ.
- (٥٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.
- (٥٥) الفروع، لمحمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة ١٤١٨هـ.
- (٥٦) فقه القضايا الطبية المعاصرة، أ.د. علي محيي الدين القره داغي وأ.د. علي يوسف المحمدي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ٢، ١٤٢٧هـ.
- (٥٧) فقه النوازل في العبادات، أ.د. خالد بن علي المشيخ، مكتبة الرشد ناشرون - الرياض، ط ٢، ١٤٣٤هـ.
- (٥٨) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سَعدي أبو جيب، دار الفكر - دمشق، ط ٢، سنة ١٤٠٨هـ.
- (٥٩) قرارات المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، من الدورة الأولى إلى الدورة السادسة عشرة، (١٣٩٨هـ/١٤٢٢هـ).
- (٦٠) قواعد الفقه، للسيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي (ت ١٤٠٢هـ)، الصدف بيلشرز - كراتشي، ط ١، سنة ١٤٠٧هـ.
- (٦١) الكافي في فقه الإمام المجلد أحمد بن حنبل، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت.
- (٦٢) كتاب المراسيل؛ لأبي داود سليمان بن أشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن مساعد الزهراني، دار الصميعي للنشر - الرياض.

(٦٣) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، سنة ١٤٠٩هـ.

(٦٤) كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت ١٠٥١هـ)، دار الفكر - بيروت، طبع سنة ١٤٠٢هـ، تحقيق: هلال مصيلحي، ومصطفى هلال.

(٦٥) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط ١.

(٦٦) المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن مفلح (ت ٨٨٤هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، طبع سنة ١٤٠٠هـ.

(٦٧) المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، دار المعرفة - بيروت.

(٦٨) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، لعبد الرحمن بن محمد بن سليمان، شيعي زاده (ت ١٠٧٨هـ)، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة ١٤١٩هـ.

(٦٩) المجموع شرح المذهب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر - بيروت، طبع سنة ١٩٩٧م.

(٧٠) المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني (ت ٦٥٢هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ط ٢، سنة ١٤٠٤هـ.

- (٧١) المحلى لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة - بيروت.
- (٧٢) المحيط البرهاني في الفقه النعماني، محمود بن أحمد بن عبدالعزيز بن عمر بن مازة (ت: ٦١٦هـ)، المحقق: عبدالكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.
- (٧٣) المختار للفتوى، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي (ت ٦٨٣هـ)، مطبوع مع شرحه الاختيار للمؤلف نفسه، تحقيق: عبد اللطيف محمد عبد الرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٣، سنة ١٤٢٦هـ.
- (٧٤) المدخل، لأبي عبدالله محمد بن محمد الفاسي المالكي، الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ)، دار الفكر - بيروت، طبع سنة ١٤٠١هـ.
- (٧٥) مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ). بعناية: حسن أحمد إسبر. دار ابن حزم - بيروت، ط ١، سنة ١٤١٩هـ.
- (٧٦) مسائل حرب الكرمانى؛ للإمامين: أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، لأبي محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرمانى (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق: د. عامر بهجت، عام: ١٤٣٢ - ١٤٣٣هـ.
- (٧٧) المستجدات في كتاب الجنائز، رسالة دكتوراه للباحث: عايد بن معافى الجدعاني، جامعة أم القرى، ١٤٢٣هـ.
- (٧٨) المستدرک علی الصحیحین، لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة ١٤١١هـ.

(٧٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة - مصر.

(٨٠) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى السيوطي الرحباني (ت ١٢٤٣هـ)، المكتب الإسلامي - دمشق، طبع سنة ١٩٦١م.

(٨١) معالم السنن شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) تخريج وترقيم: عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة ١٤١١هـ

(٨٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

(٨٣) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد الخطيب الشربيني (٩٧٧هـ)، دار الفكر - بيروت.

(٨٤) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة (٦٢٠هـ)، دار الفكر - بيروت، ط ١، سنة ١٤٠٥هـ.

(٨٥) مفهوم العدوى والأمراض المعدية عند الأطباء العرب والمسلمين، د. محمود الحاج قاسم، الموصل - العراق.

(٨٦) المنثور في القواعد، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. تيسير فائق أحمد محمود، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، ط ٢، سنة ١٤٠٥هـ.

(٨٧) منح الجليل شرح مختصر سيد خليل، محمد بن أحمد بن محمد عليش المالكي (ت ١٢٩٩هـ)، دار الفكر - بيروت، طبع سنة ١٤٠٩هـ.

- (٨٨) منهاج السنة النبوية، لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، طبع سنة ١٤٠٦هـ.
- (٨٩) منهاج الطالبين وعمدة المفتين، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، دار المعرفة - بيروت.
- (٩٠) منهج الإسلام في علاج الأمراض العادية والمعدية، أ.د. علي محيي الدين القره داغي، بحث منشور في موقع المسلم، بتاريخ ١٢/٢٢/١٤٣٦هـ.
- (٩١) المذهب في فقه الإمام الشافعي، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، دار الفكر - بيروت.
- (٩٢) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، للحطاب الرعيني المالكي محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي (ت ٩٥٤هـ)، دار الفكر - بيروت، ط ٢، سنة ١٣٩٨هـ.
- (٩٣) الموسوعة الطبية الفقهية، د. أحمد محمد كنعان، دار النفائس - بيروت، ط ١، سنة ١٤٢٠هـ.
- (٩٤) موسوعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العربية للمحتوى الصحي، إعداد الشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني - المملكة العربية السعودية.
- (٩٥) الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة (قسم العبادات)، (قسم الفقه الطبي)، إعداد مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٣٦هـ.
- (٩٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لأبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: عبدالرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت، سنة ١٤١٥هـ.

(٩٧) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، محمد بن أبي العباس أحمد الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة - بيروت، طبع سنة ١٤٠٤هـ.

(٩٨) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الجيل - بيروت، طبع سنة ١٩٧٣م.

(٩٩) الهداية في شرح بداية المبتدي، لأبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني (ت ٥٩٣هـ)، اعتنى بتصحيحه: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي - لبنان، ط سنة ١٤١٥هـ.

(١٠٠) المواقع الإلكترونية التي استفدت منها، وهي:

- موقع المسلم: (<http://www.almoslim.net>).

— موقع الشبكة الإسلامية (إسلام ويب)، مركز الفتوى:

(<http://fatwa.islamweb.net>).

- موقع الإسلام سؤال وجواب: (<https://islamqa.info>).

- موقع طريق الإسلام: (<http://ar.islamway.net>).

- موقع مفكرة الإسلام: (<http://islammemo.cc/akhbar/arab>).

— موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية:

(<http://www.habous.gov.ma>).

- موقع منظمة الصحة العالمية: (<http://www.who.int>).

- موقع وزارة الصحة السعودية: (<http://www.moh.gov.sa>).

- موقع وزارة الصحة بدولة الإمارات العربية المتحدة: ([www.moh.gov.ae](http://www.moh.gov.ae)).

- موقع الطبي: (<http://www.tbeeb.net>).

- موقع دكتورني: (<http://www.doctoori.net>).

- موقع المخلفات الطبية : (<http://medicalwaste.org.ly>) .
- صحيفة عكاظ السعودية : (<http://www.okaz.com.sa>) .
- صحيفة مكة السعودية : (<http://makkahnewspaper.com>) .
- صحيفة الحياة السعودية : (<http://www.alhayat.com>) .

\* \* \*

Medical Waste Website: (<http://medicalwaste.org.ly/>).

Okaz Newspaper Website (<http://www.okaz.com.sa/>).

Makkah Newspaper Website: (<http://makkahnewspaper.com/>).

al-Hayat Newspaper Website (<http://www.alhayat.com/>).

\* \* \*

Encyclopedia of Contemporary Issues Fiqh (Worship Chapter), (Medical Fiqh Chapter). 1st ed. Research Excellence Center in the Contemporary Issues Fiqh, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1436 AH.

al-Beqa'ei, Ibrahim O. Nazhm ad-Durar fi Tanasub al-Aiyat wa as-Suwar. Ed. Abdulrazzaq G. al-Mahdi. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1415 AH.

al-Ramli, Muhammad A. Nehayat al-Muhtaj ela Sharh al-Menhaj. Beirut: Dar al-Fekr for publishing, 1404 AH.

ash-Shawkani, Muhammad A. Nail al-Awtar mn Ahadith Saiyyed al-Akhyar Sharh Muntaqa al-Akhbar. Beirut: Dar al-Jil, 1973 AD.

al-Marghinani, Ali A. al-Hedayah Sharh Bedayat al-Mubtadi. Ed. Talal Yousuf. Lebanon: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi, 1415 AH.

#### Websites:

List of websites helped in conducting the research:

al-Muslim Website: (<http://www.almoslim.net>).

Islam Web Website, Fatwa Section: (<http://fatwa.islamweb.net/>).

Islam: Question and Answer Website: (<https://islamqa.info>)

Islam Way Website: (<http://en.islamway.net/>).

Islam Memo Website: (<http://islammemo.cc/akhbar/arab>).

Website of the Moroccan Ministry of Awqaf and Islamic Affairs (<http://www.habous.gov.ma/>)

World Health Organization Website: (<http://www.who.int/>)

Website of Saudi Ministry of Health: (<http://www.moh.gov.sa/>)

Website of United Arab Emirates Ministry of Health ([www.moh.gov.ae](http://www.moh.gov.ae)).

at-Tebbi Website: (<http://www.tbbeb.net/>).

Doctori Website: (<http://www.doctori.net/>).

Mustafa, Ibrahim, Ahmad az-Zayat, Hamed Abdulkader, & Muhammad an-Najjar. al- Mu'jam al-Wasit. Ed. Arabic Language Academy. Dar ad-Da'wah, n.d.

al-Sherbini, Muhammad K. Mughni al-Muhtaj ela Ma'refat Alfazh al-Menhaj. Beirut: Dar al-Fekr, n.d.

Ibn Qudamah, Abdullah A. al-Mughni fi Fiqh al-Imam Ahmad ibn Hanbal ash-Shaibani. 1st ed. Beirut: Dar al-Fekr, 1405 AH.

Qasem, Mahmoud H. The Concept of Infection and Infectious Diseases among Arab and Muslim Physicians. Iraq, Mosul, n.p., n.d.

al-Zarkashi, Muhammad B. al-Manthour fi al-Qawa'ed. Ed. Dr. Taysir F. Ahmad. 2nd ed. Kuwait: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1405 AH.

'Eleish, Muhammad A. Menah al-Jalil Sharh Mukhtasar Sayyed Khalil. Beirut: Dar al-Fekr, 1409 AH.

Ibn Taymiyyah, Ahmad A. Menhaj as-Sunnah an-Nabawiyyah. Ed. Muhammad R. Salem. Qurtubah Foundation, 1406 AH.

an-Nawawi, Yahya S. Menhaj at-Talebin. Beirut: Dar al-Ma'refah, n.d.

Daghi, Ali M. Islam Approach in the Treatment of Normal and Infectious Diseases. Research published online on Muslim website, 22/12/1436 AH.

al-Shirazi, Ibrahim A. al-Muhathab fi Fiqh al-Imam ash-Shafi'i. Beirut: Dar al-Fekr, n.d.

al-Hattab, Muhammad M. Mawaheb al-Jalil Sharh Mukhtasar Khalil. 2nd ed. Beirut: Dar al-Fekr, 1398 AH.

Kana'an, Ahmad M. Juristic Medical Encyclopedia. 1st ed. Beirut: Dar al-Nafa'es, 1420 AH.

King Abdullah ibn Abdulaziz Arabic Encyclopedia for Health Content. Health Affairs, Ministry of National Guard, Saudi Arabia.

al-Harrani, Abdulsalam A. al-Muharrer fi al-Fiqh 'ala Math'hab al-Imam Ahmad ibn Hanbal. 2nd ed. Riyadh: Maktabat al-Ma'aref, 1404 AH.

azh-Zhaheeri, Ali A. al-Muhala. Ed. Society of the Revival of Arab Heritage. Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah, n.d.

Mazah, Mahmoud A. al-Muhit al-Burhani fi al-Fiqh an-Nu'mani. 1st ed. Ed. Abdulkarim S. al-Jundi. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1424 AH.

al-Mawseli, Abdullah M. al-Mukhtar li al-Fatwa. Ed. Abdullatif M. Abdulrahman. 3rd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1426 AH.

al-Fasi, Muhammad M. al-Madkhal. Beirut: Dar Al-Fekr, 1401 AH.

Ibn Hazm, Ali A. Marateb al-Ijma' fi al-'Ebadat wa al-Mu'amalat wa al-I'tiqadat. Ed. Hassan A. Asber. 1st ed. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1419 AH.

al-Karmani, Harb I. Issues of Harb al-Karmani for the imams: Ahmad ibn Hanbal and Is'haq ibn Rahwayh. Ed. Amer Bahjat. N.p, 1432-1433 AH.

al-Jada'ani, Ayed M. Recent Issues in the Book of Funerals. Ph.D. dissertation, Umm al-Qura University, 1423 AH.

al-Naisabouri, Muhammad A. al-Mustadrak 'ala al-Sahihain. Ed. Mustafa A. Atta. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1411 AH.

ash-Shaibani, Ahmad H. Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal. Egypt: Qurtubah Foundation, n.d.

as-Suyuti, Mustafa S. Mataleb Ouli an-Nuha fi Sharh Ghayat al-Muntaha. Damascus: al-Maktab al-Islami, 1961 AD.

al-Khattabi, Ahmad M. Ma'alem as-Sunan Sharh Sunan Abi Dawoud. Takhrij and punctuated by Abdulsalam Abdulshafi. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1411 AH.

al-Mushaiqeh, Khalid A. Scourges in Worship Fiqh. 2nd ed. Riyadh: ar-Rushd Library Publishers, 1434 AH.

Abu Jib, Saadi. Fiqh Dictionary: Lexically and Contextually. 2nd ed. Damascus: Dar al-Fekr, 1408 AH.

Resolutions of Islamic Fiqh Academy of Muslim World League from the first session to the sixteenth session, (1398 AH / 1422 AH).

al-Barakati, Muhammad A. Principles of Fiqh. 1st ed. Karachi: as-Sadaf Publishers, 1407 AH.

Ibn Qudamah, Abdullah A. al-Kafi fi Fiqh al-Imam al-Mubajjal Ahmad ibn Hanbal. Beirut: al-Maktab al-Islami, n.d.

Abi Dawoud, Sulaiman A. Kitab al-Marasil. Ed. Abdullah M. al-Zahrani. Riyadh: Dar as-Sumai'ei for publishing, n.d.

Ibn Abi Shaybah, Abdullah M. al-Katab al-Musanaf fi al-Ahadith wa al-Athar. Ed. Kamal Y. al-Hout. 1st ed. Riyadh: ar-Rushd Library, 1409 AH.

al-Bahuti, Mansour Y. Kash' shaf al-Qena' 'an Matn al-Iqna'. Ed. Helal Musailhi and Mustafa Helal. Beirut: Dar al-Fekr, 1402 AH.

Ibn Manzhour, Muhammad M. Lisan al-Arab. 1st ed. Beirut: Dar Sader, n.d.

Ibn Mufleh, Ibrahim M. al-Mubde' fi Sharh al-Muqne'. Beirut: al-Maktab al-Islami, 1400 AH.

al-Sarakhasi, Muhammad A. al-Mabsout. Beirut: Dar al-Ma'rafah, n.d.

Shaikhi Zadah, Abdulrahman M. Majma'e al-Anhur fi Sharh Multaqa al-Abhr. Ed. Khalil O. Mansour. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1419 AH.

an-Nawawi, Yahya, S. al-Majmou' Sharh al-Muhathab. Beirut: Dar Al-Fekr, 1997 AD.

al-Bahouti, Mansour Y. Sharh Muntaha al-Eradat. 2nd ed. Beirut: Dar 'Alam al-Kutub, 1996 AD.

al-Busti, Muhammad H. Sahih Ibn Hebban be Tartib ibn Bulban. Ed. Shu'aib al-Arna'out. 2nd ed. Beirut: ar-Resalah Foundation, 1414 AH.

al-Qushayri, Muslim H. Sahih Muslim. Ed. Muhammad F. Abdulbaqi. Beirut: Dar Ihya' at-Turath, n.d.

al-Houli, Maher H. Preventive Medicine in Islam. Research submitted to a symposium entitled: (Epidemic Diseases: Sharia Medical Treatment), Faculty of Sharia and Law, Islamic University, Gaza, 17/12/1428 AH.

al-'Ayni, Mahmoud A. 'Omdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi, n.d.

Abadi, Muhammad S. 'Awn al-Ma'aboud Sharh Sunan Abi Dawoud. 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1995 AH.

Fatwas of the Permenant Committee for Scholarly Research and Ifta. Collected and arranged by Ahmad A. al-Duwaish. General Presedency of Scholarly Research and Ifta in Saudi Arabia, General Directorate of Printing, Riyadh.

Nizham et al. Indian Fatwas in the School of Imam Abu Hanifah an-Nu'man. Dar al-Fekr, 1411 AH.

al-'Asqalani, Ahmad A. Fat'h al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. Ed. Muheb ad-Din al-Khatib. Beirut: Dar al-Ma'arefah, n.d.

al-Maqdesi, Muhammad M. al-Furou'. Ed. Abu az-Zahra' H. al-Qadhi. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1418 AH.

Daghi, Ali M., & al-Muhammadi, Ali Y. Contemporary Medical Issues Fiqh. 2nd ed. Beirut: Dar al-Basha'er al-Islamiyyah, 1427 AH.

al-Qurafi, Ahmad I. ath-Thakhirah. Ed. Muhammad Hejji. Beirut: Dar al-Gharb, 1994 AD.

an-Nawawi, Yahya S. Rawdhat al-Talebin wa 'Umdat al-Muftin. 2nd ed. Beirut: al-Maktab al-Islami, 1405 AH.

Ibn Qayyim, Muhammad A. Zad al-Ma'ad fi Hadi Khair al-Ibad. Ed. Shu'aib al-Arna'out and Abdulqader al-Arna'out. 14th ed. Beirut: ar-Resalah Foundation, Kuwait: Maktabat al-Manar al-Islamiyyah , 1407 AH.

al-Qazwini, Muhammad Y. Sunan Ibn Majah. Ed. Muhammad F. Abdulbaqi. Beirut: Dar al-Fekr, n.d.

as-Sejestani, Sulaiman A. Sunan Abi Dawoud. Ed. Muhi ad-Din Abdulhamid. Dar al-Fekr, n.d.

ad-Darqutni, Ali O. Sunan ad-Darqutni. Ed. Abdullah H. al-Madani. Beirut: Dar al-Ma'arefah, 1386 AH.

al-Baihaqi, Ahmad H. as-Sunan al-Kubra. Ed. Muhammad A. Atta. Makkah al-Mukarramah: Dar al-Baz Library, 1414 AH.

al-Shawkani, Muhammad A. al-Sail al-Jarrar al-Mutadaffeq 'ala Hada'eq al-Azhar. Ed. Mahmoud I. Zayed. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1405 AH.

al-Othaimin, Muhammad S. ash-Sharh al-Mumti' 'ala Zad al-Mustaqe'. 1st ed. Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, 1422 AH.

al-Kharshi, Muhammad A. Sharh al-Kharshi 'ala Mukhtasar Khalil. Beirut: Dar al-Fekr, n.d.

Ibn al-Hamam, Muhammad A. Sharh Fat'h al-Qadir. 2nd ed. Beirut: Dar al-Fekr.

az-Zarqa, Ahmad M. Sharh al-Qawa'ed al-Fiqhiyah. Ed. Mustafa A. az-Zarqa. 2nd ed. Syria, Damascus: Dar al-Qalam, 1989 AD - 1409 AH.

al-Manawi, Muhammad A. at-Tawqif 'Ala Mahamat at-Ta'aref. Ed. Dr. Muhammad R. ad-Dayah. 1st ed. Beirut, Damascus: Dar al-Fekr al-Mu'aser, Dar al-Fekr, 1410 AH.

al-Azhari, Muhammad A. Tahthib al-Lugah. Ed. Muhammad A. Mer'eb. 1st ed. Beirut: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi, 2001 AD.

Omar, Othman. Jame' al-Omahat. Ed. al-Akhdhar al-Akhdhari. 1st ed. Damascus, Beirut: al-Yamamah for publishing and distribution, 1419 AH.

al-Bukhari, Muhammad I. al-Jame' as-Sahih (Sahih al-Bukhari). Ed. Mustafa D. al-Bagha. 3rd ed. Beirut: Dar Ibn Kathir, al-Yamamah, 1407 AH.

al-Qurtobi, Muhammad A. al-Jamie' li Ahkam al-Quran. Cairo: Dar ash-Sha'b, n.d.

al-Bagirmi, Sulaiman M. Hashyat al-Bagirmi 'ala Sharh Manhaj at-Tulab. Turkey, Diyarbakir: Islamic Library.

ad-Desouqi, Muhammad A. Hashyat ad-Desouqi 'ala ash-Sharh al-Kabir. Ed. Muhammad Elish. Beirut: Dar al-Fekr.

at-Tahtawi, Ahmad M. Hashyat at-Tahtawi 'ala Maraqi al-Falah. 3rd ed. Bulaq: Amiri Press, 1318 AH.

al-Adawi, Ali S. Hashyat al-Adawi 'ala Sharh Kefayat at-Taleb. Ed. Yusuf M. al-Beqa'i. Beirut: Dar al-Fekr, 1412 AH.

Omar, Muhammad A. Hashyat Rad al-Mulkhtar 'ala ad-Durr al-Mulkhtar. Beirut: Dar al-Fekr for publishing and distribution, 1421 AH.

al-Mawardi, Ali M. al-Hawi al-Kabir fi Fiqh Math'hab al-Imam ash-Shafi'i. Ed. Ali M. Mu'awadh and Adel A. Abdulmawjoud. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1419 AH.

an-Nawawi, Yahia S. Khulasat al-Ahkam fi Mahamat as-Sunan wa Qawa'ed al-Islam. Ed. Hussain I. al-Jamal. Beirut: ar-Resalah Foundation, 1418 AH.

al-Mardawi, Ali S. al-Insaf fi Ma'refat ar-Rajeh mn al-Khelaf 'Ala Math`hab al-Imam Ahmad ibn Hanbal. Ed. Muhammad H. al-Feqi. Beirut: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi, n.d.

al-Hanafi, Zain ad-Din N. al-Bahr ar-Ra'eq Sharh Kanz ad-Daqa'eq. 2nd ed. Beirut: Dar al-Ma'arefah, n.d.

al-Kasani, Abu Bakr M. Bada'e' as-Sana'e' fi Tartib ash-Shara'e'. 2nd ed. Beirut: Dar al-Ketab al-Arabi, 1982 AD.

Ibn Rushd, Muhammad A. Bedayat al-Mujtahed wa Nehayat al-Muqtased. Beirut: Dar al-Fekr, n.d.

al-Malki, Ahmad S. Belghat as-Salek li Aqrab al-Masalek. Ed. Muhammad A. Shahin. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1415 AH.

al-Ayni, Mahmoud M. al-Benayah Sharh al-Hedayah. 2nd ed. Beirut: Dar al-Fekr, 1411 AH.

az-Zubaidi, Muhammad M. Taj al-'Arouos mn Jawaher al-Qamous. Ed. a group of editors. Dar al-Hedayah.

al-Zayla'i, Othman A. Tabiyn al-Haqa'eq Sharh Kanz ad-Daqa'eq. Cairo: Dar al-Ketab al-Islami, 1313 AH.

as-Samarqandi, Muhammad A. Tuhfat al-Fuqaha'. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1405 AH.

al-Fawaz, Tariq S. Medical Applications on the Rules of Jurisprudence. Studied with Dr. Saad N. al-Shathri. 1st ed. Riyadh: Dar Atlas al-Khadhra, 1434 AH.

al-Qamri, al-Hassan N. at-Tanwir on Medical Terminology. Ed. Dr. Ghada H. al-Karmi. Riyadh: Bureau of Arab Education for Gulf States, 1411 AH.

## List of References:

### Works cited

Ibn al-Munthir, Muhammad I. al-Ijma'. Ed. Dr. Fou'ad A. Ahmad. 3rd ed. Alexandria: ad-Da'wah, , 1402 AH.

Mousa, Khairia O. Rulings of Medication (Rules and Applications). Scientific Record of the Second Islamic Fiqh Conference, held at Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, entitled: (Contemporary Medical Issues), 1434 AH.

al-Albani, Muhammad N. Funerals' Rulings and Heresies. 1st ed. Riyadh: al-Ma'aref Library, 1412 AH.

al-Jassas, Ahmad A. Ahkam al-Quran. Ed. Muhammad S. Qamahawi. Beirut: Dar Iheya' at-Turath al-Arabi, 1415 AH.

Ahmad, Belhaj A. Sharia and Medical Rulings on the Deceased in Islamic Jurisprudence. Journal of Contemporary Juristic Research, No. 42, year 11, pp. 8-160.

Hubairah, Yahia M. Ikhtelaf al-Olama'. Ed. as-Sayyed Yousuf Ahmad. 3rd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1423 AH.

al-Mawslī, Abdullah M. al-Ikhtiar li Ta'lil al-Mukhtar. Ed. Abdullatif M. Abdulrahman. 3rd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1426 AH.

al-Albani, Muhammad N. Irwa'a al-Ghalil fi Takhrij Ahadith Manar as-Sabil. Ed. Muhammad Z. ash-Shawish. 2nd ed. Beirut: Islamic Library, 1405 AH.

al-Ansari, Zakariya M. Asnaa al-Mataleb fi Sharh Raudhat at-Taleb. Ed. Muhammad Tamer. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1422 AH.

al-Suyuti, Abdulrahman A. al-Ashbah wa an-Nazha'er. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1403 AH.

Islamic Jurisprudence on the Preparation of  
the Deceased Infected with Contagious Diseases  
(The Ebola Virus Disease as a Model)

**Dr. Ahmed bin Mohammed bin Sa`d AISa`d Al-Ghamdi**

Department of Jurisprudence  
College of Shari`ah and Fundamentals of Islam  
King Khalid University

**Abstract:**

The present research tackles a fundamental theoretical topic, namely the jurisprudential aspects relevant to burial preparations of a deceased person infected with a contagious disease. The researcher has selected the Ebola virus as a model for the study due to its recent spread and being the most dangerous and deadly epidemic in our time (May Allah protect us).

The study aims to emphasize the inviolability of the deceased in Islamic law, the preservation of corpse and the protection of the dignity of the departed. The research seeks to clarify the correct procedures when handling the deceased with a contagious disease, while safeguarding the relatives of the dead, health workers, and mourners who may come to direct contact with the departed during the preparation of the dead.

In more details, the researcher discusses several issues related to the treatment of the corpse of the infected with contagious diseases from the moment he/she dies up until the burial. The preparation starts with pre-funeral acts of washing and shrouding, putting the corpse in a coffin and saying the death prayers. This is followed by discussion of rulings regarding disposal of corpse without burial. In doing so, the researcher illustrates numerous jurisprudential methods in presenting the topic such as induction, analysis, comparison, discussion, and tarjeeh (plausible probability).

The researcher confirms in the course of study the completeness and ease of Islamic law, since it stipulates the performance of religious duties by ability and possibility. Likewise, it emphasizes how Islam, a complete way of life, safeguards Muslims whether alive or after their death, showing the importance of seeking means of protection from harm, and maintaining the sanctity and dignity of the deceased, the same way while alive. All things considered, it is not permissible to transgress the dead's inviolability for dubious reasons.

Keywords: Contagious Diseases, Infectious Diseases, Deceased, Funeral Prayer, Shroud



# البطاقات الرقمية دراسة فقهية تطبيقية

د. ياسر بن إبراهيم بن محمد الخضير  
قسم الفقه - كلية الشريعة بالرياض  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





## البطاقات الرقمية

### دراسة فقهية تطبيقية

د. ياسر بن إبراهيم بن محمد الخضير

قسم الفقه - كلية الشريعة بالرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ١١/٥/١٤٣٩ هـ

تاريخ تقديم البحث: ٢٦/٢/١٤٣٩ هـ

### ملخص الدراسة:

تناولت في هذا البحث نوعاً من البطاقات البنكية هو ما يُعرف بالبطاقات الرقمية التي بدأت تنتشر ويقبل على استعمالها الناس، وتعلن عنها البنوك والمصارف وتشجع على استعمالها؛ نظراً لما توفره من جهدٍ ووقتٍ ومالٍ وأمانٍ عالٍ لمستخدمها، خاصة مع إقبال الناس في الآونة الأخيرة على التسوق وقضاء احتياجاتهم عبر شبكة الإنترنت بدلاً من التسوق العادي المباشر، فرأيت من المناسب تسليط الضوء على هذا النوع من البطاقات البنكية ودراستها دراسة فقهية، مع التطبيق على بطاقتي بنك البلاد السعودي وبنك الرياض السعودي، إذ هما من أصدر هذا النوع من البطاقات حال كتابة هذا البحث.



## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.. وبعد:

فإنه مع تطور مجريات الحياة تظهر معاملات جديدة لم تكن معروفة في الزمن الماضي، وما زالت تنزل بالمسلمين النوازل وتستجد بهم الوقائع فحينئذٍ لا بد من دراسة هذه النوازل ووضعها في ميزان الشرع ليكون الناس على بصيرة من أمرهم.

ومن هذه النوازل المستحدثة ما يُعرف بالبطاقات الرقمية التي بدأت تنتشر ويقبل على استعمالها الناس، وتعلن عنها البنوك والمصارف وتشجع على استعمالها؛ نظراً لما توفره من جهدي ووقتٍ ومالٍ وأمانٍ عالٍ لمستخدميها، خاصة مع إقبال الناس في الآونة الأخيرة على التسوق وقضاء احتياجاتهم عبر شبكة الإنترنت بدلاً من التسوق العادي المباشر، فرأيت من المناسب تسليط الضوء على هذا النوع من البطاقات البنكية ودراستها دراسة فقهية، مع التطبيق على بطاقتي بنك البلاد السعودي وبنك الرياض السعودي، إذ هما من أصدر هذا النوع من البطاقات حال كتابة هذا البحث، وأسميته بـ: "البطاقات الرقمية.. دراسة فقهية تطبيقية".

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١ - ظهور هذا النوع من البطاقات البنكية خاصة مع تطور تقنية المعلومات وإقبال الناس في السنوات الأخيرة إلى استعمال شبكة الإنترنت في جميع شؤونهم.
- ٢ - الرغبة في دراسة أحد أنواع البطاقات البنكية المتجددة بين حين وآخر، ودراسة أحكام التعامل بها دراسة فقهية تطبيقية .
- ٣ - ملامسة هذا الموضوع لواقع الناس وتعلقه بأسباب كسبهم ومعاشهم.

## أهداف الموضوع:

- ١- بيان حقيقة البطاقة الرقمية وخصائصها والفرق بينها وبين ما يشابهها من البطاقات البنكية كبطاقة الائتمان.
- ٢- بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بهذا النوع من البطاقات البنكية، ودراسة واقع تطبيقها لدى بعض البنوك المحلية.
- ٣- إثراء المكتبة الفقهية بالدراسات المعاصرة التي تهتم أفراد المجتمع، خاصة ما يكثر التعامل به في معاملاتهم التجارية، ومحاولة إيجاد الحلول الشرعية لكل ما يعرض لهم.

## الدراسات السابقة:

بعد البحث والسؤال في المكتبات العامة ومراكز البحوث العلمية لم أجد من تناول موضوع البطاقات الرقمية بالدراسة الفقهية، وغاية ما وجدت دراستين إحداهما تناولت هذا النوع من البطاقات من ناحية قانونية، والأخرى دراسة تناولت البطاقات مسبقاً الدفع غير البنكية، وبيان ذلك فيما يلي:

▪ الدراسة الأولى: بطاقة الإنترنت المصرفية دراسة قانونية مقارنة، وهي للباحث: ياسر شاكر محمود الطائي، نشر دار الكتب القانونية بمصر عام ٢٠١٧م.

وهذه دراسة جيدة تناول فيها الباحث - وفقه الله - ماهية البطاقة من حيث تعريفها وأنواعها والفرق بينها وبين ما يشابهها والتكييف القانوني للبطاقة، وأحكام العلاقات الناشئة عن البطاقة وضماناتها من الناحية القانونية.

فهذه الدراسة كما هو ظاهر تناولت الموضوع من الناحية القانونية بشكل جيد، ولذا استفدت منها في المبحث الأول من هذا البحث وهو فيما يتعلق بحقيقة البطاقة الرقمية.

▪ الدراسة الثانية: البطاقات مسبقة الدفع وأحكامها الفقهية، وهي بحث تكميلي بالمعهد العالي للقضاء من إعداد الباحث: عثمان بن ظهير بيك مغل، عام ١٤٢٨هـ.

وهذه الدراسة تناول فيها الباحث - وفقه الله - البطاقات مسبقة الدفع التي لا تصدر من البنوك كبطاقات شركات الاتصالات والوقود والأسواق التجارية، وهي بطاقات يستفيد منها حاملها في شراء أشياء معينة بسعر السوق وبقدر معين إلى أجل محدد، فأيهما سبق نفاذه لم تكن البطاقة صالحة للاستعمال.

وهي بهذا المعنى لا علاقة لها بموضوع البحث إطلاقاً، لكنني أحببت التنبيه عليها لأن عنوانها ربما يفهم منه شموله للبطاقات الرقمية البنكية، وليس الأمر كذلك في حقيقة الأمر.

## منهج البحث:

- سلكت في كتابة هذا البحث المنهج الآتي:
- أولاً: أصور المسألة المراد بحثها تصويراً دقيقاً إن احتيج لذلك قبل بيان حكمها؛ ليتضح المقصود من دراستها.
- ثانياً: إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق، فأذكر حكمها بدليلها مع توثيق الاتفاق من المراجع الفقهية المعتبرة.
- ثالثاً: إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف فأتبع ما يلي:
- أ - تحرير محل الخلاف إن كان بعض صور المسألة محل اتفاق وبعضها محل خلاف.
- ب - ذكر الأقوال في المسألة، مع بيان من قال بها، والاقتصار على أهم أدلتهم في المسألة.
- ج - الاقتصار على المذاهب الفقهية المعتبرة، وتجنب الخلافات الضعيفة والشاذة.
- د - توثيق الأقوال من كتب أهل المذهب نفسه.
- رابعاً: إن كانت المسألة من النوازل المستجدة فأحرص على التوثيق من الدراسات المعاصرة التي تناولتها.
- خامساً: التركيز على موضوع البحث وتجنب الاستطراد.
- سادساً: تكون الخاتمة عبارة عن أهم نتائج البحث التي توصل لها الباحث.

## خطة البحث:

- تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.
- المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة ومنهج البحث، وخطته.
- تمهيد: في انتشار التسوق عبر شبكة الإنترنت.
- المبحث الأول: حقيقة البطاقات الرقمية، وفيه خمسة

## مطالب:

- المطلب الأول: تعريف البطاقات الرقمية.
- المطلب الثاني: أنواع البطاقات الرقمية.
- المطلب الثالث: وظيفة البطاقات الرقمية.
- المطلب الرابع: الفرق بين البطاقات الرقمية وبين ما يشبهها من البطاقات البنكية.
- المطلب الخامس: أطراف البطاقة الرقمية.
- المبحث الثاني: التكييف الفقهي للعلاقة بين أطراف البطاقة الرقمية.

- المبحث الثالث: الحكم الفقهي للبطاقات الرقمية.
- المبحث الرابع: دراسة لأهم شروط إصدار البطاقة الرقمية الصادرة عن بنكي البلاد والرياض، وفي سبعة مطالب:

- المطلب الأول: اشتراط فتح حساب لدى مصدر البطاقة الرقمية.
- المطلب الثاني: أخذ البنك رسوم إصدار أو تجديد للبطاقة الرقمية.
- المطلب الثالث: أخذ البنك رسوماً من التاجر عند تنفيذ العمليات.

- المطلب الرابع: أخذ البنك مصدر البطاقة رسوماً مقابل قبول الاعتراض على العمليات.
- المطلب الخامس: اشتراط البنك التريح من عمليات الصرف.
- المطلب السادس: اشتراط البنك مصدر البطاقة أن له الحق في إلغاء البطاقة قبل نهاية مدتها.
- المطلب السابع: اشتراط البنك مصدر البطاقة أن له الحق في تعديل شروط البطاقة.
- الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج المستخلصة من البحث. والله تعالى أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه ، ويجعله في سبيل البيان لعامة المسلمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

\* \* \*

## التمهيد

### انتشار التسوق عبر شبكة الإنترنت

أصبح التسوق الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ظاهرة معاصرة، إذ يقبل الكثير من الناس على شراء حاجاتهم من مواقع التسوق الإلكتروني مستخدمين في ذلك البطاقات البنكية في دفع قيمة مشترياتهم.

ويعد هذا التسوق من الخدمات المنتشرة الآن بسبب سهولة استخدام المتاجر الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، وإمكانية مطالعة مواصفات السلع المطلوبة، وانخفاض أسعارها أحياناً مقارنة بالشراء العادي من المحلات، إذ تعتمد بعض الشركات سياسة الأسعار المخفضة للشراء عبر شبكة الإنترنت.

كما أن التسوق الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت يختصر الوقت، فباستطاعة الشخص شراء السلعة التي يريدونها دون الذهاب إلى الأسواق، كما أنها توفر تكاليف السفر أحياناً حينما تكون البضاعة المطلوبة ليست متوفرة في بلد المشتري.

لقد أصبح التسوق الإلكتروني في الآونة الأخيرة سمةً عند كثير من الناس؛ نظراً لسهولة التعامل وتوفير المميزات الجاذبة، وقد أشار بعض الباحثين إلى أن قيمة مبيعات التسوق الإلكتروني قد فاقت (٢٠٠) بليون دولار سنوياً<sup>(١)</sup>، وهي في ازدياد مستمر نظراً لزيادة المتاجر الإلكترونية وانتشارها بشكل كبير وملحوظ في الآونة الأخيرة.

---

(١) ينظر: التجارة الإلكترونية والبيع والشراء على شبكة الإنترنت، ص: ٥٩ - ٦١.

وتعتبر الأسواق الإلكترونية عالماً افتراضياً تتواجد فيه المنتجات والخدمات كمعلومات رقمية، إذ يستطيع كل من المشتري والبائع تبادل المعلومات المتعلقة بالأسعار والمواصفات إلكترونياً، وسداد قيم المشتريات بالدفع الإلكتروني، بحيث تتم هذه العمليات من خلال قنوات إلكترونية بسرعة وكلفة أقل<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) ينظر: إدارة المبيعات والبيع الإلكتروني، ص: ٢٨٠، الوفاء (الدفع) الإلكتروني، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون الذي نظّمته كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة عام ٢٠٠٣م (١/٢٦٨).

## المبحث الأول حقيقة البطاقات الرقمية

وفيه خمسة مطالب:

### المطلب الأول تعريف البطاقات الرقمية

الفرع الأول: تعريف البطاقات الرقمية لغة.

البطاقات: جمع بطاقة ككتابة، وهي كلمة عربية فصيحة، وهي الورقة، وقيل: رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما تجعل فيه<sup>(١)</sup>.

أما الرقمية: فهي مأخوذة من الرقم وهي الكتابة والختم، يقال: رقم الكتاب يرقمه رقماً: أي أعجمه وبَيَّنَّه، وكتاب مرقوم أي: قد بُيِّنَتْ حروفه بعلاماتها من التنقيط<sup>(٢)</sup>.

فالبطاقة يرقم - يكتب - عليها الحروف والأرقام ونحو ذلك.

### الفرع الثاني: تعريف البطاقات الرقمية اصطلاحاً:

تعددت تعريفات البطاقة الرقمية (Digital Card)<sup>(٣)</sup>، ما بين تعريفات راعت شكل البطاقة أو عملها ووظيفتها أو الجانب الفني لها.

---

(١) ينظر: لسان العرب (٢١/١٠)، تاج العروس (٨٥/٢٥) مادة (بطق).

(٢) ينظر: لسان العرب (٢٤٩/١٢).

(٣) لهذا النوع من البطاقات عدد من المسميات أهمها: بطاقة الإنترنت، بطاقة الدفع الإلكتروني، البطاقة الزرقاء، بطاقة الإنترنت المصرفية، إلا أن أشهرها في كتب القانون والاقتصاد هي بطاقة الإنترنت؛ إلا أنني اخترت تسميتها بالبطاقات الرقمية؛ نظراً لانتشارها في الآونة الأخيرة بهذا الاسم لدى البنوك المحلية. ينظر: أنظمة الدفع الإلكتروني، ص: ٩٦، حماية المستهلك الإلكتروني، ص: ٥٧٢، التجارة

فمن ذلك ما ذكره بعضهم بأنها: "الخدمة التي تمكن حاملها من إجراء عمليات شراء وتسوق من خلال شبكة الإنترنت من المواقع التي تقبل بطاقات فيزا والماستر كارد"<sup>(١)</sup>.

ويعيب هذا التعريف تخصيصه بمنظمتي الفيزا والماستر كارد دون غيرهما. وعرفت بأنها: "بطاقة ممغنطة تصدرها البنوك المرخص لها في ذلك بمبلغ معين بمقتضى عقد مبرم مع البنك، تتيح لحاملها شراء السلع والحصول على الخدمات من خلال شبكة الإنترنت، والوفاء باستخدامها في حدود المبلغ الذي صدرت به"<sup>(٢)</sup>.

ويعيب هذا التعريف الطول والتكرار مع إمكان اختصاره. كما عرفها بعضهم: "بطاقة ائتمان خاصة للتسوق عبر الإنترنت أو عبر الوسائل الإلكترونية بوجه عام"<sup>(٣)</sup>، ويشكل على هذا التعريف اعتبار البطاقة الرقمية من قبيل البطاقات الائتمانية مع أنها ليست كذلك، ولا يُمنح صاحبها أي ائتمان كما سيأتي.

وعرفها آخر بأنها: "نوع من البطاقات المصرفية الإلكترونية تم تحديثها عبر الإنترنت بعد أن عدلت الجهات العالمية إصدارها مؤخراً إلى رقم سري، ويعين حد الدفع فيها بمبلغ منخفض قياساً على غيرها

---

الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، ص: ٨٤، بطاقة الإنترنت المصرفية دراسة قانونية مقارنة، ص: ٢١، التعاقد الإلكتروني عبر الإنترنت، ص: ١٣٦.

(١) الخدمات المصرفية الإلكترونية، ص: ١٧١.

(٢) حماية المستهلك الإلكتروني، ص: ٥٧٤.

(٣) التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، ص: ٨٤.

من البطاقات المصرفية لحماية حاملها من عمليات القرصنة والاحتيال التي يمكن حصولها عند استخدامها في عمليات التسوق والتجارة الإلكترونية عبر الإنترنت"<sup>(١)</sup>.

ويعيب هذا التعريف التحويل بذكر ما لا يدخل في حقيقة البطاقة كما هو ظاهر، ويمكن أن يقال في تعريف البطاقة الإلكترونية بأنها: "أداة دفع يصدرها بنك تجاري أو مؤسسة مالية تتضمن قيمة نقدية مخزنة إلكترونياً، تمكن حامله من دفع قيم المشتريات عبر شبكة الإنترنت خاصة".

فقولي (أداة دفع) بيان لصفة البطاقة، وأنها من بطاقات الدفع الإلكتروني.

وقولي (يصدرها بنك تجاري أو مؤسسة مالية) بيان لجهة الإصدار. وقولي (تتضمن قيمة نقدية مخزنة إلكترونياً) لبيان أن هذا النوع من البطاقات يقوم العميل بتعبئتها بقيمة نقدية حقيقية بطريقة إلكترونية، بخلاف بطاقات الهواتف والمتاجر ومحطات الوقود مسبقة الدفع.

وقولي (تمكن حاملها من دفع قيم المشتريات عبر شبكة الإنترنت خاصة) بيان لوظيفة البطاقة الأساسية، وأنها لا تستخدم في عمليات السحب النقدي أو الدفع عبر نقاط البيع في المحلات التجارية.

ويجدر التنبيه إلى أن هذا النوع من البطاقات البنكية لا يصدر عادة على شكل بطاقة بلاستيكية، بل تصدر في شكل صورة بطاقة يتضح فيها رقم البطاقة وبياناتها، ولذا سميت بالبطاقة الرقمية، إذ لا حاجة

---

(١) بطاقة الإنترنت المصرفية دراسة قانونية مقارنة، ص: ٢٣.

لحمل بطاقة بلاستيكية ؛ لأن استخدام البطاقة يتم عبر شبكة الإنترنت فقط.

## المطلب الثاني أنواع البطاقات الرقمية

تنوع البطاقات الرقمية بحسب طريقة سداد مدفوعات البطاقة إلى نوعين:

### النوع الأول: بطاقة مسبقة الدفع (Prepaid Card).

في هذا النوع يقوم العميل (صاحب البطاقة) بشحن البطاقة بمبلغ محدد بواسطة حسابه البنكي أو أي وسيلة إلكترونية أخرى، ويتم خصم قيم المشتريات من المبلغ الموجود في البطاقة، ولا يشترط أن يكون لصاحب البطاقة حساب مفتوح لدى المصرف مصدر البطاقة.

وعادة يكون لهذا النوع من البطاقات حد أعلى لا يُسمح بشحن البطاقة بمبلغ أعلى منه لدواعٍ أمنية، كما أن هذه البطاقات قد تكون قابلة للشحن مرة أخرى بعد انتهاء القيمة المخزنة فيها ويحتفظ بها العميل وهذا هو الغالب، وقد تكون غير قابلة لتجديد الشحن وتنعدم فائدتها بمجرد انتهاء القيمة المخزنة فيها، ويصدر البنك بطاقة أخرى بديلة<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: أنظمة الدفع الإلكترونية، ص: ٩٧، الخدمات المصرفية الإلكترونية، ص: ١٣٧، النظام القانوني لبطاقات الاعتماد، ص: ٥٤، بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٢٥، دليل العمليات الإلكترونية في القطاع المصرفي، ص: ٨٠ - ٨١.

## النوع الثاني: بطاقة مرتبطة بحساب بنكي (Account Linked Card):

في هذا النوع يتعين على حامل البطاقة أن يكون لديه حساب جارٍ أو استثماري في البنك مصدر البطاقة، يودع فيه مبلغاً لا يقل رصيده عن الحد الأعلى المسموح استخدام البطاقة فيه.

ويتم تقييد المبالغ الناتجة عن استخدام البطاقة فوراً كما هو الحال في بطاقات الوفاء وهو الغالب، أو تقييد على الحساب آخر كل شهر كما هو الحال في بطاقات الحسم الشهري الائتمانية<sup>(١)</sup>.

ونظراً للنمو المستمر لعمليات التسوق عبر شبكة الإنترنت عملت بعض البنوك على إصدار بطاقات تسوق رقمية تجمع بين النوعين، فتكون البطاقة مرتبطة بحساب بنكي للعميل، ويقوم العميل بشحنها بمبلغ محدد عبر التحويل من حسابه إلى حساب البطاقة، وإذا انخفض المبلغ المخزن في البطاقة أو انتهى يقوم بشحنها مرة أخرى، وهكذا لحين انتهاء تاريخ استخدام البطاقة والمحدد عادة بثلاث سنوات، ومن الأمثلة المحلية على هذا: البطاقة الرقمية الصادرة عن بنك البلاد، والبطاقة الرقمية الصادرة عن بنك الرياض، وسيأتي الكلام عنهما بمشيئة الله في المبحث الرابع.

---

(١) ينظر: المصادر السابقة.

## المطلب الثالث وظيفة البطاقات الرقمية

لهذا النوع من البطاقات وظيفتان إحداهما أساسية والأخرى فرعية تبعية.

أما الوظيفة الأساسية فهي التسوق الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، وهذا التسوق أصبح رائجاً بسبب سهولة استعمال شبكة الإنترنت وانتشار المتاجر الإلكترونية التي تعرض منتجاتها وسلعها، وتقدم خدماتها بأسعار منافسة للبيع التقليدي المباشر.

بل إن بعض الشركات اتخذت سياسة الأسعار المنخفضة للشراء عبر شبكة الإنترنت، فظهرت بعض شركات الطيران بعروض حصرية لمستخدمي البطاقات البنكية، وبعض شركات السيارات أو الهواتف المحمولة بأسعار خاصة للشراء عبر موقعها الإلكتروني، فنشأ من ذلك كله سوق افتراضي تُعرض فيه السلع والخدمات، ومن خلال هذا السوق يطلع العميل على معلومات السلع ومواصفاتها وشروط إتمام عملية البيع ويقوم بدفع قيمة مشترياتها بواسطة البطاقة الرقمية أو غيرها من البطاقات البنكية إلكترونياً، مما يعطي للعميل صاحب البطاقة ميزة توفير الوقت والجهد وانخفاض السعر أحياناً، والحريّة التامة للتسوق في أي وقت ومن أي مكان<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: التسوق الإلكتروني، ص: ١٩١، التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، ص: ٨٥، حماية المستهلك الإلكتروني، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون (٣/١٢٧٣ - ١٢٧٤)،

وتبدأ عملية التسوق الإلكتروني باستخدام البطاقة الرقمية عندما يقوم صاحب البطاقة بالتعاقد مع التاجر على شراء سلعة أو تقديم خدمة عبر موقع التاجر الإلكتروني، ويزوده ببيانات البطاقة ليتم وفاء الثمن بواسطتها بعد تأكد التاجر من صحة البيانات وإمكان تغطية رصيد البطاقة لمبلغ العملية.

إلا أنه يُؤخذ على هذا النوع من البطاقات تحديدها عادة بسقف منخفض مقارنة بغيرها من البطاقات الائتمانية؛ وذلك للحد من مخاطر الاختراق والاحتيال التي تصاحب عمليات الشراء عبر شبكة الإنترنت أحياناً<sup>(١)</sup>.

أما الوظيفة الفرعية للبطاقات الرقمية فهي الدفع أو الوفاء الإلكتروني، حيث تعد هذه البطاقة من بطاقات الدفع الإلكتروني التي تمنحها البنوك لعملائها.

ونظراً لحصول التعاقد بين صاحب البطاقة والتاجر في إطار إلكتروني باستخدام شبكة الإنترنت، أصبح الوفاء ميسوراً عن طريق

---

بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٣١ - ٣٣، التجارة الإلكترونية والبيع والشراء على شبكة الإنترنت، ص: ٧٤.

(١) ينظر: حماية المستهلك الإلكتروني، ص: ٥٧٥، دليل العمليات الإلكترونية في القطاع المصرفي، ص: ٧٩، بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٣٣ - ٣٤، أنظمة الدفع الإلكتروني، ص: ٩٧، التجارة الإلكترونية وحمايتها القانونية، ص: ١١٦ - ١١٧.

هذا النوع من البطاقات والتي تمثل قرابة (٨٠٪) من العمليات التي تتم عبر شبكة الإنترنت<sup>(١)</sup>.

### المطلب الرابع الفرق بين البطاقة الرقمية وبين ما يشبهها من البطاقات البنكية

نظراً لتنوع وسائل الدفع الإلكتروني ومنها البطاقات التي تصدرها المصارف والبنوك وتشابهها في الوظائف، فإنه من المهم تمييز البطاقة الرقمية (بطاقة الإنترنت) عن غيرها من البطاقات البنكية، وبيان وجه الفرق بينها بإيجاز وحسب ما تقتضيه حاجة البحث.

#### أولاً: بطاقة الائتمان:

تعرف بطاقة الائتمان بأنها: "أداة دفع وسحب نقدي، يصدرها بنك تجاري أو مؤسسة مالية، تمكن حاملها من الشراء بالأجل على ذمة مُصدرها، ومن الحصول على النقد اقتراضاً من مصدرها أو من غيره بضمانه، وتمكنه من الحصول على خدمات خاصة"<sup>(٢)</sup>.

فبطاقة الائتمان تتفق مع البطاقة الرقمية في أن كليهما بطاقات تصدرها المصارف بعد أخذ ترخيص بذلك من المنظمات الدولية

---

(١) ينظر: حماية المستهلك الإلكتروني، ص: ٥٧٤، ونظراً للمزايا التي حققتها هذه البطاقة كأداة وفاء، فإن بعض الشركات والمؤسسات يشترطون في تعاملاتهم أن يتم الوفاء باستخدام البطاقة الرقمية (بطاقة الإنترنت)، ومن ذلك القائمون على صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، إذ يشترطون تجديد اشتراكات العملاء بهذا النوع من البطاقات.

ينظر: المصدر السابق، ص: ٥٧٤، هامش (٣).

(٢) البطاقات المصرفية وأحكامها الفقهية، ص: ٤٢.

المختصة كفيزا أو الماستر كارد أو غيرها، ويمكن استخدامها محلياً أو دولياً<sup>(١)</sup>.

### وتختلفان في أمور أهمها:

١ - من حيث الوظيفة: حيث تستخدم البطاقة الرقمية في التسوق الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ودفع قيم المشتريات فقط، ولا تستخدم في عمليات السحب النقدي أو الشراء المباشر من نقاط البيع الموجودة في المتاجر والمحلات كما هو الحال في بطاقة الائتمان<sup>(٢)</sup>.

٢ - من حيث الشكل: تكون بطاقة الائتمان دائماً على شكل بطاقة بلاستيكية، بخلاف البطاقة الرقمية التي ربما تكون بطاقة بلاستيكية وربما تكون مجرد رقم شخصي افتراضي يُعطى للعميل، وهو الغالب في الآونة الأخيرة<sup>(٣)</sup>.

٣ - من حيث نظام البطاقة: في بطاقات الائتمان تتعهد الجهة المصدرة لها بتقديم ائتمان للعميل وتسديد قيم مشترياته خلال فترة سماح متفق عليها ولا يُلزم بالسداد حالاً، أما في البطاقات الرقمية فلا

---

(١) ينظر: بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٥٤.

(٢) ينظر: حماية المستهلك الإلكتروني، ص: ٥٧٣، التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، ص: ٨٥، بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٥٤ - ٥٥.

(٣) في السابق كانت شركة (فيزا) العالمية تُلزم البنوك بإصدار بطاقة بلاستيكية عند طلب العميل الحصول على البطاقة الرقمية، لكنها عدلت مؤخراً وسمحت بالاكتماء بمنح العميل رقماً شخصياً. ينظر: أنظمة الدفع الإلكترونية، ص: ٩٦، دليل العمليات الإلكترونية في القطاع المصرفي، ص: ٧٩، بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٥٤.

تتعهد الجهة المصدرة لها بتقديم أي ائتمان لحاملها، بل يلزم العميل الدفع فوراً من حساب البطاقة، وإذا كان حساب البطاقة لا يغطي مبلغ عملية الشراء فإنه لا يُمكن تنفيذ العملية<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: بطاقة الوفاء:

تعرف بطاقة الوفاء بأنها: "أداة تخول حاملها سداد ثمن السلع والخدمات التي يحصل عليها من المحلات التجارية التي تقبلها بموجب اتفاق مع الجهة المصدرة لها، وذلك بتحويل ثمن البضائع والخدمات من حساب العميل حامل البطاقة إلى حساب التاجر البائع"<sup>(٢)</sup>.

فبطاقة الوفاء تتفق مع البطاقة الرقمية في أن كليهما لا يمنح حاملها أي ائتمان من مصدرها؛ إذ يتم خصم قيمة العمليات من حساب البطاقة الرقمية أو حساب العميل، ويتوقف تنفيذ عملية الشراء على وجود رصيد يغطي قيمة العملية في حساب البطاقة أو العميل<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ينظر: التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، ص: ٨٥، التكييف الشرعي لبطاقة الائتمان، ص: ٩، البطاقات البنكية الإقراضية والسحب المباشر من الرصيد، ص: ٧٠، بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٥٧.

(٢) التجارة الإلكترونية وحمايتها القانونية، ص: ١١٣، وينظر: الحماية الجزائية لبطاقات الوفاء، ص: ٢٣ - ٢٤، أدوات الدفع الإلكترونية، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الجديد في أعمال المصارف من الوجهتين القانونية والاقتصادية (١/٨٧).

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

## وتختلفان في أمور أهمها:

١ - من حيث الوظيفة: تستخدم البطاقة الرقمية في عمليات التسوق الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت خاصة، في حين تستخدم بطاقة الوفاء في عمليات الشراء المباشر عبر نقاط البيع، فضلاً عن إمكانية الشراء عبر شبكة الإنترنت.

٢ - من حيث الشكل: البطاقة الرقمية قد تكون بلاستيكية وقد تكون رقماً شخصياً افتراضياً بخلاف بطاقة الوفاء فهي بطاقة بلاستيكية في جميع الأحوال.

٣ - من حيث حد الدفع: في البطاقة الرقمية يحدد المصرف حداً أعلى لحساب البطاقة ويكون منخفضاً نسبياً مقارنةً بطاقة الوفاء التي يكون حد الدفع مفتوحاً حسب رصيد حساب حامل البطاقة<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: البطاقة الذكية:

يقصد بالبطاقة الذكية: "شريحة إلكترونية يتم عليها تخزين جميع البيانات الخاصة بحاملها، ويتم التعامل بها في الدفع الفوري أو التعامل الائتماني، وهي تشبه كمبيوتراً صغيراً، وتحتوي على سجل بالبيانات والمعلومات والأرصدة القائمة لصاحب البطاقة وبياناته الشخصية ورقمه السري"<sup>(٢)</sup>.

- 
- (١) ينظر: المصادر السابقة، دليل العمليات الإلكترونية في القطاع المصرفي، ص: ٨٠، أنظمة الدفع الإلكترونية، ص: ٩٢ - ٩٣، بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٦٢.
- (٢) دراسة اقتصادية لبعض مشكلات وسائل الدفع الإلكترونية، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية (٣٢٧/١)، وينظر: أنظمة الدفع

تسمى أحياناً بطاقة ذات الدوائر الإلكترونية ؛ لأنها تتضمن ذاكرة عالية قادرة على تخزين بيانات تعادل (٥٠٠) ضعف ما يمكن تخزينه في البطاقات البلاستيكية المغنطة الأخرى.

فالبطاقة الذكية تمكن حاملها من إجراء عمليات الشراء المباشر أو عبر شبكات الإنترنت، والسحب النقدي، وغيرها من المزايا التي تشتمل عليها البطاقات المغنطة الأخرى، غير أنها تتميز عنها من حيث التقنية المتطورة في آلية عملها<sup>(١)</sup>.

كما أن البطاقة الذكية تتفق مع البطاقة الرقمية في أن كليهما لا يمنح حاملها أي ائتمان حقيقي، إذ يقوم صاحب البطاقة فيهما بشحن البطاقة من حسابه ويتم خصم مبالغ الشراء الإلكتروني منها، كما

---

الإلكترونية، ص: ٩٩، التسويق والتجارة الإلكترونية، ص: ٢٤٥، التسويق عبر الإنترنت، ص: ١٤٩، النظام القانوني لمحفظة النقود الإلكترونية، ص: ٤٨، البنوك التجارية وتحديات التجارة الإلكترونية، ص: ٢٠٧، محفظة النقود الإلكترونية رؤية مستقبلية، بحث مقدم لمؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية (١٠٦/١).

(١) ينظر: التسويق عبر الإنترنت، ص: ١٤٩، أنظمة الدفع الإلكترونية، ص: ١٠٠، التسويق والتجارة الإلكترونية، ص: ٢٤٦، النقود الإلكترونية دراسة فقهية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بكلية الشريعة بالرياض (١٦٢/١)، عالمية التجارة الإلكترونية وعقودها، ص: ١٠٣، أحكام البطاقات الائتمانية في القانون والآراء الفقهية، ص: ٢٠٤، النظام القانوني لمحفظة النقود الإلكترونية، ص: ٤٨ - ٤٩، الأحكام الفقهية للتجارة الإلكترونية، ص: ٣٤٥.

يمكن لحاملها إعادة تعبئة رصيد البطاقة عند انتهاءه أو انخفاضه، ولا يعني ذلك ضرورة إتلافها واستخراج بطاقة بديلة.

### وتختلفان في أمور أهمها:

١ - من حيث الوظيفة: البطاقة الرقمية تستخدم كأداة دفع للعمليات التي تتم عبر شبكة الإنترنت، فهي وسيلة دفع للتسوق الإلكتروني خاصة، أما البطاقة الذكية فلها وظائف واستخدامات أكثر كالسحب النقدي والشراء من نقاط البيع المتوفرة في المتاجر، ويمكن استعمالها مع جهاز الحاسب الآلي وركوب وسائل النقل العام، ووسيلة بديلة لجواز السفر لمن يكثر من السفر، حيث تتضمن هذه البطاقة كامل المعلومات المتعلقة بالشخص، بل ويمكن استخدامها كتذكرة طيران وبطاقة لصعود الطائرة في آن واحد عن طريق تسجيل تفاصيل الحجز ورقم الرحلة والمقعد على البطاقة عن طريق جهاز آلي، وهذا موجود فعلياً في بعض الدول مثل سنغافورة، كما يمكن للبطاقة الذكية استعمالها كمحفظة نقود إلكترونية<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، ص: ٨٦ - ٨٧، التسويق عبر الإنترنت، ص: ١٥٠، النظام القانوني لمحفظة النقود الإلكترونية، ص: ٥١، التسويق والتجارة الإلكترونية، ص: ٢٤٦، عالمية التجارة الإلكترونية وعقودها، ص: ١٠٤، بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٧٣، التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص: ٤١٥ - ٤١٦.

ويقصد بمحفظة النقود الإلكترونية: وسيلة دفع افتراضية تستخدم في سداد المبالغ القليلة بشكل مباشر أو غير مباشر، فهي بطاقة مثبت عليها من الخلف كمبيوتر صغير، ومزودة

٢ - من حيث الشكل: تكون البطاقة الرقمية على شكل بطاقة بلاستيكية أو رقماً شخصياً افتراضياً، في حين تكون البطاقة الذكية على شكل بطاقة بلاستيكية بمواصفات معينة في كل الأحوال<sup>(١)</sup>.

٣ - من حيث التعريف بحاملها: تعتبر البطاقة الرقمية أداة دفع إلكتروني فحسب، أما البطاقة الذكية فيمكن أن تتضمن الصفات الشخصية لحاملها وبالتالي تستعمل كبطاقة تعريف بهوية حاملها كما هو الحال في دولة العراق<sup>(٢)</sup>.

---

بذاكرة إلكترونية تسمح بتخزين المعلومات، وتستخدم لوفاء المبالغ القليلة عند التاجر مباشرة أو عبر شبكة الإنترنت.

ينظر: النظام القانوني لمحفظة النقود الإلكترونية، ص: ٤٧، أحكام الحق والتعاقد عبر الشبكة العالمية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بالمعهد العالي للقضاء (٤٨٦/٢)، حماية المستهلك في التعاملات الإلكترونية، مجلة الحقوق الكويتية، العدد (٢)، السنة (٣٢)، ص: ٢٤١، الأحكام الفقهية للتجارة الإلكترونية، ص: ٣٤٢، محفظة النقود الإلكترونية، رؤية مستقبلية، بحث مقدم لمؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية (١٠٥/١).

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) ينظر: بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٧٣، التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص: ٤١٨، محفظة النقود الإلكترونية رؤية مستقبلية (١٠٨/١).

## رابعاً: بطاقة الحساب الجاري (A. T. M.):

ويقصد بها: أداة تخول حاملها إمكانية سحب مبالغ نقدية من حسابه لدى المصرف بحد أقصى متفق عليه من خلال أجهزة خاصة<sup>(١)</sup>. فالمصرف يمنح هذه البطاقة مجاناً لعملية بمجرد فتحه حساباً جارياً لديه، ليتمكن من التصرف برصيد حسابه في أي وقت عبر أجهزة الصراف الآلي أو نقاط البيع محلياً أو دولياً في حال ارتباط مصدرها بشبكات الدفع العالمية<sup>(٢)</sup>.

وتتفق هذه البطاقة مع البطاقة الرقمية في أن كليهما لا يمنحان حاملها أي ائتمان؛ لأن عمليات السداد تتم من رصيد العميل لدى المصرف، وإذا لم يكن هناك رصيد كافٍ لتنفيذ العملية يتم رفضها<sup>(٣)</sup>.

### وتختلفان في أمور، أهمها:

١ - من حيث الوظيفة: البطاقة الرقمية تستخدم في التسوق الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت خاصة، أما بطاقة الحساب الجاري

---

(١) التجارة الإلكترونية وحمايتها القانونية، ص: ١١١، وينظر: الحماية الجزائية لبطاقات الوفاء، ص: ٣٧، بطاقة السحب النقدي، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية (١/٣٦١).

(٢) ينظر: التكييف الشرعي لبطاقة الائتمان، ص: ١٤، التخريج الفقهي للعلاقة بين مصدر بطاقة الائتمان وحاملها، مجلة الحقوق الكويتية، العدد (٢)، السنة (٣٠)، ص: ٢٠٨، بطاقة السحب النقدي (١/٣٥٩).

(٣) ينظر: التجارة الإلكترونية وحمايتها القانونية، ص: ١١١ - ١١٢، الحماية الجزائية لبطاقات الوفاء، ص: ٣٧.

فتستخدم للسحب النقدي من حساب حاملها، ودفع قيم المشتريات عبر نقاط البيع المتوفر في المتاجر، ولا تقبل في عمليات التسوق الإلكتروني عبر الشبكة<sup>(١)</sup>.

٢ - من حيث الشكل: تكون البطاقة الرقمية على شكل بطاقة بلاستيكية أو رقم شخصي افتراضي يُعطى للعميل، أما بطاقة الحساب الجاري فهي بطاقة بلاستيكية مغلطة.

٣ - من حيث النطاق الجغرافي: تستخدم البطاقة الرقمية محلياً ودولياً؛ إذ صممت خصيصاً لمنح الحرية والأمان للشراء عبر شبكة الإنترنت، أما بطاقة الحساب الجاري فغالباً تستخدم في إطار جغرافية الدولة، أو في مناطق وجود فروع البنك المربوطة بجهاز حاسب آلي<sup>(٢)</sup>.

٤ - من حيث العمولة: في البطاقة الرقمية يلزم حاملها أحياناً بدفع عمولة بنسبة محددة من قيمة الفاتورة للمصرف فضلاً عن الترح من فروقات أسعار الصرف حينما يشتري العميل بعملة أجنبية، أما في الحساب الجاري فلا يدفع حاملها أي عمولة مقابل استخدامها<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ينظر: التجارة الإلكترونية وحمايتها القانونية، ص: ١١١، التكييف الشرعي لبطاقة الائتمان، ص: ١٤، بطاقة السحب النقدي (٢/٣٦١ - ٣٦٢).

(٢) ينظر: الترخيص الفقهي للعلاقة بين مصدر بطاقة الائتمان وحاملها، ص: ٢٠٩، البطاقات البنكية الإقراضية، ص: ٨٣.

(٣) ينظر: بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٦٨، بطاقة السحب النقدي (١/٣٧٩).

## المطلب الخامس أطراف البطاقة الرقمية

يتطلب إصدار البطاقة الرقمية والعمل بها توفر أربعة أطراف رئيسية تمثل الأركان لعمل البطاقة، وهذه الأطراف هي:

١ - المنظمة المالية الراعية للبطاقة: وهي جهات عالمية تتولى منح تراخيص إصدار البطاقات التي تحمل اسمها وشعارها للبنوك الراغبة في إصدار بطاقات رقمية في جميع أنحاء العالم.

وأشهر هذه المؤسسات والجهات هي: مؤسسة فيزا (VISA)، وماستركارد (MASTERCARD)، وأمريكان إكسبريس (AMERICAN EXPRESS) وغيرها.

وتقوم هذه الجهات إضافة إلى منح تراخيص الإصدار بتسوية المستحقات المالية بين البنوك، والقيام بدور المحكم عند حدوث المنازعات، وتتقاضى مقابل هذا عمولات من وكلائها<sup>(١)</sup>.

٢ - البنك مصدر البطاقة: وهو البنك الذي قام بإصدار البطاقة لحاملها بناءً على ترخيص مسبق من المنظمة المالية العالمية وفق الاتفاقية المبرمة معها.

---

(١) ينظر: بطاقات الائتمان ماهيتها والعلاقات الناشئة عن استخدامها بين الشريعة والقانون، بحث ضمن أعمال مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية (٦٧٢/٢)، بطاقات الائتمان المصرفية التصوير الفني والتخريج الفقهي، المصدر السابق (٧٠٠/٢)، البطاقات الإلكترونية للدفع والقرض والسحب، ص: ١٦، التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص: ٣٨٤، الأحكام الفقهية للتجارة الإلكترونية، ص: ٢٩٦، البطاقات المصرفية وأحكامها الفقهية، ص: ٣٤.

وبموجب هذه الاتفاقية تقوم البنوك بإصدار البطاقات، والترويج لها بين عملاءها، ووضع حد ائتماني لكل بطاقة، وتسوية العمليات التي تتم بواسطتها، وحل المشكلات التي تواجه حامليها ونحو ذلك<sup>(١)</sup>.

وكثيراً ما يتم إصدار هذا النوع من البطاقات بشكل إلكتروني عبر الموقع الإلكتروني للبنك، ولا يحتاج فيه العميل إلى مراجعة فروع البنك.

٣ - العميل حامل البطاقة: وهو الطرف الذي يوافق البنك على إصدار البطاقة باسمه بناءً على طلبه لاستخدامها في عمليات التسوق الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت مقابل رسوم محددة أحياناً. وتكون هناك اتفاقية ملزمة للطرفين تتضمن الشروط والالتزامات المترتبة على كل منهما، والتي لا تصدر البطاقة إلا بعد موافقة العميل عليها. وحامل البطاقة يكون غالباً هو الشخص الذي صدرت البطاقة باسمه، وقد يكون غيره بناءً على تفويض صاحبها<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) ينظر: التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص: ٣٨٥، بطاقة الائتمان حقيقتها وتكييفها الشرعي، ص: ٦٥٩، بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٨٩، الأحكام الفقهية للتجارة الإلكترونية، ص: ٢٩٦.

#### ٤ -التاجر قابل البطاقة :

وهو الطرف ( شركات أو مؤسسات مالية أو تجارية ) الذي يقدم السلع والخدمات لحامل البطاقة ويقبل استيفاء حقه عن طريق البطاقة التي يقدمها العميل بناءً على الاتفاقية المعقودة بينه وبين البنك مصدر البطاقة. ويعتبر التاجر في البطاقة الرقمية تاجراً إلكترونياً فقط ، بخلاف البطاقات المصرفية الأخرى التي يمكن أن يكون التاجر فيها إلكترونياً أو عادياً.

والتاجر الإلكتروني يتعامل مع عملائه بواسطة الوسائل الإلكترونية، فيقوم بعرض السلع وتقديم الخدمات لهم عبر موقع أو متجر على شبكة الإنترنت، ويمكنه التواصل معهم في أي وقت دون تحديد أوقات للعمل وهذا ما لا يتوفر في التجارة التقليدية<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) ينظر: التنظيم القانوني للتعاقد عبر شبكة الإنترنت، ص: ٤١٣، بطاقة الائتمان المصرفية التصوير الفني والتخريج الفقهي (٧٠٣/٢)، بطاقات الائتمان ماهيتها والعلاقات الناشئة عن استخدامها (٦٧٣/٢)، التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص: ٣٨٦، الأحكام الفقهية للتجارة الإلكترونية، ص: ٢٩٧، بطاقة الإنترنت المصرفية، ص: ٩٣.

## المبحث الثاني

### التكييف الفقهي للعلاقة بين أطراف البطاقة الرقمية

تنشأ بين أطراف البطاقة الرقمية علاقة تعاقدية عند التعامل بها، ولذا يحسن التعرض للتكييف الفقهي للعلاقة بين أطرافها حتى يتسنى لنا الوصول للحكم الفقهي لهذا النوع من البطاقات، وذلك في المطالب الآتية:

#### المطلب الأول: التكييف الفقهي للعلاقة بين البنك مصدر البطاقة والعميل (حامل البطاقة).

يظهر أن العلاقة بين البنك مصدر البطاقة وحامل البطاقة هي وكالة بأجر، إذ أن حامل البطاقة ينيب البنك في نقل الثمن ودفع المستحقات المترتبة على استخدام البطاقة من حساب البطاقة إلى حساب التاجر، فهو وكيلٌ عنه في الأداء، ويتقاضى البنك مقابل هذا العمل أجراً، وهو جائز شرعاً<sup>(١)</sup>.

---

(١) لا خلاف بين الفقهاء في جواز أخذ الأجرة على الوكالة، جاء في القوانين الفقهية، ص: ٤٦٤: "تجوز الوكالة بأجرة وبغير أجرة، فإن كانت بأجرة فحكمها حكم الإجازات، وإن كانت بغير أجرة فهو معروف من الوكيل". وينظر: درر الحكم (٣/٥٧٤)، الحاوي الكبير (٦/٥٢٩)، المغني (٧/٢٠٤)، مجموع فتاوى ابن تيمية (٦٧/٣٠).

## المطلب الثاني : التكييف الفقهي للعلاقة بين البنك مصدر البطاقة والتاجر (قابل البطاقة).

يظهر أن العلاقة بين البنك مصدر البطاقة والتاجر قابلها هي وكالة في التحصيل ، إذ أن التاجر يوكل البنك مصدر البطاقة بتحصيل الثمن من العميل ، فالوكيل (مصدر البطاقة) لا يدفع الثمن من ماله وإنما من حساب بطاقة العميل.

ويتقاضى البنك مصدر البطاقة أجره المتمثل في خصم نسبة من قيمة فاتورة الشراء مقابل ما يقوم به من تسويق للتاجر، وتأمين العملاء لمشآته التجارية، فيقدم للبنك عمولة مقابل هذه الخدمة وهي أجره السمسرة<sup>(١)(٢)</sup>.

---

(١) السمسرة هي : هي التوسط بين البائع والمشتري لقاء أجر معين ، والسمسار عُرِف بتعريفات كثيرة منها : "التوسط بين البائع والمشتري لإتمام البيع أو الشراء أو الإجارة أو غيرها من العقود المالية بأجرة، وبأنه الذي يُروج للسلعة ويُعرف بها ويبيّن مميزاتا للمشتري والثمن المطلوب فيها ويتولى التوفيق بين البائع والمشتري" ، وقيل : "هو المتوسط أو المنفذ في بيع الأعيان والمنافع الدال عليها مقابل عطاء ما ، سواء أكان شخصية طبيعية أو اعتبارية".

ينظر : الوساطة التجارية ، ص : ٤٦ - ٤٨ ، معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء ، ص : ١٥٨ ، نظرية السمسرة وتطبيقاتها العصرية ، ص : ٣٩ - ٤٠ .

(٢) ينظر : التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي ، ص : ٤٢٦ ، الأحكام الفقهية للتجارة الإلكترونية ، ص : ٣٥١ .

### المطلب الثالث: التكيف الفقهي للعلاقة بين العميل ( حامل البطاقة ) والتاجر ( قابل البطاقة ).

يظهر أن العلاقة بين حامل البطاقة والتاجر يمكن أن تكيف على أنها علاقة بيع أو إجارة.

ذلك أن العقد الذي يتم بين التاجر وحامل البطاقة قد يكون عقد بيع، البائع فيه هو التاجر والمشتري هو حامل البطاقة، وقد يكون عقد إجارة، المؤجر فيه هو التاجر والمستأجر هو حامل البطاقة، وفي كلتا الحالتين عند شراء حامل البطاقة سلعة أو انتفاعه بخدمة من التاجر، يقوم بسداد الثمن فوراً ويخصم من حساب البطاقة ويقيّد في حساب التاجر.

فالعلاقة بينهما إما أن تكون بيعاً إذا استخدمها حاملها في شراء السلع، وإما أن تكون إجارة إذا استخدمها في الانتفاع بالخدمات، وفي الحالتين تنتهي مسؤولية حامل البطاقة بدفع القيمة بالبطاقة كما لو كان الدفع نقداً<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص: ٤٢٧، الأحكام الفقهية للتجارة الإلكترونية، ص: ٣٥٢، البطاقات المصرفية وأحكامها الفقهية، ص: ١٥٩، أحكام البطاقات الائتمانية في القانون والآراء الفقهية الإسلامية، ص: ٣١٤.

#### المطلب الرابع: التكيف الفقهي للعلاقة بين المنظمة الراعية والبنك مصدر البطاقة.

تعتبر هذه العلاقة هي فاتحة العلاقات التعاقدية بين أطراف البطاقة، وأساس نظام عمل البطاقات المصرفية بشكل عام، ومع ذلك يغلب إهمال الإشارة إليها عند من تناولوا أحكام البطاقات المصرفية.

ومن المعلوم أن البطاقة الرقمية تعد من البطاقات الدولية، حيث يسمح نظامها باستخدامها في أي مكان، إذ تحمل غالباً شعار إحدى المنظمات العالمية (فيزا، ماستر كارد) وغيرها صاحبة الترخيص لإصدارها من قبل البنوك المحلية التي تتعاقد معها.

وتتولى هذه المنظمات وضع الإجراءات الخاصة باستخدام البطاقة، وإجراء المقاصة وتسوية المستحقات بين البنوك عن طريق بنك عالمي تختاره المنظمة، وحل النزاعات وغير ذلك، وتتقاضى مقابل هذه الخدمات عمولات على العضوية وعمليات البطاقة.

وبالنظر إلى هذه العلاقة بين المنظمة العالمية الراعية للبطاقات والبنك مصدر البطاقة يتضح أنها تكيف على عقد الوكالة، إذا تعتبر المنظمة الراعية للبطاقة موكلاً للبنك المصدر لها، والبنك المصدر وكيلٌ عنها في الإصدار، والرسوم التي يدفعها البنك لها تكون أجرة مقابل الخدمات الفعلية المقدمة<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص: ٣٨٨، التجارة الإلكترونية وأحكامها الفقهية، ص: ٣٠٠، أحكام البيع عبر الوسيط الإلكتروني، ص: ٧٣.

## المبحث الثالث

### الحكم الفقهي للبطاقات الرقمية

تعتبر البطاقة الرقمية من أدوات الدفع الإلكتروني التي لا يُمنح حاملها أي ائتمان من قبل مصدرها، بل تتم عملية السداد من حساب العميل في البطاقة، وفي حال عدم توفر مبلغ العملية يتم إلغاء العملية.

كما أن البنك مصدر البطاقة يقوم بتحويل المستحقات المالية من حساب بطاقة العميل إلى حساب التاجر وتفيد فوراً، حيث يتم الخصم من بطاقة العميل مباشرة، ويُحتاج لإتمام عملية إيداعها في حساب التاجر يومين أو ثلاثة أيام عمل كما هو الحال في جميع البطاقات البنكية، وهي بذلك تمثل أداة وفاء ودفع فقط من المال المودع من العميل؛ لأن الجهاز سيرفض الدفع إذا لم يكن هناك رصيد يغطي مبلغ العملية كاملاً.

وفي حال انتهاء رصيد البطاقة أو نقصانه يمكن للعميل تعبئتها بشكل إلكتروني عن طريق إيداع المال فيها بالتحويل من الحساب الجاري للعميل إلى حساب البطاقة عبر قنوات البنك المتعددة (الموقع الإلكتروني، الهاتف المصرفي، جهاز الصراف الآلي)، ومن ثم استخدامها في دفع قيم المشتريات عبر شبكة الإنترنت من المواقع التي تقبل التعامل بهذه البطاقة.

ويسمح نظام البطاقة للعميل استرجاع أمواله المودعة في حساب البطاقة كاملاً وبطريقة آلية في حال عدم استخدامها، أو استرجاع المتبقي من قيمتها حال انتهاء تاريخ صلاحيتها.

وعليه فإنه بالنظر لآلية عمل البطاقة والتكييف الفقهي للعلاقات الناشئة بين أطراف البطاقة التي تقدم ذكرها يتضح القول بجواز إصدار هذا النوع من البطاقات والتعامل بها ؛ لأمر ثلاثة :

▪ الأول: أن الأصل في العقود والشروط الإباحة، ويستصحب هذا الحكم حتى يرد دليل المنع<sup>(١)</sup>.

▪ الثاني: أنه لا يترتب على إصدار هذه البطاقة والتعامل بها أي فائدة ربوية مشروطة، أو محظور شرعي ؛ لأن الخصم يتم من رصيد العميل في حساب البطاقة مباشرة، ولا يمنح حاملها أي تسهيلات ائتمانية تترتب عليها فوائد ربوية.

▪ الثالث: أن هذا النوع من البطاقات تصنف ضمن فئة البطاقات المغطاة وما شابهها كبطاقة الخصم الفوري أو السحب المباشر من الرصيد (Debit Card) والتي صدرت قرارات الهيئات الشرعية بجوازها شرعاً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: الموافقات (١/٢٨٤)، مجموع فتاوى ابن تيمية (١٥٠/٢٩).

(٢) ينظر: المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة، المعيار رقم (٢)، ص: ١٦ - ١٧، الضوابط المستخلصة من قرارات الهيئة الشرعية لبنك البلاد، الضابط رقم (٣٤٦)، ص: ١٠١، قرارات الهيئة الشرعية بمصرف الراجحي، القرار رقم (٨٦٩) (١٣٠٢/٢)، قرارات وتوصيات ندوات البركة للاقتصاد الإسلامي، الدورة (١٢)، ص: ٢٠١ - ٢٠٢.

## المبحث الرابع

### دراسة لأهم شروط إصدار البطاقة الرقمية الصادرة عن بنكي البلاد والرياض

وفيه تمهيد وسبعة مطالب :

▪ تمهيد: في نبذة مختصرة عن البطاقة الرقمية الصادرة عن بنكي البلاد والرياض.

▪ **المطلب الأول:** اشتراط فتح حساب لدى مصدر البطاقة الرقمية.

▪ **المطلب الثاني:** أخذ البنك رسوم إصدار أو تجديد البطاقة الرقمية.

▪ **المطلب الثالث:** أخذ البنك رسوماً من التاجر عند تنفيذ العمليات.

▪ **المطلب الرابع:** أخذ البنك المصدر للبطاقة رسوماً مقابل قبول

الاعتراض على العمليات.

▪ **المطلب الخامس:** اشتراط البنك التريح من عمليات الصرف.

▪ **المطلب السادس:** اشتراط البنك مصدر البطاقة أن له الحق في

إلغاء البطاقة قبل نهاية مدتها.

▪ **المطلب السابع:** اشتراط البنك مصدر البطاقة أن له الحق في

تعديل شروط البطاقة.

## تهديد

نبذة مختصرة عن البطاقة الرقمية الصادرة عن بنكي البلاد

## والرياض

من البنوك السعودية التي تصدر بطاقات رقمية بنكي البلاد والرياض، وعمل البطاقة لدى البنكين واحد تقريباً، ويوجد بينهما فروق يسيرة من ناحية الرسوم وبعض الشروط والإجراءات، وفيما يلي تعريف بكلتا البطاقتين:

### أولاً: بطاقة البلاد الرقمية مسبقة الدفع:

هي بطاقة رقمية مسبقة الدفع مرتبطة بالحساب الجاري للعميل، ويمكن شحنها من خلال التحويل من الحساب الجاري إلى حساب البطاقة عبر قنوات البنك المتوفرة، وهي تصدر فورياً من خلال موقع البنك الإلكتروني، ومعتمدة من الهيئة الشرعية للبنك، وتستخدم لعمليات التسوق عبر الإنترنت فقط ولا يمكن استخدامها في عمليات السحب النقدي أو نقاط البيع.

ولإصدار هذه البطاقة عدة خطوات تتم عبر الموقع البنك

الإلكتروني، وهي:

- اختيار الحساب الجاري المرتبط بالبطاقة.
- اختيار لون البطاقة.
- تحديد اسم حامل البطاقة.
- الموافقة على الشروط والأحكام العامة للبطاقة.
- تخرج صورته البطاقة وتشتمل على: اسم العميل، رقمها، تاريخ الانتهاء، رمز الأمان (CVV).

ويتقاضى البنك رسوماً مقابل إصدار البطاقة، واستخدامها بعملة أجنبية سيأتي بيانها<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: البطاقة الرقمية من بنك الرياض:

وهي بطاقة رقمية مسبقة الدفع مرتبطة بالحساب الجاري للعميل كما هو الحال في بطاقة البلاد الرقمية، فهي بطاقة تصدر إلكترونياً ومخصصة للتسوق عبر الإنترنت من خلال أي موقع تسوق إلكتروني تقبل فيه بطاقات فيزا، ويمكن للعميل الحصول عليها فوراً عن طريق الموقع الإلكتروني للبنك دون الحاجة إلى إصدار بطاقة بلاستيكية، ولإصدار هذه البطاقة خطوات مشابهة لما تقدم في بطاقة البلاد الرقمية<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: الموقع الإلكتروني لبنك البلاد ([www.bankbilad.com](http://www.bankbilad.com))، وشروط وأحكام إصدار بطاقات البلاد الرقمية مسبقة الدفع المرفقة في آخر البحث. ومن الجدير بالذكر أن الباحث ممن يستخدم هذه البطاقة في عمليات التسوق عبر شبكة الإنترنت.

(٢) ينظر: الموقع الإلكتروني لبنك الرياض ([www.riyadbank.com](http://www.riyadbank.com))، شروط وأحكام بطاقة بنك الرياض الرقمية، وهي مرفقة بهذا البحث.

وفيما يلي مقارنة بين البطاقتين في عدد من الإجراءات والشروط :

بطاقة بنك الرياض الرقمية	بطاقة البلاد الرقمية	الإجراء
نعم	نعم	يشترط وجود حساب لدى البنك
مجاناً	(٥٠) ريالاً كل سنة	رسوم إصدار البطاقة
مجاناً	_____	رسوم تجديد البطاقة
مجاناً	مجاناً	رسوم شحن رصيد البطاقة
مجاناً	مجاناً	رسوم التحويل من الحساب إلى البطاقة أو العكس
(١٠٠) ريال مقابل طلب مستند العملية المتنازع عليها	(٥٠) ريالاً في حال كان الاعتراض خاطئاً	رسوم الاعتراض على العمليات
٪٢,٨٠	٪٢,٣	رسوم العمليات بغير الريال السعودي
٣,٧٥	٣,٧٨	سعر صرف الدولار لكل ريال سعودي
(١٠) ريال	لا يوجد	الحد الأدنى لشحن البطاقة
٣٧,٥٠٠ ريال	لا يوجد	الحد الأعلى لشحن

بطاقة بنك الرياض الرقمية	بطاقة البلاد الرقمية	الإجراء
		البطاقة
خمس بطاقات	أربع بطاقات	عدد البطاقات المسموح به للعميل الواحد
ثلاث سنوات	ثلاث سنوات	مدة صلاحية البطاقة

### المطلب الأول

#### اشتراط فتح حساب لدى مصدر البطاقة الرقمية

تقدمت الإشارة إلى أن البطاقة الرقمية يتعين على حاملها ربطها بحساب جارٍ لدى البنك المصدر لها، إذ تشترط البنوك على من يرغب في إصدار هذه البطاقة فتح حسابٍ - كما هو الحال في بنكي البلاد والرياض - أو إيداع رصيد معين يكون أمانة ووثيقة لحقوق البنك.

فالأصل في هذا الشرط أنه صحيح؛ لأن فيه منفعة ظاهرة لأحد أطراف البطاقة فهو من قبيل الرهن<sup>(١)</sup>، جاء في فتوى ندوة البركة الثانية عشرة: "يجوز للبنك المصدر لبطاقة الائتمان أن يشترط على طالب البطاقة تقديم ضمان (كفيل، رهن، أو رهن حساباته لدى البنك) وذلك في مقابل منح حامل البطاقة مهلة سداد محددة بدون فوائد، مع

(١) ينظر: البطاقات البنكية الإقراضية، ص: ١٤٥، قضايا فقهية معاصرة في المال والاقتصاد، ص: ١٥٧.

مراعاة الشروط والأحكام الشرعية للكفالة والرهن والمقاصة<sup>(١)</sup>، لكن يشكل هنا أن العميل سيُلزم بفتح حسابٍ جارٍ والإيداع فيه حتى يتسنى له تعبئة حساب البطاقة، فإن كان البنك من البنوك الملتزمة بالضوابط الشرعية ولا يتعامل بالربا فلا إشكال في الجواز.

أما إن كان البنك ربوياً ويأخذ العميل الفوائد الربوية على ذلك فلا إشكال في تحريمه، لكن وقع الخلاف بين الفقهاء المعاصرين في حكم فتح الحساب البنكي لدى البنوك الربوية مع عدم أخذ الفوائد الربوية على قولين مشهورين:

#### القول الأول: عدم الجواز إلا في حال الضرورة.

وهذا قول بعض الفقهاء المعاصرين<sup>(٢)</sup>، وبه أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جاء في فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ما نصه: "لا يجوز إيداع النقود ونحوها في البنوك

---

(١) قرارات وتوصيات ندوات البركة للاقتصاد الإسلامي، ص: ٢٠٥.

(٢) منهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وقيد التحريم بعدم الحاجة فقط. ينظر: مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (١٥٣/١٩، ٤١٣)، وجاء في فتوى أخرى منشورة له في الموقع الإلكتروني الرسمي للشيخ ما نصه: "وضع المال في البنوك بدون فوائد لا مانع منه إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وإن تيسر إيداعه عند غيرها فهو أحوط وأحسن".

وأيضاً الدكتور علي السالوس في موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد الإسلامي، ص: ١٣٢، والدكتور: عبدالله السعيد في رسالته الربا في المعاملات المصرفية المعاصرة (٩٣٣/٢).

الربوية ونحوها من المصارف والمؤسسات المالية، سواء كان إيداعها بفوائد أو بدون فوائد؛ لما في ذلك من التعاون على الإثم والعدوان، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢) إلا إذا خيف عليها من الضياع بسرقة أو غصب ونحوهما، ولم يجد طريقاً لحفظها إلا إيداعها في بنوك ربوية مثلاً، فيرخص له في إيداعها في البنوك ونحوها من المصارف الربوية بدون فوائد محافظة عليها، لما في ذلك من ارتكاب أخف المحظورين<sup>(١)</sup>.

### القول الثاني: جواز فتح حساب بنكي في البنوك الربوية.

وهذا قول بعض الفقهاء المعاصرين<sup>(٢)</sup>، وبه أفتت لجنة الفتوى في قطاع الإفتاء والبحوث والشرعية بالكويت<sup>(٣)</sup>، وهيئة الفتاوى والرقابة

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٣/٤٦٣).

(٢) ومن قال به الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر، والشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية، والشيخ محمد بن عثيمين، والشيخ محمد تقي العثماني. ينظر: فتاوى الشيخ جاد الحق (٢/٢٣٨)، فتاوى شرعية وبحوث إسلامية للشيخ حسنين مخلوف (٢/١٩٧)، ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين، مسألة رقم (٤٠٨) ولعله رأي الشيخ الأخير في هذه المسألة، إذ سئل في يوم ١٥/١٠/١٤١٧ هـ عن حكم فتح حساب في بنك ربوي فأجاب: "لا مانع من ذلك، ولا دليل يقوى على التحريم، والأولى تجنبه"، بحث الشيخ محمد تقي العثماني حول الودائع المصرفية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة التاسعة (١/٧٩٤).

(٣) ينظر: مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بالكويت (٨/٩٠)، و(٤/١٠٨).

في بنك دبي الإسلامي<sup>(١)</sup>، والهيئة الشرعية لبيت التمويل  
الكويتي<sup>(٢)</sup>.  
الأدلة:

### دليل القول الأول:

استدل المانعون بأن هذا من قبيل التعاون على الإثم والعدوان،  
وكل معاملة تفضي إلى محرم فهي محرمة<sup>(٣)</sup>، إذ تقوم هذه البنوك  
الربوية باستثمار أموال المودعين في أنشطتها المحرمة، وتحصل من  
وراء ذلك أرباحاً طائلة وكان الواجب جعلها من نصيب البنوك  
الإسلامية دعماً لها وتشجيعاً لأنشطتها بدلاً من إيداعها عند من  
يغلب على الظن استثماره في عمليات محرمة شرعاً<sup>(٤)</sup>.

يمكن أن يناقش هذا الدليل:

بأن فتح الحساب لدى المصارف الربوية مع عدم أخذ فوائد ربوية  
جاء ذلك لا يعتبر دعماً مباشراً لها، وليس فيه دخول في تعامل ربوي  
مباشر، وما كان كذلك فإن القول بتحريمه يحتاج لدليل صريح

---

(١) نقلاً عن الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة، قسم المعاملات المالية  
(١٥٣/١).

(٢) ينظر: الفتاوى الشرعية في المسائل الاقتصادية (٤/١٥١).

(٣) ينظر: حاشية ابن عابدين (٩/٥٦١)، مواهب الجليل (٤/٢٥٤)، البيان  
(٥/١٢١)، روضة الطالبين (٣/٤١٨)، المغني (٦/٣١٩)، شرح الزركشي على  
مختصر الحر في (٣/٦٥٤).

(٤) ينظر: بطاقات الائتمان والأحكام المتعلقة بها، ص: ٣٠٨ - ٣١٢.

يعارض أصل إباحة التعاملات المالية، وغاية ما يفيد استحباب تجنب فتح حساب لدى البنوك الربوية، واحتياطاً لذمة المسلم من شبهة التعامل بالربا.

### دليل القول الثاني:

استدل من أجاز فتح حساب جارٍ لدى البنوك الربوية بأن هذا الأمر لا يستلزم الدخول في عقد ربوي، والأصل في المعاملات المالية هو الحل، فيستصحب هذا الأصل حتى يرد دليل التحريم<sup>(١)</sup>.

يمكن أن يناقش هذا الدليل:

بأن فتح الحساب وإن لم يستلزم الدخول في عقد ربوي إلا أن فيه إعانة للبنك بطريق غير مباشر على أعماله الربوية، فيخشى على صاحبه أن يكون من جملة المعينين على الإثم والعدوان وإن لم يقصد ذلك.

### الترجيح:

الذي يترجح لي - والله أعلم - هو القول بجواز فتح الحساب الجاري في البنوك الربوية عند الحاجة لذلك كما لو كان يحتاج لوجود حسابات متعددة في هذه البنوك لقيام مصالحه التجارية، أو حاجته للتعامل مع بنك ربوي استدعى فتح حساب عنده ونحو ذلك، وإن كان الأولى والأحوط للمسلم عدم فتح حساب لدى هذه البنوك مطلقاً، ويؤيد هذا أمران:

(١) ينظر: أحكام الودائع المصرفية، الشيخ محمد تقي العثماني، مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة التاسعة (٧٩٤/٢).

▪ الأول: أن الأصل إباحة التعاملات المالية، والقول بالتحريم يحتاج لدليل صريح صحيح.

▪ الثاني: أن غاية ما تفيده أدلة المانعين هو أن الأحوط والأبراً للذمة ترك فتح حساب لدى البنوك الربوية، وعند الحاجة يزول المنع توسعة للناس ورفعاً للحرَج عنهم.

▪ ثالثاً: أن للبنك مصارف كثيرة، وليست جميعها محرمة شرعاً، ولا يمكن الجزم أن الوديعة ستستثمر في عمليات ربوية<sup>(١)</sup>.

وعلى ذلك يتضح أن اشتراط البنك فتح حساب جارٍ لديه لمن يتقدم للحصول على البطاقة الرقمية شرط صحيح، فإن كان البنك إسلامياً فلا إشكال، وإن كان من البنوك الربوية واحتاج العميل لهذا النوع من البطاقات في قضاء احتياجاته نظراً لما توفره من مميزات فالأصل جواز ذلك، والله أعلم.

\* \* \*

---

(١) ينظر: فقه البيوع على المذاهب الأربعة مع تطبيقاته المعاصرة (٢/١٠٦٢).

## المطلب الثاني

### أخذ البنك رسوم إصدار أو تجديد البطاقة الرقمية.

تفرض بعض البنوك المصدرة للبطاقات الرقمية رسوماً على إصدار البطاقات أو تجديدها كل سنة، ومن هذه البنوك بلاد البلاد حيث يتقاضى من العميل (٥٠) ريالاً سنوياً مقابل إصدار البطاقة الرقمية، وذلك عند إصدار البنك الموافقة على طلب البطاقة سواء استخدم العميل هذه البطاقة أو لا.

وهذه الرسوم يظهر - والله أعلم - جواز أخذها؛ لأنها أجرة مقابل الخدمات والإجراءات المقدمة من البنك، فهو يتكفل بنفقات حقيقية مقابل فتح ملف للعميل وإجراء الاتصالات اللازمة مع المنظمة الراعية (فيزا) لقبول عضوية البطاقة ونحو ذلك.

إلا أن القول بالجواز مقيد بأن تكون الرسوم مبلغاً مقطوعاً.

ولا مانع من اختلاف الرسوم باختلاف الخدمات أو المزايا التي تمنح لصاحب البطاقة؛ لأنها في حقيقتها أجرة مقابل عمل أو منفعة يؤديها البنك، فتسري عليها أحكام إجارة الأعمال.

والأولى أن يقيّد البنك بمقدار التكلفة الفعلية للخدمات المقدمة، لكن لا يجب هذا؛ لأن البطاقة ليست من البطاقات الائتمانية التي يكون فيها البنك مقرضاً لعميله، فلو ربح البنك في هذا النوع من البطاقات التي يتم الدفع فيها من مال العميل فلا مانع شرعاً، وهذا ما صدر به قرار الهيئة الشرعية لبنك البلاد، حيث جاء في الضابط (٣٤٧) من الضوابط المستخلصة من قرارات الهيئة الشرعية لبنك البلاد ما نصه: "يجوز للبنك في البطاقات الائتمانية مسبقاً الدفع أن

يربح من رسوم السحب النقدي، والصرف بين الدولار وعملة البطاقة، والإصدار والتجديد، والبطاقة البديلة والمفقودة وغير ذلك، دون تقييد بالتكلفة الفعلية"<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث

#### أخذ البنك رسوماً من التاجر عند تنفيذ العمليات

تشرط بعض البنوك المصدرة للبطاقات الرقمية على التاجر (قابل البطاقة) في العقد المبرم بينهما اقتطاع نسبة مئوية محددة من إجمالي قيمة الفاتورة في كل عملية يتم السداد فيها بواسطة هذه البطاقة، وتتراوح في العادة من (٢ - ٧٪) من قيمة الفاتورة حسب نشاط التاجر ونوعه، وتعد هذه العمولة من أهم مصادر الربح للبنوك في نظام البطاقات بشكل عام<sup>(٢)</sup>.

وأخذ البنك لهذه الرسوم جائز شرعاً؛ لأنها من قبيل الأجرة على السمسة؛ إذ يقوم البنك بالعديد من الخدمات كالتسويق والدعاية للتاجر، وترغب حاملي البطاقات في الشراء منه عبر توفير

---

(١) الضوابط المستخلصة من قرارات الشرعية لبنك البلاد، ص: ١٠١، وهذا ما صدر به أيضاً قرار كثير من الهيئات واللجان الشرعية، ينظر: قرارات الهيئة الشرعية بمصرف الراجحي (١٣٠٢/٢)، قرار رقم (٨٦٩)، قرارات وتوصيات ندوة البركة الثانية عشرة، ص: ٢٠٣، قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي بالهند، الندوة الخامسة عشرة، ص: ٢٥٠، المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعيار (٢)، ص: ١٨.

(٢) ينظر: البطاقات البنكية الإقراضية، ص: ١٥٤، الأحكام الفقهية للتجارة الإلكترونية، ص: ٣٢٣، التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص: ٤٠٨.

وسائل متيسرة وآمنة في نفس الوقت، فضلاً عن خدمة تحصيل الدين وإيصاله لحساب التاجر، وأخذ موافقة الجهة المنظمة عن كل عملية ويترتب على ذلك أجرة شهرية يدفعها البنك للمنظمة الراعية (فيزا)<sup>(١)</sup>.

وهذه الرسوم يجوز أخذها سواء أكانت مبلغاً مقطوعاً أو نسبة مئوية من قيمة الفاتورة وبهذا صدر قرار كثير من الهيئات واللجان الشرعية، ولا تتقيد هذه الرسوم بالتكلفة الفعلية؛ لأن هذه الخدمة ليس فيها إقراض أو ضمان.

جاء في الضوابط المستخلصة من قرارات الهيئة الشرعية لبنك البلاد: "يجوز في البطاقات الائتمانية (الإقراضية) الحسم على التجار سواء أكان الحسم بنسبة أم بمبلغ مقطوع، ويعد ذلك من قبيل الأجرة على السمسرة"<sup>(٢)</sup>.

وجاء في المعايير الشرعية ما نصه: "يجوز للمؤسسات المصدرة للبطاقات أن تتقاضى عمولة من قابل البطاقة بنسبة من ثمن السلع والخدمات"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ينظر: قرار الهيئة الشرعية لمصرف الراجحي رقم (٤٦٤) (١/٦٨٥ - ٦٨٧)،  
العمولات المصرفية حقيقتها وأحكامها الفقهية، ص: ٥٩٩، قرارات وتوصيات ندوات  
البركة للاقتصاد الإسلامي، ص: ٢٠٤، فقه البيوع (١/٤٦١).

(٢) الضوابط المستخلصة من قرارات الهيئة الشرعية لبنك البلاد، ضابط رقم (٣٣٤)، ص: ٩٨.  
(٣) المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعيار (٢)،  
ص: ١٨، وبنحو صدر قرار ندوة البركة الثانية عشرة، ينظر: قرارات وتوصيات  
ندوات البركة للاقتصاد الإسلامي، ص: ٢٠٤.

وأيضاً جاء في قرار الهيئة الشرعية لمصرف الراجحي بعد ذكر عدد من الخدمات المقدمة من المصرف للتاجر والفوائد التي تعود عليه جراء قبولها: "لا مانع من أن تأخذ الشركة من قابل البطاقة نسبة من مبيعاته حسب ما يجري الاتفاق عليه، بناءً على أن ذلك مقابل الخدمات المقدمة والمصرفيات الفعلية، وليس مقابل الضمان"<sup>(١)</sup>.

ويجدر التنبيه هنا إلى أنه يجب مراعاة عدم تحميل هذه الرسوم على العميل حامل البطاقة، بحيث يبيع التاجر بالبطاقة بمثل السعر الذي يبيع به نقداً؛ منعاً لتضرر العميل بعدم حصوله على التخفيض الذي يعطيه التاجر لمن يدفع نقداً، وهو ما أكد عليه قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي في قراره حول البطاقات الائتمانية حيث جاء فيه: "جواز أخذ البنك المصدر من التاجر عمولة على مشتريات العميل منه، شريطة أن يكون يبيع التاجر بالبطاقة بمثل السعر الذي يبيع به بالنقد"<sup>(٢)</sup>.

#### المطلب الرابع

#### أخذ البنك المصدر للبطاقة رسوماً مقابل قبول الاعتراض على العمليات

عند وجود أي خطأ في كشف عمليات البطاقة الرقمية كتنفيذ عملية لم تنفذ من صاحب البطاقة أو وجود عمولة أكثر من المستحق

---

(١) قرارات الهيئة الشرعية بمصرف الراجحي، قرار رقم (٤٦٤) (١/٦٨٥) - ٦٨٧.

(٢) مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الثانية عشرة (٣/٤٥٩)، بشأن موضوع (بطاقات الائتمان غير المغطاة).

أو غير ذلك ، فإنه يحق للعميل صاحب البطاقة إشعار البنك المصدر للبطاقة بذلك في مدة لا تتجاوز (١٨٠) يوم عمل من تاريخ العملية محل الشكوى موضحاً نوع الخطأ وتاريخه ومبلغه ، ويجب على البنك أن يأخذ هذا الإشعار على محمل الجد وإبلاغ العميل بكيفية التعامل مع العمليات الخاطئة ، وإجراء التحقق المناسب لحل هذا النزاع خلال (١٢) يوم عمل من تاريخ استقبال الإشعار ، ويمكن تمديد المدة (١٨) يوم عمل إضافية في حال استدعى حل النزاع ذلك ، وفي حال تجاوز البنك هذه المدة فإنه سيعترب على البنك عقوبة مالية تُفرض عليه من الجهة المرخصة له بالتعامل (مؤسسة النقد العربي السعودي) ، ويُلزم البنك بسداد المبلغ محل النزاع للعميل وإنهاء عملية المطالبة.

فإذا توصل البنك بعد التحقق من وجود خطأ في كشف عمليات البطاقة فيجب عليه تصحيح الخطأ وإبلاغ العميل بالوسيلة المناسبة ، أما إذا ثبت لديه أن العملية صحيحة فإنه يبلغ العميل بذلك ويزوده بالوثائق ذات العلاقة في حال طلب ذلك ، فإن لم يقتنع العميل برد البنك فإنه يحق له رفع الشكوى إلى مؤسسة النقد العربي السعودي ولجنة تسوية المنازعات المصرفية<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: قواعد خدمات الدفع المسبق في المملكة العربية السعودية ، ص: ٤٦ - ٤٧ ، وهي قواعد تنظيمية صادرة عن مؤسسة النقد العربي السعودي ، ومنشورة على الموقع الإلكتروني للمؤسسة (www.sama.gov.sa).

وبعض البنوك تتقاضى رسماً على العمليات التي يعترض عليها العميل في حال كان الاعتراض خاطئاً، مثل بنك البلاد حيث يتقاضى (٥٠) ريالاً عن كل عملية.

في حين يتقاضى بنك الرياض رسماً بمقدار (١٠٠) ريال عند طلب العميل مستند عملية متنازع عليها حال كان الاعتراض خاطئاً<sup>(١)</sup>.

ومن المعلوم أن المنظمة الراعية (فيزا) تقوم أحياناً بدور المحكم في عمليات حل النزاعات التي تكون بين مصدر البطاقة والعميل من جهة، وبين البنك مصدر البطاقة وبنك التاجر وذلك في حال سحب مبلغ العملية مع أنها لم تتم، أو كانت البضاعة التي تم شراؤها عبر الإنترنت تالفة أو غير مطابقة للمواصفات ونحو ذلك، وتتقاضى مقابل هذه الخدمة وغيرها من الخدمات عمولات شهرية.

فإذا تقرر هذا فإن ما يأخذه البنك مصدر البطاقة من رسوم مقابل قبول عمليات الاعتراض جائز شرعاً؛ لأنه أجره مقابل خدمة مباحة، وهو مراجعة عمليات البطاقة، ومراسلة المنظمة الراعية (فيزا) إن استدعى الأمر ذلك، وإعادة المبلغ للعميل حال كون الاعتراض صحيحاً، وهذه الرسوم تؤخذ في

---

(١) ينظر: شروط وأحكام إصدار بطاقة البلاد الرقمية مسبقة الدفع، شروط وأحكام بطاقة بنك الرياض الرقمية، وهي ملحقة في آخر هذا البحث.

حال كون الاعتراض خاطئاً فقط، وهذا ما عليه العمل في جميع البنوك الإسلامية وغيرها<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: الضوابط المستخلصة من قرارات الهيئة الشرعية لبنك البلاد، الضابط رقم (٣٤٧)، ص: ١٠١، قرارات الهيئة الشرعية بمصرف الراجحي، قرار رقم (٦٠٣) بشأن نموذج اعتراض على عملية فيزا/ ماستركارد (٩١٧/٢).

## المطلب الخامس

### اشتراط البنك التبرج من عمليات الصرف

من مميزات البطاقة الرقمية إمكانية استخدامها بغير عملة حساب البطاقة الأساسي كما هو الحال في البطاقات الائتمانية، ويتم عملية الصرف بشكل سريع وفوري، وتفرض بعض البنوك رسوماً على العمليات التي تتم بغير عملة حساب البطاقة.

ففي بنك البلاد مثلاً جاء في شروط وأحكام بطاقة البلاد الرقمية مسبقاً الدفع ما نصه: "إذا تمت عملية الشراء بعملة غير الريال السعودي سيتم تحويل المبلغ المستحق إلى الدولار الأمريكي أولاً، ثم تحويلها إلى الريال، وبعد ذلك يتم خصم المبلغ من حساب البطاقة بالريال السعودي بما يعادل (٣,٧٨) ريال لكل دولار، مضافاً إليه رسوم المصدر الاختياري (OIF) وهو (٢,٣٪)، ويتحمل العميل الفروق المترتبة على اختلاف أسعار الصرف بين العملات.

وإذا تمت عملية الشراء بالدولار الأمريكي سيتم تسويتها بالدولار الأمريكي، وبعد ذلك يتم خصم المبلغ من حساب البطاقة بالريال السعودي بما يعادل (٣,٧٨) ريال لكل دولار"<sup>(١)</sup>.

---

(١) شروط وأحكام إصدار بطاقة البلاد الرقمية مسبقاً الدفع، بتصرف يسير.

مثال توضيحي لطريقة احتساب رسم المصدر الاختياري لدى بنك

البلاد:

المبلغ المستحق	رسم المصدر الاختياري (٢,٣٪)	المبلغ بالريال	سعر الصرف	مبلغ العملية
+ ٣٧٨ = ٨,٦٩ ٣٨٦,٦٩ ريال	= ٢,٣ × ٣٧٨ ٨,٦٩ ريال	٣٧٨	٣,٧٨ ريال / دولار	١٠٠ دولار أمريكي

أما في بنك الرياض فتم تسوية العمليات التي تتم بغير الريال السعودي بمثل الطريقة التي تتم في بنك البلاد، إلا أن رسوم العملية التي تتم بالعملات الأجنبية هو (٢,٨٪) من قيمة العملية، وسعر صرف الريال السعودي (٣,٧٥) لكل دولار أمريكي<sup>(١)</sup>.

فالذي يظهر - والله أعلم - أن اشتراط البنك مصدر البطاقة الرقمية التريح من عمليات الصرف بين العملات جائز، فللبنك أن يتقاضى عمولات عن عملية الصرف، ولا يلزمه أن يتقيد بالسعر الرسمي للصرف المعلن يوم العملية؛ لأن البنك في هذه المعاملة مدين للعميل لا دائن، فإذا تمت عملية الصرف على وجه لا يريح فيه الدائن (العميل) فالصرف صحيح، والعمولة التي يأخذها جائزة،

(١) ينظر: شروط وأحكام بطاقة بنك الرياض الرقمية.

وتعتبر هذه المعاملة من بيع الدين على من هو عليه بضمن حال، وهي جائزة عند جمهور الفقهاء<sup>(١)</sup>.

ويستدل على الجواز بما جاء في حديث ابن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: إني أبيع الإبل بالبقيع، فأبيع بالدنانير وأخذ بالدراهم، وأبيع بالدرهم وأخذ بالدنانير، أخذ هذه عن هذه وأعطي هذه عن هذه، فقال النبي ﷺ: "لا بأس أن تأخذها بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شيء"<sup>(٢)</sup>.

(١) هذه المسألة اختلف فيها الفقهاء على قولين:

▪ القول الأول: جواز بيع الدين على من هو عليه بضمن حال وهذا مذهب الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة.

▪ والقول الثاني: عدم الجواز، وهو مذهب الظاهرية، ورواية عن أحمد.

ينظر: المسبوط (١٥/١٤١)، بدائع الصنائع (٥/١٨٢)، مواهب الجليل (٤/٣٦٨)، بلغة السالك (٣/٩٩)، البيان (٥/٧١)، روضة الطالبين (٣/٥١٥)، تحفة المحتاج (٤/٤٠٩)، المغني (٦/١٩٨)، الإنصاف (١٢/١٠٦)، المبدع (٤/١٩٠)، مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٩/٤٦٨)، المحلى (٨/٥٠٣).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب البيوع، باب في اقتضاء الذهب بالورق، برقم (٣٣٥٤)، والترمذي في سننه، كتاب البيوع، باب ما جاء في الصرف، برقم (١٢٤٢)، والنسائي في سننه، كتاب البيوع، باب أخذ الورق من الذهب، برقم (٤٥٨٩)، وابن ماجه، كتاب التجارات، باب اقتضاء الذهب من الورق، برقم (٢٢٦٢)، والإمام أحمد في مسنده، برقم (٦٢٣٩).

والحديث قال عنه الترمذي: "لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث سماك بن حرب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر، وروى داود بن أبي هند هذا الحديث عن سعيد بن جبيرة عن ابن

فالحديث صريح في جواز بيع ما في الذمة من أحد النقدين بالآخر، إذا كان المشتري هو المدين، وكان الثمن حالاً ومقبوضاً، فليس في العملية تأخر في القبض؛ لأن في ذمة البنك مالٌ للعميل، وما في الذمة في حكم المقبوض<sup>(١)</sup>.

فالحاصل أنه يجوز للبنك مصدر البطاقة الترح من عملية التحويل بين الدولار والريال السعودي؛ نظراً لاختلاف جنس العمليتين فلم يشترط التساوي، كما يجوز له أخذ عمولة على العمليات التي تتم بغير الريال السعودي؛ لأن تسوية هذه العمليات تتم بواسطة المنظمة الراعية (فيزا) وهي تتقاضى عمولات مقابل تسوية العملية، وهذه أجرة مقابل عمل مباح، فلا مانع منها خاصة وأن العملية تتم من مال العميل المودع لدى البنك وليس فيها إقراض له، وهذا ما صدر به

---

عمر موقوفاً"، وقال البيهقي (٢٨٤/٥): "تفرد برفعه سماك بن حرب"، والحديث صححه موقوفاً الحافظ ابن حجر في الدراية (١٥٥/٢)، والشيخ الألباني في الإرواء (١٧٣/٥)، وينظر: التلخيص الحبير (١٧٩٥/٤)، البدر المنير (٥٦٤/٦).

(١) ينظر: بطاقات الائتمان والأحكام المتعلقة بها، ص: ٢٩٩، أحكام الصرف في الفقه الإسلامي، ص: ٢٣٢، ٢٨٩.

قرار الهيئات الشرعية في البنوك الإسلامية<sup>(١)</sup>، والمعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية<sup>(٢)</sup>.

جاء في الضابط (٣٤٧) من الضوابط المستخلصة من قرارات الهيئة الشرعية لبنك البلاد ما نصه: "يجوز للبنك في البطاقات الائتمانية مسبقاً الدفع أن يربح من رسوم السحب النقدي، والصرف بين الدولار وعملة البطاقة، والإصدار والتجديد، والبطاقة البديلة والمفقودة وغير ذلك، دون تقييد بالتكلفة الفعلية"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ينظر: قرار الهيئة الشرعية بمصرف الراجحي رقم (٨٦٩) (١٣٠٢/٢) بشأن شروط إصدار بطاقة الشحن قبل الاستخدام (تسوق)، الضوابط المستخلصة من قرارات الهيئة الشرعية لبنك البلاد، ص: ١٠١.

(٢) ينظر: المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعيار (١) بشأن المتاجرة بالعملات، ص: ٦.

(٣) الضوابط المستخلصة من قرارات الهيئة الشرعية لبنك البلاد، ص: ١٠١.

## المطلب السادس

### اشترك البنك مصدر البطاقة أن له الحق في إلغاء البطاقة قبل نهاية مدتها

تنص وثيقة أحكام وشروط إصدار بطاقة البلاد الرقمية مسبقة الدفع على أن للبنك الحق في إلغاء البطاقة لأسباب مختلفة، حيث جاء فيها ما نصه: " يحتفظ البنك بكامل الحق في إلغاء البطاقة قبل نهاية مدتها الأساسية أو المجددة، في حال مخالفة العملية لهذه الشروط والأحكام؛ أو لسوء الاستخدام؛ أو لأي أسباب أخرى يراها البنك حسب تقديره كافية لإلغاء البطاقة"<sup>(١)</sup>.

كما نصت وثيقة شروط وأحكام البطاقة الرقمية لبنك الرياض على أحقية البنك في إيقاف البطاقة وإلغاءها في حالة الشك بأن البطاقة تستخدم من قبل شخص غير مرخص له؛ أو بطريقة احتيالية، أو رأى البنك أن العميل يخالف شروط وأحكام البطاقة"<sup>(٢)</sup>.

وقد تقدم معنا تكييف العلاقة بين البنك مصدر البطاقة والعميل حاملها بأنها وكالة بأجر، فالبنك وكيل عن العميل في نقل الثمن وسداد المستحقات المترتبة على استخدام البطاقة من حساب البطاقة وليس من مال البنك (الوكيل)، فهي وكالة في الأداء، ولما كانت الوكالة من العقود غير اللازمة، فإنه يجوز لأي من الطرفين إنهاء الوكالة، فيجوز للوكيل أن يعزل نفسه، ويجوز للموكل عزل الوكيل

---

(١) ينظر: شروط وأحكام إصدار بطاقة البلاد الرقمية مسبقة الدفع، وهي ملحقة في آخر البحث.

(٢) ينظر: شروط وأحكام البطاقة الرقمية لبنك الرياض، وهي ملحقة في آخر البحث.

وهذا باتفاق الفقهاء في الجملة، إلا أن الوكالة إن كانت بأجر، فهي في حكم الإجارة فتكون لازمة<sup>(١)</sup>.

وبناءً عليه فاشتراط البنك مصدر البطاقة الحق في إلغائها لأي سبب يراه كافياً شرط صحيح لا مانع منه؛ لأنه من قبيل عزل الوكيل نفسه، وقد وافق العميل صاحب البطاقة على هذا الشرط ورضي به، فيكون صحيحاً.

لكن من المعلوم أن البنك لا يقوم بإلغاء البطاقة إلا في أضيق الحدود؛ وذلك حماية لمصداقية البنك في تعامله مع عملاءه، وتشجيعاً لغيرهم على استعمالها، حرصاً منه على تحقيق الأرباح جراء استخدام البطاقة، فهو أكثر حرصاً من العميل على عدم إلغاء البطاقة، لكنه ربما يلجأ لذلك عند تأخر العميل في سداد مستحقات ترتبت على البطاقة بطريقة خاطئة، أو استعمال العميل لها في شراء سلع أو خدمات محرمة شرعاً أو عمليات مشبوهة<sup>(٢)</sup> ونحو ذلك.

---

(١) ينظر: تبين الحقائق (٤/٢٨٧)، حاشية ابن عابدين (٨/٢٧٩)، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام (٣/٦٤٤)، عقد الجواهر الثمينة (٢/٨٣٢)، الذخيرة (٨/٩)، شرح التلقين (٢/٨١٠)، البيان (٦/٤٥٤)، الحاوي الكبير (٦/٥١٢)، روضة الطالبين (٤/٣٣٠)، المغني (٧/٢٣٤)، المبدع (٤/٣٣٢)، كشاف القناع (٨/٤٣١).

(٢) ينظر: قرارات وتوصيات ندوات البركة، الندوة الثانية عشرة، ص: ٢١٠.

## المطلب السابع

### اشتراط البنك مصدر البطاقة أن له الحق في تعديل شروط البطاقة

ينص البنك مصدر البطاقة الرقمية عادة على أن له الحق في تعديل الشروط والأحكام الواردة في اتفاقية البطاقة، جاء في أحكام وشروط إصدار بطاقة البلاد الرقمية مسبقاً الدفع ما نصه: "يحتفظ البنك بكامل الحق في تعديل هذه الشروط، وبما لا يخل بحقوق العميل المكتسبة من هذا الاتفاق خلال مدة صلاحية البطاقة، مع مراعاة ما تقتضيه الأنظمة المعمول بها بشأن الإبلاغ والإعلان عن تعديل الشروط".

وفيما يتعلق بتعديل رسوم البطاقة جاء ما نصه: "يحق للبنك تعديل هذه الرسوم من وقت لآخر مع إشعار العميل بذلك قبل (٣٠) يوماً من تاريخ استحقاق الرسوم السنوية أو رسوم التجديد بإحدى الطرق الآتية: الموقع الإلكتروني للبنك، أو رسائل الجوال، أو العنوان البريدي للعميل المسجل لدى البنك"<sup>(١)</sup>.

أما بخصوص بنك الرياض فقد جاء في شروط وأحكام البطاقة الرقمية ما نصه: "يمكن لنا تغيير هذه الأحكام في أي وقت عن طريق إشعاركم بواسطة البريد الإلكتروني أو أية وسيلة أخرى يتفق عليها، وذلك في غضون فترة لا تقل عن (٦٠) يوماً قبل تطبيقها، وستكون شروط وأحكام البطاقة الرقمية من بنك الرياض متاحة على الموقع الإلكتروني. وسيدخل التغيير حيز التنفيذ بشكل تلقائي، وسوف نعتبر أنك قبلت التغيير المذكور ما لم نخبرنا بأنك غير موافق على التغيير.

(١) ينظر: أحكام وشروط إصدار بطاقة البلاد الرقمية مسبقاً الدفع.

وفي هذه الحالة سوف نعتبر إشعارك لنا بذلك دليلاً على رغبتك في إنهاء اتفاقك معنا بشكل فوري، وفي هذه الأحوال سنعيد لك أي رصيد في حساب البطاقة طبقاً للفقرة السابقة المتعلقة بحقك في الإسترداد ولن تدفع رسماً عن الإسترداد"<sup>(١)</sup>.

أما ما يتعلق بتعديل رسوم البطاقة فقد نصت اتفاقية البطاقة بأن إشعار العميل بذلك يكون قبل (٦٠) يوماً من دخول الرسوم الجديدة حيز التنفيذ.

فتغيير أو تعديل شروط البطاقة الرقمية لا يُؤثر في العمليات السابقة التي أجراها العميل بالبطاقة؛ لأنها تمت وفق الشروط السابقة، وإنما يُعمل بالشروط الجديدة في العمليات التي تتم بعد المدة المنصوص عليها في شروط وأحكام البطاقة، ولا يلزم العميل إعادة إصدار بطاقة جديدة، بل يصله إشعار تعديل الشروط عبر قنوات الاتصال المحددة بين البنك والعميل.

وهذا الشرط فيه مصلحة لأحد المتعاقدين (البنك)، ولا يؤدي إلى الوقوع في محذور شرعي فهو شرطٌ صحيح، والعميل مخيرٌ إن شاء قبل الشروط الجديدة وذلك بسكوته وعدم اعتراضه على تعديل الشروط والأحكام، إذ السكوت في معرض الحاجة إلى البيان بيان<sup>(٢)</sup>، وإن شاء

---

(١) ينظر: شروط وأحكام البطاقة الرقمية لبنك الرياض، البند رقم (١٢).

(٢) ينظر في هذه القاعدة الفقهية: قاعدة لا ينسب لساكت قول وتطبيقاتها الفقهية، ص: ٦٣ - ٨٨، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة (١/١٦٢)،

رفضها ويعتبر ذلك بمثابة طلب إلغاء للبطاقة، ولا يترتب على ذلك دفع رسوم أو عمولات إلغاء البطاقة واسترداد المبلغ المتبقي في حساب البطاقة.

\* \* \*

---

موسوعة القواعد والضوابط الفقهية الحاكمة للمعاملات المالية في الفقه الإسلامي  
(١/٥٤٨).

## الختامة

في نهاية هذا البحث أحمد الله تعالى على تيسيره وأسأله الهدى والتوفيق ، ويمكن إبراز أهم نتائج هذا البحث فيما يلي :

١ - يعد التسوق الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ظاهرة عالمية نظراً لسهولة وتوفر الميزات الجاذبة من خصومات وتوفير للوقت والجهد.

٢ - يقصد بالبطاقة الرقمية: أداة دفع يصدرها بنك تجاري أو مؤسسة مالية تتضمن قيمة نقدية مخزنة إلكترونياً، تمكن حاملها من دفع قيم المشتريات عبر شبكة الإنترنت خاصة.

٣ - تتنوع البطاقة الرقمية إلى بطاقة مسبقة الدفع أو بطاقة مرتبطة بحساب بنكي أو كليهما كما هو الحال في البطاقة الرقمية الصادرة عن بنكي البلاد والرياض.

٤ - تستعمل البطاقة الرقمية للتسوق عبر شبكة الإنترنت ، وسداد قيم المشتريات بواسطتها ، فهي أداة دفع إلكتروني.

٥ - تكييف العلاقة بين البنك مصدر البطاقة والعميل على أنها وكالة بأجر، وبين البنك مصدر البطاقة والتاجر قابلها على أنها وكالة في التحصيل وسمسرة، وبين العميل والتاجر حسب نوع العقد من بيع أو إجارة، وبين المنظمة العالمية الراعية والبنك مصدر البطاقة على أنها وكالة بأجر.

٦ - جواز إصدار البطاقة الرقمية ؛ لعدم وجود محظور شرعي في ذلك.

- ٧ - جواز اشتراط البنك مصدر البطاقة فتح حسابٍ جارٍ لديه عند طلب الحصول على البطاقة.
- ٨ - جواز أخذ البنك مصدر البطاقة رسوم إصدار أو تجديد.
- ٩ - جواز أخذ البنك مصدر البطاقة رسوماً من التاجر مقابل إتمام العمليات.
- ١٠ - جواز أخذ البنك مصدر البطاقة رسوماً مقابل قبول عمليات الاعتراض.
- ١١ - جواز اشتراط البنك مصدر البطاقة التبرح من عمليات الصرف.
- ١٢ - يحق للبنك اشتراط أن له الحق في إلغاء البطاقة قبل نهاية مدتها.
- ١٣ - يحق للبنك اشتراط أن له الحق في تعديل شروط البطاقة.

\* \* \*

## الملاحق

# شروط وأحكام بطاقة بنك البلاد الرقمية



### أحكام وشروط إصدار بطاقة البلاد الرقمية مسبقة الدفع

#### شروط وأحكام إصدار بطاقات البلاد الرقمية مسبقة الدفع:

##### الدفع:

تقع التعامل ببطاقة البلاد الرقمية مسبقة الدفع لشروط والأحكام التالية:

##### الرسوم:

يتمتع مقدم الطلب (بشأن إيداعه لأملاً بـ "العميل") بمصادر جميع المصاريف والرسوم مقابل إصدار أو تجديد البطاقة، ويضبط البنك كمبالغ الحق من عدم هذه الرسوم والمصاريف تلقائياً من الحساب الجاري لتعميل ليد البطاقة، أو من حساب البطاقة عند الحثوث المتأخر؛

الرسوم	بطاقة البلاد الرقمية مسبقة الدفع
الرسوم السنوية للبطاقة الأساسية	50
إعوان على مبلغ * (في حال كان الأثراف خاطئاً)	50
رسم المصدر الاختياري ( OIR ) للتعديلات التي تقتضي تعديلها عن التوثيق	2,3%

##### تكاليف يوضح طريقة احتساب رسم المصدر الاختياري :

مبلغ التعديلات	سعر التحويل	المبلغ بالريال	رسم المصدر الاختياري 2,3%	المبلغ المتصل
1000 يورو	3,982 ريال / يورو	3982 ريال	91,6 ريال	4073,6 ريال

علماً بأن الرسوم السنوية للبطاقة لا تتغير أو تقع قائمة للحدود، لكنها قائمة للتعديل أو التمثيل. وفق للتعديل هذه الرسوم من وقت آخر مع إصدار العميل ليد البطاقة (20 يوماً من تاريخ استحقاق الرسوم السنوية أو رسوم التجديد ببطاقة الأقدم : الموقع الإلكتروني للبنك، أو رسائل الجوال أو العنوان البريد لتعميل ليد البطاقة،

##### مدة البطاقة وتاريخها :

تكون البطاقة الرقمية مارية تحديداً لمدة 3 سنوات مالم تنقذ البطاقة، أو صاحب البطاقة إيداعاً موحداً وسيلة اتصال موقفة عن الموقع الإلكتروني أو الهاتف المخصص أو عن طريق الموقع قبل تاريخ إصدار البطاقة، بعد لا تقل عن ثلاثين (30) يوماً

##### تسمية الاشتراطات وشروط الحساب :

- يكون العميل بالتوافق على ضمانات العميليات الخاصة بالبطاقة، من خلال توقيع البطاقة، وفي حال وجود أو إيداع على أية عملية تقوم حياض البطاقة بتأجيل البطاقة خلال (14) يوم.
- تعتبر البطاقة مفعلة، وفي الأوتومات المائتة الخدمية، على حامل البطاقة : كلها أو بعضها تلقائياً، من أو ضمانات حارية أو اشتراطات، فهو مفعلة البطاقة وذلك دون سابق إيداع ودون الرجوع إلى أي جهة رسمية أو قضائية، كما لا يمكن أو إيداع منه لصغير إجراء هذا المص أملاً كان سببه، بلطاً بأن العميل قد صاد المبالغ المصنعة على صفحته المزال الرقمية مسبقة الدفع لمدة شهر مخصص تمهيداً وإيداعاً من جانب العميل، وينتهي ذلك ضمن شروط الفقرة السبوقية للتعديلات الاشتراطات ( 30 ) باسم العميل لإيداعه على الموقع الإلكتروني لها، علماً بأن هذه الفقرة يتم التحويل إليها والإغلاق عليها من قبل بنك البنوك والمملكة العربية السعودية، وفي ضم وقع أمر العميل من تلك الفقرة إلا بعد أداء كافة ما عليه من صفائح مضمونة.

##### إيداع البطاقة :

- تتمتع البطاقة كالحق وإيداع البطاقة قبل هاتين المدة الأساسية أو القدية، وحال مخالفة العميل لهذه الشروط والأحكام، أو لظهور الاستدعاء، أو لأي أسباب أخرى يراها البنك عند تميزه لتأجيل إيداع البطاقة.
- يكون على إيداع البطاقة، عند عدم المبالغ المصنعة وغير المصددة، وكافة الاشتراطات تجاه البنك، سواء المصنعة من إصدار البطاقة أو من تميزه أو من إعادة إصدار البطاقة.

##### فقدان البطاقة :

الرسوم المصنعة، وحال فقدان ضمانات البطاقة بمراتب مركز الضمانات فوراً، كما يقرر العميل لتتمتع، دون البنك، كامل التغطية ( المبالغ والأوراق ) الخدمية، من حيث فقدان البطاقة، وإعادة الإيداع المخصص.

##### عدم مسؤولية البنك :

لا يتحمل البنك أو مسؤوليه أو التوافق تجاه العجز، عند قيام العميل باستخدامها ولا على حامل البطاقة تلك وفي الختم من رصيدها، بسبب اختلاف صيغاتها المصنعة، أو لأي سبب آخر.

##### تعديل الشروط :

تتمتع البطاقة كالحق وتعديل هذه الشروط، وما لا يقل عن العميل المكتسبة من هذا الاتفاق، خلال مدة صلاحية البطاقة، مع مزاياها ما تقتضيه الأظفة المصنعة لها، بشأن الإيداع والإيداع من تعديل الشروط.

##### يقتر العميل بالاتي :

- أن استخدام البطاقة لشروط على فرق يوزع رسمه ذاتي وصافها، وعليه فلا يمكن للتعديل أن يتلخصها في تعديلات البنح البنح أو شراء المبلغ والحاصلات، ما لا يقل عن البطاقة بدون الحثوث أو مبدد، ويستعمل العميل أية مستحقات البطاقة الأساسية أو الإضافية، بما أحاطه الأحكام هذا البنح .
- أن لا يمكن (حال استخدام العميل للبطاقة ) أن الختم من رصيدها، بما يعادل قيمة المبلغ أو الحاصلات أو المبلغ المصنوع على الترميم كل مرة، ولا يتحمل البنك أية مسؤولية إذا امتد عدد مصاد قيمة البطاقة أو الختم، بسبب نقصان رسم البطاقة أو رفع قيمتها من صفائح البنح.
- يقدر العميل بأن جميع المعلومات والبيانات الشخصية الممنوعة منه كاملة وصحيحة، وعلى البنك من أو عزم أو أو مسؤوليته قد تولدت عند عدم مضمونها أو عدم مصادقتها، ويهدد الترميم بمراتب البنك، بما تعيق وتعاصل ضمانات الاتصال به، ويضبط هذا الترميم من الحدوث المالي وأرقام الهاتف ورفع الحواجز والبنك الإلكتروني ( إن وجد )، وإن عدم التمكن من أو الختم، سواء يوزع لإيداع البطاقة، كما لا يمكن العميل بأن إيداعه بوساطة البنك على أو من بياناته المصنعة ليد البطاقة، بعد تطابقاً بماضاً حكم البنح.
- بعد الشروط والأحكام تسمى أضافة وشكيلة لشروط وأحكام التعديلات المتأخر، كالتفاهة المرفوعة الختم مسبقاً مع البنك والتعديل، وفي حال وجود تعارض بين هذه الشروط والأحكام وبين شروط وأحكام التعديلات المتأخر، التالف الخدمية فإن هذه الشروط تسود على البنح الذي يوزع التوافق.
- مجرد هذه الشروط والأحكام بالبنك العربية، وقد يتم تزويرها للبنك الإلكتروني، وحال الاختلاف بين البنح العربي والبنح الإلكتروني المتماثل أو أو حال حدوث خلاف حول الاتفاقية أو حول تعديل أو من رصيدها أو ضماناتها فصول يوزع البنح العربي.
- تقع هذه الشروط والأحكام وشكيلة وشكيلة لشروط وأحكام التعديلات المتأخر، من الجهات الممنوعة والمملكة العربية السعودية لا لا تتعارض مع الفقرة الإضافية وكل ذلك بنصاً حول استناد البطاقة ولا على مضمونها ماظنوا البريد تكون الختم فيه من قبل الجهات المصنعة للبنك والمملكة العربية السعودية.
- لا يتحمل على زرع مصاد على هذه الشروط والأحكام ، فإن العميل تكون بذلك مقررأ بتفاهة من جميع الشروط والأحكام المذكورة أدناه، وعليه ما علماً تسمية للبنكها . وقد قبلها كذا م، والبنك بالتوقيع ما جاء بها.
- يتم ضمان البطاقة من استخدام بطاقة البلاد الرقمية مسبقة الدفع والمصارف أو المبلغ المصنعة، حيث إن البطاقة مضمونة لتزويرها ومنذ هذه المرات.

# شروط وأحكام بطاقة بنك الرياض الرقمية

بنك الرياض  
riyad bank

## شروط وأحكام بطاقة بنك الرياض (البطاقة الرقمية)

تتضح هذه الشروط والأحكام على البطاقة الرقمية الصادرة عن بنك الرياض. يرجى قراءة هذه الشروط والأحكام بعناية وقبولكم التعامل مع البنك على تأكيدكم لعمول كافة الشروط الموصوفة وعدم الاعتراض عليها مطلقاً أو تعصيماً وبالترامك التام بقبول تصديداً من البنك وانصراف الرضا في مواجعتكم

### التعريف

- "أنت" تعني طالب البطاقة المسمى من قبل بنك الرياض المصرح به باستخدام (البطاقة الرقمية)
- "نحن" أو "واحدة" تعود على بنك الرياض.
- الموقع على الانترنت "يعني موقعنا على العنوان "www.riyadbank.com" أو "www.riyadonline.com"
- "مصادرة" / بطلان بنك الرياض (البطاقة الرقمية) "تعني بطاقة بنك الرياض (البطاقة الرقمية) التي تم إصدارها للصقل.
- "تقديرياً" أو "إعادة تقديرياً": تعني عملية وضع التوقع وإمضاءها إلى رصيد (البطاقة الرقمية الصادرة عن بنك الرياض
- بطلانك " (البطاقة الرقمية) الصادرة عن بنك الرياض تستلزم استخدام البطاقة الرقمية الصادرة عن بنك الرياض بواسطة الإنترنت داخل وخارج المملكة وفقاً للضوابط المفصلة من البنك في هذا الشأن
- قبل استخدام (البطاقة الرقمية) يجب عليك التأكد من وجود أموال كافية مودعة في حساب البطاقة. ولا يمكنك استخدامها بعد انتهاء تاريخ صلاحيتها

1. ندم الطلب وتعديل بطاقة بنك الرياض (البطاقة الرقمية):
  - لكي نحصل على البطاقة الرقمية من بنك الرياض يجب أن لا يقل عمرك عن 18 سنة. ويمكننا أن نطلب منك تزويدنا ببعض الوثائق ومعلومات إضافية تجيبات ذلك، وذلك لأننا ربما نقوم بإجراء بحث للتأكد من صحة البيانات التي قدمتها لنا. لذلك، نأمل أن تقرأ "تقديرياً (البطاقة الرقمية) الصادرة عن بنك الرياض". عند تعديل واستخدام (البطاقة الرقمية) فأنت توافق على هذه الشروط والأحكام وتحفظ بحفظنا في رفض إصدار البطاقة الرقمية، حسبما مره نحن فقط ونملك إيهام هذه الاتفاقية فوراً إذا شككنا بأنك قد قدمنا معلومات خاطئة أو إذا كنت متورطاً في أي عمل احتيالي أو إجرامي.
  - 2. تقديرياً (البطاقة الرقمية) من بنك الرياض بالرصيد يمكن لك تقديرياً (البطاقة الرقمية) بالرصيد عبر إنعاش الترشادات. علماً بأنه يوجد حد أدنى وحد أعلى للمبلغ الذي يمكن تقديرياً الرصيد به في المرة الواحدة طبقاً للموضوع تفصيلاً بالجدول المرفق. كما أن (البطاقة الرقمية) الصادرة عن بنك الرياض لها حد أعلى للرصيد الإجمالي ولا يمكن زيادة هذا الحد أبداً، وإذا كان مبلغ تقديرياً الرصيد يزيد عن هذه القيمة المحددة فإن التعامل سوف ترفض، وللمزيد من المعلومات أنظر جدول الحدود للرصيد. كما نحفظ بحفظنا في رفض أية معالجة لزيادة الرصيد، وإعادة يكون الرصيد المودع في حساب البطاقة جاهزاً للإستخدام خلال دقائق. وفي بعض الحالات قد يستغرق أكثر من ذلك وفقاً للحالة التقسيمية للآجهزة وأيضاً لبعض مستخدمي الخدمة الآخرين.

3. استخدام البطاقة الرقمية: من بنك الرياض يجب عليك التزم بالعملة العامة عند استخدام (البطاقة الرقمية) الصادرة عن بنك الرياض. إذ تقوم بحصم قيمة مشترياتك من رصيد البطاقة فور القيام بالتعاملة. كما تقوم أيضاً بحصم أي رسم مطبق
4. فور استخدامك على الرضاء أنظر جدول الرسوم. من (البطاقة الرقمية) من بنك الرياض في ملك لئلك الرياض، ويمكن لئلك أن نطلب منك إيقاف استخدام البطاقة في أي وقت، كما يمكن إيقاف أو إلغاء (البطاقة الرقمية) أو رفض إصدار بطاقة بديلة تتعاضد عن قتل تلك الرياض.

- رسوم البنك لإيقاف البطاقة في حالة الخلل بان بطلانك قد تم استخدامها من قبل شخص غير مرخص له أو بطريقة إحتيالية وذلك حسب متطلبات الأنظمة في المملكة العربية السعودية.
- إن (البطاقة الرقمية) الصادرة عن بنك الرياض مخصصة للإستخدام الإلكتروني (البطاقة الرقمية) فقط وهذا يعني أن المعاملات التي يتم فيها إدخال رقم البطاقة يدوياً سوف ترفض ويشمل ذلك طلبات البريد الإلكتروني / الطلبات عن طريق الهاتف.
- وكما في حالة بطاقات التسديد فإننا لا نضمن أن يتم إبطال (البطاقة الرقمية) من بنك الرياض، كما يمكننا أن نرفض تسديد العمليفة المنقذة على البطاقة (البطاقة الرقمية) للأسباب التالية دون أدنى مسئولية على البنك:

- 1- إذا كان هناك نفس في رصيد البطاقة حسبما تم وصفه في "قرة" الرسوم".
- 2- إذا توفرت لدينا الأسماء المعقولة بأنك تقوم بتصرف بخلاف ما ورد في هذه الشروط والأحكام.
- 3- إذا اتفقتنا أن التعامل مشكوك فيها أو أنها غير قانونية (مثلاً: إذا وجدنا أن التعامل تمت بشكل إحتيالي).
4. بسبب الخطأ أو الغلط (سواء كان أياً أو غير ذلك) أو بسبب تقييد العميل من خلال مواقع الإنترنت.
5. قبول المعاملات مع الأذنين الإختيار أن أي معاملة / معاملات منفردة أو متكررة حاله أو مستقلة باستخدام (البطاقة الرقمية) من بنك الرياض مقبولة منك عندما توافق على قبول المعاملة من خلال المواقع الإلكترونية.
6. إلغاء / إنهاء: لإنهاء صلاحية البطاقة ننضم هذه الإتفاعية لزم من جديد إذا تم إلغاؤها حسب مدة الصلاحية للبطاقة. ولديك الحق القانوني لإلغاء (البطاقة الرقمية) من بنك الرياض الخاصة بك في أي وقت بشرط إيداعك بنك الرياض بهذا الإلغاء والتأكد من أنك عدم وجود أي عمليات معلقة منقذة بموجب البطاقة ويمكن لنا إلغاء (البطاقة الرقمية) في حالات التالية وحسب سبب الإلغاء:
  - 1- إذا انتهت مدة الإتفاعية أو إنتهى بطلانك بتاريخ محدد ولم يتم تجديد الإتفاعية.
  - 2- في حال جماعة أحد بنود هذه الإتفاعية سواء لنسخت الإخلال أو الإخلال المتكرراً من بنود الإتفاعية.
  - 3- أو فشل في حل الموضوع خلال مدة محددة من جانب البنك.
  - 4- إذا بصرت بطريقة تصيدية أو فيها إساءة لأي من موظفينا أو أي ممثل لنا.
  - 5- في حال عدم تسديد الرسوم أو لأغناء المترتبة على (البطاقة الرقمية) وفق المواعيد المقررة.
  - 6- في حال الوفاء لا قدر الله.

- ويمكننا إما إلغاء هذه الإتفاعية أو إيقاف بطلانك فوراً إذا وجدنا أن (البطاقة الرقمية) تستخدم للقيام بالاتصال أو لأغراض غير مشروعة مما سيترتب عليه إلغاء بطلانك فوراً ولا يمكنك استخدامها وقد يرجى لك إستعادة المبالغ التي سبق ووافقت على قبول تسديدكها أو إلغاء المبالغ التي هي قيد التتبع كما لا يمكنك استرداد أية رسوم ناجمة عن استخدام البطاقة. كما يمكننا أيضاً إلغاء الإتفاعية معنك لأي سبب مطبق بالترامك التام من مشورين على الأقل قبل تنفيذ الإلغاء.
- كما يمكنك إلغاء (البطاقة الرقمية) عن طريق موقع بنك الرياض، وفي حالة طلب الإسترداد لأي مبلغ متبقي في حساب البطاقة فيها ستخرج لسياسة الإسترداد الخاصة ببنك. لغرض من المعلومات الرضاء بالرصيد "موقعنا على الإنترنت". كما يمكن خصم رسم على الإسترداد (أنظر جدول الرسوم) مالم تكن قد أخذت ترتيبات تحويل المبالغ إلى حساب البطاقة الرقمية أخرى ماركه من بنك الرياض أو إذا تمت بإلغاء بطلانك خلال 14 يوماً من استلامها علماً بأن مدة صلاحية (البطاقة الرقمية) هي 12 شهراً. وتنتهي إنتهاه المدة وفي حال رغبتك للحصول على بطاقة جديدة يرجى الدخول لموقع بنك الرياض "www.riyadonline.com"

6. ضرورة الاحتفاظ بالبطاقة الرقمية بشكل آمن
7. يجب التعامل مع (البطاقة الرقمية) التي أصدرها بنك الرياض كما تتعامل مع النقود. كما نصوبك بتقديرياً الرصيد البطاقة بشكل دوري منتظم، وإمكانك الإطلاع على العمليات التي تمت على بطلانك أو الحصول على كشف حساب من خلال موقع بنك الرياض الإلكتروني.
7. البطاقة الرقمية) والتعاملات مع المصدق بها أو التي قيدت بشكل خاطئ
8. يجب عليك إيداع بنك الرياض دون تأخير عن طريق الإجمالي بوق الحافظ الذي يعمل طيلة 24 ساعة وهو 920002470 والقيام بإعلام البنك إذا عرفت أو شككت أن (البطاقة الرقمية) تم استخدامها في معاملات دون معرفتك، حيث يعتبر حامل البطاقة مسؤولاً عن كل معاملة / صفقة غير مرخصة تحدث قبل إيداع بنك الرياض بالمعاملات التي تمت أو أي معاملة تم قبدها بشكل خاطئ.
8. استغرابه البطاقة

- 9. ك يضمن لك قبول (البطاقة الرقمية) من بنك الرياض في تسديد المعاملات أو الصفقات في كافة الأوقات مع الغير (الموافق إلكترونياً) وذلك لا يمكن أن يكون بنك الرياض مسؤولاً عن أي من هذه الصفقات أو التعاملات. وبنا على ذلك أن طلب حامل البطاقة الإبارة من أي الترامك التام من أي الإجراء بالإنعازم أو لم يتم من قبل البنك، فإن البنك حق رفض مثل هذه الطلبات. وتحفظ بحفظنا في استقطاع أية تكاليف تكتديها لها بغايف استخدام (البطاقة الرقمية) من بنك الرياض، وان نستفيد أيها مبلغ تدب لنا بها لن تحية لقيامنا بذلك.

## 9. المعاملات بالعملة الأجنبية

المعاملات التي يتم إبراسها أو التعاقد بشأنها من غير الدولار الأمريكي يتم تسويتها بالدولار الأمريكي أولاً ولن يتم تحويلها وتسويتها بالعملة المحلية (الريال السعودي) كما أنه يحثس سعر التحول من تاريخ تسجيل العملة. ولعلم فإن البنك لا يرحب أي مسؤولية نظراً ما يرتب من فروقات مالية في عمليات التحول المالية من عملة لأخرى، وعلى حامل البطاقة التبدي بأي أنظمة أو لوائح تتعلق بجزء العمليات المالية أو المتأثرة بالآثار المالية لدولة حيثما كان محل العملية أو موقع التعاقد.

تاريخ العملية	1 يونيو	مبلغ المعاملة	مبلغ التمثيل بالدولار	مبلغ العملية بالريال	رسوم / عمارة
01/01/2015	1 يورو	1.47 دولار	SAR 5.53	2.80%	

10 فحوق في الإسترداد عند طلب استرداد المبالغ الموجودة في حساب (البطاقة الرقمية) بشرط أن يكون لديك رصيد زائد في قيمة رسم الإسترداد فيجب عليك الإتصال بمرکز خدمة العملاء وطلب الإسترداد مع التأكيد من قيامك بإلغاء (البطاقة الرقمية) من خلال موقع بنك الرياض، وعند قيامنا بتنفيذ العملية الخاصة بالإسترداد يجب لنا استقطاع رسم إسترداد. وسوف نقوم بإرسال شيك بالمبلغ إلى آخر عنوان أضافناه به أو نقوم بتحويل الإلكتروني إلى حساب بنكي نسميه أنت، ولكي تضمن من الوفاء بالتزاماتنا القانونية فقد نطلب منك توفير معلومات معينة قبل أن نقوم بتنفيذ طلب الإسترداد.

11 المعاملات المتنازع عليها لكي نتمكن من تدقيق أية معاملات متنازع عليها فإننا قد نطلب منك معلومات أو مساعدة لرفع طلب المطالبة خلال 30 يوماً من تاريخ الكشف. ويمكن لنا أن نطلب منك تعميده نموذج (نموذج تسوية) والذي يجب تعبئته بشكل صحيح وإعادته إلينا على وجه السرعة، ولن نقوم بإعادة أية مبالغ لك إذا لم تكن قد أخذت كل الإجراءات والإخطات اللازمة لحماية المبلغ. وإذا ثبت استحقاقك لاسترداد المبلغ المتنازع عليك فإننا لن نلتزم المبلغ حتى يتم الانتهاء من كافة الإجراءات اللازمة من جانبنا، وإذا تم إعادة مبلغ المعاملة إلى حساب (البطاقة الرقمية) بعد استقطاع المبلغ فيما بعد من حساب بطاقتك لا بدت لنا أنك قد وقعت على تلك المعاملة وأن المعاملة قد تمت بصورة صحيحة. وإذا أحقك لدينا بخصوص معاملة متنازع عليها فإن تلك المعاملة قد سبق الموافقة عليها من قبلنا بتاريخ أي لنا في هذه الحالة نطلب منك تلتزم على معاملة ثبت أنها مشروطة (أنظر جدول الرسوم).

12 تعبير الأخطاء يمكن لنا تغيير هذه الأخطاء في أي وقت عن طريق إشعاركم بواسطة البريد الإلكتروني أو أية وسائل أخرى بطلب دفعك وذلك في غضون فترة لا تقل عن (60) يوماً قبل تطبيقها. وستكون شروط و أحكام (البطاقة الرقمية) من بنك الرياض متاحة على الموقع الإلكتروني. سيعدل التعبير حتى التقيده وصيغ قيد التنفيذ بشكل تلقائي وسوف نعتبر أنك قرات التعبير المذكور بأنه تجزراً بأنك غير موافق على التعبير، وفي هذه الحالة سوف نعتبر إشعاراتنا بأنك تريد على بنكك في إتمامك معنا بشكل فوري. وفي هذه الأحوال نستبدل كل أي تعبير في حساب البطاقة طبقاً لتفيرة المصلحة المتعلقة بحكك في الإسترداد ولن ندفع رسماً عن الإسترداد.

13 الرسوم لا يتم فرض أي رسوم لمعاملة ومعرفة الرصيد أو التمتعنا عن طريق القناة الإلكترونية التابعة لبنك الرياض، ولا يتناهي ذلك عن الرسوم المذكورة في (جدول الرسوم) والتي سيتم تطبيقها على حساب (البطاقة الرقمية) من بنك الرياض متاحة على الموقع الإلكتروني. سيعدل التعبير حتى التقيده وصيغ قيد التنفيذ بشكل تلقائي وسوف نعتبر أنك قرات التعبير المذكور بأنه تجزراً بأنك غير موافق على تطبيقها. كما يجب الموافقة على كافة المعاملات وذلك في وقت حدوث التعامل، وفي غير ذلك من الحالات، ولكي سيب كل تعبير المعاملة متكاملة عندما يكون هناك أموال كافية في حساب (البطاقة الرقمية) لتلك الصفقة.

وفي حالة تعبير العملية مع وجود نفق في رصيد البطاقة فسوف نقوم بتحويل المبلغ من التمس الخاص في الرصيد، وتوافق عليه فور قيامنا بإعلامك بالتبني. ولنا سوف تحكك مبلغ التمس، كما يمكننا جميع مبلغ التمس من أية متنازع بحكك تكون لك البنك، أو أية طريقة سداد أخرى يمكن أن نستخدمها في ذلك الوقت، أو من أي أموال يمكن لك بالتالي تمويهاً لحساب (البطاقة الرقمية) أو من أي (البطاقة الرقمية) قمت بتطبيقها، وتامم يتم تمويهاً عن مبلغ التمس فإنه يمكن لنا إيقاف (البطاقة الرقمية) الصادرة من بنك الرياض.

بيانات العميل وأرقام الإتصال يجب عليك إتمامنا عن أي تغيير في الاسم أو العنوان أو رقم الهاتف أو عنوان البريد الإلكتروني، وذلك للتواصل معك فيما يتعلق بالبطاقة الرقمية الصادرة من بنك الرياض، مثلاً لإعلامنا بأننا قد قمنا بتغيير أرقامنا أو من أجل إرسال شيك إسترداد، فلياً سوف نستخدم أحدث عنوان زودنا به. علماً بأن أي رسائل قصيرة أو بريد إلكتروني يرسل لك سيعتبر أنك قد استمعتة فور إرساله من قبلنا، ولن تكون مسؤولين إتمامنا إذا كانت معلومات الإتصال لم يتم تحديثها.

14 حماية البيانات لدى حصولك على (البطاقة الرقمية) من بنك الرياض واستخدمناك لها فإنت توافق بأنه في استعملتنا استخدام معلوماتك الخاصة طبقاً لسياسة الخصوصية لدينا. علماً أن سياسة الخصوصية التي توضح البنك متاحة على موقعنا الإلكتروني، وهي تشمل تفاصيل المعلومات الخاصة التي نقوم بجمعها وكيفية استخدامها وكيف نحددنا، ويمكننا إعلامنا فيما إذا كنت غير راضٍ في تلك أي عروض أو مواد تسويقية مما.

15 المراسلات مع ناجر التجرة إذا حدث أي خلاف بخصوص أي مشروطة تمت بواسطة (البطاقة الرقمية) الصادرة من بنك الرياض فيجب عليك حل الخلاف مع الفحص الذي أجريناه عنه البطاقة أو الخدمات ونحن غير مسؤولين عن جودة أو مسوية أو أي غيرها من المظاهر المتخطفة عن أي منتجات وخدمات متنازع، بواسطة (البطاقة الرقمية) الصادرة من بنك الرياض، علماً بأنه بمجرد استخدامنا (البطاقة الرقمية) لبراء بضاعه أو خدمة ما فحن لا نستطيع إيقاف التعامل.

16 القانون الواجب التطبيق تم تحرير هذه الاتفاقية باللغة العربية وفقاً للمراسلات والمخاطبات معك. ستكون باللغة العربية، وسوف تفسر هذه الشروط والأحكام وفقاً للنظمة والقوانين السارية في المملكة العربية السعودية ويخضع التعامل في أي نزاع معنا بشأننا لجنة الفصل في الحدود والرسوم الموضحة في الجدول أدناه سيتم تنفيذها في منتج (البطاقة الرقمية). كما أن كل الحدود والرسوم الموضحة ستكون سارية المفعول عند إصدار (البطاقة الرقمية) من بنك الرياض. كما نحتفظ بحق تغيير هذه الحدود والرسوم من وقت لأخر، وسوف إبلاغكم بأي تغييرات قبل 60 يوماً من تاريخ التنفيذ.

## الحدود المالية لبطاقة الرقمية

يتم إصدار البطاقة الرقمية من بنك الرياض ضمن حد مالي أو معاملات معين، إذا أنه ويجرد الوصول إلى الحد الأعلى من العمليات المتعددة أو الحد المالي المخصص للبطاقة أيها قد سبق، ولمدة محددة كما هو موضح أدناه فسوف يتم رفض تنفيذ أي عمليات إضافية.

وصف الحد	تكرار العمليات	الحد الأقصى للعمليات	الحد المالي
الحد الأدنى لتجربة البطاقة	لكل عملية تجريبية		بالريال السعودي
الحد المالي الأقصى للبطاقة	في اليوم الواحد		37,500 ريال

## الرسوم

الرسوم المميزة في الجدول أدناه تنطبق على البطاقة الرقمية من بنك الرياض وتوضح سارية المفعول عند إصدار البطاقة. في حال إضافة/تعديل الرسوم حسب ما يراه مقدم البنك (بنك الرياض) فسوف يتم إبلاغكم بذلك قبل (60 يوم) من دخول الرسوم الجديدة حيز التنفيذ.

نوعية الرسوم	النسبة / المبلغ
رسوم إصدار وتنشيط البطاقة	مجاً
رسوم الشحن و إعادة الشحن	مجاً
رسوم عمليات نقاط البروج (المعاملات الأجنبية)	2.80% من قيمة المعاملة
رسوم طلب مستند عملية للمعاملات المتنازع عليها	100 ريال

## المصادر والمراجع

- ١- أحكام البطاقات الائتمانية في القانون والآراء الفقهية الإسلامية، عبدالحكيم أحمد محمد عثمان، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، عام ٢٠٠٧م.
- ٢- أحكام البيع عبر الوسيط الإلكتروني، علي عبدالعزيز القيسي، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير بالمعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٣٦هـ.
- ٣- أحكام الحق والتعاقد عبر الشبكة العالمية، عبدالعزيز بن عبدالعزيز أبو حبيب الشثري، رسالة دكتوراه بقسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٣١هـ.
- ٤- الأحكام الفقهية للتجارة الإلكترونية والتشريعات المنظمة لها.. دراسة فقهية قانونية مقارنة، راشد عبدالرحمن العسيري، دار الميمان للنشر والتوزيع، ط ١، عام ١٤٣٨هـ.
- ٥- إدارة المبيعات والبيع الإلكتروني، زاهد السامرائي وسمير العبدلي، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، عام ٢٠١١م.
- ٦- أدوات الدفع الإلكترونية (بطاقة الوفاء، النقود الإلكترونية)، توفيق شنبور، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الجديد في أعمال المصارف من الوجهتين القانونية والاقتصادية، وتقدم.
- ٧- أنظمة الدفع الإلكترونية، أحمد سفر، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط ١، عام ٢٠٠٨م.

- ٨- بطاقات الائتمان المصرفية التصوير الفني والتخريج الفقهي ، عبد الحميد البعلي ، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، عام ٢٠٠٣ م.
- ٩- بطاقات الائتمان ماهيتها والعلاقات الناشئة عن استخدامها بين الشريعة والقانون ، محمد عبد الحليم عمر ، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، عام ٢٠٠٣ م.
- ١٠- بطاقات الائتمان والأحكام المتعلقة بها دراسة فقهية مقارنة ، يوسف بن عبدالله الشيبلي ، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير بالمعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عام ١٤١٧ هـ.
- ١١- البطاقات البنكية الإقراضية والسحب المباشر الرصيد ، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ، دار القلم بدمشق ، ط ٢ ، عام ١٤٢٤ هـ.
- ١٢- بطاقات الدفع الإلكتروني ، فايز نعيم رضوان ، نشر أكاديمية شرطة دبي ، عام ٢٠٠٧ م.
- ١٣- البطاقات المصرفية وأحكامها الفقهية ، عبد الرحمن الحجى ، رسالة ماجستير بقسم الفقه في كلية الشريعة بالرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عام ١٤٢١ هـ.
- ١٤- بطاقة الإنترنت المصرفية.. دراسة قانونية مقارنة ، ياسر شاكر الطائي ، نشر دار الكتب القانونية ، مصر ، عام ٢٠١٧ م.

- ١٥- بطاقة الائتمان حقيقتها وتكييفها الشرعي، إبراهيم محمد شاشو، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (٢٧)، العدد الثالث، عام ٢٠١١م.
- ١٦- بطاقة السحب النقدي، منظور أحمد الأزهرى، بحث منشور، ضمن أعمال مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، عام ٢٠٠٣م.
- ١٧- البنوك التجارية وتحديات التجارة الإلكترونية، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير بجامعة منتوري بالجزائر، الباحثة العاني إيمان، عام ٢٠٠٧م.
- ١٨- البيان في مذهب الإمام الشافعي، العلامة أبي الحسين العمراني. اعتنى به: قاسم النوري. دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان، ط ٢، ١٤٢٦هـ.
- ١٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، طبع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، عام ١٤٠٩هـ.
- ٢٠- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، للإمام عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، عام ١٣١٣هـ.
- ٢١- التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت، وليد الزبيدي، دار المناهج، الأردن، ط ١، عام ٢٠٠٤م.
- ٢٢- التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، عصام عبدالفتاح مطر، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ط ١، عام ٢٠٠٩م.
- ٢٣- التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، سلطان إبراهيم الهاشمي، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط ١، عام ١٤٣٢هـ.

- ٢٤- التجارة الإلكترونية والبيع والشراء على شبكة الإنترنت، عبدالفتاح مراد، بلا بيانات نشر.
- ٢٥- التجارة الإلكترونية وحمايتها القانونية، عبدالفتاح بيومي حجازي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط ١، عام ٢٠٠٦م.
- ٢٦- التجارة عبر الإنترنت، عبدالفتاح بيومي حجازي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط ١، عام ٢٠٠٨م.
- ٢٧- التخرّيج الفقهي للعلاقة بين مصدر بطاقة الائتمان وحاملها، مبارك جزاء الحربي، بحث منشور لمجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد (٢)، السنة (٣٠).
- ٢٨- التسويق الإلكتروني والتجارة عبر النت، يوسف أبو الحجاج، دار الوليد، الأردن، عام ٢٠١٠م.
- ٢٩- التسويق الإلكتروني، محمد عبدالعظيم، نشرالدار الجامعية، الإسكندرية، عام ٢٠١٢م.
- ٣٠- التسويق عبر الإنترنت، محمد عبده حافظ، دار الفجر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، عام ٢٠٠٩م.
- ٣١- التسويق والتجارة الإلكترونية، أحمد محمد غنيم، نشر المكتبة العصرية، المنصورة، عام ٢٠١٠م.
- ٣٢- التعاقد الإلكتروني عبر الإنترنت، محمد أمين الرومي، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ط ١، عام ٢٠٠٤م.
- ٣٣- التعاقد عبر الإنترنت.. دراسة فقهية مقارنة، حسن محمد بودي، دار الكتب القانونية، مصر، عام ٢٠٠٩م.

- ٣٤- التكييف الشرعي لبطاقة الائتمان، نواف عبدالله باتوباره، بحث منشور على شبكة الإنترنت.
- ٣٥- التنظيم القانوني للتعاقد عبر شبكة الإنترنت، مصطفى العجارمة، دار الكتب القانونية، مصر، عام ٢٠١٠م.
- ٣٦- ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين، إعداد أحمد بن عبدالرحمن القاضي، وهي منشورة على شبكة الإنترنت.
- ٣٧- الجديد في أعمال المصارف من الوجهتين القانونية والاقتصادية (أعمال المؤتمر العلمي السنوي لكلية الحقوق بجامعة بيروت العربية)، منشورات الحلبي الحقوقية، ط ١، عام ٢٠٠٧م.
- ٣٨- حاشية ابن عابدين "رد المحتار" على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، للعلامة محمد أمين الشهير بابن عابدين الحنفي، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، عام ١٤١٥هـ.
- ٣٩- الحاوي الكبير، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، عام ١٤١٩هـ.
- ٤٠- الحماية الجزائية لبطاقات الوفاء، جهاد رضا الحباشنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، عام ١٤٢٩هـ.
- ٤١- حماية المستهلك الإلكتروني، عبدالحق حميش، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، عام ٢٠٠٣م.

- ٤٢- حماية المستهلك الإلكتروني، كوثر سعيد عدنان خالد، نشر دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، عام ٢٠١٢م.
- ٤٣- حماية المستهلك في التعاملات الإلكترونية.. دراسة مقارنة، نبيل محمد أحمد صبيح، بحث منشور بمجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد (٢)، السنة (٣٢).
- ٤٤- الخدمات المصرفية الإلكترونية، وسيم محمد الحداد وشقيري نوري موسى وآخرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١، عام ٢٠١٢م.
- ٤٥- درر الأحكام شرح مجلة الأحكام، علي حيدر، دار عالم الكتب، الرياض، عام ١٤٢٣هـ.
- ٤٦- دليل العمليات الإلكترونية في القطاع المصرفي، وائل الديبسي، بلا دار نشر، ط ٢، عام ٢٠١٠م.
- ٤٧- الذخيرة، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، عام ١٩٩٤م.
- ٤٨- الرباني المعاملات المصرفية المعاصرة، عبدالله بن محمد السعيد، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، بلا تاريخ.
- ٤٩- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام يحيى الدين بن يحيى بن شرف النووي، حققه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، عام ١٤١٢هـ.
- ٥٠- شرح التلقين، للإمام محمد بن علي المازري، تحقيق: محمد المختار السلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، عام ١٩٩٧م.

- ٥١- شرح الزركشي على مختصر الخرقى ، شمس الدين محمد بن عبدالله الزركشي الحنبلي ، تحقيق العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين ، مكتبة العبيكان ، ط ١ ، عام ١٤١٣هـ.
- ٥٢- الضوابط المستخلصة من قرارات الهيئة الشرعية لبنك البلاد، من إعداد الهيئة الشرعية، طبع دار الميمان، الرياض، ط ١، عام ١٤٣٤هـ.
- ٥٣- عالية التجارة الإلكترونية وعقودها، أمير فرج يوسف، نشر المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، عام ٢٠٠٩م.
- ٥٤- عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، جلال الدين عبدالله بن نجم ابن شاس، تحقيق الدكتور: حميد بن محمد لحمر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، عام ١٤٢٣هـ.
- ٥٥- العمولات المصرفية حقيقتها وأحكامها الفقهية، عبدالكريم بن محمد السماعيل، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط ٢، عام ١٤٣٢هـ.
- ٥٦- الفتاوى الشرعية في المسائل الاقتصادية، من إعداد بيت التمويل الكويتي، مطابع الخط الكويتي، عام ١٤٠٧هـ.
- ٥٧- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد بن عبدالرزاق الدويش، نشر رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
- ٥٨- فتاوى جاد الحق علي جاد الحق، نشر دار الفاروق القاهرة، ط ١، عام ٢٠٠٥م.
- ٥٩- فتاوى شرعية وبحوث إسلامية، حسنين محمد مخلوف، دار الكتاب العربي بمصر، عام ١٩٥١م.

- ٦٠- فقه البيوع على المذاهب الأربعة على تطبيقاته المعاصرة مقارناً بالقوانين الوضعية، محمد تقى العثماني، نشر مكتبة معارف القرآن، باكستان، ط ١، عام ١٤٣٦هـ.
- ٦١- قاعدة (لا ينسب لساكت قول) وتطبيقاتها الفقهية، أحمد بن محمد الفقهية، أحمد بن محمد السراح، ط ١، عام ١٤٣١هـ، بلا دار نشر.
- ٦٢- قراءات وتوصيات ندوات البركة للاقتصاد الإسلامي، جمع وتنسيق عبدالستار أبو غدة وعز الدين خوجه، نشر مجموعة دلة البركة، ط ٦، عام ١٤٢٢هـ.
- ٦٣- قرارات الهيئة الشرعية بمصرف الراجحي، من إعداد المجموعة الشرعية بالمصرف، ط ١، عام ١٤٣١هـ.
- ٦٤- قضايا فقهية معاصرة في المال والاقتصاد، نزيه حماد، دار القلم بدمشق، ط ١، عام ١٤٢١هـ.
- ٦٥- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، محمد الزحيلي، دار الفكر بدمشق، ط ٣، عام ١٤٣٠هـ.
- ٦٦- قواعد خدمات الدفع المسبق في المملكة العربية السعودية، وهي قواعد تنظيمية صادرة عن مؤسسة النقد العربي السعودي، ومنشوره على الموقع الإلكتروني للمؤسسة.
- ٦٧- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، محمد بن أحمد بن جُزي المالكي، تحقيق محمد بن سيدي محمد مولاي، طبع دار النفائس، بيروت، ط ١، عام ١٤٢٥هـ.

- ٦٨- كشف القناع عن الإقناع، الشيخ منصور البهوتي، تحقيق لجنة متخصصة  
بوزارة العدل بالمملكة العربية السعودية، ط ١، عام ١٤٢١هـ.
- ٦٩- لسان العرب، العلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري،  
دار صادر، بيروت، ط ٤، عام ٢٠٠٥م.
- ٧٠- المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن مفلح، دار الكتب العلمية،  
بيروت، ط ١، عام ١٤١٨هـ.
- ٧١- مجموع القرارات والتوصيات الصادرة عن مجمع الفقه الإسلامي بالهند  
(فتاوى فقهية معاصرة)، القرارات (١ - ١٠٠)، دار الكلمة للنشر  
والتوزيع بمصر، ط ١، عام ١٤٣٧هـ.
- ٧٢- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن  
بن قاسم، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية  
السعودية، عام ١٤٢٦هـ.
- ٧٣- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، طبع  
ونشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط ١، عام ١٤٢٢هـ.
- ٧٤- مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية  
بالكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، عام ١٤١٧هـ.
- ٧٥- محفظة النقود الإلكترونية رؤية مستقبلية، شريف محمد غنام، بحث  
منشور ضمن أعمال مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة  
والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، عام  
٢٠٠٣م.

- ٧٦- المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، طبعة عام ٢٠١٠م.
- ٧٧- معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، نزيه حماد، دار القلم بدمشق، ط ١، عام ١٤٢٩هـ.
- ٧٨- المغني، لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، د. عبدالفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٧هـ.
- ٧٩- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن المغربي المعروف بالخطاب، دار الفكر، بيروت، ط ٣، عام ١٤١٢هـ.
- ٨٠- موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد الإسلامي، علي السالوس، دار الثقافة بقطر، ط ٧، عام ١٤٢٣هـ.
- ٨١- موسوعة القواعد والضوابط الفقهية الحاكمة للمعاملات المالية في الفقه الإسلامي، إعداد علي أحمد الندوي، عام ١٤١٩هـ، بلا دار نشر.
- ٨٢- الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة (قسم المعاملات المالية)، إعداد مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، عام ١٤٣٥هـ.
- ٨٣- النظام القانوني كمحفظة النقود الإلكترونية.. دراسة مقارنة، نور عقيل الرحيمي، دار الفكر والقانون، المنصورة، عام ٢٠١٥م.
- ٨٤- النظام القانوني لبطاقات الاعتماد، أنس الحلبي، منشورة الحلبي الحقوقية، بيروت، ط ١، عام ٢٠٠٥م.

- ٨٥- نظيرة السمسة وتطبيقاتها المصرفية المعاصرة دراسة فقهية مقارنة، عبدالله بن محمد الحمادي، طبع مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، عام ١٤٣٣هـ.
- ٨٦- النقود الإلكترونية دراسة فقهية، يوسف بن عبدالعزيز التويجري، رسالة دكتوراه بقسم الفقه في كلية الشريعة بالرياض، عام ١٤٣١هـ.
- ٨٧- الودائع المصرفية، بحث من إعداد الشيخ محمد تقي العثماني، مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة التاسعة.
- ٨٨- الوساطة التجارية في المعاملات المالية، عبدالرحمن صالح الأطرم، دار إشبيليا، الرياض، ط ١، عام ١٤١٦هـ.
- ٨٩- الوفاء (الدفء) الإلكتروني، عدنان إبراهيم سرحان، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، عام ٢٠٠٣م.

\* \* \*

at-Tuwajjri, Yousuf A. E-Money: Juristic Study. Ph.D. dissertation, Department of Jurisprudence, Faculty of Sharia, Riyadh, 1431 AH.

al-Othmani, Muhammad T. Bank Deposits. Journal of International Islamic Fiqh Academy, 9th session.

al-Atram, Abdulrahman S. Commercial Brokerage in Financial Transactions. 1st ed. Riyadh: Dar Ishbilia, 1416 AH.

Sarhan, Adnan I. E-Payment. Research published in the Conference: E-Banking between Sharia and Law, United Arab Emirates University, 2003 AD.

\* \* \*

Ghannam: Sharif M. E-Money Portfolio: Future Vision. Research published in the Conference: E-Banking between Sharia and Law, Faculty of Sharia and Law, United Arab Emirates University, 2003 AD.

Shariah Standards of the Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions, 2010 AD.

Hammad, Nazih. Glossary of Financial and Economic Terms According to Jurists. 1st ed. Damascus: Dar al-Qalam, 1429 AH.

al-Maqdisi, Abdullah A. al-Mughni. Ed. Dr. Abdullah Abdulmuhsen al-Turki and Dr. Abdulfattah Muhammad al-Helou. 3rd ed. Riyadh: Dar 'Alam al-Kutub, 1417 AH.

al-Maghrabi, Muhammad M. Mawahib al-Jalil li Sharh Mukhtasar Khalil. 3rd ed. Beirut: Dar al-Fekr, 1412 AH.

as-Salous, Ali. Encyclopedia of Contemporary Jurisprudence Issues and Islamic Economics. 7th ed. Qatar: Dar ath-Thaqafa, 1423 AH.

an-Nadawi, Ali A. Encyclopedia of Jurisprudence Rules and Controls Governing Financial Transactions in Islamic Jurisprudence. N.p., 1419 AH.

Encyclopaedia of Contemporary Issues Jurisprudence (Financial Transactions Chapter). 1st ed. Research Excellence Center in Contemporary Issues Jurisprudence, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1435 AH.

ar-Rahimi, Nour A. Legal System of E-Money Portfolio: Comparative Study. Mansoura: Dar al-Fekr wa al-Qanoun, 2015 AD.

al-Halabi, Anas. Legal System of Credit Cards. 1st ed. Beirut: al-Halabi Legal Publications, 2005 AD.

al-Hammadi, Abdullah M. The Theory of Brokerage and its Contemporary Banking Applications: A Comparative Juristic Study. 1st ed. Riyadh: ar-Rushd Library, 1433 AH.

al-Zuhaili, Muhammad. Rules of Jurisprudence and their Applications in the Four Schools. 3rd ed. Damascus: Dar al-Fekr, 1430 AH.

Rules of Prepaid Services in the Kingdom of Saudi Arabia: Regulations Issued by the Saudi Arabian Monetary Authority and published on the website of the Authority.

al-Maliki, Muhammad A. Jurisprudence Laws in Summarizing the School of al-Malikiyya. Ed. Muhammad Saiyyedi Muhammad Moulay. 1st ed. Beirut: Dar an-Nafa'es, 1425 AH.

al-Bahouti, Mansour. Kash'shaf al-Qena' 'An al-Iqna'. Ed. Specialized Committee in the Ministry of Justice in the Kingdom of Saudi Arabia. 1st ed. 1421 AH.

Ibn Manzhour, Muhammad M. Lisan al-Arab. 4th ed. Beirut: Dar Sader, 2005 AH.

Mufleh, Ibrahim M. al-Mubde' fi Sharh al-Muqne'. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1418 AH.

Islamic Jurisprudence Academy. Resolutions and Recommendations Issued by the Islamic Jurisprudence Academy in India (Contemporary Jurisprudence Fatwas), Resolutions (1-100). 1st ed. Egypt: Dar al-Kalemah for publishing and distribution, 1437 AH.

Qasim, Abdulrahman. Fatwas of Shaikh al-Islam Ibn Taymiyyah. Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs and Endowments, 1426 AH.

Fatwas and Articles by Sheikh Abdulaziz ibn Baz. 1st ed. The General Presidency of Scholarly Research and Ifta, 1422 AH.

Sharia Fatwas Issued by Fatwa and Sharia Research Sector in Kuwait. 1st ed. Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 1417 AH.

Shas, Abdullah N. Eqd al-Jawaher ath-Thaminah fi Math'hab 'Alem al-Madinah. Ed. Dr. Hamid Muhammad Lahmar. 1st ed. Beirut: Dar al-Gharb Islamic, 1423 AH.

al-Isma'il, Abdulkarim M. Banking Commissions: Truth and Jurisprudence Rulings. 2nd ed. Riyadh: Dar Knouz Ishbilia, 1432 AH.

Kuwait Finance House. Shariah Fatwas in Economic Issues. Kuwait Calligraphy Press, 1407 AH.

Fatwas of Permenant Committee for Scholarly Research and Ifta. Collected and arranged by Ahmad Abdulrazzaq al-Duwaish. The General Presidency of Scholarly Research and Ifta in Saudi Arabia.

Jad al-Haq, Ali J. Fatwas of Jad al-Haq Ali Jad al-Haq. 1st ed. Cairo: Dar al-Farouq, 2005 AD.

Makhlouf, Hassanein M. Shariah Fatwas and Islamic Research. Egypt: Dar al-Ketab al-Arabi, 1951 AD.

al-Othmani, Muhammad T. Sales Fiqh in the Four Schools and its Contemporary Applications Compared to the Human Laws. 1st ed. Pakistan: Ma'aref al-Quran Library, 1436 AH.

as-Sarrah, Ahmad M. The Rule (No statement shall be attributed to a person who remains silent) and its Applications in Jurisprudence. 1st ed. n.p., 1431 AH.

Readings and Recommendations of al-Baraka Seminars for Islamic economy. Collected by Abdusattar Abu Ghada and Izz ad-Din Khouja. 6th ed. Dallat al-Baraka Group, 1422 AH.

Shariah Committee of al-Rajhi Bank. Resolutions of Shariah Committee of al-Rajhi Bank. 1st ed. 1431 AH.

Hammad, Nazih. Contemporary Jurisprudence Issues in Money and Economy. 1st ed. Damascus: Dar al-Qalam, 1421 AH.

Khaled, Kawthar S. Electronic Consumer Protection. Alexandria: Dar al-Jame'ah al-Hadithah, 2012 AD.

Subaih, Nabil M. Consumer Protection in Electronic Transactions: A Comparative Study. Law Journal, Kuwait University, No. (2), Year (32).

al-Haddad, Wasim M., Mousa, Shuqairi N. et al. E-Banking Services. 1st ed. Jordan: Dar al-Masirah for publishing and distribution, 2012 AD.

Haidar, Ali. Durar al-Hukam Sharh Majalt al-Ahkam. Riyadh: Dar 'Alam al-Kutub, 1423 AH.

ad-Dubaisi, Wa'el. Guide of Electronic Transactions in Banking Sector. 2nd ed. n.p., 2010 AD.

al-Qurafi, Ahmad I. ath-Thakhirah. Ed. Muhammad Hejji. 1st ed. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1994 AD.

as-Sa'idi, Abdullah M. Usury in Contemporary Banking Transactions. 1st ed. Riyadh: Dar Taibah for publishing and distribution, n.d.

an-Nawawi, Yahya ad-Din Yahya. Rawdhat at-Talebin wa Omdat al-Muftin. Ed. Zuhair al-Shawish. 3rd ed. Beirut: al-Maktab al-Islami, 1412 AH.

al-Mazri, Muhammad A. Sharh at-Talqin. Ed. Muhammad al-Mukhtar al-Salami. 1st ed. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1997 AD.

az-Zarkashi, Muhammad A. Sharh az-Zarkashi 'Ala Mukhtasar al-Kharqi. Ed. Abdullah Abdulrahman ibn Jebrin. 1st ed. al-Obeikan Library, 1413 AH.

Shariah Committee. Rulings Derived from the Resolutions of Shariah Committee of al-Belad Bank. 1st ed. Riyadh: Dar al-Maiman, 1434 AH.

Yousuf, Amir F. Globalization of E-Commerce and its Contracts. Cairo: al-Maktab al-Jame'i al-Hadith, 2009 AD.

Ghunaim, Ahmad M. Marketing and E-Commerce. Mansoura: al-Maktabah al-Asriyyah, 2010 AD.

ar-Roumi, Muhammad A. E-Contracting via the Internet. 1st ed. Alexandria: University Publications House, 2004 AD.

Boudi, Hassan M. Online Contracting: Comparative Juristic Study. Egypt: Legal Book House, 2009 AD.

Pato Barah, Nawaf A. Credit Card Shariah Adaptation. Research published online, n.d.

al-Ajarmah, Mustafa. Legal Regulation of Online Contracting. Egypt: Legal Book House, 2010 AD.

al-Qadhi, Ahmad A. Tahmarat at-Tadwin mn Masa'el ibn Othaimin. Published online.

New Legal and Economic Aspects of Banking (The Annual Scientific Conference of the Faculty of Law in Beirut Arab University). 1st ed. Halabi Legal Publications, 2007 AD.

Ibn Abidin, Muhammad A. Hashyat ibn Abidin "Radd al-Muhtar 'ala ad-Durr al-Mukhtar's Sharh Tanwir al-Absar". Ed. Adel Abdulmawjoud and Ali Mo'awadh. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1415 AH.

al-Mawardi, Ali M. al-Hawi al-Kabir. Ed. Adel Abdulmawjoud and Ali Mo'awadh. Lebanon, Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1419 AH.

al-Habashnah, Jehad R. The Criminal Protection of Royalty Cards. Jordan: Dar ath-Thaqafa for publishing and distribution, 1429 AH.

Hamish Abdulhaq. Electronic Consumer Protection. Research published in the Conference: "E-Banking between Sharia and Law", United Arab Emirates University, 2003 AD.

az-Zubaidi, Muhammad M. Taj al-Arous mn Jawaher al-Qamous. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature, 1409 AH.

az-Zaila'ei, Othman A. Tabiyen al-Haqa'eq Sharh Kanz ad-Daqa'eq. Egypt, Boulaq: al-Amiriyyah Press, 1313 AH.

az-Zaidi, Walid. Online E-Commerce. 1st ed. Jordan: Dar al-Manahej, 2004 AD.

Matar, Essam A. E-Commerce in Arab and Foreign Legislation. 1st ed. Alexandria: Dar al-Jame'ah al-Jadidah, 2009 AD.

al-Hashemi, Sultan I. E-Commerce and its Rules in the Islamic Jurisprudence. 1st ed. Riyadh: Dar Kunous Ishbelia, 1432 AH.

Murad, Abdulfattah. E-Commerce: Selling and Buying on the Internet. n.p., n.d.

Hejazi, Abdulfattah B. E-Commerce and Legal Protection. 1st ed. Alexandria: Dar al-Fekr al-Jame'i, 2006 AH.

Hejazi, Abdulfattah B. Online Commerce. 1st ed. Alexandria: Dar al-Fekr al-Jame'i, 2008 AH.

al-Harbi, Mubarak J. Jurisprudence Takhrij of the Relationship between the Credit Card and its Holder. Journal of Law, Kuwait University, No. (2), year (30).

Abu al-Hajjaj, Yousef. E-Marketing and Internet Commerce. Jordan: Dar al-Walid, 2010 AD.

Azhim, Muhammad. E-Marketing. Alexandria: ad-Dar al-Jame'iyyah, 2012 AD.

Hafezh, Muhammad A. Internet Marketing. Alexandria: Dar al-Fajr for publishing and distribution, 2009 AD.

Omar, Abdalrahim M. Credit Cards: Nature and Relationships Arising from their Use between Shariah and Law. Research published in the Conference: E-Banking between Sharia and Law, United Arab Emirates University, 2003 AD.

ash-Shubaili, Yousef A. Credit Cards and Related Rules: Comparative Juristic Study. A Supplementary Research Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in the Higher Judicial Institute, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1417 AH.

Abu Sulaiman, Abdulwahab I. Bank Credit Cards and Direct Debit of Balance. 2nd ed. Damascus: Dar al-Qalam, 1424 AH.

Radhwan, Fayez N. E-Payment Cards. Dubai Police Academy, 2007 AD.

al-Hejji, Abdulrahman. Bank Cards and Jurisprudence Rules. Master's thesis, Department of Jurisprudence, Faculty of Sharia, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Riyadh, 1421 AH.

at-Ta'ei, Yasser S. Internet Bank Card: Comparative Legal Study. Egypt: House of Legal Books, 2017 AD.

Shasho, Ibrahim M. Credit Card: Nature and Legal Adaptation. Journal of Damascus University for Economic and Legal Science, 27 (3), 2011 AD.

az-Azhari, Ahmad A. Cash Withdrawal Card. Research published in the Conference: E-Banking between Sharia and Law, United Arab Emirates University, 2003 AD.

al-'Ani, Eman. Commercial Banks and Challenges of E-Commerce. A Supplementary Research Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Montauri University, Algeria, 2007 AD.

al-Omrani, Abi al-Hussain. al-Bayan fi Math'hab al-Imam ash-Shafe'i. Ed. Qasem an-Nouri. 2nd ed. Lebanon: Dar al-Menhaj for publishing and distribution, 1426 AH.

## List of References:

### Works cited

Othman, Abdulhaim A. Rules on Credit Cards in Islamic Law and Jurisprudence. Alexandria: Dar al-Fekr al-Jame'i, 2007 AD.

al-Qibaisi, Ali A. Rules on Sale via E-Broker. A Supplementary Research Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in the Higher Judicial Institute, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, 1436 AH.

ash-Shathri, Abdulaziz A. Rules on Rights and Contracts in the World Wide Web. Ph.D. dissertation in Comparative Jurisprudence, Higher Judicial Institute, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1431 AH.

al-Assiri, Rashed A. Jurisprudential Rules on E-Commerce and its Organized Legislations: Comparative Juristic Legal Study. 1st ed. Dar al-Maiman for publishing and distribution, 1438 AH.

as-Samurrai, Zahid., & al-Abdali, Samir. Sales Management and E-Sale. Jordan: Dar Ithraa for publishing and distribution, 2011 AD.

Shanbour, Tawfiq. E-Payment Tools (Loyalty Card, E-Money). Research published in the Conference: "The New Legal and Economic Aspects of Banking", n.d.

Safar, Ahmad. E-Payment Systems. 1st ed. Beirut: Halabi Legal Publications, 2008 AD.

al-Ba'ali, Abdulhamid. Bank Credit Cards: Technical Visualization and Jurisprudence Takhrij. Research published in the Conference: E-Banking between Sharia and Law, United Arab Emirates University, 2003 AD.

The Digital Card  
An Applied Jurisprudential Study

**Dr Yasser bin Ibraheem bin Mohammed AlKhderi**  
Department of Jurisprudence  
College of Shari`a  
Al-Imam Mohammed bin Saud Islamic University

**Abstract:**

In this paper, I deal with a type of bank cards known as digital cards, which have started to spread and be accepted by people. Banks advertise these cards and encourage their use, because of the time and money they save and the high security they provide. This is particularly true due to the recent general practice of shopping and paying for utilities through the internet instead of direct traditional shopping. I have found it appropriate to highlight this type of bank cards and study them from a jurisprudential viewpoint, with the application to two Saudi banks, Bank AlBilad and Riyadh Saudi Bank, which have issued this type of cards at the time of writing the current research.



**منهجية مجالس التدارس  
في ضوء الكتاب والسنة وأثار الصحابة**

**د. محمد بن أحمد البدور  
مركز النبا العظيم - مكة المكرمة**





## منهجية مجالس التدارس

### في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة

د. محمد بن أحمد البدور

مركز النبأ العظيم - مكة المكرمة

تاريخ قبول البحث: ٢٤/٢/١٤٣٩هـ

تاريخ تقديم البحث: ٢١/١٢/١٤٣٩هـ

### ملخص الدراسة:

تتمحور فكرة البحث حول استخلاص خطوات إقامة مجالس تدارس القرآن العظيم؛ من الكتاب والسنة وآثار الصحابة، وذلك ليعيش المتدارسون المعاني الجليلة لكتاب الله العظيم، ويستطيعوا الوصول إلى هداياته بقصد التزكي بها، ولكي يتحقق لنا الوصول إلى هدايات القرآن لا بد لنا من اتباع المنهجية التي اتبعها سلفنا من خلال ما تعلموه من نبي الهدى صلى الله عليه وسلم، وقد تحقق لهم ذلك في مجالس تدارس القرآن.

ولكي تحقق مجالس تدارس القرآن الثمرة المرجوة من إقامتها، لا بد لها أن تشمل جوانب غير التلاوة وتفسير غريب الألفاظ والحفظ فقط.

وبعد التأمل بالنصوص وجدتها تفيد أن التدارس يعتمد على خمسة عناصر رئيسية، هي: (التمهيد، والتلاوة، والتفسير، والتدبر، والتزكية)، وهذه العناصر نجدها أحيانا ظاهرة وأحيانا أخرى نصل إليها بعد التدقيق والتأمل بالنص، فكانت هذه التاءات الخمس هي المحاور الرئيسة لإقامة مجالس التدارس، مع مراعاة أن لفظة (تدارس) تفيد التفاعل والتشارك، فتكون هذه الطريقة المستخدمة في تطبيق المجالس، بحيث يتشارك المتدارسون في مدارستهم للآيات، فيفيد كل واحد منهم من الآخر.

فبالأدلة من الكتاب والسنة وآثار الصحابة وقفت على هذه المنهجية، "منهجية التاءات الخمس"، وقد جاءت مرتبة على هذا النحو: تمهيد، تلاوة، تفسير، تدبر، تزكية، بطريقة تشعر المتأمل بأهمية هذا الترتيب وضرورة الالتزام به في محافل التعليم، وقد أثبتت التجربة نجاح هذا الأسلوب وتميزه.

فأقدم بين يدي القارئ هذه الدراسة موضوعا تأصيليا لمنهجية مجالس التدارس في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة.

راجيا من الله \_تعالى\_ أن أبلغ بهذا الجهد رضا الله \_تعالى\_، وأن يكتب له النفع والقبول.



## المقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله ، وبعد... فقد جاءت هذه الدراسة لتلبية الحاجة الملحة إلى إيجاد منهجية منضبطة بضوابط الشرع في ضوء الكتاب والسنة وما أثر عن سلفنا الصالح، لتقوم عليها مجالس التدارس في الحلقات التي تعقد في المساجد والجمعيات والمراكز القرآنية ودور التعليم<sup>١</sup>.

وقد انشغلت بالبحث في هذه المنهجية مع المراقبة الميدانية، وملاحظة تطبيقات المشرفين على هذه المجالس، وقد أسعفني في ذلك دراستي الأكاديمية، ومباشرتي لوظائف لها علاقة مباشرة مع هذه المجالس والمشرفين عليها، فخلصت إلى أنها تعتمد على أربعة عناصر أساسية: (التلاوة، والتفسير، والتدبر، والتزكية)، ولابتدائها جميعها بحرف التاء، يمكن تسميتها: التاءات الأربع، مع إمكانية إضافة (التمهيد) عنصرا خامسا لها، هذا العنصر يستأنس به من النصوص الشرعية وتطبيقات الصحابة، وهو يزيد المنهجية تشويقا ويربط المتدارسين بالواقع، مما يبعث على التعايش مع آيات الكتاب العزيز، وبهذا سنطلق عليها: منهجية التاءات الخمس.

وبما أن مجالس التدارس لها أصل شرعيّ، وهي نهج نبويّ؛ تابعه فيه الصحابة الكرام؛ أيقنت أنه من الضروري أن يُؤصل لمنهجية هذه المجالس من

---

١ يوصى بتبنيها من قبل الجهات المختصة المسؤولة، لتحظى هذه المجالس وهذه الحلقات بالمتابعة، ولتكتسب مزيدا من الانضباط والتنظيم والدعم.

الكتاب والسنة وآثار الصحابة \_ رضي الله عنهم أجمعين\_ ، فعزمت على هذا الأمر بكتابة هذا البحث بعد التوكل على الله ، والتضرع إليه بالتوفيق والهدى والسداد.

### أهمية الدراسة

تلخص أهمية الدراسة بما يلي :

- ١- الحاجة الملحة لمعرفة كل ما يتعلق بتعلم كتاب الله \_ تعالى\_ للسعي لبلوغ ما بلغه سلف هذه الأمة من الاهتداء بالقرآن العظيم ، والإفادة من بركاته وخيراته.
- ٢- ضرورة التعرف على منهج السلف في إقامة مجالس تدارس القرآن ، للتأسي بهم وبكريم خصالهم.
- ٣- إن الانتشار المبارك لجمعيات التحفيظ ، والمؤسسات والمراكز التي اهتمت بكل ما يتعلق بالقرآن ، استدعى إعداد مثل هذه المادة ليفيد منها المشاركون في بناء مجالس تحاكي مجالس السلف.
- ٤- توجيه الهمم والطاقات لخدمة كتاب الله والاهتمام بمجالس تدارس القرآن ؛ بتحريك القلوب استنادا على الفضائل والجوائز الواردة في الأدلة.
- ٥- إظهار أثر مجالس التدارس على سلوك المشاركين.

### مشكلة الدراسة

تتمحور هذه الدراسة حول التأصيل لمنهجية مجالس تدارس القرآن ، وإثبات أنها مجالس تفاعلية تكاملية ، يتفاعل فيها كل الحضور ، بحيث تضفي هذه المجالس صفة الإيجابية على كل المشاركين ، وتكتمل لكل مشارك الجوانب التي يجب أن تبنى عليها هذه المجالس ، فمرورا بمعرفة كل ما يتعلق بموضوع التدارس من الآيات كتمهيد للمدارسة ، وتلاوة الآيات تلاوة

صحيحة، والتعرف على المعنى الإجمالي للآيات وغريب الألفاظ، وتدبر الآيات والوقوف على المعاني الدقيقة لها، حتى يُنتهى إلى استخلاص رسائل التزكية من هذه الآيات التي ترفع مستوى الإيمان وتحفز على العمل والتطبيق، وتجب هذه الدراسة عن عدة أسئلة:

الأول: كيف تتحقق صورة المدارس الحقيقي في مجالس تدارس القرآن؟

الثاني: ما الأسس التي تبنى عليها مجالس تدارس القرآن العظيم؟

الثالث: ما الترتيب والنظام للأسس التي يقام عليها مجالس تدارس القرآن العظيم؟

الرابع: ما المكاسب المترتبة على تطبيق مجالس تدارس القرآن بحسب منهجية التاءات الخمس؟

أهداف الدراسة ومسوغاتها:

١- بيان أهمية وصفة مجالس تدارس القرآن العظيم.

٢- بيان أن مجالس تدارس القرآن كانت وفق منهجية منضبطة، طبقها الصحابة \_رضوان الله عليهم\_.

٣- الوقوف على الصورة المتكاملة لمنهجية مجالس تدارس القرآن، ابتداء بالتمهيد، ومرورا بالتلاوة والتفسير والتدبر؛ وصولا إلى التزكية، التي يُرجى أن يرتقي بها المتدارس إيمانيا، ويطبق ما أفاده عمليا.

### الدراسات السابقة

لقد بحثت في هذا الموضوع وفتشت عنها بحسب قدرتي وإمكاناتي في المكتبات العامة والخاصة والرقمية، فلم أجد فيما ظهر لي بحثا كتب في هذا الموضوع على هذا النحو من الجمع والترتيب، لكنني وجدت بعض الكتب قد

أشارت إلى جزئيات منه، بذكر عنصرين من التاءات أو أكثر، وقد يكون من أهم الكتب التي ذكرت شيئاً من هذا: كتاب الدكتور محمد الربيعة (مجالس تدارس القرآن / دراسة تأصيلية ومنهجية)<sup>١</sup> إلا أنه لم يرد فيه هذا الترتيب للمنهجية التي تناولتها في هذا البحث.

### خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس للموضوعات.

فجاء تقسيم البحث على النحو الآتي:

- التمهيد
- المبحث الأول: التأصيل لمنهجية مجالس التدارس من كتاب الله -تعالى-
- المبحث الثاني: التأصيل لمنهجية مجالس التدارس من السنة.
- المبحث الثالث: التأصيل لمنهجية مجالس التدارس من آثار الصحابة.
- الخاتمة.

\* \* \*

---

١ الربيعة، محمد بن عبدالله الربيعة، مجالس تدارس القرآن . دراسة تأصيلية ومنهجية، من مطبوعات مركز النبأ العظيم، ١٤٣٨ هـ.

## تهيد

إن التدارس وسيلة منصوص عليها في الكتاب والسنة، وفي النصوص إشارات لمنهجية التدارس، وقد طبقها الصحابة الكرام\_رضوان الله عليهم أجمعين\_ عملياً وكانت المنهجية ظاهرة جليّة في مجالس تدارسهم، وقبل أن نشرع باستعراض هذه النصوص للتأصيل لهذه المنهجية، لا بدّ من معرفة المعنى اللغويّ للتدارس، حيث تتجلى في معناه عناصر ينبغي للمتدارس أن يعيها ويراعيها.

فقد جاء تعريف (درس) في لسان العرب ودرست الكتاب أدرسه درساً أي ذلّته بكثرة القراءة حتى خفّ حفظه عليّ، وأصلاً للدراسة: الرياضة والتعهد للشيء.<sup>١</sup>

في معجم اللغة العربية المعاصرة: "تدارسَ يتدارس، تدارساً، فهو مُتدارِس، والمفعول مُتدارَس.

تدارس الشَّخصُ الكتابَ ونحوه: تَعَهَّدَه بالقراءة والحفظ لئلا يَنْساه تدارسوا الموضوعَ: قرؤوه بتمعن وفهم، تدارس الطلبةُ الكتابَ وغيره: كرّروا قراءته معاً ليحفظوه ويفهموه."<sup>٢</sup>

---

١ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) لسان العرب، (٦/٨٠٧٩)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢ أحمد مختار، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، (١/٧٣٧)، عالم الكتب. القاهرة، ط ١/١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

فإن التدارس يدل على التفاعل بين مجموعة من الناس ، يشاركون جميعهم في القراءة ويراجع كل منهم للآخر ليستقر حفظه ، ويقرؤون بتمعن وتأمل ، ليحصل لهم الفهم.

كما يفيد تدارس العلم تبادله ، ولا يخفى كم لهذه الطريقة من أثر إيجابي ، وإفادة الجميع من بعضهم البعض ، فتندح في الأذهان أفكار وتتجلى للعقول معان ومفاهيم ، من خلال التهاور في المعاني وتبادل المعلومات . كما يفيد أيضا ، تكرار القراءة والبحث في المعنى ؛ للوصول إلى أبعد ما يمكن من الفهم للنص .

\* \* \*

## المبحث الأول

### التأصيل منهجية مجالس التدارس من كتاب الله \_ تعالى \_

سأقتصر الكلام على آية واحدة من كتاب الله \_ تعالى \_ تشير إلى منهجية مجالس التدارس.

﴿ رَبَّنَا وَأَعِثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ وَالْحِكْمَةَ وَزُكْرَهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٩]، إن هذه الآية دعوة إبراهيم \_ عليه السلام \_ لهذه الأمة المباركة، وقد أشارت إلى الرابطة الوثيقة بين الكتاب العظيم ومبلغه الرسول الكريم وبيت الله الحرام، فقد دعا بها \_ صلى الله عليه وسلم \_ وهو يرفع قواعد البيت العتيق، ومن هنا ظهرت طبيعة العلاقة بين الكتاب المنزل والبيت المحرم، وكان من دعوته: ﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ ﴾ [البقرة: ١٢٩] دلت على العلاقة الوثيقة بين الكتاب ومبلغه، ولهذا كان لهذا البلد الأمين مزيد تكريم وحفاوة وتعظيم، فكل شيء يرتبط بهذا الكتاب العظيم يناله الشرف العظيم والقدر الكريم، هذا فضلا عن مزية البيت بنسبته إلى الله - تبارك وتعالى - ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾: [الحج: ٢٦]

وفي الآية دلالة على منهجية تلقي هذا الكتاب العظيم، حيث ابتدأت بتلاوته: ﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ﴾ ثم التعليم ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ ﴾: ويدخل في معنى تعليم الكتاب التفسير والتدبر، ثم التزكية ﴿ وَزُكْرَهُمْ ﴾ مع هذه الآية وقفات وتأملات:

هذه الآية هي دعوة أبي الأنبياء إبراهيم \_ عليه الصلاة والسلام \_ دعوة إمام التوحيد المشفق، الذي بلغ بشفقته أن يدعو لمن هم في عالم الذر، وما

ذلك إلا لعلمه بقدر خالقه \_ سبحانه \_ وحقه على العباد، ولعلمه اليقيني  
بم حاجة الناس إلى الرسالة والهداية، وأنها لا تحقق الغاية منها إلا برسول  
يبلغها، يبينها، يطبقها...

فقد شملت هذه الدعوة الآية عناصر عدة:

١. (ربنا وابعث فيهم).

٢. (رسولا منهم).

٣. (يتلو عليهم آياتك).

٤. (ويعلمهم الكتاب).

٥. (والحكمة).

٦. (ويزكيهم).

وبتأمل هذه العناصر نجد فيها ما يلي:

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ﴾: تعدية البعث بحرف الجر "في" هو غاية في الروعة  
والدقة، فالبعث في اللغة: الإرسال، كبعث الله من في القبور...، وبعثه من  
نومه فانبعث، أي نبهته، ويوم البعث: يوم القيامة<sup>١</sup>.

فباعتبار أن البعث وصول الحياة للميت، فيحيا بإذن الله، قال الله  
\_ تعالى \_: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٦]

وباعتبار أنه التنبيه من النوم، قال \_ تعالى \_: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ  
مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ<sup>ط</sup> الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ

١ الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، (ت: ١٧٠هـ)،  
كتاب العين، دار مكتبة الهلال/بيروت، ط ١٩٩٩، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم  
السامرائي، (١١٢/٢).

الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿الزمر: ٤٢﴾،  
 فإن الحياة تكون في كلتا الحالتين، ولكن الأولى في معنى ﴿وَأَبَعَثَ فِيهِمْ﴾ أن  
 المقصود هو حياة كالحياة التي تسري في الإنسان الممثلة بوجود الروح، ويشهد  
 لذلك قوله \_تعالى\_ : ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا  
 يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا  
 يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، فأنزل الله كتابه إحياء للنفس التي هي بحساب  
 الميتة إذا لم تحيي بمنهاج الله \_تعالى\_.

قال البغوي في تفسيره: "أي كان ضالاً فهديناه، كان ميتاً بالكفر فأحييناه  
 بالإيمان"<sup>١</sup>.

وقال الرازي: "فقال \_تعالى\_ : ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ  
 نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] يريد: كان كافراً فهديناه، فجعل الموت  
 كفراً والحياة إيماناً"<sup>٢</sup>.

فالوحي حياة، ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا  
 الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّا لَنَهْدِيهِ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾  
 [الشورى: ٥٢].

١ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير  
 القرآن (٣/١٨٤)، دار طيبة للنشر/ الرياض، ط ٤/١٧٤١هـ، تحقيق: محمد عبد الله النمر  
 وآخران.

٢ فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، (ت:  
 ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي . بيروت، ط ٣/٤٢٠هـ،  
 (١٩١/٨).

والحياة تكون في الشيء ، والحياة تُبعث في الشيء ، فناسب ورود الحرف (في) ، ولا يصلح مكانه غيره.

﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾: لقد جاءت دعوته \_ عليه السلام \_ عند البيت ، الذي دعا لذريته المقيمين فيه بأن تهوي إليهم أفئدة من الناس ، فهذا المكان المشرف سيسكنه الناس ، ويجدون فيه ما يدعوهم لسكناه ، ففيه الماء ، والماء سبب الحياة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا تَقَافُفَةً ثُمَّ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠] فلما رجع إليه ووجده عامرا بالناس والسكان ، وولده قد تزوج وستكون منه الذرية ، وقد أمر أن يرفع قواعد البيت ، فدعا أن يبعث الله فيمن سكنوا عند هذا البيت "رسولا منهم" ، وألح من هذا التكريم لمن سيسكن هذا المكان ، ومكانتهم في نفس نبي الله إبراهيم \_ عليه السلام \_ ، وهو نبي مرسل وكأني به قد استشرف المستقبل فعرف أن صلاح البشرية معلق بمن سيسكن هذه الأرض ، فينطلقون منها لهداية البشرية والدعوة إلى الخير ، كما أراد لذريته أن تنعم بالهدى وتدعو إليه.

كما ألح اصطفاء هذه اللغة لتكون لغة العالم ، فيتطلب من الجميع تعلمها ؛ لفقهِ الخطاب عن الله \_ تبارك وتعالى \_ ، وتلمس الهداية في رسالته التي أراد لها أن تكون بهذه اللغة ، وكأن كرامة قبيلة (قريش) وكرامة لغتها بسبب توطنها في هذه الأرض التي لا تصلح لأن تكون وطنا لولا وجود بيت الله فيها ، وقبل ذلك وجود المبارك وأمه ، مع الماء المبارك فقد كان محفزا لمن جاوروه من العرب من (جرهم) أن يجعلوا تلك البقعة من الأرض موطنًا لهم ، وكأني بالعرب منذ ذلك الزمان فيهم صفات كريمة ، يظهر منها عدم تعدي القبيلة التي جاورت أم إسماعيل على المرأة الضعيفة وطفلها ، والتزموا

بالعقد الذي أبرموه معها، وكأنني بهم قد أشفقوا على الضعيفين شهامة ومروءة، وتبادلوا معهم المصالح بنبل وصدق، ليقنع من في خلدك شك أن أمة العرب أمة اصطفاها ربها بلغتها وبرسولها وبأرضها، لصفات امتازت بها عن غيرها من الأمم، وما هذه الهجمات الشرسة على اللغة وعلى أصحابها، إلا لتحويل النظر عن هذه المكرمات وتضليل الناس عن حقيقة التكريم والتشريف لهذه الأمة المختارة، وهذا ليس على سبيل العنصرية أو التعزي بعزاء الجاهلية، إنما هو فضل الله يؤتیه من يشاء، وما يعطي الله أحدا عطاء، ولا يصطفي من خلقه من يصطفي إلا لحكمة هو يعلمها \_ سبحانه \_ .

هذا فضلا عما لهذه اللغة من تميّز وجمال، شهد لها بذلك القاصي والداني، بل لقد شهد لها بذلك أعداؤها.

ولذلك ورد الحرف (من) حيث لا يستقيم في هذا الموطن ولا يناسب غيره، أي منهم: يتنسب إليهم، ويتكلم بلغتهم ويعيش في أرضهم.

فإبراهيم \_ عليه السلام \_ جعل المسألة في ذريته خاصة، فدعا:

﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٨].

ثم جاء قوله: ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٩].

١ انظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، الطبري (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل القرآن (٣/٨٢-٨٣)، مؤسسة الرسالة ط ١/١٤٢٠هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

ولذلك كان يقول نبي الهدى \_ صلى الله عليه وسلم \_ "إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبیین ، وإن آدم لمنجدل في طينته ، وسأنبئكم بتأويل ذلك ، دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى قومه..."<sup>١</sup>

﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾ : التلاوة : هي تلاوة الذكر الذي يوحى الله \_ تعالى \_ لهذا الرسول الكريم ، فالرسول لا بد أن تأتيه رسالة يوحىها إليه الله \_ تبارك وتعالى \_ ، وهو بدوره يتلو ما يوحى إليه عليهم .

قال الطبري في تفسيره : " ويعني تعالى ذكره بقوله : ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾ يقرأ عليهم كتابك الذي توحى إليه..."<sup>٢</sup>

إن تعدية الفعل بحرف الجر (على) جاء لحكمة بالغة ، ولا يناسب في هذا المقام إلا هذا الحرف ، فالوحي ينزل من عند الله \_ تبارك وتعالى \_ على نبيه ، فهو يأتي من علو ؛ فينزل (على) ، فلا يصلح في هذا المقام إلا هذا الحرف ؛ ليؤدي المعنى المطلوب .

كما أن منزلة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عالية شريفة ، فهو النبي المصطفى ، وهو المبلغ عن ربه ، فناسب أن يتلو على ، لأن المخاطبين بالوحي دون منزلته صلى الله عليه وسلم .

وللقارئ أن يتأمل ورود ثلاثة من أحرف الجر في جزء من الآية : (في) ، (من ، على) وكل حرف منها في مكانه يؤدي معنى لا يؤديه غيره ، فيلتقي

---

١ الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ط ١/١٤٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، (٢٨/٣٩٥)، حديث رقم: ١٧١٦٣ .  
٢ تفسر الطبري، (٣/٨٦) .

اللفظ مع المعنى ليلغا بالقارئ صورة معبرة تستقر في خلدته، يحس بها في قلبه تخاطبه تخاطب روحه وذوقه خطابا في غاية الإمتاع والإقناع والروعة.

﴿وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ : فالعلم يتفاوت فيه الناس، وكل أحد يحتاجه وجوبا بما تقوم به حياته، ونافلة بما يحقق الوراثة في الأرض، وهذه الأمة أراد لها الخالق \_ سبحانه \_ أن تكون أمة القيادة أمة الريادة، تقود الناس إلى الخير، فلا بد من تعليمهم مفتاح هذا كله، الذي أودعه ربنا \_ سبحانه \_ في كتابه، فكلف نبيه المبلغ عنه أن يعلم أمته هذا الكتاب، تعليما يفيدون منه في حياتهم، ويفيدون به الخلق جميعا، تعليما يؤهلهم لقيادة الأمم.

وفي هذا العلم ما هو ظاهر ويسهل تلقيه، وفيه ما يلزمه التأمل والتدقيق، وفي سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يشير إلى هذا، ولذلك فإن التعليم هنا يدخل تحته كل ما يحتاج إلى تعليم، من بيان لمعاني الألفاظ الغريبة، وتوضيح المبهم، ودفع الإشكال، واستخراج اللطائف، والوقوف على الهدايات...، وعليه فإن التعليم يندرج تحته التفسير والتدبر.

والصحابه الكرام \_ رضوان الله عليهم \_ كانوا يفسرون القرآن بما يظهر لهم منه، ويتدبرونه كما علمهم نبي الهدى صلى الله عليه وسلم

﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ : اختلف في معنى الحكمة على أقوال عدة، منها:

- العلم بأحكام الله التي لا يدرك علمها إلا ببيان الرسول صلى الله عليه

وسلم،

- وضع الأشياء مواضعها،

- المعرفة بالدين،

- الفقه في التأويل،

- الفهم الذي هو نور من الله \_ تعالى \_ ،

- السنة وبيان الشرائع ،

- وقيل : الحكم والقضاء خاصة ، ونسبة التعليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم من حيث هو يعطي الأمور التي ينظر فيها ، ويعلم طريق النظر بما يلقىه الله إليه من وحيه<sup>١</sup>.

والسنة تجمع بين هذه المعاني جميعها ، بل فيها ما هو أبلغ من ذلك كله ، فقد أرسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم هاديا ومبشرا ونذيرا ، وإن من سنته صلى الله عليه وسلم الدقة في الأمور كلها ، وتميزه في فهم الخطاب عن ربه ، والوقوف على معانيه الدقيقة ، ولطائفه الجميلة ، وذلك بتدبر الآيات والوقوف على هداياتها ، فيفاد التدبر من لفظ التعليم ، كما يفاد من لفظ الحكمة.

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ : أشير في الكلام حول هذا المقطع إلى أمرين هامين :

الأول : أن القرآن يتزكى به الإنسان ، بتلاوته ، وبتعلمه ، حيث يلمح فيه عظمة منزله \_ سبحانه \_ ويقف على عظمة القرآن ويدرك علو منزلته ، فيخضع لما فيه ، ويلتزم أوامره وينزجر عن زواجره.

إن الإنسان الذي يتعلم القرآن لا بد له من أن يتحلى بمجموعة من الأخلاق والسلوكيات ، حتى يتحقق له مراده ويتحصل على هذا العلم ، فإن لم يكن يتحلى بهذه الأخلاق ؛ أو كانت ضعيفة عنده فإنه يربي نفسه عليها ويتكلف في تطبيقها شيئا فشيئا ، حتى تصبح سمئا له ، ولذلك فإن التزكية بالقرآن هي الأصل<sup>٢</sup>.

١ انظر : تفسير الطبري ، (٣/٨٧) ، وانظر : القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر

بن فرح الأنصاري الخرزجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن أو

تفسير القرطبي (٢/١٣١) ، الناشر : دار الكتب المصرية - القاهرة ، (٢/ ١٣٨٤هـ -

١٩٦٤م) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش

٢ انظر : محمد بن أحمد البدور ، القرآن العظيم بين إقامة المبنى وفهم المعنى ، الناشر : مركز النبأ

العظيم \_ مكة المكرمة ، ط ١/٤٣٧هـ .

والثاني: أن تعلم القرآن يُقصد منه الوصول إلى هدايات الآيات والوقوف على توجيهاتها بقصد التزكي بها، والتزكي بالآيات يكون بالتخلي والتحلي، حيث يترك الذي يتعلم القرآن كل خلق سيئ، ويتمسك بكل خلق حسن ويحرص على تطبيقه.

كما أشير إلى أن التزكية يلمسها المتأمل للآية من بدايتها إلى نهايتها، فألفاظها تربوية عميقة، وفيها تركيز على السلوك، فكما أن من معاني التلاوة اتباع الطريقة الصحيحة للقراءة، وإتباع الحرف للحرف واللفظة للفظة والآية للآية ١، فإن من معانيها إتباع العمل للقراءة، وكذلك إتباع القراءة بسلوكيات يكتسبها قارئ القرآن، ويتحصل عليها من خلال تعلمه والتزامه بأحكام تلاوة كتاب الله \_تعالى\_ ٢. والتعليم يكون بقصد الاتباع: (افعل أو لا تفعل) فهو يزكي النفس، وقد جاءت التزكية في دعوة إبراهيم \_عليه السلام\_، متأخرة عن التعليم، لتيقنه بان التعليم يورث زكاة النفوس، فختم طلبه ودعوته بالتزكية.

#### الخلاصة:

في الآية تأصيل لمنهجية إقامة مجالس تدارس القرآن العظيم، حيث ابتدأت بتلاوته، ثم بتفسيره وتدبره، وأخيراً بالتزكي بآياته.

\* \* \*

---

١ انظر: ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني، (ت: ٣٩٥هـ)، مادة (تلو)، معجم مقاييس اللغة، (٣٥١/١)، دار الفكر- بيروت، طبعة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام هارون.

٢ انظر القرآن العظيم بين إقامة المبنى وفهم المعنى، (٤١/١).

## المبحث الثاني

### التأصيل منهجية مجالس التدارس من السنة

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة \_رضي الله عنه\_ ، قال :  
قال رسول الله \_صلى الله عليه وسلم\_ : " ...وما اجتمع قوم في بيت من  
بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ،  
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده..."<sup>١</sup>  
إن هذا الحديث يعد أصلاً في الاستدلال على مجالس تدارس القرآن  
العظيم ، ودلّ على أصول بناء مجلس التدارس (التلاوة والتدارس) وفي ذلك  
إشارة إلى أن التدارس أمر غير التلاوة ، والتدارس يفيد كل ما يتعلق بكتاب  
الله \_تعالى\_ من تفسير وتدبر واستخلاص الهدايات والتواصي بالتزكي بها.  
ولنا مع هذا الحديث وقفات ، فقد اشتمل هذا الحديث المبارك على عدة  
عناصر :

أولاً : "وما اجتمع قوم".

ثانياً : "في بيت من بيوت الله".

ثالثاً : "يتلون كتاب الله".

رابعاً : "ويتدارسونه بينهم".

خامساً : "نزلت عليهم السكينة".

سادساً : "غشيتهم الرحمة".

---

١ مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم،  
(٢٠٧٤/٤)، (طبع سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م) الحديث رقم: ٢٦٩٩، دار إحياء التراث  
العربي - بيروت، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.

سابعاً: "حفتهم الملائكة".

ثامناً: "وذكرهم الله فيمن عنده".

"وما اجتمع قوم": يشير هذا المقطع من الحديث إلى فضيلة الاجتماع وبركة الجماعة، فالاجتماع لتلاوة كتاب الله \_ تعالى \_ وتدارسه هو السنة وفي ذلك إشارة إلى فضيلة القرآن العظيم الذي من بركاته أنه يجمع القلوب والأجساد، وأما كلمة قوم فإن فيها معنى زائداً على الجماعة، حيث تفيد المجموعة من الناس الذين تجمعهم مصلحة مشتركة يقومون لها.

جاء بالمعجم الوسيط: (الْقَوْمُ) الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ تَجْمَعُهُمْ جَامِعَةٌ يَقُومُونَ لَهَا وَخَصَّصَتْ بِجَمَاعَةِ الرَّجَالِ فِي قَوْلِ زُهَيْرٍ: (وَمَا أَذْرِي وَلَسْتُ إِخَالَ أَذْرِي... أَقَوْمَ آلِ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءٍ)<sup>١</sup>

قلت: لقد جاء عند بعض أهل التفسير أن قوم تقتصر على الرجال دون النساء، واستشهدوا لذلك بقوله \_ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١]<sup>٢</sup>

وقال غيرهم: لا تقتصر على الرجال فقط بل تطلق على النساء أيضا، واستشهدوا لذلك بقوله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ

١ زهير، زهير بن أبي سلمى المزني، (ت: ٦٠٧م) ديوان زهير، (ص: ٧٣) دار المعارف.

مصر، ط ١٩٨٢/٢ حققه: محمد بن أبو الفضل إبراهيم . محمد طاهر الجبلاوي.

٢ انظر: تفسير القرطبي، (١/٤٠٠).

أَنَّ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ [نوح: ١] والنساء من الذين بعث فيهم \_ عليه السلام \_.

وقد رد الفريق الأول: بأن اندراج النساء في مثل هذه النصوص على سبيل الاستتباع والتغليب، والأصوب أن المخاطب هم الرجال دون النساء.<sup>٢</sup> قلت: في هذا الحديث وإن كان الأمر على سبيل الاستتباع فإن النساء تدخل في معنى القوم باعتبار ورود (قوم) بصيغة التنكير<sup>٣</sup>، وعموم الألفاظ الواردة في كتاب الله \_ تعالى \_ التي تخاطب المؤمنين بمجموعهم، يفيد الخطاب للذكور والإناث.

كما أن صيغة التنكير جاءت لتشمل كل أحد كبيرا كان أم صغيرا، ذكرا كان أم أنثى، عالما كان أم متعلما...، وفي ذلك إشارة لأن تقبل الأمة بمجموعها على تدارس هذا الكتاب، ففي ذلك إجلال للرسالة ومنزل الرسالة فينال المتدارسون رضاه وتوفيقه، فضلا عن الفهم والعلم والخير والبركة التي يتحصلون عليها بتدارسهم، والشاهد على ذلك شدة الترغيب بهذه المجالس وما رتب عليها الباري \_ سبحانه \_ من الأجور.

---

١ انظر: الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (١/٢٦٠)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ / ١٤١٥هـ، المحقق: علي عبد الباري عطية.

٢ انظر: المصدر السابق.

٣ وانظر: ابن علان: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، (٦/٥٠٨) الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، اعنتى بما: خليل مأمون شيحا.

والجماعة فيها البركة، وسبب لاجتلاب العون من الله \_تعالى\_ ، فكيف إذا كان الاجتماع من أجل كتاب الله، ولفهمه والوقوف على هداياته والتزكي بها.

**"في بيت من بيوت الله"**: ومعنى بيوت الله ظاهر بأنها المساجد، وهي خير بقاع الأرض، وإنما ذكرت للتفضيل وللخير والبركة والرحمة المرجوة فيها، فذكرها إنما هو على سبيل التفضيل لا التخصيص.

قال النووي: "ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما إنشاء الله تعالى".

قال ابن علان في دليل الفالحين: (في بيت من بيوت الله) أي المساجد، وذكرها لأنها الأعلى لا للتخصيص.<sup>٢</sup>

بيوت الله تعمر بذكره، وتقام فيها أعظم شعيرة من شعائر الإسلام، كما أنها مصدر أساس للعلم الشرعي، وفيها التقاء المسلمين ومشاوراتهم ومواساتهم، وغير ذلك، فهي محض الخير والرحمة، فللخيرية التي امتازت بها والرحمة التي تكسوها، ولأهميتها في بث الهدى والنور جاء تفضيل تدارس كتاب الله \_الذي هو مصدر النور\_ فيها.

**"يتلون كتاب الله"**: عرف ابن فارس التلاوة فقال: "التاء واللام والواو أصل واحد، وهو الاتباع. يقال: تَلَوْتُهُ إِذَا تَبِعْتَهُ. ومنه تلاوة القرآن، لأنه يتبع آية بعد آية.<sup>١</sup>

---

١ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢٢/١٧)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١٣٩٢/٢هـ.  
٢ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٥٠٨/٦)

ويطلق على الذي يتلوه: تالي القرآن، أي الذي يتبع في تلاوته أصول قراءته بحسب ما جاء عن نبي الهدى صلى الله عليه وسلم كما يُتبع الحرف الحرف واللفظة اللفظة والآية الآية.

قال ابن القيم \_رحمه الله\_ : وسمى تالي الكلام تاليا؛ لأنه يتبع بعض الحروف بعضها لا يخرجها جملة واحدة، بل يتبع بعضها بعضا مرتبة كلما انقضى حرف أو كلمة أتبعه بحرف آخر وكلمة أخرى، وهذه التلاوة وسيلة وطريقة، والمقصود التلاوة الحقيقية وهي تلاوة المعنى واتباعه؛ تصديقا بخبره، وائتمارا بأمره، وانتهاء بنهيه، وائتماما به حيث ما قادت معه، فتلاوة القرآن تتناول تلاوة لفظه ومعناه، وتلاوة المعنى أشرف من مجرد تلاوة اللفظ، وأهلها هم أهل القرآن الذين لهم الشئ في الدنيا والآخرة، فإنهم أهل تلاوة ومتابعة حقا.<sup>١</sup>

وكذلك فإن التالي يتبع القراءة بالعمل، وسلوكيات يكتسبها القارئ ويتحصل عليها من خلال تعلمه والتزامه بأحكام تلاوة كتاب الله.<sup>٢</sup> وهذا مقصود القرآن؛ أن يصل بمن أقبل عليه إلى مرحلة التطبيق والإذعان لما جاء فيه، ولما بينه مبلغه صلى الله عليه وسلم فهو رسالة الله إلى خلقه، جاءت لإخراجهم من الظلمات إلى النور: من ظلمات سوء الفهم

١ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (تلو)، (٣٥١/١).

٢ ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (٤٢/١) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

٣ انظر: القرآن العظيم بين إقامة المبنى وفهم المعنى، (٤١/١).

والاعتقاد الفاسد إلى نور التصور الواضح والاعتقاد الصحيح، من ظلمات القول الباطل واللسان المعوج إلى نور القول السديد واللسان القويم، من ظلمات سيء الأعمال وشرها إلى نور خير الأعمال والإحسان فيها، فلا يُتصور أن تأتيك رسالة من والد أو معلم أو مصلح لا تحمل توجيهاً يُرجى منه الوصول إلى مفاهيم صحيحة وسلوك قويم، فكيف بالموجد خالق الخلق؟!<sup>١</sup> فيتلون كتاب الله \_تعالى\_ تلاوة صحيحة متقنة، ويتعلمون إتقانها بحيث تتلى بالترتيل الذي يفيد الإتقان ومتابعة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في قراءته كما تلقى ذلك عن ربه \_تبارك وتعالى\_، وكما نقله عنه صحابته الكرام \_رضي الله عنهم أجمعين\_.

**"ويتدارسونه بينهم":** يتدارسون هنا تعطي معنى آخر غير معنى التلاوة، وإن كان معنى التلاوة داخلاً في المدارس، إلا أن ورود اللفظتين معا في هذا الحديث يفيد أن لكل منهما معنى خاصاً بها، كما أن واو العطف تفيد مغايرة المعطوف للمعطوف عليه<sup>٢</sup> وقد مر معنا<sup>٣</sup> أن التدارس يفيد المشاركة والتفاعل، فهو تفاعل بين مجموعة من الناس، يتشاركون جميعهم في القراءة ويراجع كل منهم للآخر ليستقر حفظه، ويقرؤون بتمعن وتأمل، ليحصل لهم الفهم،

---

١ المرجع السابق، (٣٧/١).

٢ انظر: ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (٣/٢٩٢)، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، (ن. ط) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي.

٣ انظر ص: ٩.

ويتبادلون العلم، فيفيد الجميع من بعضهم البعض، فتتقدح في الأذهان أفكار وتتجلى للعقول معان ومفاهيم، تحصل لهم بفضل التدارس.

فيدخل في معنى التدارس: التفسير: كالتعرف على غريب الألفاظ، والمعنى الإجمالي للآيات، وأسباب النزول، ومكان النزول، وأسماء السورة وفضائلها...، كما يدخل فيه التدبر: كمعرفة التناسب بين السور والآيات، ومعرفة المقاصد، وبلاغة الألفاظ، والوقوف على هدايات الآيات...، وإن من أهم نتائج هذه المدارس المباركة التعرف على عظمة هذا الكتاب وعظمة منزله \_سبحانه\_، وهذا مما يبعث على التزكي، حيث إن المدارس إذا استقرت في نفسه عظمة هذا الكتاب وعظمة منزله يتواضع لله ولكتابه، كما يتواضع لمجلس التدارس، فيجلس بخشوع وتذلل، كما أن التفكير واستخراج الهدايات يعمل على تزكية النفس فتحملها على التخلية والتحلية<sup>١</sup>.

إن المتأمل للعناصر الأربعة السابقة: (١. وما اجتمع قوم، ٢. في بيت من بيوت الله، ٣. يتلون كتاب الله، ٤. ويتدارسونه بينهم) بالنسبة للعناصر الباقية، يدرك أن هذه الأربعة إنما هي مقدمات وأسباب يترتب عليها النتائج والجوائز: (إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله في من عنده).

---

١- التخلية: التخلي مما جاء ذمه شرعاً، والتحلية: التحلي بما جاء مدحه شرعاً، والتخلية مقدمة على التحلية، حيث يقدم التطهر من السيء ليليه التحلي بالحسن، مثاله، قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ البقرة: ٢٥٦، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾ البقرة: ٢٨٢

وبمزيد من التأمل نجد أن المقدمات الأربع السابقة ترتب عليها أربع نتائج<sup>١</sup> أو أربع جوائز، وقد جاء ترتيبها عن المزمى من ربه صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى، غاية في الدقة والبلاغة، فالاجتماع يقابله السكينة، وبيت الله تقابله الرحمة، وتلاوة كتاب الله يقابلها حضور الملائكة، والتدارس يقابله ذكر الله للمتدارسين في الملأ الأعلى عنده.

**"إلا نزلت عليهم السكينة":** هذه السكينة؛ طمأنينة القلب وسكون النفس، ومع أن شراح الحديث ذكروا كثيرا حول معنى السكينة، إلا أن معناها في القرآن واضح، ولا يتجاوز معنى الطمأنينة فلا خوف ولا قلق ولا اضطراب، ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [التوبة: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]

هذه السكينة وبعد التأمل نجدها تقابل الاجتماع، بأن يكون المتدارس ضمن القوم الذين اجتمعوا لغاية تدارس كتاب الله \_تعالى\_، فالجماعة والاجتماع سبب لاجتلاب السكينة والجماعة فيها معنى العموم، والقوم فيها خصوص، حيث إن القوم تجمعهم رابطة يقومون من أجلها<sup>٢</sup>، والمقصود بالقوم هنا هم الذين اجتمعوا من أجل كتاب الله \_تعالى\_، فإذا كان

١ ذكر ابن عثيمين \_رحمه الله\_ الأربعة نتائج لهذه المجالس في شرحه لكتاب رياض الصالحين، لكنه لم يربطها بالمقدمات بتفصيلها، ينظر: ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، شرح رياض الصالحين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١٤٢٦هـ.

٢ انظر ص: ١٨.

الاجتماع بشكل عام سببا للطمأنينة والخير والبركة، فإن تحقق ذلك في هذا الاجتماع المبارك من باب أولى.

وللقارئ أن يتأمل قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

حيث قيد العشرين بالصبر ذلك أن العدد قليل أمام المئتين، فأرشدهم ونبههم لأن يكونوا صابرين، لكن لما كانوا مئة لم يذكر هذا التنبيه، فالمئة عدد كبير، فيشعر الفرد ضمن هذه المجموعة بالطمأنينة ويزول عنه الخوف ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥]، فالمئة جماعة كبيرة تسكن النفس إليها.

وفي نفس السورة، لما راعى الله - تبارك وتعالى - ضعفهم فخفف عنهم، ﴿الْفَن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦]، جاء التقيد بالصبر للعدد الأقل، بحيث إذا وجد المؤمنون أن الكافرين قد بلغ عددهم ضعف عدد المؤمنين، فيصبروا أنفسهم على لقاء العدو، لكن لما كثر عدد المؤمنين لم يذكر الصبر باعتبار أن الجماعة الكبيرة بصبرها كثرة عدد أفرادها، فيكون الفرد فيها أكثر ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ولك أن تتأمل الشعور بالطمأنينة في صلاة الجماعة، وأنها كلما زادت الجماعة زادت الطمأنينة، فالصلاة بالمصلى الصغير ليست كالصلاة بالمسجد، والصلاة بالمسجد ليست كالصلاة بالجامع الكبير، وكلها لا تعدل السكينة في الصلاة في بيت الله الحرام، ففي الحديث إشارة إلى فضل الجماعة بشكل

عام، وفضل الجماعة التي تلتقي على كتاب الله تعلمنا ومدارسة بشكل خاص، وما يترتب على هذا الاجتماع من الاطمئنان وهدوء النفس.

**"وغشيتهم الرحمة":** الرحمة جاءت في الكتاب والسنة بمعان كثيرة، منها:

صفة لله تعالى، الجنة، النبوة، القرآن، المطر...، وغير ذلك، لكن الأظهر أن المراد بها في هذا الموطن: (العفو والمغفرة)، حيث إن الشارع قد رتب على الأعمال التي يؤديها المؤمن في بيت الله العفو والمغفرة، إلا أن هذا هو العمل من الأعمال التي إذا فعلها المؤمن، استوعبت جميع ذنوبه، لأن هذه المجالس تغشاها الرحمة منه \_ سبحانه \_، أي تغطيها كالغطاء فتحيط به وبمن معه من جميع الجهات، كناية عن استيعاب جميع الذنوب بالعفو والمغفرة.

فلو تأملنا النصوص الواردة في فضل الأعمال في المسجد، لأدركنا أنها بالعموم يترتب عليها العفو والمغفرة، روى البخاري في صحيحه عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أنه قال: "صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته، وفي سوقه، خمسا وعشرين ضعفا، وذلك أنه: إذا توضأ، فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد، لا يخرج به إلا الصلاة، لم يخط خطوة، إلا رفعت له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى، لم تنزل الملائكة تصلي عليه، ما دام في مصلاه: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة"<sup>١</sup>

---

١ البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، (١/١٣١)، حديث رقم: ٦٤٧، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط ١/٤٢٢هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

تأمل في دعاء الملائكة للذي جاء إلى بيت الله \_تعالى\_ ، وصلى وكلما ازداد جلوساً في بيت الرحمة، ناله منها بقدر جلوسه، ولا تزال الملائكة تصلي عليه وتدعو له بالرحمة.

وروى مسلم في صحيحه من رواية عثمان بن عفان \_رضي الله عنه\_ أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة، فصلّاها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله له ذنوبه"<sup>١</sup>

وروى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة \_رضي الله عنه\_ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن لا نبادر الإمام بالركوع، والسجود، "وإذا كبر فكبروا، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا قال: ﴿عَبْرَ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاحة: ٧]، فقولوا: آمين، فإنه إذا وافق كلام الملائكة، غفر لمن في المسجد، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد"<sup>٢</sup>

فبيوت الله بيوت عمتها أسباب العفو والمغفرة، المتمثلة بالرحمة المتحققة بالجلوس فيها للعبادة والذكر، وأبلغ ما تكون الرحمة فيها للذين جلسوا لله

١ صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الأذان، (٢٠٨/١)، حديث رقم: ٢٣٢.

٢ الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:

٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (٤٢٧/٥)، حديث رقم: ٩٦٨٣، الناشر: مؤسسة

الرسالة، ط ١ / ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين،

إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، وقال عنه الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

وفي الله يتلون كتاب الله \_تعالى\_ ويتدارسونه بينهم، فإن الرحمة تحيط بهؤلاء من كل جانب.

قال ابن حجر الهيتمي في شرحه للحديث: " (وغشيتهم الرحمة) أي: شملتهم من كل جهةٍ لاستيعابها ذنوبهم؛ إذ الغشيان لغةٌ: إنما يستعمل فيما يشمل المغشي من جميع أجزائه وجوانبه،

والمراد هنا: الأثر المترتب عليه؛ إذ هو الذي يوصف بالغشيان، فهي إحسانٌ نشأ عن إحسان الذاكِر بذكِره، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان." <sup>١</sup>  
فقابلت "الرحمة" اجتماعهم "في بيت من بيوت الله"، فغشيان الرحمة إنما هو بسبب وجودهم في بيت من بيوت الله.

وذكر بيوت الله \_تعالى\_ في هذا الحديث على الأفضلية، إنما يمكن أن تتحقق هذه الفضائل في دور التحفيظ والمدارس القرآنية وغير ذلك.  
قال النووي في شرحه للحديث: "ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما إن شاء الله \_تعالى\_، ويدل عليه

---

١ ابن حجر الهيتمي: الفتح المبين بشرح الأربعين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، (ت: ٩٧٤ هـ)، الفتح المبين بشرح الأربعين، (٥٧٨/١)، عني به: وأحمد جاسم محمد المحمد، قصي محمد نورس الحلاق، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشبخي الداغستاني، الناشر: دار المنهاج، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١/ ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م

الحديث الذي بعده<sup>١</sup>، فإنه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقييد في الحديث الأول خرج على الغالب، لا سيما في ذلك الزمان<sup>٢</sup>.

"وحفتهم الملائكة": إن هذا الحديث في كل جملة من جملة يعطي صورة غاية في الروعة، كما ينبه على معان سامية توظف في القلب الشوق إلى كل ما جاء فيه من مكرمات وجوائز عاجلة وآجلة، وفي هذا المقطع تتجلى صورة تجعل الإنسان يستشعر عظمة هذا المجلس، حيث يتجلى حجم التكريم لبني آدم عموماً، وأهل هذه المجالس خصوصاً.

إن لفظة (حفتهم) في اللغة: أن يطيف الشيء بالشيء<sup>٣</sup>، عرفها ابن فارس بقوله: "قولهم حف القوم بفلان إذا أطافوا به. قال الله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الزمر: ٧٥].<sup>٤</sup>

والمقصود من طواف الملائكة بهم هو مزيد تكريم لأصحاب هذه المجالس، فهي مجالس مرحومة مشهودة، يشهدا خيار الخلق وكرام الخلق، الخيار الكرام يطيفون بالخيار الكرام، ويا له من تكريم لأصحاب هذه المجالس، إن الذين يجالسونهم ويحفونهم هم كرام بررة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

١ انظر: صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على

تلاوة القرآن وعلى الذكر، (٤/٢٠٧٤)، حديث رقم: ٢٧٠٠.

٢ النووي: شرح صحيح مسلم، (١٧/٢٢).

٣ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (حف)، (٢/١٤).

٤ المصدر السابق، (٢/١٥).

إن اسم الملائكة اسم محب للنفس ، يحبه كل أحد ، وإن مجرد ذكره يبعث على الطمأنينة ، لعلم العبد المؤمن أن منهم الحفظة الذين يحفظونه من الشياطين ، كما يبعث على التعظيم ، لعلم المؤمن بعظيم خلقهم وكريم قدرهم ، ويبعث على السعادة ، لأن علاقة المؤمنين بالملائكة علاقة حب ، والحب يرفع هرمون السعادة في الدماغ<sup>١</sup> ، فكيف إذا كانت تحفهم من كل جانب؟!

كما أن ارتباط الرحمة بهذا المشهد ظاهر وبين ، وكأنه هو السبب الأهم في حصول الرحمة وغشيانها لأصحاب المجلس .

وفي هذا المجلس تحل الرحمات ، لأن الشيطان يخسأ فيه ، حيث يضيق عليه ولا يستطيع أن يزاحم هذا الجمع العظيم الكريم من الملائكة .

قال ابن دقيق العيد في شرح هذا الحديث : "ومعنى "حفثهم الملائكة" أي حافتهم من قوله عز وجل : ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾

---

١ في دراسة حديثة؛ وجد أهل الطب أن للحب أثرا عجبيا في العلاج النفسي والعضوي، فهو يعزز قوة الدماغ على إفراز مادة (السيروتونين)، وهي إحدى الناقلات العصبية ذات التأثير المباشر في تنظيم الحالة المزاجية للإنسان، وتشعره بالاطمئنان والسكينة، حتى أطلقوا على هذه المادة: (هرمون السعادة)، وقد أحدث اكتشاف هذه المادة والتعرف عليها؛ ثورة في علاج مرض الكآبة، حيث لوحظ أن مرضى الكآبة يمتلكون نسبة أقل من المستوى الطبيعي للسيروتونين في الدماغ، ويؤكد العلماء أن لهذه المادة دوراً لا يمكن تجاهله في الشعور بالطمأنينة النفسية، يُنظر موقع منظمة الصحة العالمية:

WHO)http://www.who.int/ar

الزمر: ٧٥ أي محدقين محيطين به مطيفين بجوانبه، فكأن الملائكة قريب منهم قريباً حفتهم حتى لم تدع فرجة تتسع لشیطان.<sup>١</sup>

وفي تأمل نزول الملائكة، وحضورها لهذه المجالس، لزم أن نلاحظ أن نزولها وإحاطتها بهذا المجلس يقابل تلاوة القرآن، وفي ذلك لفته عظيمة، ولطيفة عجيبة، ذلك أن الملائكة لا تتلو القرآن، وإنما تسمعه من بني آدم الذين توالى عليهم نعم الله \_ تعالى \_، فزادهم تكريماً إلى تكريم، وأي تكريم هذا الذي يمكن المخلوق الضعيف من قراءة كلام الخالق العظيم \_ سبحانه \_، ولولا إذن الله بذلك لما استطاع أحد أن يقرأ كلام الخالق، ولذلك لما تعذر نبي الهدى صلى الله عليه وسلم عن قدرته على القراءة في رده على جبريل \_ عليه السلام \_ حينما قال له: (اقرأ)، وكررها عليه ثلاثاً، حتى قال له ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمَرَاتِكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ أَلَمْ نَكُنْ مِنْ عَلَقٍ ۝ أَلَمْ نَكُنْ مِنْ عَلَقٍ ۝﴾ العلق: ١ - ٣، فقراءة كلام الله \_ تعالى \_ لا تكون إلا بإذنه \_ سبحانه \_، ولذلك شرعت البسمة في بداية القراءة وفي مستهل السور عدا براءة، للتأكيد بأنه لولا الإذن منه \_ سبحانه \_، ولولا عونه لما تمكن أحد من تلاوة كتابه، وقد جعلها ربنا \_ سبحانه \_ كرامة لبني آدم.

وفي حديث أسيد بن حضير \_ رضي الله عنه \_، بينما هو يقرأ سورة البقرة في الليل، ورفع رأسه إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصاييح... قال له النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: "وتدري ما ذاك؟ قال: لا، قال: تلك

---

١ ابن دقيق العيد: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، (١٢١/١)، الناشر: مؤسسة الريان، ط٦ / ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها، لا تتواري منهم<sup>١</sup>."

قال ابن الصلاح في فتاويه، في إجابة له على من سأل: أن هناك من يقول بأن الشيطان يقرأ القرآن؟ فأجاب \_رحمه الله\_ : "وقد ورد: الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءة القرآن وهي حريصة لذلك على استماعه من الإنس، فإذا قرأ القرآن كرامة أكرم الله بها الإنس، غير أن المؤمنين من الجن بلغنا أنهم يقرؤونه والله أعلم<sup>٢</sup>."

"وذكرهم الله فيمن عنده": الالفت في هذا الحديث العظيم الذي يعد أصلاً في مجالس التدارس، أنه يترقى بالجوائز من الفاضل إلى الأفضل، وفي هذه الجزئية غاية التكريم، وقمة العطاء منه \_سبحانه\_، حيث يذكر الله هؤلاء المتدارسين في الملأ المقربين عنده، والمقصود من الذكر هنا، ذكر تكريم ومدح وثناء، وأنعم به من ذكر.

وقد قابلت هذه الجزئية جزئية "ويتدارسونهم بينهم"، ففي التدارس ذكر الله \_تعالى\_، وقد جاء هذا الذكر في ملأ مكرم مبارك ومكان شريف، فأكرم الله الذاكرين له فيه؛ بذكرهم في ملأ أكثر تكريماً وتشريفاً، فذكرهم في الملأ المقربين عنده \_سبحانه\_.

---

١ انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، (١٩٠/٦)، حديث رقم: ٥٠١٨.

٢ ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، فتاوى ابن الصلاح، (١/٢٢٤)، فتوى رقم: ٨٣، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب - بيروت، ط ١/١٤٠٧، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر.

روى البخاري في صحيحه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال النبي \_ صلى الله عليه وسلم \_ : " يقول الله \_ تعالى \_ : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة ."<sup>١</sup>

فهنا في هذا المقطع من الحديث ، وفي هذه النتيجة المعتمدة على ما تقدم من الأسباب ، غاية التكريم ، وقمة التفضل منه \_ سبحانه \_ لهؤلاء المتدارسين... نسأل الله من فضله .

فقد جاءت هذه الأربع جوائز ؛ الأربع نتائج بسبب تقديم الأربع مقدمات التي سبقت ، بحيث تقابل كل نتيجة سبباً ، وبحسب ترتيب ذكرها في هذا الحديث العظيم :

فقابل الاجتماع استجلاب السكينة ، والسكينة تحقق بوجود الجماعة ، وكلما ازدادت الجماعة ازدادت السكينة .

وقابل بيوت الله الرحمة ، حيث إن بيوت الله تعمها الرحمة ، وهي سبب لتنزل الرحمة ، والملائكة تدعو لمن فيها بالرحمة .

---

١ صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله -تعالى- ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ آل عمران: ٢٨، وقوله جل ذكره: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ (١٢١/٩)، حديث رقم: ٧٤٠٥.

والتلاوة يقابلها حضور الملائكة وإحاطتها بالمجلس، فالملائكة لا تتلو القرآن، لكنها تنزل لسماعه ممن يتلوه<sup>١</sup>، وفي هذا غاية التكريم لبني آدم، كما نلمح منه قمة التعظيم لهذا القرآن العظيم، فحرص الملائكة على استماعه دليل على أهميته في الكون ولكل المخلوقات، فهو كلام الخالق \_سبحانه\_، وإن كان موجهًا إلى الإنس والجن، لكن الكون كله يعظمه، وأجزم أن المخلوقات تسعد به وتحن إليه، والتلاوة هي أول أمر يتعلمه طالب العلم الشرعي عموماً

وقابل المدارس لآي الكتاب ذكر الله للمتدارسين، فالتدارس ذكر الله \_تعالى\_ فذكرهم الله في ملاء خير من ملئهم كما جاء في الحديث<sup>٢</sup>.

كما أن في مجالس المدارس فضيلة دنيوية وجائزة فورية، فالمتدارس يظفر بالدرر من كتاب الله، فيقع على الكثير من اللطائف والهدايات بفضل مدارسته مع جلسائه، ولنا أن نتأمل لفظة (بينهم) وكأن آيات الكتاب في إناء عامر بشتى ألوان الجواهر، وكل واحد منهم بحسب إمكاناته يظفر من هذه الجواهر.

إن هذا الحديث يعد أصلاً في فضل مجالس تدارس القرآن، كما أنه يعد عمدة في التأصيل لمنهجية التدارس، (التلاوة) و (التدارس) ولفظة "تدارس" شمل التفسير والتدبر والتزكية، ويمكن اعتبار الاجتماع في بيت من بيوت الله (تمهيد) لمجلس التدارس، كما أن فيها أشكالاً من التزكية، من ذلك: رجاء ما عند الله من الأجور المترتبة على الأعمال الصالحة، الحرص على لزوم

---

١ في حديث أسيد بن حضير رضي الله عنه\_ دليل واضح على حرص الملائكة لسماع القرآن

ممن يتلوه، انظر الحديث ص: ٤٤٢.

٢ مر ذكره وتخرجه، ص: ٤٤٣.

الجماعة، الاهتمام بنوع الصحبة؛ بدلالة لفظة "قوم" فإن معناها باللغة الجماعة من الناس تجمعهم جامعة يقومون لها، فيجمعهم بيت الله ويجمعهم القرآن وتتحقق في المجلس المحبة في الله، كما تتحقق فيه الموالاتة لأهل الحق والإيمان، كما أن فيها إعماراً لبيوت الله \_تعالى\_، وتخيراً الأماكن الطاهرة الفاضلة، كما أنها تربي على التعاون والتشاور والتناصح، وتربي على التواضع في تبادل العلم، كل هذا يضاف إلى التزكي بالآيات التي تتم مدارستها.

وقد كانت مجالس السلف محاكاة لمجالسه صلى الله عليه وسلم وتطبيقاً لما جاء عنه من الأحاديث صلى الله عليه وسلم، وسيوضح هذا المعنى من خلال المبحث القادم الذي سنبين فيه كيف طبق مجالس القرآن صحابة النبي الكرام \_رضي الله عنهم أجمعين\_.

\* \* \*

---

١ مر التعريف به وتخريجه.

## المبحث الثالث

### التأصيل المنهجية مجالس التدارس من آثار الصحابة

روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس \_رضي الله عنهما\_ ، قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم : لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال : «إنه ممن قد علمتم» قال : فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال : وما أريته دعاني يومئذ إلا ليربهم مني ، فقال : ما تقولون في : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ ﴾ النصر: ١- ٢ حتى ختم السورة ، فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا ، وقال بعضهم : لا ندري ، أو لم يقل بعضهم شيئاً ، فقال لي : يا ابن عباس ، أكذاك تقول؟ قلت : لا ، قال : فما تقول؟ قلت : هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ ﴾ النصر: ١ فتح مكة ، فذاك علامة أجلك ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝ ﴾ النصر: ٣ ، قال عمر : «ما أعلم منها إلا ما تعلم»<sup>١</sup>.

في هذا الأثر تم تطبيق مجلس تدارس القرآن العظيم تطبيقاً عملياً من قبل الصحابة الكرام \_رضوان الله عليهم أجمعين\_ ، وقد جمع التاءات الخمس بشكل واضح ، فيعتبر هذا الأثر من أهم وأوضح الأدلة على هذه المنهجية ، فهو تطبيق للسلف لحقيقة المجالس .

---

١ صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح، (١٤٩/٥)، الحديث رقم: ٤٢٩٤ .

ولنا مع هذا الأثر وقفات ، فقد اشتمل هذا الأثر المبارك على عدة

عناصر :

- ١ . وما أريته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني.
- ٢ . ما تقولون في إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا حتى ختم السورة.
- ٣ . أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا.
- ٤ . وقال بعضهم : لا ندرى.
- ٥ . يا ابن عباس ، أكذاك تقول؟
- ٦ . قلت : لا.
- ٧ . قال : فما تقول؟
- ٨ . قلت : هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له.
- ٩ . قال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم.

(وما أريته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني) : يرى ابن عباس المبدع الفذ<sup>١</sup> \_رضي الله عنه\_ أن دعوة الفاروق عمر \_رضي الله عنه\_ له ، كان المقصود منها أن يري الصحابة \_رضوان الله عليهم أجمعين\_ أن ابن عباس هو أهل للجلوس معكم في هذا المجلس الذي يعد فارسه رغم صغر سنه . وبالتدقيق فإن هذا الاستدعاء لابن عباس \_رضي الله عنهما\_ يعد تمهيد لمجلس أراه أمير المؤمنين أن يكون مجلس تدارس يحضره أهل التخصص ليشروه ، فهم أشياخ بدر الذين عاصروا الوحي ، واستمعوا لبيان نبي الهدى صلى الله عليه وسلم وشاهدوا تأوله لكتاب ربه وتعايشه مع كل آية من

١ انظر: البدور، القرآن العظيم بين إقامة المبنى وفهم المعنى، (١/٤٨٥).

آياته ، بالإضافة إلى هذا المفسر الحاذق الذي دعا له نبي الهدى صلى الله عليه وسلم بالفقه وعلم التأويل ، روى الإمام أحمد في مسنده : عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضع يده على كتفي - أو على منكبي ، شك سعيد - ثم قال : " اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل " فالذي يظهر من تمام الكلام أن الحضور تهيؤوا للمجلس وتوقعوا أنه سيكون مجلساً قرآنياً مميزاً ، بسبب دعوة ابن عباس للحضور معهم ، برغم الاعتراض السابق منهم على حضوره معهم في مجلسهم ، وما تبدى لابن عباس رضي الله عنهما ، ليس بعيداً عن أذهانهم ولن يخفى عليهم أن للمجلس سمّاً خاصاً في دعوته معهم يصطبغ بما امتاز فيه وأتقنه .

**(ما تقولون في إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا حتى ختم السورة) :** في هذا التساؤل منه رضي الله عنه وأرضاه يحاكي أسلوب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في تنبيه السامع وتحفيزه بأسلوب طرح الأسئلة ، ويضاف هذا التساؤل إلى التمهيد للمجلس ، حيث حرك في نفوس جلسائه البحث ونبه فكرهم لمحاولة الوقوف على الإجابة . والأهم في هذا المقطع أنه رضي الله عنه قد افتتح السورة إلى أن ختمها مما يشير إلى أنه تلا السورة من أولها إلى آخرها ، وبهذا يكون قد أتى على العنصر الثاني من عناصر إقامة مجلس التدارس : (التلاوة) ، فقله : (حتى ختم السورة) ، يفيد أنه قد تلا السورة كاملة .

---

١ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، (٢٢٥/٤) ، الحديث رقم : ٢٣٩٧ ، قال عنه الشيخ شعيب : إنسانه قوي على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين .

(أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا): إن هذا الرد من قبل الصحابة الكرام \_رضوان الله عليه\_ ، إنما كان للمعنى الظاهر من الآيات ، وبهذا يكونون قد أتوا على العنصر الثالث من عناصر مجالس تدارس القرآن العظيم : (التفسير) ، فقد فسروا \_رضوان الله عليهم\_ السورة تفسيراً مجملًا تفيده ظاهر الآيات.

وفي هذا المقطع إشارة إلى منهج الصحابة \_رضوان الله عليهم\_ في تفسير الآيات بأيسر أسلوب وأوضح عبارة.

(وقال بعضهم : لا ندري): إن هذه الإجابة من الصحابة الكرام \_رضوان الله عليهم\_ تفيد أمرين اثنين ، الأول : التدبر ، والثاني : التزكية . أما المعنى الأول بأن هذا يُعدّ من التدبر ، ذلك أن الذين قالوا : لا ندري ، أو الذين سكتوا فلم يجيبوا شيئًا ، قد فهموا أن سؤال أمير المؤمنين \_رضي الله عنه\_ لم يكن سؤالًا حول المعنى الإجمالي الظاهر من الآية ، إنما هو سؤال أعمق من هذا ، فبعضهم توقف والبعض الآخر قالوا : لا ندري .

وأما المعنى الثاني بأن هذا يعدّ من التزكية ؛ ذلك أنه لا يعقل أن الصحابة \_رضوان الله عليهم\_ أجمعين \_ وهم أهل اللغة وأقرب الناس إلى الوحي ، وأقدرهم على فهمه ألا يعلموا تفسير السورة بالظاهر أو بغيره ، إنما هم تأدبوا بين يدي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم فهموا من السؤال أن المطلوب أكثر من المعنى الظاهر ، كما شعروا أن هناك من هو أقدر منهم على استخراج المعنى العميق لهذه السورة .

(يا ابن عباس ، أكذاك تقول؟): في سؤاله \_رضي الله عنه\_ تطبيق عملي للتفاعل والتشارك ، تحقيقًا لمعنى المدارس الفعلية ، كما أن فيه تزكية من

جهتين: من جهة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تواضع  
\_رضي الله عنه\_ بسؤال صغير السن عن السورة، ومن جهة هذا الصحابي  
المبدع العظيم الكبير بعلمه وفهمه الصغير بسنه، حيث أمسك عن الكلام وهو  
يعلم المعنى لهذه السورة، إلا أنه تأدب بين يدي كبار الصحابة \_رضوان الله  
عليهم\_، فلم يتكلم في حضرة الكبار وهو الكبير بما يحمل من العلم وبركة  
دعاء النبي الكريم له صلى الله عليه وسلم.

**(قلت: لا):** إن في إجابته \_رضي الله عنه\_ تزكية واضحة، فقد تواضع  
وآثر التأدب بين الكبار، خشية أن يقع منه ما يسوء أو يزعج الآخرين، وقد  
تجلى أدبه الجم بإجابته هذه، حيث كان بإمكانه وهو الذي يعرف الإجابة  
الدقيقة أن يبادر مباشرة فيجيب، إلا أنه \_رضي الله عنه\_ اكتفى بقول:  
(لا)، تأدبا وتواضعا ومحافظه على مشاعر الكبار، وانتظارا بالإذن له بأن  
يتحدث.

**(قال: فما تقول؟):** في هذا التساؤل من الخليفة الملمهم \_رضي الله عنه\_  
وبالتساؤل الذي سبقه تهيئة وتنبيه للحضور لسماع ما عند هذا المتقن المبدع  
من تأويل لهذه السورة، وفي ذلك تزكية، حيث أراد \_رضي الله عنه\_ من  
الأصحاب أن يستمعوا لهذا الذي أنكروا دخوله معهم لصغر سنه، وكأنه  
يقول لهم: عند هذا الذي يصغركم سنا، وأبناؤكم من سنه ما ليس عندكم،  
ويعلم ما لم تعلموه، كما أنه تواضع منه وهو رأس الدولة يستمع لكلام من  
هو دونه بالقدر والعلم والسن.

**(قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له):** في هذه  
الجملة العجيبة تدبر من هذا الفتى المتقن المبدع، وأي تدبر من هذا الذي

يصغروهم سناً، وكيف وصل إلى هذا الفهم العميق؟ لقد أتقن هذا الفن وأبدع فيه، وكان دعوة ابن عمه نبي الهدى صلى الله عليه وسلم قد وجهته لما يجتهد له في حياته ويحرص على الإبداع فيه، هذا فضلاً عن الإعانة التي حصلت له بفضل دعوة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كما أنها من ثمرات المجلس بإقامته بخطواته والاجتماع له والتفاعل بين المشاركين.

فقد فهم هذا المعنى \_رضي الله عنه\_ من تمام النعمة، واكتمال قصة بعثته صلى الله عليه وسلم، فإذا جاء نصر الله والفتح، فتح مكة أم القرى، التي بفتحها دانت العرب لرسالة الإسلام، فلما تمت النعمة بأن أراه فتح أرض التوحيد وتطهيرها من الشرك، جاءه الأمر أن أحمد الله واستغفره على التقصير، وهذا حال كل مؤمن عند انتهائه من الطاعة يسبح الله ويستغفره \_سبحانه\_.

**قال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم:** في هذا القول لأمير المؤمنين، رأس الدولة وشيخ المجلس؛ ضرب \_رضي الله عنه\_ المثل الأعلى بالتزكية، حيث تواضع وبطريقة عجيبة لافتة، فهو الذي هابه الناس، وارتعد لذكر اسمه أعداء الدين في المشرق والمغرب، يتواضع لصبي أمام أشياخ بدر، فيقول: ما أعلم منها إلا ما تعلم، فتأدب وتواضع \_رضي الله عنه\_، كما أنه أدب أصحابه الذين كانوا ينكرون دخول ابن عباس \_رضي الله عنهما\_ معهم.

والملاحظ في هذا المجلس أنه قد عمه خلق التواضع من جميع الحاضرين، وذلك بسبب أن السورة تحمل في طياتها معنى التواضع، فالنصر والفتح الذي امتن به الله على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم إنما هو محض فضل من الله

تعالى\_ وهذا ما يجب أن يستقر في نفس كل مُنعمٍ عليه أن يعترف بالفضل لله  
تعالى\_ فيتواضع لله، فينزهه ويعظمه\_ سبحانه\_، ويستغفره على تقصيره  
أو إذا خالط قلبه شيء من حظ النفس.

فصورة التواضع ظاهرة في السورة، وقد بدت واضحة جلية في تفسير  
الآيات من أشياخ بدر\_ رضي الله عنهم\_ حيث قالوا: (أمرنا أن نحمد الله  
ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا) فهو توجيه للتواضع والاعتراف لله بالفضل،  
واتهام النفس بالتقصير.

وكذلك فإن كتب السيرة عندما أتت على ذكر قصة فتح مكة، أشارت إلى  
الهيئة التي دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد وُصفت بالتواضع  
حيث حنى رأسه صلى الله عليه وسلم تواضعا وشكرا لله في ذلك اليوم.  
قال ابن إسحاق: "فحدثني عبد الله بن أبي بكر: أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما انتهى إلى ذي طوى وقف على راحلته مُعْتَجِرًا بِشُقَّةِ بُرْدٍ حَبْرَةٍ  
حمراء، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لِيَضَعُ رَأْسَهُ تَوَاضِعًا لِلَّهِ حِينَ  
رَأَى مَا أكرمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ، حَتَّى إِنَّ عَثُونَهُ لِيَكَادِ يَمْسُ وَاسِطَةَ الرَّحْلِ.."٢

---

١ الاعتجار، وهو لف العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك، الشق، يقال لنصف  
الشيء: الشق، ثوب حبير: جديد حسن، عثون اللحية، وهو طولها وما تحتها من شعرها.  
انظر: مقاييس اللغة، (٢٣١/٤) و(١٧١/٣) و(١٢٧/٢) و(٢٣٠/٤).

٢ ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت:  
٢١٣هـ)، السيرة النبوية لابن هشام (٢/٤٠٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي  
الحلبي وأولاده بمصر، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط ٢/  
١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

فيلحظ أن التواضع ؛ هذا الخلق المميز كان يحف بالسورة من جهة توجيهها بالتسبيح والاستغفار، إظهارا للافتقار إلى الله والتواضع بين يديه وأن النصر منه \_ سبحانه \_ ، ومن جهة صورة هذا النصر التي طبق فيها القرآني الأول صلى الله عليه وسلم هذا المعنى عمليا وواقعا، فلا غرو أن يكون هذا حال المتدبرين لها من أصحاب النبي الكريم رضوان الله عليهم أجمعين، وتمثلهم لهذا الخلق الذي وجهت إليه.

في هذا الأثر المبارك تظهر منهجية التدارس بشكل واضح، وبحسب الترتيب الذي مر معنا: (تمهيد، تلاوة، تفسير، تدبر، تزكية)، وهو تطبيق عملي واقعي على المجالس، التي ينبغي لها أن تحيا بين أبناء الأمة بهذه المنهجية المتكاملة، حتى تؤتي ثمارها كما كان حالها مع سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد تتبعت المهتمين بهذه المنهجية ووقفت على أدائهم لها، وراقبت التدريب عليها كذلك، حيث قمت بمعاينة الذين يقومون بتدريب وتأهيل المشرفين لإقامة المجالس القرآنية وفق هذه المنهجية، فوجدت أنها قد لاقت قبولا عند المتخصصين، كما ظهر أثرها على المتدربين وتفاعلهم معها، وكان من أميز ما وصفت به: (أنها تبث على التعايش مع كتاب الله العظيم)، مع ملاحظة سهولتها في التطبيق، كما أنها رغبة كل معلم ومتعلم لكتاب الله \_ تعالى \_ أن يطبق الطريقة المثلى لتعليم كتاب الله، التي تتوافق مع ما كان عليه السلف، فقد أجمع المشتغلون والمتخصصون في تعليم كتاب الله \_ تعالى \_، أن أمن أقبل على القرآن يحفظه ويتقن تلاوته، يعلم في قرارة نفسه أن الأمر مع القرآن يتعدى الحفظ وإتقان التلاوة، كما أن التصور المائل أمام كل

مقروء ومحفظ أن أرجى ما يرجوه أن يتزكى طلابه بآيات هذا الكتاب العظيم، حيث إن الأمر لا يقتصر على التلاوة والحفظ، أو معرفة شيء من التفسير، ولا حتى بالتأمل والبحث عن المعنى الدقيق، بل يتعدى ذلك كله إلى الوصول إلى التزكي بالآيات أيضا، وبطرق متعددة مثل ختم المجلس بالعرض والمحاسبة، واستخلاص رسائل عملية تزكوية، والتواصي على التخلق بالآيات وغير ذلك، وإن هذه المنهجية قد جمعت هذا كله بفضل الله \_تعالى\_، وقد أطلقت عليها اسم المنهجية "التكاملية التفاعلية".

وقد عاينت أصحاب تجارب خاصة؛ كانت لهم محاولات سابقة لإقامة هذه المجالس قريبا من هذه المنهجية في بعض البلاد الإسلامية، وفي بعض المؤسسات لبعض الدورات المميزة التي يزيد الاهتمام فيها بتأهيل المعلمين والمعلمات، إلا أنها كانت بجهد خاص من بعض المدرسين، وباهتمام محدود ضمن بعض النشاطات الفرعية لدى بعض المؤسسات، ولم تجتمع فيها جميع العناصر التي ذكرناها، فهي فيما يظهر لي تفتقر للتأصيل والمنهجية، وأجزم أن البعض له محاولات خاصة كثيرة، كجمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن كان لها دورة قريبة من هذا التصور فيما أعلم تسمى: الدورة التأهيلية، تعطى للمعلمين الذين يعملون في الجمعية من الرجال والنساء، والحاصلين على إجازات بالتلاوة والحفظ، لكنها لم تأخذ اعتمادا رسميا يعمم على جميع فروعها، إنما كانت بمبادرات ونشاطات لبعض مراكزها، كما أنها لم تكن بنفس ترتيب التاءات الخمس، إلا أن اعتماد هذه المنهجية ضمن عمل مؤسسي وبهذه الصورة في أداء وتنفيذ المجالس، كان لمركز النبأ العظيم السابق في تبنيه ضمن مشروع خاص أطلق عليه: "تدارس"، وقد

اطلعت على هذا المشروع المبارك، وراقبت منهجيته التي اعتمدت في دوراته ومجالسه، وإصداراته ومؤلفاته العلمية بحسب منهجية التئات الخمس، ومن مبشرات هذا المشروع في خطته المستقبلية أنه سيستهدف جميع شرائح المجتمع في أي أرض حلوا ضمن حقائب منوعة، تعين على إبراز دور القرآن في هداية الناس وتوجيههم لكل ما فيه مصلحتهم، ويعينهم على حلّ جميع مشكلاتهم.

وأقول في شأن هذه المنهجية: إنها منهجية "تكاملية تفاعلية" تكاملية: جمعت بين التشويق للمجالس، والتلاوة والتفسير والتدبر والتزكية، وتفاعلية: اعتمدت على التفاعل ومشاركة الحاضرين بالمجلس، كما اعتمدت على أسلوب طرح الأسئلة المتنوعة التي لها أثر إيماني وأثر عملي تطبيقي.

\* \* \*

## الختامة

بحمد الله ابتدأت، وبحمده انتهيت، فأحمده \_سبحانه\_ عودا كما بدأت، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أعان ويسر، أحمده ربي وأثني عليه الخير كله؛ الذي أعانني على كتابة هذا البحث، فأفدت منه قبلما أأمله من الفائدة لغيري، فله وحده \_سبحانه\_ الحمد وله الفضل وله المنة.

لقد كانت تجربة شيقة في البحث حول المنهجية التي قامت عليها مجالس تدارس القرآن العظيم، واختيار الأدلة التي وجهت لذلك، وتأمل ما ورد فيها، رجاء المضيف يشرف خدمة كتاب الله \_تعالى\_، وأن أكون قد خدمت هذا الجانب المهم في تعليم كتاب الله \_تعالى\_، لعلمي بمدى الحاجة لإبراز هذا الموضوع، ومدى تأثير وفعالية المنهجية التي وردت في البحث، فقد جربت في أكثر من دولة ولعدة شرائح، فلاقت قبول واستحسان جميع المشاركين في تطبيقها.

ولقد كان جهدا متواضعا في خدمة كتاب الله، لكن هذا ما أعان الله عليه؛ وفيما يبدو لي أنني قد بذلت الوسع في خدمة هذا البحث، لكن عمل البشر يعتريه النقص، فأستغفره سبحانه من التقصير والزلل، وأسأله جلت قدرته أن يجعل فيه الخير والفائدة، وأن ينفع به ويكتب له القبول.

كما أسأله \_تعالى\_ أن يعم خير مجالس تدارس القرآن، وأن تنتشر في أصقاع الأرض، ليحيا الخلق كلهم بنور القرآن وهداياته.

وقد خرجت من هذه الدراسة المباركة بنتائج وتوصيات، من أبرزها:

أهم النتائج :

- ١ - اعتماد المنهجية على التاءات الخمس ، وقد جاءت مرتبة بهذا الترتيب (التمهيد، ثم التلاوة، ثم التفسير، ثم التدبر، ثم التزكية).
- ٢ - أن التمهيد كان بارزا في الأدلة الواردة إقامة مجالس تدارس القرآن العظيم.
- ٣ - أن المقبل على القرآن تعلما وتعلما، يدرك مدى الإعانة الربانية في تحقيق هذا الهدف، ويستشعر حقيقة قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر / ١٧].
- ٤ - أن منهجية التاءات الخمس ترتب أعمال المشرفين على الحلقات القرآنية، وتنظم أوقاتهم مع طلابهم في الحلقة.
- ٥ - أن هذه المنهجية؛ منهجية "تكاملية تفاعلية" تكاملية: جمعت بين التشويق للمجالس، والتلاوة والتفسير والتدبر والتزكية، وتفاعلية: اعتمدت على التفاعل ومشاركة الحاضرين بالمجلس، كما اعتمدت على أسلوب طرح الأسئلة المتنوعة مما لها أثر إيماني وأثر عملي تطبيقي.

\* \* \*

## أهم التوصيات:

١ - أَدْعُو جميع المؤسسات المتخصصة بالقرآن، إلى الاهتمام بهذه المنهجية، بحيث تقدم للمستفيدين من برامجها منظومة من الأعمال في المجالس، هي مقسمة على مؤسسات، حيث إن بعض المؤسسات تخصصت بالتلاوة والحفظ، وبعضها تخصص بال تفسير، وبعضها تخصص بالتدبر، وبعضها تخصص بالتزكية، فهذه المنهجية جمعت ذلك كله.

٢ - أَدْعُو العاملين في مجال التعليم بالقطاعات: الحكومي، والخاص، وتوظيف هذه المنهجية، والاستفادة من المؤسسات التي عملت عليها.

٣ أوصي الجمعيات والمراكز العاملة في المجال القرآني، إلى تطوير مناهجها، وتطوير أدائها بما يتناسب مع عظمة هذا القرآن. والله أسأل أن يعم هذا الخير وينتشر في أصقاع الأرض، ليحيا الخلق كلهم بنور القرآن وهداياته.

وآخر دعوانا؛ أن الحمد لله رب العالمين..

\* \* \*

## قائمة المصادر والمراجع

- ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، فتاوى ابن الصلاح، الناشر: مكتبة العلوم والحكم. عالم الكتب - بيروت، ط ١ / ١٤٠٧، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر.

- ابن حجر الهيتمي: الفتح المبين بشرح الأربعين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، (ت: ٩٧٤هـ)، الفتح المبين بشرح الأربعين، عني به: أحمد جاسم محمد محمد، قصي محمد نورس الحلاق، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشیخی الداغستاني، الناشر: دار المنهاج، جدة - المملكة العربية السعودية، ط ١ / ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م

- ابن دقيق العيد: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، الناشر: مؤسسة الريان، ط ٦ / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- ابن عثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، شرح رياض الصالحين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١٤٢٦هـ.

- ابن علان: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا.

- ابن فارس: أحمد بن فارس القزويني، (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر - بيروت، طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام هارون.

- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

- ابن منظور : محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت : ٧١١هـ) لسان العرب ، دار صادر - بيروت ، الطبعة : الثالثة - ١٤١٤هـ .

- ابن هشام الأنصاري : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت : ٧٦١هـ) ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ن. ط) ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، المحقق : يوسف الشيخ محمد البقاعي .

- ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، أبو محمد ، جمال الدين (ت : ٢١٣هـ) ، السيرة النبوية لابن هشام ، الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، ط ٢ / ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

- الألوسي : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت : ١٢٧٠هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ / ١٤١٥ هـ ، المحقق : علي عبد الباري عطية .

- الإمام أحمد : أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، (ت : ٢٤١هـ) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ / ١٤٢١ هـ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين .

- البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت : ٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط ١ / ١٤٢٢ هـ ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر .

- البدور : محمد بن أحمد البدور ، القرآن العظيم بين إقامة المبنى وفهم المعنى ، الناشر : مركز النبأ العظيم \_ مكة المكرمة ، ط ١ / ١٤٣٧ هـ .

- البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار طيبة للنشر/ الرياض، ط ٤/ ١٧٤١هـ، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين.

- د. أحمد مختار: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب بالقاهرة، ط ١/ ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الريبعة: محمد بن عبد الله الريبعة، مجالس تدارس القرآن - دراسة تأصيلية ومنهجية، الناشر: مركز النبأ العظيم - مكة المكرمة، ط ١/ ١٤٣٨هـ.

- زهير: زهير بن أبي سلمى المزني، (ت: ٦٠٧م) ديوان زهير، دار المعارف مصر، ط ٢/ ١٩٨٢هـ حققه: محمد بن أبو الفضل إبراهيم - محمد طاهر الجبلاوي.

- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، الطبري (ت: ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة ط ١/ ١٤٢٠هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

- فخر الدين الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، (ت: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣/ ١٤٢٠هـ.

- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، (ت: ١٧٠هـ)، كتاب العين، دار مكتبة الهلال/بيروت، ط ١٩٩٩، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي.

- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الحزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، (ط ٢/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

- مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، (طبع سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية: <http://www.who.int/ar> WHO
- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١٣٩٢/٢هـ.

\* \* \*

- Al-Bdour, Muhammad A. al-Qur'an  
Al Azhim Bain Iqamat al-Mabna wa Fahm al-Ma'na. 1st ed. Makkah Al-Mukarramah: an-Naba' al-Azhim Centre, 1437 AH.
- Al-Baghawi, Al-Hussein M. Ma'alim at-Tanzil fi Tafsir al-Quran. Ed. Muhammad A. an-Nemr, et al. 4th ed. Riyadh: Dar Taibah, 1417 AH.
- Mukhtar, Ahmad M. Mu'jam al-Lughah al-Arabiyyah al-Mu'aserah. 1st ed. Cairo: 'Alam al-Kutub, 1429 AH.
- Al-Rabi'ah, Muhammad A. Majales Tadarus al-Qur'an: Fundamental Methodological Study. 1st ed. Makkah Al-Mukarramah: an-Naba' al-Azhim Centre, 1438 AH.
- Al-Muzani, Zuhair A. Diwan Zuhair. Ed. Muhammad A. Al-Jablawi. 2nd ed. Egypt: Dar al-Ma'ref, 1982 AD.
- Al-Tabari, Muhammad J. Jamie' al-Bayan fi Ta'wil al-Quran. Ed. Ahmad M. Shaker. 1st ed. ar-Resalah Foundation, 1420 AH.
- ar-Razi, Muhammad O. Mafateh al-Ghaib (at-Tafsir al-Khabir). 3rd ed. Beirut: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi, 1420 AH.
- Al-Farahedi, Al-Khalil A. Kitab al-Ain. Ed. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samura'i. Beirut: Dar Maktabat al-Helal, 1999 AD.
- Al-Qurtubi, Muhammad A. al-Jamie' li Ahkam al-Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi). Ed. Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Etfaish. 2nd ed. Cairo: Dar al-Kutub al-Mesriyyah, 1384 AH.
- Al-Qushairi, Muslim H. Sahih Muslim. Ed. Muhammad F. Abdulbaqi. Beirut: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi, 1374 AH.
- World Health Organization (WHO) <http://www.who.int/ar>
- Al-Nawawi, Yahia S. al-Menhaj Sharh Sahih Muslim ibn Al-Hajaj. 2nd ed. Beirut: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi, 1392 AH.

\* \* \*

## List of References:

### Works cited

Ibn Al-Salah, Othman A. Fatawa Ibn Al-Salah. Ed. Muwafaq A. Abdulqader. 1st ed. Beirut: Maktabat al-Uloum wa al-Hekam, 'Alam al-Kutub, 1407 AH.

Al-Haithami, Ahmad M. al-Fat'h al-Mubin be Sharh al-Arba'in. Ed. Ahmad J. Al-Muhammad, Qusai M. Al-Hallaq, Anwar A. Al-Dagestani. 1st ed. Saudi Arabia, Jeddah: Dar Al Menhaj, 1428 AH.

Al-Qushairi, Muhammad A. Sharh al-Arba'ain al-Nawawiyah fi al-Ahadith as-Sahihah an-Nabawiyah. 6th ed. Dar al-Rayan Foundation, 1424 AH.

Al-Othaimin, Muhammad S. Sharh Reyadh al-Salehin. Riyadh: Dar al-Watan for publishing, 1426 AH.

Ibn Allan, Muhammad A. Dalil al-Falehin le Turuq Reyadh al-Salehin. Ed. Khalil M. Shiha. 4th ed. Lebanon, Beirut: Dar al-Ma'rafah for printing, publishing, and distribution, 1425 AH.

Al-Quzwini, Ahmad F. Mu'jam Maqayes al-Lughah. Ed. Abdulsalam Haroun. Beirut: Dar al-Fekr, 1399 AH.

Ibn al-Qaiyyim, Muhammad A. Meftah Dar as-Sa'adah wa Manshour Welayat al-Elm wa al-Iradah. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, n.d.

Ibn Manzhour, Muhammad M. Lesan al-Arab. 3rd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 H.

Ibn Hesham Al-Ansari, Abdullah Y. Awdhah al-Masalik ela Alfyat Ibn Malik. Ed. Yousuf M. Al-Beqa'i. Beirut: Dar al-Fekr printing, publishing, and distribution, n.d.

Ibn Hesham, Abdulmalik H. as-Serah an-Nabawiyah. Ed. Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Abiari, and Abdulhafizh Al-Shalabi. 2nd ed. Egypt: Al-Babi Al-Halabi and his Sons Library and Printing Company, 1375 AH.

al-Alousi, Mahmoud A. Rouh al-Ma'ani fi Tafsir al-Quran al-Azhim wa as-Sab'i al-Mathani. Ed. Ali A. 'Atiyah. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1415 AH.

Ibn Hanbal, Ahmad H. Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal. Ed. Shu'aib al-Arna'out and Adel Murshid et al. 1st ed. ar-Risalah Foundation, 1321 AH.

Al-Bukhari, Muhammad I. Sahih al-Bukhari. Ed. Muhammad Z. Al-Naser. 1st ed. Dar Tawq an-Najat, 1422 AH.

The Councils of study in the light of Qur'an, Sunnah and what is Narrated by Sahabah

**Dr. Mohammed Bin Ahmed Al-Budur**

The Great News Center

Makkah Al-Mukarramah

**Abstract:**

The present study revolves around the steps needed for establishing Councils for studying the Qur'an, Holy Book of Allah, which depends on the Qur'an, Sunnah and what is narrated by Al Sahabah (companions). This will enable the participants live the meaning of the great Book of Almighty Allah, reach His guidance, and act and behave according to what Allah requires from them in order to adopt good manners. Hence, in order to achieve our access to the guidance of Qur'an, we must follow the approach adopted by the salaf (our predecessors) demonstrated through what they learnt from prophet of Al Huda (peace be upon him), and were able to achieve in the Qur'an Study Councils (QSCs). Now, for the QSCs to achieve the fruitful aims of establishing them, they must include aspects of non-recitation, explication of rare words, and memorization only.

After scrutinizing relevant texts, I found that the QSCs depended on five main elements: (introduction, recitation, explication, contemplation and Tazkiah). These elements can sometimes be visible and other times deduced by checking and contemplating the texts.

The five elements are the main topics for maintaining QSCs, taking into consideration that the term "study" signifies interaction and participation.

Hence, this is the method to be used in the implementation of the QSCs, which will allow participants to discuss Qur'anic verses to the benefit of council members.

So by the evidence of al Qur'an, Sunnah and what is narrated by al Sahabah (companions of Prophet Muhammad) I have reached the five-element model, each element of which starts with the Arabic letter /T/ giving introduction, recitation, interpretation, contemplating and Tazkiah. Considered carefully, the order of the elements needs to be adhered to in QSCs, a technique approved by practical experience.

Thus, I can submit to the reader the present objective fundamental study for QSCs to promote the study of the Holy Qur'an, Sunnah, and Sahabah narrated traditions.

I ask Almighty Allah to assist me in fulfilling my aims and to accept my effort, allowing it to be of benefit and blessing.

### **III. Documentation:**

1. Footnotes should be placed on the footer area of each page respectively.
2. Sources and references must be listed at the end.
- 3 - Sample images of the verified/edited manuscript are inserted in their respective areas.
- 4 - Clear pictures and graphs that are related to the research are included in appendices.

**IV.** In case the author is dead, the date of his death, in Hijri calendar, is used after his name in the main body of research.

**V.** Foreign names of authors are transliterated in Arabic alphabet followed by the Latin characters between brackets). Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

**VI.** Submitted articles for publication in the journal are refereed by two reviewers, at least.

**VII.** The modified article should be returned on a CD-ROM or via an e-mail to the journal.

**VIII.** Rejected article will not be returned to authors.

**IX.** Authors are given two copies of the journal and fifteen reprints of his article.

### **Address of the journal:**

All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Shari'ah Studies:

Riyadh, 11432 PO Box 5701

Tel: 2582051 - Fax 2590261

[www. imamu.edu.sa](http://www.imamu.edu.sa)

[islamicjournal@imamu.edu.sa](mailto:islamicjournal@imamu.edu.sa)

## Criteria of Publishing

The Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University for Shari'ah Studies is a peer reviewed journal published by the Deanship of Scientific Research in the campus that publishes scientific research according to the following regulations:

### I. Acceptance Criteria:

1. Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not allowed.
6. Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

### II. Submission Guidelines:

1. The author should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and he won't publish the work before a written agreement from the editorial board.
2. Submissions must not exceed 60 pages (A4).
3. Submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 13-font size for notes, with single line spacing.
5. Three copies must be submitted to the journal with an abstract in Arabic and English that does not exceed 200 words in size.



## **Editor –in- Chief**

- **Prof. Mustafa Ibrahim Adeeb**  
Department of Islamic Studies, Usmanu Danfodiyo  
University, Nigeria
  
  - **Prof. Sa`eed Abdullah Hareb**  
**Deputy Vice-Chancellor for Community Affairs -UAE**  
**University**
  
  - **Prof. Abdulaziz Ibn Abdullah Al-Hulayl**  
Professor -Department of Sunnah and its Sciences -College  
of Fundamentals of Religion-Al-Imam Muhammad Ibn Saud  
Islamic University
  
  - **Prof. Abdulfattah Muhammad Idris**  
Department of Comparative Jurisprudence –Faculty of Sharia  
and Law Al-Azhar University
  
  - **Prof. Ali Ibn Muhammad Al-Suwailem**  
Professor in the Department of Creed and Contemporary  
Doctrines, College of Fundamentals of Religion
  
  - **Dr. Khaled Ibn Rashed Al-Abdan**  
**Associate Professor -Supreme Institute for Dawah and Ihtisab-**  
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University
  
  - **Dr. Hisham Abdulaziz Muhammad Al-Sharqawy**  
Secretary Editor of the Journal of Sharia Sciences, Deanship  
of Scientific Research
- 



## **Chief Administrator**

**H.E. Prof. Sulaiman Abdullah Aba Al-khail**

Rector of the University

## **Deputy Chief Administrator**

**Dr. Mahmoud Ibn Sulaiman Almahmoud**

Vice Rector for Graduate Studies and Scientific Research

## **Editor –in- Chief**

**Prof. Ibrahim Ibn Muhammad Qasim Al-Mayman**

Prof. at the Higher institute of Justice

## **Managing editor**

**Dr. Ahmad Ibn Abdulrahman Al-Rasheed**

Associate Professor, Department of Fundamentals of Jurisprudence, College of Shari'ah

